الرابع

ارشاد

الجزء الخامس من شرح الساري على البخاري تاليف الشيخ

الامام العالم العلامة فريد دهره

ووحيد عصره الرحلة شهاب

الدين احمد بن محمد بن

الخطيب القسطلاني

نفعنا الله

بعلومه

امين

امين

الحمد لله الرابع من شرح القسطلاني من سبعة مجلدات

دخل في ملك الفقير الى الله سالم بن محمد بن عبد الرحمن [illegible] الحسني [illegible] ٢٠ شعبان ١٢٩٨

سمعنا [illegible] احمد [illegible]

الله ينا قراه يوم الجمعة ٢٥ شعبان عام ١٢٩٨

الله ينا قراه يوم الربوع ٢١ رجب ١٢٩٩

الله ينا قراه يوم السبت ٢٩ محرم الحرام ١٣٠٠

فرغ يوم الربوع عشر ٢ صفر ١٣٠٠

صور برقم ٥٢٥٤

٧٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ بن حجر
ثبتت البسملة للاكثر باب فرض الخمس بضم الخا المعجمة
والميم وكان ابتدا فرضه باية واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه
وللرسول واضافته لله للتبرك بالابتدا باسمه تعالى وفي نسخة
كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض
الخمس وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
الازدي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد علي بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهما السلام
وفي نسخة رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه قال
كانت ولابن عساكر كان لي شارف بالشين المعجمة اخره فا مسنة
من النوق من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاني شارفا من الخمس اي حصل من سرية عبد الله بن جحش
وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان بن جحش
قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك
قبل ان يفرض فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع
رضي الله بذلك كذا قرره بن بطال وتبعه بن الملقن محتجين بما
نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسماعيل
القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه اول يوم فرض فيه الخمس
وجاء صريحا في غنايم حنين وفي اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله
عليه وسلم اعطاني مما افا الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره
ان الفي الذي اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة
التي قبل بدر ورضي الله بذلك فكيف يثبته هناك وينفيه في
يوم بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل
غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت
في يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر وغنايمها قال علي رضي الله
عنه فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو
ولم يسم من بني قينقاع بفتح القاف وضم النون وقد تفتح وتكسر غير
منصرف ويجوز صرفه من قبيلة اليهود قاله الكرماني وقال في
القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة ان يرتحل معي فناتي
باذخر بكسر الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة الرايحة اردت ان
ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه اي استعين

بثمنه

بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس يعني
بضم العين طعام الوليمة واعرس الرجل اذا بنى باهله وكذلك اذا
غشيها وفي القاموس نحو بكسر العين امراة الرجل والوليمة طعام
الزفاف وحينئذ فينبغي كسر العين اي طعام وليمة المراة والا فيصير
المعنى طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند العرس
عرسا باسم سببه فبينا بغير ميم انا اجمع لشارفي متاعا من
الاقتاب جمع قتب وهو معروف والغرائر بالغين المعجمة والرا
المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشي من التبن وغيره والحبال
وشارفاي مبتدا خبره مناخان وللاربعة مناختان بزيادة فوقية
بعد الخا فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه والمعنى
مبرو كان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم يقف الحافظ بن حجر على
اسمه رجعت ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت حين جمعت
ما جمعت اي من الاقتاب وغيرها فاذا شارفي قد اجبت بهمزة مضمومة
وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية مصلح قد اجتب
بضم الهمزة وكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة تصحيح عليها علوا
وسفلا فليتامل ويجوز ولابي ذر عن الكشميهني جبت بحذف الهمزة
وضم الجيم اي قطعت اسنمتهما بالرفع نايب عن الفاعل وبقرت بضم
الموحدة وكسر القاف اي شقت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ
بضم الهمزة من اكبادهما فلم بالفا ولابي ذر عن الكشميهني ولم املك عيني
من البكا حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث رايت ذلك المنظر منهما
بفتح الميم والظا المعجمة وسقط لفظ منهما في رواية بن عساكر وانما
بكى علي رضي الله عنه خوفا من تقصيره في حق فاطمة رضي الله
عنها او في تاخير الابتنا بها لا بمجرد فوات الناقتين فقلت من فعل
هذا الجب والبقر والاخذ فقالوا فعل اي ذلك حمزة بن عبد المطلب
وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة وسكون
الرا جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب
عند الاخفش فانطلقت حتى ادخل بالرفع والنصب ورجح بن مالك
النصب وعبر بصيغة المضارعة مبالغة في استحضار صورة الحال
والا فكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي
لقيت من فعل حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما لك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط اي اقطع عدا بالعين
والدال المهملتين حمزة على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية

تثنية ناقة فاجب ولابي ذر عن الكشميهني فجب اسنمتهما وبقر
خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب بفتح الشين جماعة
مجتمعون لشرب الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردايه فارتدى
به ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جا البيت الذي
فيه حمزة فاستاذن في الدخول فاذنوا لهم فاذا هم شرب فطفق
بكسر الفا الثانية اي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة
فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم اخره
لام اي سكر حال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضي الله
عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر بفتح الصاد
والعين المشددة المهملتين اي رفعه فنظر الى ركبتيه بالافراد ولابي
ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر
فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيد له يريد
والله اعلم ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع
لحرمته والجد يدعي سيده او انه اقرب اليه منهما فاراد الافتخار عليهم
بذلك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل اي سكر
فنكص اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية
رجوع القهقرى بان مشى الى خلف ووجهه لحمزة خشية ان يزداد
عبسه في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما وقع
منه بمرامنه ليدفعه ان وقع منه شي وخرجنا معه صلى الله عليه
وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية بن جريج عن بن شهاب
في الشرب ولذا لم يواخذ عليه السلام حمزة بقوله ومن تداوى بمباح
او شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فقذف غيره فهو كالمجنون والمغمى
عليه والصبي يسقط عنه حد القذف وساير الحدود وغيرا تلاف
الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه حكم هولا وحكى
الطحاوي الاجماع على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو
مذهبنا ايضا حتى لو سكر مكرها عندنا فكذلك واما ضمان اتلاف
الناقتين فضمانهما لازم لحمزة لو طالبه علي به اذ العلما متفقون
على ان جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم
ضمانها في كل حال كالعقلا وعند بن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش
ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وقد سبق في كتاب الشرب
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العويسي العامري قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف القرشي الزهري عن صالح هو بن كيسان عن بن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة ام المومنين
رضي الله عنهما اخبرته ان فاطمة الزهرا عليها السلام ابنة ولابي ذر
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابا بكر الصديق رضي الله عنه
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها ما ترك
بدل من قوله ميراثها او عطف بيان ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افا الله عليه وهو ما اخذ
من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اي اسراع خيل او
ركاب او نحوهما من جزية او ما هربوا عنه لخوف او غيره او صولحوا
عليه بلا قتال وسمي فيا لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة
فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم وما اخذ
من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم تحل الغنيمة الا لنا وقد
كانت في اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشا
وعليه يحمل اعطاوه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد
ذلك فخمسه كالفي لاية واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وسميت
بذلك لانها فضل وفايدة والمشهور تغاير الفي والغنيمة وقيل يقع
اسم كل منهما على الاخر اذا افرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين
وقيل اسم الفي يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام
يخمس الفي خمسة اخماس لاية ما افا الله على رسوله ويقسم خمسه
على خمسة اسهم فالقسمة من خمسة وعشرين سهم سهم
منها له عليه الصلاة والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل
منه يصرفه في السلاح وساير المصالح واما بعد وفاته عليه السلام
فمصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون
والقناطر وارزاق القضاة والايمة والسهم الثاني لذوي القربى
بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقرا والرابع والخامس
للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة وهم
المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم
في حياته مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الفي احد
وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له
ان ياخذ ذلك لكنه لم ياخذه وانما كان ياخذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة
فلخمسها حكم الفي فيخمس خمسة اسهم للاية واربعة اخماسها
للغانمين وقال الجمهور مصرف الفي كله الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الاتي فكانت هذه خالصة لرسول

ان الغنيمة له عليه الصلاة والسلام

الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اي لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر عن الزهري في الفرايض
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون وفي حديث
الزبير عند النسائي انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع
خبر المبتدا الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية
قال ابن حجر في فتح الباري ويؤيده وروده في بعض طرق الحديث
ما تركناه صدقة وحرفه الامامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية
بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله
فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى انما يترك صدقة لا يورث
وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذي دل عليه قوله
عليه السلام في بعض الطرق نحن معاشر الانبيا لا نورث ويعود الكلام
بما حرفوه الى امر لا يختص به الانبيا لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم
وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تحاملهم او
تجاهلهم وقد اورده بعض الاكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب
القاضي ابي الطيب فقال وكان ضعيف العربية قويا في علم الخلاف
لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه فانه لا خفا بي
ولا بك ان فاطمة وعليا من افصح العرب لا تبلغ انت ولا امثالك الى ذلك
منهما فلو كانت لهما حجة فيما لحظته لاباها حينئذ لابي بكر فسكت ولم
يحر جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من
فساد مذهبهم لانهم يقولون انه صلى الله عليه وسلم يورث كما
يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الاية الكريمة وذهب النحاس
الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضي لتابيده مذهب
الامامية لكن قدره بن مالك ما تركناه متروك صدقة فحذف الخبر
وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراة بعضهم ونحن عصبة فغضبت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته
حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة اشهر وفي رواية معمر
فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه
اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه
ان معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث وتعقب
بان قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا
صريح الهجر قاله في الفتح وقال الكرماني واما غضب فاطمة فهو امر
حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث كان متاولا
عندها بما فضل عن معاش الورثة وضروراتهم ونحوها واما هجرانها

فمعناه

فمعناه انقباضها عن لقايه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ
مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة رضي الله
عنها لما خرجت غضبى من عند ابي بكر عادت في اشتغالها بشانها
ثم مرضها والهجران المحرم انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا
قالت عايشة رضي الله عنها وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها
عما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في خيبر بعدم
الصرف وهو الخمس وفدك بفتح الفا والدال المهملة بالصرف
ولابي ذر وفدك بعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاثة مراحل
وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة وصدقته بالمدينة بنصب صدقة
عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور اي نخل بني النضير
التي في ايدي بني فاطمة وكانت قريبة من المدينة ووصية مخيرتي
يوم احد وكانت سبع حوايط في بني النضير واما اعطاوه الانصار
من ارضهم وحقه من الفي من اموال بني النضير وثلث ارض
وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وحصنان من
حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود ونصف فدك
وسهمه من خيبر وما افتتح فيها عنوة فابى اي امتنع ابو بكر عليها
ذلك وقال لست تاركا شيا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل
به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيا بكسر همزة ان تركت من
امره ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة
غين معجمة اي ان اميل عن الحق الى غيره قالت عايشة فاما صدقته
عليه السلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى علي وعباس لينتفعا منها بقدر حقهما لا على جهة التمليك فاما
بالفا ولابي ذر واما خيبر اي الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها
وفدك فامسكهما عمر ولم يدفعهما لغيره وقال هما صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه اي التي تنزل به
ونوايبه اي الحوادث التي تصيبه وامرهما الى من ولي الامر بعده
عليه السلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقات امهات المومنين
وغيرها ما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه من مال خيبر وفدك
وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان
عثمان تصرف في فدك بحسب ما راى فاقطعها لمروان لانه تاول
ان الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى
عثمان عنها باموالة فوصل بها بعض اقاربه قال الزهري حين
حدث بهذا الحديث فهما اي الذي كان يخصه عليه السلام من خيبر

وفدك على ذلك يتصرف فيهما من ولي الامر الى اليوم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي في غزوة خيبر قال ابو عبد الله البخاري مفسرا
لقوله في الحديث نعروه مما في القران من قوله تعالى ان نقول الا
اعتراك افتعلت بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال
واصله من عروته فاصبته ومنه يعروه واعتراني وهذا
واقع في المجاز لابي عبيدة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره
لابن عساكر وزاد ابو ذر في رواية الحموي هنا ترجمة فقال قصة
فدك وهي زيادة مستغنى عنها بما سبق في الحديث المتقدم وبه
قال حدثنا اسحاق بن محمد الفروي بفتح الفا وسكون الواو وكسر الواو
القرشي المدني الاموي قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة
عن بن شهاب الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح
الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان بالحا والدال
المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون بن عوف بن ربيعة
النصري بالنون من بني نصر بن معاوية اختلف في صحبته قال
الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن مطعم ذكر
لي ذكرا من حديثه ذلك اي الاتي ذكره فانطلقت حتى ادخل
بالنصب اي الى ان ادخل والرفع على ان يكون عطفه ورجح بن مالك
النصب على مالك بن اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال مالك
بينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا جالس في اهلي حين متع النهار بميم
ففوقية فعين مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وجواب
بينما قوله اذا رسول عمر بن الخطاب يحتمل ان يكون الرسول يرفا
الحاجب ياتيني فقال اجب امير المومنين فانطلقت معه حتى ادخل
بالنصب والرفع على عمر فاذا هو جالس على رمال وسرير بكسر
راء رمال وقد تضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليس بينه وبينه
فراش متكي على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال
يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة اي يا مالك على الترخيم ويجوز
الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى المفرد انه
قدم علينا من قومك اهل بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امرت
لهم والذي في الفرع واصله فيهم برضخ بفتح الرا وسكون الضاد
اخره خا معجمتين اي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه بكسر
الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين لو امرت به غيري
اي بان يدفع الرضخ لهم غيري وفي رواية ابي بكر عن الحموي والمستملي
له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال ذلك تحريجا من قبول الامانة

قال

قال عمر اقبضه ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لم يبين هل قبضه ام لا والظاهر
انه قبضه بعزم عمر عليه فبينا بغير ميم ولابي ذر فبينما انا جالس
عنده اتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فا فالف
وقد تهمز قال الحافظ بن حجر وهي روايتنا من طريق ابي ذر وكان
يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة فقال هل لك
رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص زاد النسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو
ابن دينار عن بن شهاب هل الاربعة طلحة بن عبيد الله حال كونهم
يستاذنون في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا وسلموا
وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب
في روايته في المغازي يستاذنان قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن
لهما بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس
لعمر يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا اي علي وهما يختصمان
اي يتنازعان ويتجادلان فيما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بني النضير ولابي ذر عن
الحموي والمستملي من مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه
يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر قال ولابي ذر
فقال عمر تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال
على وزن فاجمعوا كيدكم وليس في الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسي
وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بيس فلان بفتح
الموحدة قال عياض فاليا يعني التحتية مسهلة من همزة والتا
يعني الفوقية مبدلة من واو لانه في الاصل واده انتهى فالنصب
على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم ولابي ذر تيدكم بفتح المثناة
وهمزة مكسورة قال في الفتح وفتح الدال وضبطها غير بالقلم
باسكانها واخر بالقلم ايضا برفعها وللاصيلي تيدكم بكسر اوله
وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون
الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية لانه مصدر تاد يتيد
فترك همزة قال في القاموس التيد الرفق يقال تيدك يا هذا
اي اتيد وتيدك زيدا اي امهله اما مصدر والكاف مجرورة او
اسم فعل والكاف للخطاب بن مالك لا يكون الا اسم فعل ويقال
تيد زيد انتهى والمعنى هنا اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم انشدكم
بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السما
فوق روسكم بغير عمد والارض على الما تحت اقدامكم هل تعلمون

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبياء ما تركنا
صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته
والعايد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله في الرواية
الاخرى انا معاشر الانبياء فليس خاصا به عليه السلام واما قول
زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب وقوله ووورث سليمان داود
فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الدهط عثمان واصحابه
قد قال عليه السلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله
عنهم فقال انشدكما الله باسقاط حرف الجر وسقط لفظ الجلالة
لابي ذر تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك
اي لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال ذلك وسقط هذه الجملة
من قوله قال لابي ذر قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله
قد كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه
احدا غيره ثم قرا وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اي بني النضير وفدك
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحز لاحد فيها غيره فكان
ينفق منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين
هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم الفيء خمسة اقسام كما مر
منفصلا وتاول قوله ممن هذا انه يريد الاخماس الاربعة والله ه
ولا بي ذر ووالله ما احتازها عنا ممالة ساكنة وفي بعض نسخ حيازة
الحيازة وهي الجمع يقال حاز الشيء واحتازه جمعه وضمه اي دونكم
ولكن سهى ما اختارها بالحاء المهملة والزاي ولا استاثر بالمثناة
الفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة اي ما انفرد بها عليكم قد
اعطاكموه اي الفيء ولكن سهى اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها
بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة اي فرقها فيكم حتى
بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على
اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعل مجعل
نفقة السنة بين المهلة بينما جيم ساكنة مال الله في السلاح ه
والكراع ومصالح المسلمين وهذا الحديث رواه ابو داود رضه حديث عايشة انه صلى الله
عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه جمع بينهما بانه كان
يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الي
احتياج بني بنته فيحتاج الي تعويض ما اخذ منها فلذلك
استدان فعل بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته

انشدكم

انشدكم بالله بحذف الجر هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس
انشدكما بالله ولابي ذر انشدكما الله باسقاط الجار هل تعلمان ذلك زاد
في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرايض قال الا نعم قال ثم توفى الله
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله فقبضها
ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم
انه فيها لصادق بار تابع للحق زاد في مسلم
بعد قوله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيتما
تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها
فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركناه
صدقة ثم توفي الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر رضي الله عنه
فقبضتها سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بنتج اللام فيها
بما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق بار راشد تابع
للحق ثم جيتماني تكلمني وكلمتكما واحدة وامركما واحد جيتني
يا عباس تسالني نصيبك اي ميراثك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم
وجاني هذا يريد علبا يريد نصيب امراته اي ميراثها من ابيها
عليه السلام فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ظهر لي ان ادفعه اليكما قلت
ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو
بكر وبما عملت فيها منذ وليتها بنتج الواو وتخفيف اللام
اي لتنصرفا فيها وتنفقانها بتذرحكما كما تصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر على جهة التمليك اذ هي صدقة
محرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما ادفعها الينا
فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم بالله بحذف الجر هل دفعتها اليهما
بذلك قال الدهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل عمر على علي وعباس
فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال
افتلتمسان اي افتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه
تقوم السما بغير عمد والارض على الماء اقضي فيها قضاء غير ذلك
وعند ابي داود والله لا اقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان
عجزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها وقد استفيد من الخطابي
هذه القضية بان عليا وعباسا اذ ذاك انما قد اخذا هذه من عمر
على شرط ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها صلى الله عليه وسلم
والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا

صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر
فان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك
فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب بانهما اعتقدا ان عموم
قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما مخاصمة
علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها
كيف تصرف وعورض بقوله في اخر الحديث في رواية النسائي ثم
جئتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي
ويقول هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك
الا بما تقدم من تسليمها على سبيل الولاية هذا باب
بالتنوين اداء الخمس من الدين بكسر الدال والخمس بضم الميم
وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات الخمسة من الدين وفي كتاب
الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما
بانه ان قدرنا ان الايمان قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان
وان قدرنا انه تصديق دخل في الدين وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ابي جمرة بالجيم والراء نصير بن عمران الضبعي بضم الضاد
المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس انه قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس
من افضى بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة
ابن دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة
بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام المراد
به الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة المحرم ورجبا وذا القعدة
وذا الحجة لحرمة فيها عندهم فمرنا بامر زاد في الايمان فصل اي
يفصل بين الحق والباطل ناخذ منه ولابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني به وندعوا اليه من ورانا من البلاد البعيدة عن
المدينة او لاولادنا واحلافنا بالحاء المهملة جمع حلف قال عليه
السلام امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بيان او بدل
من الاربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بالجر ايضا بيان
لسابقه وعقد عليه السلام بيده واقام الصلاة المكتوبة وايتاء
الزكاة المفروضة وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه عليه السلام
علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر او غير ذلك وان تؤدوا لله
خمس ما غنمتم هذا موضع الترجمة واستشكل كونه قال امرهم باربع

وذكر

وذكر خمسة واجيب بان الاربعة هي ما عدى الشهادة لانهم كانوا
مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بضم الدال المهملة وتشديد
الموحدة ممدودا وعاء القرع اليابس وعن الانتباذ في النقير بالنون
المفتوحة والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن
الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية
الجرار الخضر او مطلقا وعن الانتباذ في المزفت بتشديد الفاء المطلي
بالزفت وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان باب نفقة
نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم من الافتعال ولا نافية
وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى كما قاله العيني وغيره
لا تقسم ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب التشبيه بالادنى
على الاعلى ما تركت بعد نفقة نسائي امهات المؤمنين ومؤنة عاملي
الخليفة بعدي فهو صدقة لاني لا اورث او لا اخلف مالا ونص على
نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه او لعظم حقوقهن
في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين
ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم في المغازي وابو داود
في الخراج وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله ذو كبد بكسر الموحدة
انسان او حيوان غيره الا شطر شعير برفع شطر اي نصف وسق
او جزء او شيء من شعير في رف لي بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطباق
او خشب يرفع على الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه
او كالغرفة القصيرة في البيت لا باب عليه فاكلت منه حتى طال
علي فكلته ففني اي فرغ قيل ان البركة مع جهل الماخوذ منه فلما
كالته علمت مدة بقائه فغني عند تمام ذلك الامد واما حديث كيلوا
طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول على اول تملكه اياه او عند اخراج النفقة
بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في قولها
فاكلت منه الى اخره فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث اذ
لو لم تستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا الحديث

اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجة في الاطعمة
وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن
سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية
ام المومنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا عند موته
درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيا الا سلاحه الذي اعده لحرب
الكفار وبغلته البيضا دلدل وارضا تركها صدقة وهذا موضع
الترجمة لان نفقة نسايه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت كانت
مما خصه الله به من الفي ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث
قد سبق في اول الوصايا باب ما جا من الاخبار في بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن رضي
الله عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن
بكسر القاف وفتحها قراتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا
وقت الاذن وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا المهملة
وتشديد الموحدة السلمي المروزي ومحمد غير منسوب هو بن مقاتل
المروزي قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو بن
راشد ويونس هو بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد
الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية بن مسعود ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل بضم
القاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم القاف اي
ركضت اعضاوه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد
المريض ان يشهد الجماعة من الصلاة واشتد وجعه استاذن
ازواجه اي طلب منه الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح الميم
وتشديد الرا في بيتي فاذن رضي الله عنهن له عليه السلام الحديث
وذكر الحديث وذكر هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته
لما ترجم له هنا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه
ذلك ان سكن ازواجه عليه السلام في بيوته من الخصايص فكما
استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى ما بقين فنبه المولف
على ان لهذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين
وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي قال حدثنا
نافع هو بن يزيد المصري قال سمعت بن ابي مليكة عبد الله بن

عبيد الله

عبيد الله قال قالت عايشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه
وسلم في بيتي هذا موضع الترجمة وفي يوم نوبتي اي على حساب الدور
التي كان قبل المرض وبين سحري بفتح السين وسكون الحا المهملتين
ريقي او باطن حلقومي ونحري بالنون المفتوحة وسكون الحا المهملة
صدري يعني انه عليه السلام توفي وهو مستند على صدرها وما يحاذي
سحرها منه وجمع الله بين ريقي وريقه ان في اخر يوم من الدنيا
اول يوم من الاخرة قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر حجرتي بسواك
بيان لجمع الله تعالى بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فضعف
النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته باسناني ولينته ثم سننته
بنون مفتوحة فاخرى ساكنة اي سكوته عليه الصلاة والسلام به وبه
قال حدثنا سعيد بن عفير نسبة لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد
الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين زين
العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته انها جات رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره
وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان الواو في وهو
معتكف للحال ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار
قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فسلما على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم نفذا بنون ففا فذال معجمة مفتوحات اي مضيا
وتجاوزا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر
الرا وسكون السين المهملة اي امشيا على هينتكما فليس شي تكرهانه
قالا سبحان الله يا رسول الله اي ننزه الله عن ان يكون رسوله عليه
السلام متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب من هذا القول فكبر
عليهما ذلك بضم الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط للكشميهني والحموي قوله رسول
الله الى اخره ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ
الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني
خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيا من السوء قال امامنا
الشافعي خاف عليهما الكفران ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة
لهما قبل ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيا يهلكان به وبه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض

ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله بضم العين بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال ارتقيت اي صعدت فوق بيت حفصة وفي باب التبرز في البيوت
من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم حال كونه يقضي حاجته وحال كونه مستدبر القبلة مستقبل
الشام ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الخزاعي قال حدثنا انس بن عياض الليثي عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من
حجرتها اي من بيت عايشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس ان
يقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كانها جردت واحدة من النسا
واثبت لها حجرة واخبرت بما اخبرت وهذا الحديث سبق في باب وقت
العصر من الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا مصغرا ابن اسما الضبعي
البصري عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله اي بن عمر رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو
مسكن عايشة اي بيتها فقال ها هنا اي جانب الشرق الفتنة ثلاثا
من حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف راسه اي حيث يدني راسه
الى الشمس وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو بن انس الامام الاعظم عن عبد الله بن ابي بكر اي بن محمد
ابن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة ابنة ولابي ذر بنت عبد
الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان عايشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها
في بيتها وانها سمعت صوت انسان لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه
يستاذن في بيت حفصة بنت عمر ام المومنين والجملة في محل جر صفة
لانسان قالت عايشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في
بيتك ولابن عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم اي عن عم حفصة من الرضاعة
ولم يسم ثم قال عليه السلام الرضاعة بفتح الرا تحرم ما تحرم الولادة
بتشديد الرا المكسورة بعد ضم اول الفعل فيهما ولابي ذر ما يحرم
من الولادة بفتح اوله وسكون الحا المهملة وضم الرا مخففا وزيادة
من الجارة اي مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف وهذا الحديث

قد

قد سبق في الشهادة على الانساب والرضاع باب
ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الدال وسكون الرا وعصاه
وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفا بعده من ذلك مما لم يذكر
قسمته اي على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولابي
ذر ما لم يذكر باسقاط من وتذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا للكشميهني
لكنه بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين ونعله بسكونها
وانيته مما يبرك بفتح التحتية والموحدة والرا المشددة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مما يتبرك بزيادة فوقية بعد التحتية والموحدة
والرا من باب التفعل من البركة وحذف العايد للعلم به وقال
الحافظ بن حجر ولابي ذر عن شيخيه يعني الحموي والمستملي شرك
بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو ظاهر لقوله قبله مما لم يذكر
قسمته وله عن الكشميهني مما يتبرك فيه اصحابه فزاد لفظه فيه
وغيرهم بعد وفاته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى
ابن عبد الله الانصاري البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وبميمين بينهما الف بن عبد الله
ابن انس قاضي البصرة عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس ان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول
بعثه الى البحرين تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان
الاصل ان يقول بعثني لكنه من باب الالتفات من الغايب الى الحاضر
وكتب له هذا الكتاب اي كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في
باب زكاة الغنم ولشهرته عندهم اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب
ولفظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى
البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله به رسوله
فمن سالها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سال فوقها فلا يعط
في اربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل خمس شاة
الحديث بطوله مما يخرج سياقه كله عن غرض الاختصار لا سيما وليس
المراد الا قوله وختمه اي ختم ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى
الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره للحموي
والمستملي وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر ورسول سطر والله
سطر وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده
وانه سقط من يد عثمان وهو جالس على بير رييس وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد هو بن ابي شيبة قال

محمد سطر

حدثنا محمد بن عبد الله مكبرا الاسدي بفتح الهمزة والسين المهملة ابو محمد
الزبيري الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون
الها الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة قال
أخرج الينا انس هو بن مالك نعلين جرداوين بفتح الجيم وسكون الرا
تثنية جرد امونث الاجرد اي خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر ولابي
ذر وابن عساكر جرداوتين بالمثناة الفوقية بعد الواو وقيل التحتية
والقياس الاول كحمراوين لهما ولابي ذر عن الكشميهني لها قبالان
بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين
الاصبعين قال بن طهمان فحدثني ثابت البناني بضم الموحدة بعد اي
بعد ان كان انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى
الله عليه وسلم وكان راي النعلين مع انس ولم نعلمه انهما نعلاه عليه
الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت عن انس وهذا الحديث ياتي ان شا
الله تعالى في اللباس وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمد بن
بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدي البصري
الملقب ببندار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابو نصر
البصري ولابي ذر حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري انه قال اخرجت الينا عايشة رضي الله عنها كسا من
صوف ملبد مرقعا وقالت في هذا نزع بضم النون وكسر الزاي
روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبسه عليه السلام له تواضعا او
انفا فالا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث اخرجه في اللباس
ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة وزاد سليمان
هو بن المغيرة القيسي البصري عن حميد عن ابي بردة على رواية
ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة مما وصله مسلم عن شيبان
ابن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت الينا عايشة
ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكسا من هذه التي يدعونها بالمثناة
التحتية ولابي ذر تدعونها ولمسلم التي يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح
اللام والموحدة المشددة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي
محمد بن ميمون البشكري عن عاصم هو بن سليمان الاحول عن بن
سيرين محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي صلى
الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اي
الصرع والشق سلسلة من فضة وفاعل اتخذ اي انس والنبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت مكان
الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت بضم
الجيم على البنا للمجهول فرجع الى الاحتمال لايهام الجاعل ولابي ذر فاتخذ
مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نايب عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت
القدح المذكور وشربت فيه اي لبركاته عليه السلام وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي
بفتح الجيم وسكون الرا الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال
حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي حدثه
عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح
الحاين المهملتين وسكون اللام الاولى الدولي بدال مهملة مضمومة
فهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الديلي بكسر الدال وسكون
التحتية من غير همز وصوبه عياض حدثه ان بن شهاب محمد بن
مسلم الزهري حدثه ان علي بن حسين هو زين العابدين حدثه
انهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد بن معاوية مقتل
ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه في عاشورا سنة احدى وستين
لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة
بفتحها وسكون الخا المعجمة ولهما صحبة فقال له اي قال المسور لزين
العابدين هل لك الي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين
فقلت له لا فقال المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون العين
وكسر الطا المهملتين وتشديد التحتية اي هل انت معطي سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السيف ذو الفقار وفي
مداراة الزمان انه عليه السلام وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى
ابنه واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم لئلا
ياخذه من لا يعرف قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك القوم
عليه اي ياخذونه منك بالقوة والاستيلا وايم الله لئن اعطيتنيه
لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لا يصل
السيف اليهم ولابن عساكر اليه اي لا يصل السيف احد ابدا حتى تبلغ
نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي تقبض روحي ان علي بن ابي طالب
خطب ابنة ابي جهل جويرية تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم على
فاطمة عليها السلام فسمعت بسكون العين رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ
محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني لمحتلم فقال عليه السلام ان

فاطمة مني اي بضعة مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله
تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا له من بني عبد شمس
واراد به العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته
زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه قال حدثني
فصدقني بتخفيف الدال في حديثه ووعدني اي ان يرسل الى زينب
فوفا لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني بالنون بدل
اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة الى
اباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهي عن الجمع بينهما
وبين ابنته فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يوذيها واذاها يوذيه
صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من
جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبنت عدو الله
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وياتي ان شا الله تعالى في النكاح
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف
ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر
الذال المعجمة بن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي
ابن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان اي ابن
عفان رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة من وجه اخر عن محمد بن
علي بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فنال بعض
القوم من عثمان فقال مه فقلنا له اكان ابوك يسب عثمان فقال
لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء كما زاده الاسماعيلي وجواب لو قوله ذكره
يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ
ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو فقال لي علي اذهب الى عثمان
فاخبره انها اي الصحيفة التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله
اي مكتوب فيها مصارف رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك
يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر
وابي ذر بها بدل فيها اي بهذه الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيته
بها فقال اغنها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين المعجمة وكسر
النون اي اصرفها عنا وانما ردها لانه كان عنده نظيرها فاتيت
بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال
الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المولف حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية
منذر الثوري

قال

قال ارسلني ابي علي بن ابي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به الى
عثمان فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر
عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المولف بايراد
هذا بيان تصريح سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقة بسماعه
من منذر وقد ترجم المولف لاشيا يذكر بعضها دون بعض فما
ذكره ولم يخرج له حديثا الدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب حديث
عايشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق
له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصي ولعله قصد كتابة
حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم يستلم الركن بمحجن وقد
مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث انس السابق في الطهارة
في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
وذكره للقدح بدل على ما عداه من انيته صلى الله عليه وسلم
باب الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوايب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث
والمساكين اي لاجلهم ولاجل ايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة
نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل
الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والارملة المراة التي لا زوج
لها حين سالته عليه السلام بنته فاطمة الزهرا وشكت اليه الطحن
اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر الحا ثم تحتية
ساكنة بعدها وشدة مغالبة الرحى ان يخدمها بضم اليا من
الاخدام اي يعطيها خادما من السبي الذي حضر عنده فوكلها بتخفيف
الكاف اي فوض امرها الى الله وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح
الموحدة والدال المهملة المخففة المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة
وفتح الموحدة المشددة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد الحكم بن عيينة قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا
ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها
السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من
الرحى في يدها فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي
بضم الهمزة قال ابن الاثير السبي النهب واخذ الناس عبيدا فاتته
تساله خادما عبدا او جارية فلم توافقه اي لم تصادفه ولم تجتمع به
ولمسلم فلم تجده ولقيت عايشة فذكرت لعايشة فجا النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك عايشة له فاتاها عليه السلام والحال انا قد
دخلنا ولابي ذر عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم

لنقوم اي لان نقوم فقال على مكانكما اي الرماه ولمسلم فقعد بيننا حتى
وجدت برد قدميه بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني قدمه على
صدري وحتى غاية لمقدر اي دخل عليه السلام في مضجعنا حتى فقال
الا ادلكما على خير مما سالتماه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
سالتماني واسند الضمير اليهما والسايل انما هو فاطمة فقط لان سوالها
كان برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا
ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين
وفتح الميم فان ثواب ذلك في الاخرة خير لكما مما سالتماه من فايدة
الخادم خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
سالتما بحذف الضمير فان قلت لا تطابق بين الترجمة والحديث لانه لم
يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب انه اشار بذلك الى ما ورد
في بعض طرق الحديث كعادته فعند الامام احمد من وجه اخر عن
علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة
تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعهم
وانفق عليهم اثمانهم انتهى وحديث الباب اخرجه ايضا في الفضايل
وفي النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات باب
معنى قول الله تعالى ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل تعالى
فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف اي ثبت لله خمسه والجمهور
على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه
والمراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين وللرسول اللام
للملك فله عليه السلام خمس الخمس من الغنيمة سوا حضر
القتال ام لم يحضر وقال البخاري يعني للرسول قسم ذلك فقط لا ملكه
وانما خصه بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين فيه حق
بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده وذهب ابو العالية
الى ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما
روي انه عليه السلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم
ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم
الرسول وسقط قوله وللرسول لغير ابي ذر واستدل البخاري
لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم
وهذا طرف من حديث ابي هريرة الاتي ان شا الله تعالى في هذا الباب
وفي حديث معاوية السابق في العلم انما انا خازن والله يعطي وذكر
موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان

ابن

ابن مهران الاعمش ومنصور هو بن المعتمر وقتادة بن دعامة
انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا من
الانصار غلام اسم الرجل انس بن فضالة الانصاري فاراد ان يسميه
محمدا قال شعبة بن الحجاج في حديث منصور هو بن المعتمر ان
الانصاري يعني انس بن فضالة قال حملته يعني ولده على عنقي
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعبة ايضا وفي حديث سليمان
الاعمش ولد له اي لانس المذكور غلام فاراد ان يسميه محمدا قال
عليه السلام سموا بفتح السين وضم الميم المشددة باسمي فيه الاذن في
التسمية باسمه للبركة الموجودة ولما فيه من الفال الحسن من معنى
محمد ليكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم في جزء رويناه
ولا تكنوا بفتح اوله وثانيه والنون المشددة واصله تتكنوا فحذفت
احدى التاءين بكنيتي ابي القاسم فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم
اي اموال المواريث والغنايم وغيرهما عن الله وليس ذلك لاحد الا له
فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينئذ فيمتنع التكني بذلك
مطلقا وهذا مذهب اهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا
كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال بن
جرير النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال اخرون النهي مخصوص
بمن اسمه محمد او احمد ولا باس بالكنية وحدها وقال حصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه
مسلم موصولا بعثت قاسما اقسم بينكم وانما قال عليه السلام ذلك
تطييبا لنفوسهم لمفاضلته في العطا قال ولابي ذر وقال عمرو
بفتح العين بن مرزوق شيخ المولف مما وصله ابو نعيم في مستخرجه
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت سالما
هو بن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال اراد اي الانصاري
ان يسميه القاسم اي اراد الانصاري ان يسمي ولده القاسم ومن
لازم تسميته به ان يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح المهملة وضم
الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا
تكتنوا بفتح الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر وابي ذر
عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة اصله تتكنوا
فحذف احدى التاءين بكنيتي وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب ومسلم في الاستيذان وبه قال

حدثنا محمد بن يونس البيكندي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا اسمه انس بن
فضالة غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون
الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة اخره كاف قبلها تحتية ساكنة
ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا القاسم ولا
ننعمك عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة
ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني ننعمك بالجزم اي لا نكرمك ولا
تقر عينك بذلك فاتى الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح
النون الاولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ولابي
ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا
ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احسنت الانصار سموا بالسين المفتوحة وضم الميم ولابي ذر فسموا
بزيادة قبل السين وله ايضا تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح
الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولابي
ذر ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون مخففة فانما
انا قاسم بين البخاري رحمه الله تعالى عليه الاختلاف على شعبة هل
اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد
ان يسميه القاسم بطريق الثوري هذه ويقوي ذلك انه لم يقع الانكار
من الانصار عليه الا حيث لزم من تسميته ولده القاسم ان يصير
هو ابا القاسم كما مر وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة المروي وسقط بن موسى لغير ابي ذر
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بضم
الحاء مصغرا ابن عوف احدى العشرة المبشرة القرشي الزهري
انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير
في سياق الشرط وهو كالنكرة في سياق النفي فيعم اي من يرد الله
به جميع الخيرات يفقهه في الدين والله المعطي وانا القاسم فاعطي
كل واحد ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
من كتاب العلم وانما انا قاسم باداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه
ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والمبشر والمنذر

واجيب

واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد
في مقام كان السامع معتقدا كونه معطيا فلا ينفي الا ما اعتقده السامع
لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون
من باب قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم
ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا نشركه في الوصفين بل انا
قاسم فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى ياتي
امر الله اي القيامة وهم ظاهرون وفيه بيان ان هذه الامة اخر الامم
وان عليها تقوم الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا
بد ان يبقى من امته من يقوم به وهذا الحديث سبق في العلم وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة بعدها نونين بينهما الف
قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا لقب عبد
الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا هلال هو بن علي الفهري عن
عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم اخره هاء تانيث الانصاري
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله المعطي في الحقيقة وهو المانع انا
ولابي ذر عن الكشميهني انما انا قاسم اضع حيث امرت لا برايي فمن
قسمت له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله
ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن
المقرئ مولى ال عمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب
بكسر العين الخزاعي واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير المستملي
ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية والمشددة اخره
شين معجمة واسمه نعمان بضم النون وسكون العين الانصاري
الزرقي واسم ابي عياش عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت عن
خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهر الانصارية
زوج حمزة بن عبد المطلب او زوج حمزة هي خولة بنت ثامر
بالمثلثة الخولانية او ثامر لقب لقيس بن فهر وبه جزم بن المديني
رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
رجالا يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين من الخوض وهو المشي في الما
وتحريكه ثم استعمل في التصرف اي يتصرفون في مال الله الذي جعله
لمصالح المسلمين بغير قسمة حق بل الباطل واللفظ وان كان اعم من
ان يكون بالقسمة او بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة لتفهم منه
الترجمة صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار يوم القيامة فيه ردع الولاة

ان يتصرفوا في مال بيت المسلمين بغير حق باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم اي ولم تحل لغيركم وقال الله تعالى
ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
هي ما اصابوها معه صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة فعجل
لكم هذه غنائم خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت في اهل الحديبية
وزاد ابو ذر الاية وهي ولابي ذر فهي اي الغنيمة للعامة من
المسلمين حتى يبينه اي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم
انه للمقاتلين ولاصحاب الخمس فالقران مجمل والسنة المبينة له وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله
ابن عبد الرحمن الطحان قال قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن عروة بن الجعد
البارقي بالموحدة والراء والقاف الازدي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها
الخير الاجر هو نفس الخير اي الثواب في الاخرة والمغنم بفتح الميم
وسكون المعجمة اي الغنيمة في الدنيا الى يوم القيامة فيه ان الجهاد
لا ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك
كسرى فلا فليس كسرى بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا
فليس قيصر بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله بفتح الفا والقاف او بكسر الفا وضم القاف وكلاهما في
اليونينية فكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق
الله تعالى رسوله انه سمع جريرا بفتح الجيم بن عبد الحميد عن عبد
الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم
الميم رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي
نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا الحديث اخرجه
ايضا في علامات النبوة والايمان والنذور ومسلم في الفتن وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم
بضم الها وفتح المعجمة بن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي
قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية بن ابي
سيار واسمه وردان الواسطي قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب

في

في فقار ظهره بن صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي
الغنائم هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وامته وهذا الحديث سبق
في الطهارة في باب التيمم وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في
سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان ولابن
عساكر ان يدخله بفضله الجنة بعد الشهادة في الحال او بغير حساب
ولا عذاب بعد البعث وتكون فايدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع
خطاياه ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ
تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح
اليا لان رجع يتعدى بنفسه اي او ان يرجعه الى مسكنه الذي خرج
منه مع اجره ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مع ما نال من
اجر اي بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا فالقضية
مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان
يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة
معا وهذا بخلاف او التي في او يرجعه فانها تفيد منع كليهما وهذا
الحديث قد سبق في الايمان والجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا
المهراني الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو بن
راشد عن همام بن منبه بفتح الها وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح
النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا اي اراد نبي من الانبيا يغزو
وعند الحاكم في مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي هو
يوشع بن نون وكان الله تعالى قد بناه بعد موسى عليه السلام وامره
بقتال الجبارين فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم على
النهي ويجوز الرفع على النفي رجل ملك بضع امراة بضم الموحدة وسكون
المعجمة اي عقد نكاح امراة وهو اي والحال انه يريد ان يبني بها اي
يدخل عليها وتزف اليه ولما يبني بها اي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق
قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة وربما ضعف فعل
جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول ولا يتبعني احد بنى بيوتا بالجمع
ولم يرفع سقوفها ولا احد ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي ولا

ولا الخر بالخا المعجمة والراء اشتري غنما اي حوامل او خلفات بفتح الخا
المعجمة وكسر اللام بعدها فا مخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق
وقد يطلق على غير النوق وهو اي والحال انه ينتظر ولادها بكسر
الواو وبعد الدال هاء مصدر ولد يلد ولادا وولادة وهو في قوله
غنما وخلفات للتشنيع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة
الان في عليه ويؤيد ذلك للتشنيع رواية ابي يعلى عن محمد بن العلا
ولا دخل له غنما او بقرا وخلفات ويحتمل ان تكون للشك اي قال غنما
بغير صيغة او خلفات اي بصيغة انها حوامل والمراد ان لا يتعلق قلوبهم
بالنساء ذكروه معوقا فغزا ابو يوشع بن نون تبعه من بني اسرائيل ممن
لم يتصف بتلك الصفة فدنا من القرية هيأ رجاءها جهدة مفتوحة
فراء مكسورة فتحتية ساكنة فهاء مهملة مقصور اصلاة العصر
او قرب امد ذلك وعند الحاكم من رواية عن كعب وقت عصر
يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب فيدخل الليل وعند ابن اسحق
فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا فاحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا
في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبابرة وكان القتال
يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة
السبت فقال يوشع عليه السلام اللهم انك عبدتك اليوم ولانه لا يحل لهم قتالهم فيه
فقال للشمس انك مأمورة اي بتسخير بالغروب وانا مأمور اي
تكليف بالصلاة او القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة
وان الله تعالى خلق فيها تمييزا او ادركها بالوحي ذكران شاء الله تعالى في
الفتن في سجودها تحت العرش واستبعد انها من حيث تطلع اللهم
احبسها علينا حتى نغرز من قتالهم فحبست بضم الحا وكسر الموحدة
اي ردت على ادراجها او وقفت او بطئت حركتها حتى فتح الله عليه
ولابي ذر عن الكشميهني عليهم فجمع يوشع الغنائم زاد في رواية
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي واين حيان وكانوا اذا
غنموا غنيمة بعث الله عليها نارا فتحلها فجاءت يعني النار لتاكلها
فلم تطعمها اي لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة
اذ الاصل ان تاكل فلم تاكلها فكان المعنى علامة القبول وعدم القبول
فقال يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا اي سرقة من الغنيمة
فليبايعني من كل قبيلة رجل اي فبايعه فلزقت يد رجل بيده
بكسر الزاي فقال يوشع فيكم الغلول فليبايعني بالتحتية بعد
اللام واو بي ذر فلتبايعني بالفوقية فبايعته قبيلتك اي فبايعته فلزقت
يد رجلين او ثلاثة بيده وفي رواية ابن السبب رجلين بالجزم

فقال

فقال يوشع فيكم الغلول فجاؤا برأس مثل رأس بقرة ولابن عساكر
البقرة بالتعريف من الذهب فوضعوها فجاءت النار فاكلتها قال
ابن ابي المنير رحمه الله علامة الغلول الذي يدل العمال والعرف ذلك
يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تقوم لهم العلامة المذكورة وكذلك
يوفق الله تعالى خلفاء هذه الامة من العلماء لمثل هذا الاستدلال
وقد روي في الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة امة
يفعل فيها النساء انه جيء اليها بامداة فبينما هي تغسل اذ وقعت
عليها امداة فقال الكذابة وضربت يدها على عجيزة المداة المينة
فالتزقت يدها فحاولت وحاول النساء قلع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت
الى والي المدينة فاستشار الفقهاء فقال قائل تقطع يدها وقال اخر
تقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحي اكد فقال الوالي لا ابدء
امر احتى اؤامر ابا عبد الله فبعث الى مالك رحمه الله فقال لا يقطع من
هذه ولا من هذه ما ارى الا ان تطلب حقها من اخذ بعد واخذه
الثالثة فضربها تسعة وتسعين سوطا وعدها لتضعة فلما ضربها
تكملة المائة زايلت يدها فما ان يكون مالك اطلع على هذا الحوت
فاستعمله بنور الله فيه في مكانه واما ان يكون وفق فوافق وقد
كان الذي يدل الفال يدل يوشع تنبيها على انها يدل ينبغي ان يذهب عليها حتى تغلب
ان تخلص منها ودليل على انها يدل ينبغي ان يذهب عليها واستنبط
من هذا الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن في حق
صاحبها حتى يودي الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على
صاحبها يوم القيامة ثم احل الله لنا الغنائم خصوصية لنا وكان الله
ذلك من غزوة بدر رد اي سبحانه وتعالى ضعفنا وعجزنا فاحلها
لنا رحمة بنا وشرفا بنبينا عليه السلام ولم يحل لغيرنا لئلا يكون قتالهم
لاجل الغنيمة لتصورهم في الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية
فان الاخلاص فيها غالبا حملنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفي
التعبير لنا تعظيم حيث ادخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا
في قوله ان الله راى عجزنا وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة عند الله
تعالى هي اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى وهذا اخرجه ابن ابي
النكاح وسلم في المغازي هذا باب ما جاء للتنويه الغنيمة
لمن شهد الوقعة لانه غاب عنها وبه قال حدثنا صدقة هو ابن
الفضل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن هو ابن مبارك البصري عن مالك
الامام عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن ابيه اسلم انه قال
قال عمر رضي الله عنه لولا اخر المسلمين الذين لم يوجد لهم شيء

وقعت على قصة المراة التي وضعت يدها على عجيزة المراة

قرية الا قسمتها اي ارضها خاصة بين اهلها الفاتحين لها لان ذلك
خفهم بطريق الاصالة لكنه رضي الله عنه رأى انه اذا فعل ذلك
لم يبق شيء لمن يجيء بعده من يسد من الاسلام مسد افاقتضى
حسن نظره رضي الله عنه ان يفعل في ذلك امرا يسيع اولهم
واخرهم ونفعها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجيء
بعدهم من المسلمين ومنع بيعها ان الحكم في ارض العنوة ان
تقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اي بين من شهدها
كما تقسم الغنائم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء
قسمها وقسم اربعة اخماسها وان شاء تركها ارض خراج واحتج لهم
بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر كلها ولكنه قسم طائفة
منها على ما صح به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث وترك طائفة
منها ولم يقسمها على ما روي عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذي
كان قسمه منها هو الشق والنطاة وترك سائرها وعن سهل
ابن ابي حثمة فيما رواه الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته وقسم بقيتها
بين من شهدها وان الذي وقفه منها هو الذي كان
الي اليهود منازعة علي ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي
فعلنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم وله ان يترك فثبت
بذلك ان هذا حكم الارض المفتتحة للامام ان يقسمها ان راى ذلك
صالحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ما قسم من خيبر وله ان تركها
ان راى ذلك صالحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك في ارض السواد
باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارض خراج لينتفع بها من
كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعي فيما
قاله بان المنذر بان عمر استطاب نفس الغانمين الذين فتحوا ارض
السواد ونعتب بانه لم كان لتعليل عمر بقوله لولا اخر المسلمين
واجيب معناه لولا اخر المسلمين ما استطبت انفس الغانمين
وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان اباه لما فتح
مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في قسمة ارضها
بين من شهدها كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر بين من شهدها او يوقفها حبسا براي عمر رضي
الله عنه فقال تقر بيد من الزبرين العوام والله ما ذاك اليكن
ولا الي عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها
خيلنا ورجالنا وجمعنا ما فيها وقال نقر بيد من لا نقسمها حتى نراجع

امير

امير المؤمنين فيها فاتفق رايهم على ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم
عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي ما كان من اجابكم
على ان تقسموا عطايا المسلمين [illegible] العدو ومن اهل الكفر
واني ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يغزون
بها عدوكم ولولا ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع عن
المسلمين من مونتهم واجري على ضعفائهم واهل الديوان منهم
لقسمتها بينكم فاوقفوها فيما علمت بقي من المسلمين حق تنفرد اخر
عصابة تفتح امر المؤمنين والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على
اهل العراق طلبوا منه ان يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال
للفقراء المهاجرين فاد خلهم معهم ثم قال والذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم الآية فاد خلهم معهم احتج عليه بقوله تعالى
والذين جاؤا من بعدهم استغفارا فالكل في قوله تعالى يقولون
ربنا اغفر لنا ويكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجد واالى يومنا
الذين تبوؤا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقائع فيستحقون
كالمهاجرين واما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تقع ضرورة
الى العطف لو كان الاستيناف اجيب بان الاستيناف هنا لا يصح
لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة ان يستغفر
لهم وقد وقع خلاف هذا فانه قد تبرأ فئة ممن سبهم
عند الاستغفار من بعض فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل فاذا جعلنا
ذلك معطوفا ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق
للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق
كانه قال يستحقون في حالة الاستغفار وشرطه ولهذا قال
مالك لا حق لمن سب السلف في الفيء وحينئذ فلا يلزم خلف
والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير فيما
فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقولة وبين وقفها وان مذهب
الشافعية قسمها على من حضر الوقعة وعند المالكية هي كغيرها
وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية في ارض الفيء يتقيها
الامام لتنوبه الدولة معونة وينتفع بغلتها المستحق كل عام
بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها
بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتاكد حق الغانمين وان للامام
ان راى قسمة ارض الفيء او بيعها وقسمة ثمنها جاز ذلك لا بتهم
سهم المصالح بل يوقف ويصرف غلته في المصالح او تباع ويصرف

ثمنها اليها باب من قاتل للمغنم اي مع قصد ان تكون كلمة
الله هي العليا هل ينقص من اجره ظاهر صنيع المولف لا واحتج له بن
المنير بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد
معه اعلا كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم
ينافي قصد ان تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب من الشارع عاما
حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولكان
الجواب المطابق ان يقال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر
انه ينقص الكمال لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد
اعلا كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا اخر
من غنيمة او غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان
لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلا كلمة الله والظاهر
انه اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلا كلمة الله وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة
والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة انه قال
سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا ابو موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي هو لاحق بن ضمرة
الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل الغنيمة
والرجل يقاتل ليذكر بضم اليا مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة
عند الناس ويقاتل ليرى بضم اليا مبنيا للمفعول اي لاجل ان يرى
مكانه بالرفع نايب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة من ولابن
عساكر فمن سبيل الله فقال عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله اي
كلمة توحيده هي العليا بضم العين فهو المقاتل في سبيل الله وان
قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل
الله فلا اجر له البتة على ما لا يخفى قال بن المنير فكيف ترجم له بنقص
الاجر وجوابه ان مراده مع قصد الاعلا كما ذكرته فتامله باب
قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله
يقدم بفتح الدال ونجيا بفتح التحتية والموحدة لمن لم يحضره في مجلس
القسمة او غاب عنه في غير بلد القسمة وبه قال حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده
درهم عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة التيمي
الاحول القاضي التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل
لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور

قال

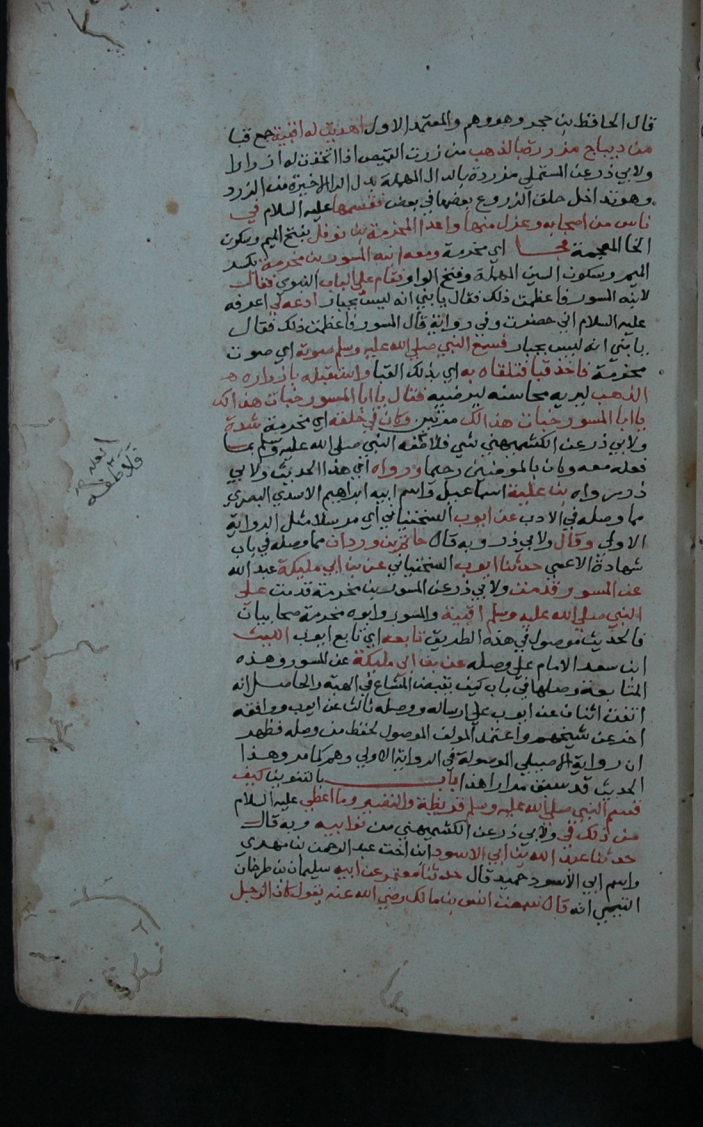

قال الحافظ بن حجر وهو وهم والمعتمد الاول اهديت له اقبية جمع قبا
من ديباج مزررة بالذهب من زرت القميص اذا اتخذت له ازرارا
ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل الراء الاخيرة من الزرد
وهو تداخل حلق الزروع بعضها في بعض فقسمها عليه السلام في
ناس من اصحابه وعزل منها واعدا المخرمة بن نوفل بفتح الميم وسكون
الخا المعجمة فجا اي مخرمة ومعه ابنه المسور بن مخرمة بكسر
الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو فقام على الباب النبوي فقال
لابنه المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار ادعه لي اعرفه
عليه السلام اني حضرت وفي رواية قال المسور فاعظمت ذلك فقال
يا بني انه ليس بجبار فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت
مخرمة فاخذ قبا فتلقاه به اي بذلك القبا واستقبله بازراره
الذهب ليريه محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور خبات هذا لك
يا ابا المسور خبات هذا لك مرتين وكان في خلقه اي مخرمة شدة
ولابي ذر عن الكشميهني شي فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما
فعله معه وكان بالمومنين رحيما ورواه اي هذا الحديث ولابي
ذر رواه بن علية اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري
مما وصله في الادب عن ايوب السختياني اي مرسلا مثل الرواية
الاولى وقال ولابي ذر وبه قال حاتم بن وردان مما وصله في باب
شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني عن بن ابي مليكة عبد الله
عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور بن مخرمة قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم اقبية والمسور وابوه مخرمة صحابيان
فالحديث موصول في هذه الطريق تابعه اي تابع ايوب الليث
ابن سعد الامام على وصله عن بن ابي مليكة عن المسور وهذه
المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المشاع في الهبة والحاصل انه
اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه
اخر عن شيخهم واعتمد المولف الموصول لحفظ من وصله فظهر
ان رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى وهم كما مر وهذا
الحديث قد سبق مرارا هذا باب بالتنوين كيف
قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى عليه السلام
من ذلك في ولابي ذر عن الكشميهني من نوائبه وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي
واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان
التيمي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل

اي من الانصار يعمل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات اي من عقارهم
هدية ليصير فيها في غيابه حتى افتتح قريظة اي حصنا كان لقريظة
واجلا النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وكان النضير
مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
واجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام فحبس منها
لنفسه وعياله قوت سنة او قوت سنتين خاصة دون الانصار
ومدهم لان بعيد والي الانصار بكاد نوادا اسوهم به لما قد موا
عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا فتحت قريظة
لما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد فسبى صلى الله عليه وسلم
في اصحابه واعطى من نصيبه في غيابه اي في نفقات اهله ومن
يطرأ عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وهذا
الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى بتمامه مع بيان
كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها في الغازي بموت الله وقوته
باب بركة الغازي في ماله بالوحدة وصحفه بعضهم
بالتثنية الفوقية ويؤيده قوله حيا وميتا اي في حال كونه حيا وميتا
كم من فقير اغناه الله ببركة غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم
وولاة الامر من بعده قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابي ابراهيم
ابن راهويه الحنظلي المروزي قال انبأ قتيبة لابي اسامة حماد بن اسامة
الليثي احد كم بهمزة الاستفهام ولابن عساكر حدثكم باسقاطها
هشام بن عروة لم اذكر جواب الاستفهام لكن عند اسحاق بن راهوية
في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال لما وقف
الزبير بن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت بين عائشة ومن
معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم على باب البصرة سنة ست
وثلاثين بعد مقتل عثمان واضيفت الوقعة الى الجمل لكون
عائشة عليه حال الوقعة حتى عقر وعاني قوته الى جنبه ثم ارتحلوا
انه لا يقتل اليوم ظلما عند خصمه او مظلوما عند نفسه لان كلا الوصفين
كان يتأول انه على الصواب والحق بين بطال وقال السفاقسي اما صحابي
يتأول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد
كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة
لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتال علي لانه لا خلاف ان
عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجأوا
اليه فدافع انه لا يسلمهم للقتل حتى يكون حال الامة ويجري الامور

على ما اوجب الله فكان ما قدر الله وما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه
لما رأى شدة الامر وانهم لا يتفاصلون الا على قتال واني لا ارانا بضم
الهمزة اي لا اظنني الا سأقتل اليوم مظلوما لانهم لم يتفقا ولا لعزم
عليهم لقوله صلى الله عليه وسلم لبشر وقاتل بن صفيته بالنار وان من
آكد هي لدين بفتح اللام لتأكيد افتقضي همزة الاستفهام وضم القاف
اي افتظن وبفتحها اي افتعتقد بيقضي بضم اوله وكسر ثالثه من الاربعة
دينا ما لرفع على الفاعلية من مالنا شيأ بالنصب على المفعولية وقال
ذلك استشكالا للفاعلية واشفاقا من دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض
ولا بي ذر واقض دين واوصى بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اي
وثلث الثلث لبنيه يعني عبد الله بن الزبير ولابي ذر يعني بني عبد الله بن
الزبير خاصة يقول ثلث الثلث كاذكرته فان فضل من مالنا فضل
بعد قضاء الدين شيء فثلثه بضمات اي ثلث ذلك لولدك وسقط قوله
شيء لابن عساكر فمقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني
عبد الله وفيه شيء لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث وبجعل الظاهر ان
المراد فان فضل بعد الدين شيء يصرف ثلث الثلث لبعض ولد الولد
فثلثه لولدك وعلى الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما
هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة لتضع اضافته الى ولده
اي ليكون الثلث وصله الى ابناء ثلث الثلث الى ابناء عبد الله قال
الدمياطي فيه نظر قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق
وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بالزاي المهملة اي ساوى
بعض بني الزبير اي في السن وقال بن بطال اي ساوى بنو عبد الله
في انصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في انصبائهم من
ميراث ابيهم الزبير وهذا اولى والا لم يكن لبعد كثرة اولاد الزبير
معنى وتعقبه في الفتح بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا
الموصى به واما قوله لئلا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه خص
اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كانوا اهلا لحق ساووا
اعمامهم في ذلك مجملا لهم نصيب من المال ليتوفر على ابيهم حسنة
وفيه الوصية المجزئة اذ كان لهم اباء في الحياة يجيبونهم خيب بضم
الخاء المعجمة وفتح الموحدة مضعفا مرفوع بدل او بيان من بعض
في قوله وكان بعض وقول بن حجر ويجوز جره على انه بيان للبعض
سهو لان بعض في موضعين او لهما مرفوع اسكان وان في منصوب
على المفعولية وعباد بفتح العين وتشديد الموحدة هو ولد عبد الله
ابن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وولد اي للزبير

لالابنه عبد الله وهم اكبر ماني يومئذ اي يوم وصيته تسعة بنين عبد
الله وعروة والمنذر امهم اسماء بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد
ابنة خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعمية
بنت خالد بن سعيد وعبيدة وجعفر امهما ذينب بنت بشر وتسع بنات خديجة الكبرى وام الحسن
وعائشة امهن اسماء بنت ابي بكر وحفصة امهما زينب وزينب امهما ام
كلثوم بنت عتبة وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها
الرباب قال عبد الله فجعل الزبير يوصيني بدينه اي يقضايه ويقول
يا بني ان عجزت عنه في شيء ولابي ذر وان عجزت عن شيء منه
فاستعن عليه مولاي عز وجل قال عبد الله فوالله ما دريت ما نخ الدا
ما اراد قلت يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون اراد بعض عتقائه
فلما استفهمه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت في كربة نضم الكاف
والموحدة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه
فقتل الزبير غدر افتك به عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما
راء ساكنة واخره زاي وهو ابن عم وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا
ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم
له فرجع لذلك وعفيف ابي خيثمة في تاريخه انه رجع قبل ان يشرع
القتال وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادي السباع
رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بنخ الدال وكسر
الضاد احدها الغابة بغين معجمة وموحدة مخففة ارض عظيمة من
عوالي المدينة اشتراها بسبعين ومائة الف ويبعت في نوبة بالف
الف وستمائة الف واحدى عشرة دارا بالمدينة بسكون الشين
ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال ابن عبد الله وانما
وصف لابي ذر لفظة قال وفي رواية عند الحموي والمستملي وقال انما
كان دينه الذي عليه ان الرجل كان يأتيه المال فيستودعه اياه فيقول
الزبير لا اقبضه وديعة ولكن سلف فرض في نفسي ان اتحفظ
عليه الشيعة فيظن بي التقصير في حفظه وهذا اوثق لرب المال
واتقى لدوعة الزبير رضي الله عنه وفاء لولي امه لما روي قط بكسر
الهمزة ولاجبانة خراج بكسر الجيم والموحدة ولاشيا ما يكون
سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية لظن سوء
بصاحبها الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي
بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيكسب من الغنيمة ولقد كان
صاحبه ذمنة واثرة وغنا ان كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناده
ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وهذا موضع النزهة

على ما لا يخفى قال عبد الله بن الزبير بالاسناد السابق فحسبت بنخ السين
من الحساب ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومايتي الف بالتثنية
في الموضعين قال فلقي حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي عبد الله بن الزبير
بنصب على المفعولية فقال يا ابن اخي اي في الدين لعلى اخي ابي الزبير من
الدين فكتمته عبد الله فقال بالفاء والذال المعجمة قال ماية الف فقال عبد الله
الباقي ليلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم
ويعجز الله عدم الوفاء بذلك فيتظر اليه بعين الاحتياج فقال حكيم والله
ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن اموالكم تتسع اي تكفي بعضه فلما استعظم
حكيم امر مايتي الف احتاج عبد الله ان يزيد له الجميع فقال له عبد الله افرايتك
بنخ التاء اي اخبرني ان كان الفي الف ومايتي الف ولم يكن كتمانه اتما بعد
بذلك لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق فيما مر من بعثه مفهوم العدد
بمعنى انه اخبر بغير الواقع قال حكيم ما ارام تظنون وفاهذه اموال
عجنه تر عن شيء منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة
بسبعين ومايتي الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها ابن قوما
وعرضها للبيع اعتبارا بالاول عبد الله انه بالف الفي ثم
قام فقال من كان له على الزبير شيء فليوافنا في الغابة فاتاه
عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وكان له على الزبير اربع مايتي الف
فقال لعبد الله بن الزبير ان شئتم تركتها لكم الاربع مايتي الف
لكم قال عبد الله لا نتركك دينك قال عبد الله بن جعفر فان شئتم
جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال لا فالفاء ولابي ذر وقال عبد الله
ابن الزبير له لا تؤخر قال قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا لي قطعة
فقال عبد الله بن الزبير لك من هاهنا الى هاهنا قال فباع منها اي
من الغابة والدور التي الغابة وحدها فقضى دينه اي دين ابيه
فاوفاه جميعه وكان الفي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي
منها من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله بن
الزبير على معاوية بن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان
بفتح العين وسكون الميم بن عفان والمنذر بن الزبير واخو عبد الله
ابن الزبير له وابن زمعة بالذال والميم والعين المفتوحات وبكر
الميم اسمه عبد الله احد الاخوين سودة فقال له معاوية كم قومت
الغابة بضم الغاف مبنيا للمفعول والغابة رفع نايب عن الفاعل
ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل الغابة بنصب على المفعولية
قال عبد الله بن الزبير قل سهم اي من اصل ستة عشر سهما مايتي الف
بنصب مايتي على نزع الخافض اي جاءل سهم بمايتي الف وهذا يوجد

ماسبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه سبق ان الدين كان الفي الف ومايتي
الف وانه باع الغابة بالف الف وستمائة الف وانه بقي منها اربعة اسهم
ونصف باربع مائة وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف
الف ومائة الف وخمسين الفا خاصة فيتاخر من الدين الف الف وخمسون
الفا فكانه باع بها شيا من الدور قاله في الفتح قال كم بقي قال اربعة اسهم
ونصف قال ولابي ذر فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف
قال ولابي ذر وقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال
ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف فقال معاوية كم بقي فقال سهم
ونصف قال اخذته ولابي ذر قال قد اخذته بخمسين ومائة الف قال
وباع بالواو ولابي ذر فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية
بستمائة الف فربح مايتي الف فلما فرغ ابن الزبير من قضا دينه
اي دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم
حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فلياتنا
فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم الا من كان له على الزبير
دين فلياتنا فلنقضه فلما مضى اربع سنين ولم ياته احد قسم بينهم
قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة
واقطار الارض سنة فتصل الى الاقطار ثم تعود اليه ولعل الورثة
اجازوا هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد وفا الدين الذي
وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شي استعيد منه قال
فكان بالفا ولابي ذر وكان للزبير نسوة مات عنهن ام خالد والرباب
وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد اخت سعد بن زيد احد
العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امراة الف
الف ومايتا الف ولابن عساكر ومايتي الف فجميع ماله المحتوي على الوصية
والميراث والدين خمسون الف الف ومايتا الف وهذا كما قالوا من
الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم
في رواية ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه الف
الف ومايتا الف وان الصواب انه الف الف سوا بغير كسر واذا اختص
الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي
ان يكون الثمن اربعة الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر
مايتا الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا
توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو نعيم في المعرفة من طريق
ابي معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل امراة للزبير ربع
الثمن الف الف درهم وقد وجه الدمياطي ايضا باحسن منه

فقال

فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومايتا الف
صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزايد على ذلك وهو تسعة
الاف الف وستمائة الف بمقتضى ما تحصل من ضرب الف الف ومايتي الف
وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع
من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمان مائة الف حصل هذا
الزايد من تمام العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن
الزبير قسم التركة استبرا للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن
لعدم تكلفه وتيقنه الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر ان الغرض
ذكر الكثرة التي نشات عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا
ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه
هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغا الكسر مرة وجبرها
اخرى فهذا من ذاك وقد وقع الغا الكسر في هذه القصة في عدة
روايات بصفات مختلفات لا نطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري
والله اعلم باب بالتنوين اذا بعث الامام رسولا في حاجة
او امره بالمقام بضم الميم اي ببلده هل يسهم له اي مع الغانمين وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن
عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والها بوزن
جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطليحي
التيمي القرشي عن بن عمر رضي الله عنهما انه قال انما تغيب عثمان
عن وقعة بدر فانه كانت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان تحته
بنت ولابن عساكر ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت
مريضة فتكلف الغيبة لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ببدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر
رجل ممن شهد بدرا وسهمه واسهمه وقال اللهم ان عثمان كان في
حاجة رسولك واحتج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة
انه يسهم له وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة الا
لمن حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان ويدل
عليه قوله عليه السلام ان لك رجل شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل
الى ان يعمله غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المولف هذا الحديث
في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب والله اعلم باب
بالتنوين ولابن عساكر باب قال ابو عبد الله اي البخاري باب بالتنوين
ايضا وفي بعض الاصول وهو لابي ذر باب بالتنوين كذلك ومن
الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوايب المسلمين التي تحدث لهم

ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع هوازن على الفاعلية ونصب
النبي على المفعولية برضاعه بفتح الراي بسبب رضاع فيهم لان حليمة
السعدية من رضعته منهم والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم
مجازا فتحمل على السلام منه المسلمين اي استنقذ من الغنائم ما كان
خصهم من ما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل على ان الخمس
لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين
وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم
ان الخمس لنوائب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم مع توليه قسمته
ان يأخذ منه ما يحتاج اليه لنفقة عياله وحكمه بعده كذلك يتولى
الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه لا وجه لدعوى هذا العطف
البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها
وليست هذه بعاطف بل مثل هذا ياتي كثيرا بدون ان يكون
معطوفا على شيء وتسمى هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من
الاساتيذ كثيرا وانتهى ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين
حاث النبي صلى الله عليه وسلم بعد الناس ان يعطيهم من الفيء وهو
ما حصل بغير قتال والانفال من الخمس جمع نفل بتحريك الفا اكثر
من اسكانها وهو ان يشرط الامير زيادة على سهم الغنيمة اذ يقع
به على ما فيه كتابة زائدة في العدد او توقع ظفر او دفع شر
ليقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه وليس لقدره ضبط بل يجتهد
فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر
منه في الحرب امر محمود كبارزة وحسن اقدام زيادة على سهمه
بحسب ما يليق بالحال ومن الدليل ايضا ما اعطى عليه السلام الانصار
وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري غير خيبر بالمثناة الفوقية
وسكون التحتية وبه قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير وقيل اسم
الى جده عفير بضم العين مصغر الشهير به قال حدثني الا فراد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين بن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة
ابن الزبير بن العوام والواو لي وزعم قال في الفتح معطوف على
قسمة الحميدية ولم ادر كيف وجهه وفي كتاب الاحكام عن موسى بن
عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم
لم يسمع له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا لاخيه ومسور ولابي
بكر والمسور بن مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع
ابيه بعد الفتح اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه

وفد

وفد هوازن حال كونهم مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان
في هذه الحظائر الامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك
ما من عليناما من الله عليك وفي شعب الايمان للبيهقي عن صرد بن ابي زهير
في المعجم الصغير للطبراني ما من علي بشوة قد كنت ترضعها اذ تو
تملاوه من محضها الدرو فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الحديث الي احبب متند اخبره قوله اصدقه فاختاروا ان ارد
اليكم احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت
اي انتظرتكم بها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم
وفيه الكشميهني انتظر اخرهم بضع عشرة ليلة ثم تبين السبي وتركه
بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة وقسم
الغنائم بها وكان توجه الى الطائف لمحاصرها ثم رجع عنها فحاصر وفد
هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليقضه وافاطا واخاه
تبين لهم اي ظهر لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد
اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن هؤلاء قد جاؤنا حال كونهم
تائبين وانى قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب نفسه
اولم يفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة ان تطيب نفسه بدفع
السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم
ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء
الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة من اذا فقال الناس طيبنا
ذلك يا رسول الله لهم ولابي ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري
من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم
امركم اراد بذلك التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس
فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا لهم ولابي ذر واذنوا اي له
عليه السلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا
عن سبي هوازن وهذا الحديث قدمر في المكاتبة ويعتق وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد
هو بن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف
عبد الله بن زيد الجرمي قال ابي ايوب وحدثني بالافراد القاسم

ابن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وانا لحديث القاسم احفظ من
حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون الها وبعد الدال
المهملة المفتوحة ميم بن مضرب الازدي الجرمي انه قال كنا
عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح الهمزة
والفوقية بلفظ الماضي من الاتيان ذكر دجاجة بكسر
الذال المعجمة وسكون الكاف دجاجة بالجر والتنوين على الاضافة
وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي فاتي بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ذكر بفتحات دجاجة بالتنوين والنصب على
المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ
دجاجة وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاجة وهو المراد وعنده
رجل من بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون اليا نسبة الى بطن من
بني بكر بن عبد مناف من كنانة ومعنى تيم الله عبد الله احمر
اللون كانه من الموالي اي من بني الروم فدعاه للطعام فقال
اني رايته ياكل شيا من النجاسة فقذرته بكسر الذال المعجمة
اي فكرهته فحلفت لا اكل ولابي ذر ان لا اكل فقال ابو موسى
هلم فلاحدثكم بجزم المثلثة وكسر اللام ولابي ذر وابن عساكر
فاحدثكم باسقاط اللام عن ذاك اي عن الطريق في حل اليمين
اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة نستحمله نطلب منه ان
يحملنا ويحمل اثقالنا على الابل في غزوة تبوك فقال عليه السلام
والله لا احملكم ولا عندي ما احملكم فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم همزة اتي مبنيا للمفعول بنهب ابل غنيمة فسال عنا فقال
اين النفر الاشعريون اي فاتينا فامر لنا بخمس ذود بالاضافة
وفتح الذال المعجمة ما بين اثنين الى التسعة او ما بين الثلاث
الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد
الرا والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الرا اي ذوي الاسنمة البيض
من سمنهن وكثر شحومهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك
فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه السلام فقلنا يا رسول الله انا سالناك
ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام افنسيت بهمزة
الاستفهام الاستخباري قال عليه السلام لست انا حملتكم
ولكن الله حملكم يحتمل انه اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة
الى الله تعالى ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يحسن ايراد قوله
واني والله ان شا الله لا احلف على يمين اي محلوف يمين والمراد

ماشانه

ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا
عليه ولمسلم على امر يدل قوله على يمين فارى غيرها خيرا منها
اي من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها
وتحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه
فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنايم فحملهم منها وهو
محمول على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف
بالتخيير من غير تعليقه فكذا له التصرف بتخيير ما علق واخرجه
ايضا في التوحيد والنذور والذبايح والكفارات والمغازي
ومسلم في الايمان والنذور والترمذي في الاطعمة والنسائي في
الصيد والنذور وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر
سقط لغير ابي ذر بن عمر قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي كثيرة وزاد مسلم وغنما
فكانت سهامهم ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين
وسكون الها جمع سهم اي نصيب كل واحد اثني عشر بعيرا
ولابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة من يجعل المثنى
بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا بالشك من الراوي ونفلوا
بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد منهم زيادة على
السهم المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية بن اسحاق عند ابي
داود ان التنفيل كان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه
وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر من
امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم وتقديره بمنزلة فعله
واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها
او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا من خمس الخمس وحكاه
النووي عن مالك وابي حنيفة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو
ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سالم هو بن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بضم اوله وفتح النون
وتشديد الفا مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتنفل بفتح
اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفا بعض من
يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم بفتح القاف بخط

العياطي وبكسرها عن ابن مالك وسكون المهملة عامة الجيش
اي من خمس خمس الغنيمة وقد صح في الترمذي وغيره انه صلى الله
عليه وسلم نفل في البداة الربع وفي الرجعة الثلث والبداة
السرية التي يتبعها الامام قبل دخوله دار الحرب مقدمة له
والرجعة التي يأمرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدار نا ونفس
في البداة لانهم مستريحون اذ لم يطل بهم السفر ولان الكفار
في غفلة ولان الامام من ورائهم حتى يظهرون به والرجعة
بخلافها في كل ذلك وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في المغازي
وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين
والمد الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده
ابي بردة عامر والحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه
وسلم بضم الميم وسكون الخاء فتح على الناطقين ونحن باليمن الواو
للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم
احدهما ابو بردة اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر ابو رهم
بضم الراء بعدها الهاء الساكنة بيم اسمه مسعدي بضم الميم وسكون الجيم
وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او مجدلة بفتح الميم وكسر
الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم هاء اما قال في بضع بكسر الموحدة
واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي من
الاشعريين فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي
اصحمة بالحبشة ووافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده
اي بارض الحبشة فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثنا هاهنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فنتج العين
فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم
بسكون الثاء حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال اعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن
شهد معه عليه السلام الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه
فانه عليه السلام قسم لهم معه اي مع من شهد الفتح والاستثنا
الاول منقطع والثاني متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى قال
ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم به فان
الظاهر كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من اصحاب الغنيمة
مع الغانمين وان كانوا غائبين تخصيصا لهم لامن الخمس اذ لو كان

منه

منه لم يظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة انه
اذا جاز ان يجتهد الامام في اربعة اخماس الغانمين فلا يجوز
اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى وقال
السنا قسي يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى قال
في الفتح وهذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه وعند البيهقي
انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يسهم لهم سلم المسلمين فاشركوهم
وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال بانه اعطاهم من الخمس وهو
المعارف للترجمة وقال البيضاوي انما اسهم لهم لانهم وردوا
عليه قبل حيازة الغنيمة قال الطيبي وهذا من قولين قال انه
اعطاهم من الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة
لان قوله فاسهم يقتضي القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من
الخمس ليس بسهم وايضا الاستثنا في قوله الا اصحاب سفينتنا
يقتضي اثبات القسمة لهم لا كون من الخمس ولان سياق ابي موسى
وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما لم يشاركهم
غيرهم وهذا الحديث اخرجه متقطعا في الخمس وهجرة الحبشة
والمغازي ومسلم في الفضايل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر بن عبد الله
ابن الهدير بالتصغير التيمي المدني سمع جابر الانصاري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء في بالافراد
ولابي ذر جانا بالجمع ولابن عساكر جاءنا البحرين اي من جهة الجزية
لقد اعطيتك وسنط لابي ذر لقد وللحموي والمستملي اعطيتك بضم
الهمزة وكسر الطا وحذف النون الثانية هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم
يجي مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين
امر ابو بكر رضي الله عنه منادينا فقال
من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين او
عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملة اي وعد فليأتنا فاتيته
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا
فحثا لي بالمهملة والمثلثة ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا وجعل سفيان
ابن عيينة يحثو بكفيه بالتثنية جميعا هذا يقتضي ان الحثية
ما تؤخذ باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملأ
الكف والحفنة ما يملأ الكفين لكن ذكر الهروي ان الحثية والحفنة
بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك ثم قال لنا سفيان بالسند
السابق هكذا قال لنا ابن المنكدر ومحمد وقال ابو سفيان ايضا بالسند

هكذا

السابعة مرة فاتيت ابا بكر فسألت بحذف ضمير المفعول
ولابي الوقت فسألته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته
الثالثة فقلت سألتك فما تعطيني ثم سألتك فلم تعطني ثم سألتك
فلم تعطني تلاثا فاما ان تعطيني واما ان تبخل لبخع اوله ويكون
المحمودة على اي من جهتي ولابي الوقت علي قال ابو بكر رضي
الله عنه قلت بلى المخاطبة لجابر تبخل علي ولابي ذر وابن عساكر
عني ما منعتك اي من العطاء من مرة الا وانا اريد ان اعطيك
ومنعه هذا العلة ليلا يعرض على الطلب او يلا يزدحم الناس
عليه فلم يقصد المنع الكلي قال ابن علي اي ابن الحسين بن علي عن جابر
رضي الله عنه فحدثني اي ابو بكر رضي الله عنه حتية بفتح الحاء من
حتى يحتي ويجوز ضمها من حتى يحتو وهما لغتان وقال عدها
اي فعددتها فوجدتها خمس مائة قال فخذ مثلها مرتين ولابي
ذر عن الحموي والمستملي مثليها بالتثنية قال سفيان وقال يحيى
ابن المنكدر واي دا اد وامن النخل وهذا يشعر بانه من كلام
ابن المنكدر ولكن في مسند الحميدي عن سفيان في هذا الحديث
وقال ابن المنكدر في حديثه ففيه اشتمال ذلك لابي بكر واوام
بالهمز على الصواب اي افتح والمحدثون يروونها اوى بغير همز
وهو من دوى اذا كان به مرض في جوفه فيحمل على انهم سهلوا
الهمزة وهذا الحديث قد سبق بعضه في الهبة وغيرها وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي ولاهم قال حدثنا
عمرو بن ذر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال بينما نحن برسول الله صلى الله عليه وسلم نقسم غنيمة
بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وهذه الغنيمة كانت غنيمة
هوازن وجواب بينما قوله اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة التميمي
اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة والقوقية اي
اي ضللت انت ايها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا وفقدتها
ممن لا يعدل او حيث تعتقد في نهلك هذا القول لانه لا يصدر
عن مومن لكنه لا يلايمه حينيذ قوله ان لم اعدل الا ان يقدر له
جواب محذوف ولابي ذر ولابي الوقت وابن عساكر قال لقد
شقيت بحذف قد فقال ولفظ له وزيادة لقد وضمير تا شقيت
ومعناه ظاهر ولا محذوف ولا فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه
ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى
حاشاه الله مما يكون يا جابر مما من النبي صلى الله عليه
وسلم على الاساري من غير ان يخمس لان له عليه السلام التصرف في
الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو
يعقوب الكوسج والدورقي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه
جبير بن مطعم التيمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في اساري بدر ولو كان المطعم بن عدي اي ابن نوفل بن عبد
مناف حيا كما قدم في سفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر حيا ثم كلمني
في هولاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة مقصورا
جمع نتن كزمنى او زمنى وجمع نتن بحذف احدى النونين كجرحى وجريحى
لتركتهم له اي اطلقتهم لاجله بغير فداء كما فعل له لما كان احسن اليه في نقض
الصحيفة التي كتبوها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية
ولا يناكحوهم ولانه عليه السلام لما رجع من الطايف لمكة دخل في
جواره وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاساري من غير فداء لكن
قال اصحابنا الشافعية لو ترك النبي للمطعم كان يستطيب الغانمين
كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنير وهذا اقوى دليل لضعيف لان
الاستطابة عقد من العقود والاختيارية يحتمل ان يذعن صاحبها
وان لا يذعن فكيف بنو الرسول عليه السلام التولي بانه يعطيه
اياهم والامر موقوف على اختيار ومن يحتمل ان لا يختار والبت
في موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي
هوازن انه عليه السلام لم يعط هوازن ابتداء بل وقف امرهم
ووعدهم ان يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث
المطعم فانه جزم بانه لو كان حيا وكلمه في السبي لاعطاهم اياه
واجاب في الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول
الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث
شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمه غنايم بدر كما تقدم وفلا حجة
اذا في الحديث وقد اخرج المولف الحديث ايضا في المغازي وابو
داود في الجهاد باب بالتنوين ومن الدليل على
ان الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب وهاشم
ولد اخي عبد مناف من الخمس غنيمة خيبر قال عمر بن عبد العزيز
ولم يعمهم ولا بني نوفل يعمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة
اخر اي عامة اي لم يعمم عليه السلام قريشا بذلك القسم ولم يخص

قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق
وحدثنا عمرو بفتح العين الفلاس
عن عمرو بن علي بن بحر بن كنيز
عن يحيى بن سعيد القطان عن الحسين

قريبا دون من هو احوج اليه اي الي القسم قال ابن مالك فيه حذف العايد
علي الموصول وهو قليل ومنه قراة يحيي بن يعمر تماما علي الذي
احسن برفع النون اي الذي هو احسن واذا طال الكلام فلا ضعف
ومنه وهو الذي في السما اله وفي الارض اله اي وفي الارض هو اله
انتهي لكن في رواية ابي ذر والوقت والاصيلي من هو احوج
اليه بذكر العايد فاستغني عن ذكر ما سبق وان كان الذي اعطي
ابعد قرابة ممن لم يعط لما يشكوا اليه من الحاجة تعليل لعطيه
الابعد قرابة ولما مستهم ولابي ذر وابن عساكر مسهم باسقاط
الفوقية في جنبه اي في جانبه عليه السلام من قومهم كفار قريش
وحلفايهم بحا مهملة اي حلفا قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله
عمر بن شبه في اخبار المدينة بنحوه وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين بن خالد بن عقيل بالفتح عن بن شهاب الزهري عن بن
المسيب بفتح اليا المشددة سعيد عن جبير بن مطعم هو بن نوفل
انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم زاد ابو داود والنساي من طريق
يونس عن بن شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني
المطلب فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم
منك بمنزلة واحدة اي في الانتساب الي عبد مناف لان عبد شمس
ونوفل وهاشم والمطلب بنوه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
انما بنوا المطلب وبنوا هاشم شي واحد بالشين المعجمة ولابي ذر عن
الكشميهني سبي بسين مهملة مكسورة وتشديد اليا التحتية قال
الخطابي وهو اجود ولم يبين وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر
انهما سوا وفي رواية ابي زيد المروزي مما حكاه في الفتح احد بغير
واو مع همزة الالف فقيل هما بمعني وقيل الاحد الذي ينفرد بشي
لم يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل غير ذلك قال الليث
ولابي ذر قال الليث ابن سعد الامام بهذا الاسناد ووصله في
المغازي حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي وزاد علي روايته
عن عقيل قال جبير هو بن مطعم ولم يقسم النبي صلي الله عليه وسلم
لبني عبد شمس ولا بني عبد شمس ولا لبني نوفل وزاد ابو داود في
رواية يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم
رسول الله صلي الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي قربي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال

الحافظ

الحافظ بن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي في جمع حديث الزهري
انها مدرجة من كلام الزهري وقال ولابي ذر قال ابن اسحاق
محمد صاحب المغازي مما وصله المولف في التاريخ عبد شمس ولابي
ذر وعبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة
ابن هلال من بني سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة
بالقاف بنت عدي وفي هذا الحديث حجة لامامنا الشافعي رحمه الله ان
سهم ذوي القربي لبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس
وبني عبد نوفل وان الاربعة اولاد عبد مناف لاقتصاره صلي الله
عليه وسلم في القسمة علي بني الاولين مع سوال بني الاخرين له
كما مر ولانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتي انه لما بعث
بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بني الاخرين بل كانوا يوذونه
والعبرة بالانتساب الي الابا كما صرح به في الروضة اما من ينتسب
منهم الي الامهات فلا شي له لانه صلي الله عليه وسلم لم يعط الزبير
وعثمان مع ان ام كل منهما هاشمية لطيفة قال ابن جرير كان هاشم
توءم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس
عبد شمس فما تخلص حتي سال بينهما دم فتفال الناس بذلك
ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعت بني العباس مع بني
امية ابن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة باب
من لم يخمس الاسلاب بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما علي
القتيل او من في معناه من ثياب كران وسلاح ومركوب يقاتل
عليه او ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا والته كسرج ولجام ومقود
وكذا لباس زينة لانه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان
وما فيه من نفقة لا حقيبة مشدودة علي الفرس فلا ياخذها ولا
ما فيها من دراهم وامتعة كساير امتعته المخلفة في خيمته وعن
احمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية ان السلب لا يخمس
ومن قتل قتيلا فله سلبه سوا قال الامام ذلك او لم يقله من غير
ان يخمس بفتح الميم المشددة وكسرها اي السلب ولابن عساكر من
غير خمس بضم المعجمة والمهملة ولابي ذر الخمس معرفا وعن
الحنفية والمالكية لا يستحقه الا ان شرطه له الامام وعن مالك
يخير الامام بين ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه
اي في السلب عطف علي من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت كيف
يتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد من القتيل
المشارف للقتل نحو هدي للمتقين اي الضالين الصابرين الي

التقوي او هو القتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل
سابق للبلايلزم تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم
الشين المعجمة بالفارسية الورد واسمه يعقوب عن صالح بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد
الرحمن انه قال سقط لفظ قال لابي ذر بينا بغير ميم انا واقف
في الصف يوم وقعة بدر فنظرت ولابي ذر نظرت عن يميني
وشمالي ولابي ذر عن شمال وجواب بينا قوله فاذا انا بغلامين
من الانصار حديثة اسنانهما للرفع فاعل حديثه وهي جر صفة
لغلامين ويجوز النصب والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا
كما في الحديث تمنيت ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد
المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اي اشد واقوى منهما
اي من الغلامين لان اكمل اصبر في الحروب ولابن عساكر
ولابي ذر عن الحموي اصلع بصاد مهملتين فغمزني احدهما اي
الغلامين فقال ياعم هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام فرعون
هذه الامة قلت نعم ولحاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت ان شتم
العزة مبنيا للمفعول انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده بفتح السين
المهملة اي لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت الاعجل منا بالام
لا بالراي اي الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي
مثلها فلم انشب بفتح الهمزة والكاف المعجمة بينهما نون ساكنة اخره
موحدة اي لم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس بالجيم وفي
مسلم يزول بالزاي اي يذهب ويضطرب في المواضع لا يستقر على حال
قلت ولابي ذر فقلت الا بفتح العزة وتخفيف اللام للتنبيه ه
والتخصيص ان هذا صاحبكم الذي تسالاني اي عنه فابتدراه
بسيفيهما اي سيفاهما مسرعين فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل
منهما انا قتلته وقال عليه السلام ولابي ذر قال هل مسحتما سيفكما
اي من الدم قالا لا لم نمسحه فنظر عليه السلام في السيفين وقال
ما بلغ الدم منهما او تعلق دم دخل لها في جسد المقتول ليحكم
بالسلب لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال عليه
السلام كلاكما قتله سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح
بفتح العين وسكون الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم وبعدها واو وحا

مهملة لانه هو الذي اثخنه وكانا اي الغلامان معاذ بن عمرو بفتح العين
المهملة وبعد الفا ساكنة ودال مهملة مفتوحة وهي امه واسم ابيه الحارث بن
رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما
هو الذي اثخنه تطييبا لقلب الاخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما
لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما شاء وقال الطحاوي لو كان
يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما
لا شتراكهما فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق
بتخيير الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي وكذا مسلم وزاد في رواية ابي ذر وقال محمد يعني البخاري
سمع يوسف اجابة الماجشون صالحا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن
ابن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين
يوسف وصالح رجل وهو عبد الواحد بن ابي عون فيكون الحديث
منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن افلح هو عمرو بن كثير بن
افلح بالفا والحا المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة الحارث بن
ربعي الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام حنين بالحا المهملة والنون مصروفا واديه
وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة فلما التقينا اي مع
العدو وكانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعدل لذلك
احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الجيش
لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرات رجلا من
المشركين على رجل من المسلمين اي ظهر عليه واشرف على قتله
او صرعه وجلس عليه والرجلان يسبيا فاستدرت من
الاستدارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت من
الاستدبار حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل
عاتقه بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة عرق او عصب عند موضع
الرداء من العنق او ما بين العنق والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة
وجدت منها ريح الموت استعارة عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة
الموت ثم اراد كم الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقلت ما بال الناس اي منهزمين قال امر الله اي قضاؤه او
امره اصاحبان الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب وانما قيد
للتعيين ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة
وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام المشركين وجلس النبي صلى الله عليه

وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقمت
فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال عليه السلام
من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله
فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قتادة فقصصت
عليه القصة فقال رجل صدق يا رسول الله سلب ذلك القتيل عندي فارضه عني
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
فاعطاه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تأثلته في الاسلام
رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه

وعن عوف بن مالك قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة
فرافقت امدادا من اليمن فاعطوني جزورا او بعيرا فنحرته فاخذت من كبده
وسنامه فاصلحته ثم جئت به الى المدينة فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا يا عوف فقلت يا رسول الله انا كنا في سفر فرافقت امدادا من اليمن
فاعطوني جزورا او بعيرا فنحرته فاخذت من كبده وسنامه فاصلحته ثم جئت به الى المدينة
فقال ما فعلت بالثمن قلت ما علمت به يا رسول الله قال فما فعلت بالجلد قلت ما علمت به
قال فما فعلت بالحمالة قلت ما علمت بها قال فما فعلت بالرسل قلت ما علمت بها
قال فما فعلت بالوفد قلت ما علمت به قال فما فعلت بالوليدة قلت ما علمت بها
قال فما فعلت بالغلام قلت ما علمت به قال فما فعلت بالجارية قلت ما علمت بها
قال فما فعلت بالمتاع قلت ما علمت به قال فما فعلت بالخادم قلت ما علمت به
قال فما فعلت بالثمن قلت ما علمت به

انه للقاتل بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه باقرار من في يده السلب
لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة
فبعت الدرع بكسر الدال وسكون الرا فاشتراه منه حاطب بن ابي
بلتعة بسبع اواق فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم
وكسر الرا وبفتحها لابي ذر مع اسقاط لفظ به اي بستانا لانه يخترف
منه الثمر اي يجتني في بني سلمة بكسر اللام قوم قتادة وهم بطن
من الانصار فانه لاول مال تاثلته بمثناة فوقية فهمزة مفتوحة
فمثلثة مشددة فلام ساكنة ففوقية اي تكلفت جمعه في الاسلام
واستدل به على ان السلب لا يخمس فيعطى للقاتل اولا من
الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الحمال والحارس ثم يقسم الباقي
خمسة اسهم متساوية باب ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته ضعيفة
او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم من تظهر له المصلحة
في اعطائه من الخمس ونحوه الخراج والفيء والجزية رواه اي
ما ذكر عبد الله بن زيد الانصاري المازني في حديثه الطويل المروي
موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن
عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام بحا مهملة فزاي
معجمة وكان من المؤلفة رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم سالته فاعطاني
ثم سالته فاعطاني مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر
بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرة
بالتانيث باعتبار الانواع او تقديره كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير
فشبه المال في الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب من حيث النظر
وحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زاد في الرغبة فمن اخذه ممن
يدفعه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه فالسخاوة راجعة الى
المعطي او ترجع الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه
ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان
كالذي به الجوع الكاذب ياكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب كلما ازداد
اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة
او المتعففة خير من اليد السفلى الاخذة قال حكيم فقلت يا رسول
الله والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بفتح الهمزة وسكون الرا

وفتح

وفتح الزاي اخره همزة اي لا انقص مال احد بالاخذ بعدك بعد سوالك
او غيرك شيا حتى افارق الدنيا وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان
مباركا لسعة الصدر مع عدم اشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى
الحيلة الاشراف والحرص والنفس سراقة ومن حال حول الحمى
يوشك ان يواقعه فكان بالفا ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق
رضي الله عنه دعاه ليعطيه العطا فابى ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهني
منه فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم
الله له من هذا الفي فيابى ان ياخذه وانما فعل ذلك عمر ليبري
ساحته بالاشهاد عليه فلم يرزا حكيم احدا من الناس زاد ابو ذر عن
الكشميهني شيا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله
عنه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم عن ايوب السختياني عن
نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يرسول
الله كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر وياتي
في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه
كان على اعتكاف يوم ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة
لجواز اجتماع نذرهما في الجاهلية قبل الاسلام وفي رواية جرير بن
حازم عند مسلم ان سواله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من
الطايف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال اي نافع
واصاب عمر رضي الله عنه جاريتين لم يسميا من سبي حنين
فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اي نافع فيما ارسله فمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سبي حنين اي اطلقهم فجعلوا يسعون في
السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي فنظر
وسال عن سبب سعيهم في السكك فقال ولابي ذر قال من
اي اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن
عيينة عند الاسماعيلي قلت ما هذا قالوا السبي اسلموا فارسلهم
النبي صلى الله عليه وسلم قال اي عمر لابنه اذهب فارسل الجاريتين
بهمزة قطع فارسل ويستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى
ابن عمر ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون
العين كذا رواه ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة
ولو اعتمر عليه السلام منها لم يخف على عبد الله قال السفاقسي
الذي ذكر جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين والطايف
وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شي علمه ولا كلما علمه

يدعوا حكيما ليعطيه العطا فيابى
اي يمتنع ان يقبل منه شيا ثم ان
عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه
فابى ان يقبل

حدث به نافعا حفظه نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر قال ولابي ذر وقال من الخمس اي كانت الجارية
من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني حماد اثبت من جرير
في ايوب ورواه اي حديث الاعتكاف معمر فيما من مفترقين بينهما
عيينة مهملة ساكنة بن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن
عمر في حديث النذر ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية
ولابي ذر يوم بالنصب على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا
الحسن البصري قال حدثني بالافراد عمرو بفتح بفتح العين واسكان
الميم وتغلب مثناة فوقية مفتوحة ففتح معجمة ساكنة وبعدا للام
المكسورة موحدة غير منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه
قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة فقال
عليه السلام اني اعطي قوما اخاف ضلوعهم بفتح الضاد المعجمة هـ
واللام اي مدخل قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع بالضاد
الساقط في بعض الاصول بالظاء المعجمة المثالة وهو الذي في
اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب الطامع اللام وقال اي
ميلهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل المايل بالضاد هـ
وجزعهم بالجيم والزاي واصل اي افوض اقوامنا الى ما جعل الله في
قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين المعجمة ممدودا
الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب اني لي
بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها في حقه وهي ارتحاله
في اهل الخير والغنا بحمد النعم بفتح النون واحد الانعام الداعية
واكثر ما يقع على الابل والجمد بضم الجيم المهملة واليم الساكنة والباقي
تكملة للبدلية وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة زاد وكيع ابي
ذر ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المؤلف ما سبق في اواخر الجمعة
موصولا عن محمد بن معمر عن ابي عاصم عن جرير هو ابن حازم
انه قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية
بمال السبي بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني
بشيء بالشين المعجمة والتحتية والهمزة وهو يشمل فشبه بهذا
الذي ذكر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي

قال

قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا انا لنهم
اي اتالفهم لانهم حديث عهد بجاهلية اي قريب عهد بكفر قال
في المصابيح قيل وصوابه حديثوا عهد واجاب بانه يقدر له موصوف
مفرد لفظا دال على الجمع معنى كنسوة ونحوه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني بالافراد
انس بن مالك ان انسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر حين
حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي
ذر ما السابغة منه اموال هوازن ما افاء فطفق بكسر الفا الثانية
اي اخذ يعطي رجالا من قريش المائة من الابل يتالفهم وهم
فيما ذكره ابن اسحاق ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام
والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهل بن عمر
وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة
ابن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف
النصري فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية ايضا لابي ذر يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم قال انس فحدث بضم الحاء مبنيا للمفعول اي اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق ان
الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فاوى
الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم في حلقة ثم دعاه فلم يدع
بسكون الدال معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغني عنكم قال له
فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم اما رؤوسنا يا رسول الله واراذلنا اي اصحاب راينا
الذين مرجع امورنا اليهم بسكون الهمزة وفي اليونينية اراذلنا
بهمزة قبل الراء وبدونها فلم يقولوا شيئا من ذلك واما انا من
حديثة اسنا نحن رفع حديثة اي شبان اي لم يدروا الصواب
فقالوا اما والله فما قلنا الا ضنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي ولان عساكر
واني ذر لاعطي رجالا حديثي عهد هم بتنوين رجل بغير اضافة
ولابي ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفر عثمانة بفتح المثلثة ساكنة

صلى الله عليه وسلم

بعد المثلثة مضاف للاحقه وفيه شاهد لسيبويه على اجازة مثل مررت
برجل حسن وجهه باضافة حسن الى وجهه وغيره بخلافه في ذلك
والمسيلة مقررة في كتب العربية بادلتها قاله في المصابيح اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون
ولابي ذر وترجعوا بحذف النون علامة النصب الى رحالكم جمع رحل
ما يسكنه الشخص او ما يستصحبه من المتاع برسول الله صلى الله عليه
وسلم وسقطت التصلية لابي ذر فوالله ما تنقلبون به وهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به من المال وما موصول
مبتدا خبره قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه
السلام لهم انكم سترون بعدي اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون
المثلثة وبفتحهما لابي ذر وبالوجهين قيده الجياني وبفتحهما
للاصيلي اي سترون بعدي استقلال الامرا بالاموال وحرمانكم
منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيامة ورسوله صلى الله عليه
وسلم على الحوض فتظفروا بالثواب الجزيل على الصبر قال انس
فلم نصبر وسقطت التصلية ايضا لابي ذر وهذا الحديث قد اخرجه
المولف ايضا في غزوة حنين من اربعة اوجه وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا
قال حدثنا ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان اباه محمد
جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه انه
بينا بغير ميم هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه مقبلا
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مقفلة بفتح الميم وسكون
القاف وفتح الفا واللام اي زمان رجوعه من غزوة حنين علقت
برسول الله بكسر لام علقت مخففة ونصب لام رسول على المفعولية
ولابن عساكر برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم
يسالونه ان يعطيهم من الغنيمة حتى اضطروه اي الجاوه الى سمرة
شجرة لها نور اصفر فخطفت رداه بكسر الطا المهملة الشجرة على
سبيل المجاز او الاعراب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ولابي ذر ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاة بكسر
العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الف فها وقفا وصله شجر
عظيم له شوك نعما بفتح النون والعين ابلا او والبقر لقسمته بينكم
ثم لا تجدوني ولابي ذر لا تجدونني بنونين على الاصل بخيلا ولا

كذوبا

كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب الشجاعة في الحرب وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا
مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه برد بضم الموحدة وسكون الرا نوع من الثياب معروف والواو
للحال وفي رواية الاوزاعي وعليه ردا نجراني بفتح النون وسكون
الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي
من اهل البادية لم يسم فجذبه بجيم فذال معجمة فموحدة جذبة
شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم اي ناحية
عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت به حاشية الردا
وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه من شدة
جذبته ثم قال مولي وفي رواية الاوزاعي اعطني من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطا وفيه
مزيد حمله عليه السلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز
عن من يريد تالفه على الاسلام وغير ذلك مما ياتي ان شا الله في
اللباس والادب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا
جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لما كان يوم حنين اثر عد الهمزة اي خص النبي صلى الله عليه
وسلم اناسا في القسمة بالزيادة فاعطى بيان للقسمة المذكورة
ولابوي ذر والوقت اعطى الاقرع بن حابس بالحا المهملة والموحدة
والسين المهملة المجاشعي احد المولفة قلوبهم ماية من الابل واعطى
عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك اي ماية واعطى اناسا اخرين
من اشراف العرب فاثرهم بالفا ولابي ذر وابن عساكر واثرهم
يومئذ في القسمة على غيرهم قال رجل هو معتب بن قشير المنافق
فيما ذكره الواقدي والله ان هذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل
فيها بضم العين وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله
بالرفع نايب عن الفاعل قال بن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي
صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال عليه السلام من يعدل
اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه السلام
عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما
نسبه لترك العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه لانه يثبت عليه ذلك
وانما نقل عنه واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم رحم الله موسى

النبي قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح
الغين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن
اسما ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل
النوى من ارض الزبير التي اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راسي متعلق بانقل وهو ولابي الوقت وهي الارض
اقطعه مني على ثلثي فرسخ بتثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال
بني النضير وهذا التعليق المرسل لمن يحد بن حجر رحمه الله من
وصله وفايدة ذكره هنا ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة في وصله
فارسله وتعيين الارض المذكورة وانها مما افا الله على رسوله
من اموال بني النضير وهذا الحديث ايضا في النكاح مطولا وكذا
مسلم واخرجه النسائي في عشرة النسا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم الاولى قال
حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفا مصغرا النميري البصري قال
حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد
نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب
اجلى اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله
عليه الصلاة والسلام لا يبقين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم
الصديق لاشتغاله بقتال اهل الردة ولم يبلغه الخبر وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر
على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها
بفتح اكثرها قبل ان يساله اليهود ان يصالحوه بان ينزلوا عن الارض
لليهود وللرسول ولابي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول
وللمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود
فيها حق فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على
ان يكفوا العمل بفتح اليا وسكون الكاف وتخفيف الفا من يكفوا ولهم
نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقركم من التقرير ولابي ذر نتركم على ذلك ما شينا فاقروا على
ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيما بفتح الفوقية وسكون التحتية
قرية على البحر من بلاد طي واريحا بفتح الهمزة وكسر الرا وبالحا المهملة

للیهود

حتى م

مقصورا

٣٠

مقصورا قرية بالشام ولابي ذر اواريحا بزيادة الالف للشك وقد سبق
الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر
فيها جهات قد علم من مكان اخر انها كانت جهات عطا فبهذا الطريق
تدخل تحت الترجمة قاله بن المنير رحمه الله تعالى باب
حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن
مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة رضي الله عنه
قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ بن حجر
على اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها واما الطف قول القايل لا تكسر
القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال القزاز بالفتح
وعا من جلود وبالكسر جراب الركبة وهو ما حولها من اعلاها
الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة فنزوت بنون
فزاي مفتوحتين فواو ساكنة اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه السلام لكونه اطلع على
حرصي عليه وتوقيرا له واعراضا عن خوارم المروة وموضع الاستدلال
منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه
عليه السلام لان فيه انه تبسم لما راه لما صرح في رواية ابي داود
الطيالسي حيث قال عليه السلام في اخره هو لك وكانه عرف شدة
حاجته اليه فسوغ له الاستيثار به قاله في الفتح وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والذبايح ومسلم في المغازي وابو داود في
الجهاد والنسائي في الذبايح وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد
قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن
عمر ولابوي ذر والوقت ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا
نصيب في مغازينا العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية م
يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم عند الاسماعيلي كلاهما عن محمد
ابن زيد والفواكه وعند الاسماعيلي من طريق بن المبارك عن حماد
ابن زيد كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ولا نرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نحمله للادخار وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي
البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية
بعدها موحدة سليمان بن ابي سليمان الكوفي قال سمعت بن ابي اوفى
عبد الله رضي الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر

قال كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها وفي رواية البرا
وابن ابي اوفى في المغازي فاصابوا حمرا فطبخوها فلما غلت القدور
نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح
الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة ولابن عساكر ان اكفئوا
اي اميلوا القدور بما فيها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه
اي فلا تذوقوا منه شيأ من لحوم الحمر شيأ قال عبد الله هو ابن او في نقلنا
اي بعض الصحابة اما نهى النبي صلى الله عليه وسلم اي عنها لانها
لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه المشددا اي لم يخذ منها الخمس قال
وقال اخرون من الصحابة حرمها عليه السلام البتة اي قطعا
من البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني وسالت
سعيد بن جبير فقال حرمها البتة وسياتي ما وقع من اختلاف
الصحابة في علة النهي عن لحوم الحمر ان شاء الله واستفيد من هذه
الاحاديث اباحة اكل الغاغين قبل اخذها والتملك وقبل رجوعهم
لعمران الاسلام ما يوجد من الفرث والادم والناهكة وغيرها
مما يعتاد اكله للادمين عموما كالكبد والشحم والعلفة للدواب
شعير او نبات لما ذكر ولحديث ابي داود والحكم وقال صحيح على شرط
البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى قال اصبنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم غنما فكان كل واحد منا ياخذ منه قدر كفايته والمعنى
فيه غفلة بدار الحرب غالبا لاحراز اهله له عنا فجعله الشارع
مباحا ولانه قد يفسد وقد تتعذر نقله وقد تزيد مونة نقله
عليه سواء كان معه طعام بكفيه ام لا لعموم الاحاديث ويجوز دون
منه تقطع المسافة التي بين ايديهم لقدر الحاجة ولو لم يوجد اغنيا
عنه غير لو لحل فورة حاجته لزم قيمته كما صرح به في الروضة
قال الزركشي وينبغي ان يقال به في علف الدواب لا العائنين والسكر
والادوية التي تندر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من
الغنيمة فلو خالف لزمته الاجرة كالتزامه القيمة اذا تلف بعض
الا عيان فان احتاج الى ملبوس لبرد او حر لبسه الامام بالاجرة
مدة حاجته ثم يرده الى المغنم بعد والها فان لم تكن ضرورة لم تجز له
استعماله والحديث بهذا اخرجه ايضا في المغازي وصله في الذبائح
والشهادات في الصيد وابن ماجة في الذبائح بسم الله الرحمن الرحيم
ويستفتح البسملة لابي ذر رباب الجزية بكسر الجيم وهي
ما اخذ من اهل الذمة لاسكناهم اياهم في دارنا والجزاء
ما يهم وذراريهم واموالهم او كفنا عن قتالهم والموادعة والمراد

بها

بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة والحرب
لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل
الحرب وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر
كايمان الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر
والميسر ولا يدينون دين الحق لا يدينون بدين الاسلام من الذين
اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية ان لم يسلموا عن يد اي عن قهر
وغلبة وهم صاغرون قال الخازن مفسرا لقوله صاغرون اذلاء
ويقال ذر بعني اذلاء واذا ابوذر رواية عساكر والمسكنة مصدر
المسكين يقال فلان اسكن من فلان اي احوج منه لهم ومن المسكنة
ولم يذهب اي البخاري الى السكون ووجه ذكر المسكنة هنا انه فسر
الصغار بالذلة وجاء في وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة
والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر
وابن عساكر الى قوله لا يحرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون
وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى اهل الكتاب والمجوس
كما تؤخذ من اهل الكتاب اومن المشركين وعند الشافعي واحد لا تؤخذ الا
الا ممن له كتاب او شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس
والنار ومن في معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع
المشركين الا ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الاية السابقة ونوخذ
ايضا من زعم انه متمسك بصحف ابراهيم وزبور داود ومن
احد ابوية كتابي والاخر وثني وعن مالك تقبل من جميع الكفار
الا من ارتد وقال ابن عيينة سئيان ما وصله عبد الرزاق عن ابن
ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة
عبد الله قلت لمجاهد ما شان اهل الشام اي من اهل الكتاب عليهم
في الجزية اربعة دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم فيها
دينار واحد قال ذلك من قبل اليسار بكسر التحتانية وفتح
الموحدة اي من جهة اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية واقلها
عند الشافعية والجمهور دينار وفي كل حول ومن متوسط الحال دينا
ومن الموسر اربعة استنبطها باوبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو وهو ابن دينار
قال كنت جالسا مع جابر بن زيد ابي الشعثا البصري وعمرو بن اوس
بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين
مهملة الثقفي المكي فعدها بجالة بفتح الموحدة والجيم الخفيفة واللام
بعدها تاء تانيث بن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي

وصحه عليه وسلم
والسلام
الى المقوقس

البصري التابعي وليس في البخاري الا هذا سنة سبعين بالموحدة
بعد السين عام حج مصعب بن الزبير بن العوام باهل البصرة وحج معه
بحالة كما عند احمد وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد
الله بن الزبير عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية
بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عند المحدثين وقيده اهل
النسب بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم همزة عم الاحنف
ابن قيس وكان معدودا في الصحابة فاتانا كتاب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قبل موته اي موت عمر بسنة سنة اثنين وعشرين
فرقوا بين كل ذي محرم بينهما زوجية من المجوس فان قلت
السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من
مذاهبهم في الانكحة وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضي
الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من
اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجتمعون
فيها للملاك كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم
ولا يفشوا عقائدهم ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية
من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف
ولابي ذر بعدمه قال الجوهري اسم بلد مذكر مصروف وقال
الزجاجي يذكر ويؤنث وفي الترمذي فجاءنا كتاب عمر انظر
مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف
اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد رواته ثقاة الا انه منقطع عن
جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس
فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول صنوا بهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد البر اي في
الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا
اهل الكتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد
حسن عن علي كان المجوس اهل الكتاب يقرؤونه وعلم يدرسونه
فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطمع
فاعطاهم وقال ان ادم كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل
من خالفه فاسرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق
عندهم منه شيء وحديث الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج
والترمذي في السير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد

ابن

ابن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح العين
وسكون الميم الانصاري عده ابن اسحاق وابن سعد ممن شهد بدرا
من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا وهو حليف لبني عامر بن لؤي
لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس والخزرج
ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا
مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث ابا عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه
الامة الى البحرين البلد المشهور بالعراق ياتي بجزيتها اي بجزية
اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة
وامر عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور فقدم ابو عبيدة
ابن الجراح بمال من البحرين وكان فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
عن حميد بن هلال مائة الف وهو اول خراج قدم به عليه فسمعت
الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت من الموافاة ولابي ذر عن
الكشميهني فوافقت صلاة الصبح بالقاف بعد الفاء من الموافقة
مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا
له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم وقال اظنكم
قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله فقال
فابشروا بهمزة قطع واملوا بهمزة مفتوحة فميم مكسورة مشددة
من غير مد من التاميل وقال الزركشي الامل الرجاء يقال املته
فهو مامول قال الدماميني مقتضاه ان يكون واملوا بهمزة وصل
وميم مضمومة انتهى وضبطها الصغاني بالوجهين ما يسركم
ففيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم فوالله لا الفقر
اخشى عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى ولكن اخشى عليكم ان
تبسط بضم اوله وفتح ثالثه وان مصدرية اي بسط الدنيا عليكم
كما بسطت على من كان قبلكم وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها
كما تنافسوها ولغير الكشميهني فتنافسوا كما تنافسوا باسقاط
الهاء فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط وكذا في اصله
وتهلككم كما اهلكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى الهلاك
في الدين وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا
عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددتين نسبة الى
الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان

بسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم ليس هو المعتمر بفتح
المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بن راشد قال حدثنا سعيد
ابن عبد الله بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير بن حية
الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني البصري
وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد
كلاهما عن والد زياد جبير بن حية بفتح الحاء المهملة والتحتية
المشددة بن مسعود الثقفي انه قال بعثني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الناس في أفنا الامصار بفتح الهمزة وسكون
الفاء وفتح النون ممدود أوائل الامصار وأرائها بالنون في أصل من
الاصول والحر المدينة العظيمة تقاتلون المشركين فما لهم قتالا حتى
أناهم في مجلس الذي ارسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين فوقع
بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله منذ فتحت الحمرة سنة اربع عشرة
وأبي في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي
وعمرو بن معدي كرب وضرار بن الخطاب وارسل الله تعالى في
ذلك اليوم ريحا شديدة أرمت خيام الفرس من اماكنها وهزمت
رسنم مقدم الجيش وأدركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس
وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم ينل المسلمون وراءهم الى ان
دخلوا مدينة الملك وهي المدائن فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان
ضم لها وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من
جملة القاهرين وقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح
بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
الجيش وحاصره فسأل الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه
فوجهه ابو موسى مع انس اليه فاسر الهرمزان طايعا وصار عمر
يقدمه ويستشيره فقال له اني مستشيرك في مغازي هذه بتشديد
يا مغازي بلاد فارس واصبهان وادربيجان كما عند ابي شيبة اي
بأيها نبدأ الان الهرمزان كان اعلم بأيها من غيره قال الهرمزان نعم
مثلها اي الارض التي دل عليها السياق ومثل منها فيها من الناس
من بعد والمسلمين مثل طايرله راس يرفع مثل منبر النبي الذي هو
مثلها وما بعده عطف عليه وله جناحان وله رجلان فان كسر
بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح
والراس بالرفع عطف على الرجلان وهو لابي ذر والراس بالجر عطفا
على بجناح فان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان والراس وان شرخ
بضم الشين المعجمة وبعد الراء المهملة المكسورة خاء معجمة اي كسر

الراس

الراس ذهبت الرجلان بالجناحان والراس فان فات الراس فات الكل
فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر غير منصرف صاحب
الروم والجناح الاخر فارس غير منصرف اسم الجبل المعروف من
العجم وتعقب هذا بان كسرى لم يكن راسا للروم واجيب بان كسرى
كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان سايد ملوك البلاد
كانت تهاديه وتفاديه ولم يقل في الحديث والرجلان اكتفاء بالسابق
للعلم به فرجل قيصر الفدغ مثلا لاتصافها به وكسرى الهند مثلا
قاله الكرماني فهم المسلمين فليفهموا بكسر الفاء الى كسرى فانه الراس
ويقطعها يبطل الجناحان وقال بكر هو عبد الله المزني وزياد هو
ابن جبير جميعا عن جبير هو ابن حية فتدينا بفتح الدال والموحدة
اي طلبنا ودعانا عمر رضي الله عنه المغفر واستعمل علينا النعمان
ابن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المدودة هـ
المكسورة نون المزني الصحابي امير حتى اذا اي سرنا حتى اذا كنا
بارض العدو وهي نهاوند وتدوكان قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي
شيبة الذبيب وحذيفة وابن عمرو والاشعث وعمرو بن معدي كرب
وخرج بالواو ويسقط لابي ذر وابن عساكر علينا عاصم كسرى
بتنوين عاصم كما عند الطبراني من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي
شيبة ذو الحاجبين في اربعين الفا من اهل فارس وكرمان
ومن عجمها كنهاوند اصبهان ماية الف وعشرة الاف فتنادم
تدجان بفتح اوله وضمه لهم ليسير فقال ليكلمني رجل منكم بالجزم
على الامر فقال المغيرة بن شعبة الصحابي سل عما شئت ولابي ذر
وابن عساكر عما شيئت قال اي التدجان ولابوي الوقت وذر فقال
ما انتم بصيغة من لا يعقل اختصارا قال اي المغيرة نحن اناس من
العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد بفتح الميم في الفرع
واصله والنوى من الجوع ونليس الوبر والشعر ونعبد الشجر
والحجر فبينما نحن كذلك اذ بعث ربنا السموات ورب
الارضين بفتح الراء لكلها في ذكره وجلت عظمته الينا نبيا رسولا من
انفسنا نعرف اباه وامه زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا
اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا فامرنا بتبيان رسولنا صلى
الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تودوا الجزية
وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها من المجوس
لانهم كانوا مجوسا واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة
ربنا انه من قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة فيعلم بذلك مثلها

اي الجنة قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قال الكرماني
فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم
من المطعوم والملبوس وبدينهم من العبادة وبمعاملتهم من
الاعدا من طلب التوحيد ولمعادهم في الاخرة الى كونهم في الجنة
وفي الدنيا الى كونهم ملوكا ملاكا للرقاب فقال النعمان بن مقرن
للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال وذلك ان المغيرة كان
قصده الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من الكالمة
مع الترجمان ربما اشهدك الله اي احضرك مثلها مثل هذه الواقعة
مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال الى الهبوب فلم يندفك
على التاني والصبر ولم يخزك بالخا المعجمة بغير نون ولابي ذر عن
الكشميهني ولم يحزنك بالحا المهملة والنون والاول اوجه لوفاق
سابقه وطلبك العجلة لانك لم تضبط ولكني شهدت القتال مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضبطت كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر
بالقتال حتى تهب الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو بدليل
الجمع الذي غالب حاله ان يرد الشي الى اصله فقلب واو المفرد ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها وحكى بن جني في جمعه ارياح قال الزركشي لما راهم
قالوا رياح قال في المصابيح اعتمد صاحب هذا القول على رياح وهم
لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض
جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود
والمعتمد في هذا انما هو السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح
وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع ارواح وارايح وتحضر
الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية
الطبري ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر
وفيه فضيلة القتال بعد الزوال ويطابق الترجمة ايضا في تاخير
النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه موادعة في هذا
الزمان مع الامكان للمصلحة هذا باب بالتنوين اذا
وادع اي صالح الامام ملك القرية على ترك الحرب والاذى هل يكون
ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار
ابو بشر الدارمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيس عن عمرو
ابن يحيى بفتح العين بن عمارة المازني عن عباس بالموحدة
المشددة واخره مهملة بن سهل الساعدي عن ابي حميد عبد الرحمن
او المنذر الساعدي رضي الله عنه انه قال غزونا مع النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة هو ابن العلما كما في مسلم واسمه يوحنا
ابن روبة والعلما اسم امه وايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام
مفتوحة اخره هاء تانيث مدينة على ساحل البحر اخر الحجاز واول
الشام للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا هي دلدل وكساه بالواو
ولابي ذر فكساه بالفا اي النبي صلى الله عليه وسلم كسا ملك ايلة
بردا وكتب له عليه السلام وفي نسخة لهم ببحرهم اي ببلدتهم وعند
ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتى يوحنا بن
روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة
من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة فبهذه
تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قال في الفتح وقد اجمع
على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم
وهذا الحديث سبق في باب خرص التمر من كتاب الزكاة والله اعلم
باب الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وبعد
الالف هاء تانيث اي الوصية ولغير ابي ذر والوصايا باهل ذمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا في عهده وامانه قال
البخاري والذمة هي العهد والاول بهمزة مكسورة ولام مشددة
هو القرابة وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مومن
الا ولا ذمة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم
والرا نصر بسكون الصاد المهملة الضبعي قال سمعت جويرية
ابن قدامة تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة
التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا له اوصنا
يا امير المومنين قال اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم صلى الله عليه
وسلم ورزق عيالكم لان سبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة
على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال وغيرها او ما ينال
في ترددهم لامصار المسلمين باب ما اقطع النبي صلى
الله عليه وسلم من البحرين اي من مالها لانها كانت صلحا وما وعد
من مال البحرين والجزية من عطف الخاص على العام ولمن يقسم
الفي الحاصل من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي
اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية بن خديج
ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال

والاول

سمعت انسا رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
ليكتب لهم بالبحرين البلد المشهور بها لعلاء وليس المراد عليكهم
لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام صالح اهله
وضرب عليهم الجزية فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين
من قريش بمثلها فقال عليه السلام ذاك لهم اي ذاك المال لقريش
ما شاء الله على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه السلام في شانهم
مصرين على ذلك حتى قال عليه السلام لهم فانكم سترون بعدي
من الملوك اثرة بفتح الهمزة وسكون المثلثة وبضم الهمزة وسكون
المثلثة اي استئثارا لا تقسمهم عليكم بالسوية ولا يعطونكم في الامر
من نصيب فاصبروا حتى تلقوني فاراد ابو ذر عن الكشميهني على
الحوض وبمطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه السلام اشار
على الانصار بما ذكر فلم يقبلوا فتركه عليهما السلام نزل المولف منزلة
ما بالفعل وهو في حكمه عليه السلام واضح لانه لا يامر الا بما يجوز
فعله قاله في الفتح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن معلق الفدي الهدوي بتذيل بغداد
قال اخبرني بالافراد روح بن القاسم بفتح الراء العنبري التميمي
البصري عن محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا
ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين من
عند العلاء الحضرمي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من كانت له
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف الدال
المهملتين اي وعد فليات فاتيته فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي قد جاءنا مال البحرين لاعطينك
هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال ابو بكر لي احثه بضم المثلثة هـ
وكسر هاويها اسكنت تحثون بالواو وحثية بالياء وفتح الحاء اخذ الفعل
من لغة المصري من اخرى وكذا فعلوا في نذا خذا للمثنين من كلمتين
فقال لي ابو بكر عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فاعطاني الف وخمسمائة
ولابي ذر فاعطاني خمسمائة اي الاولى التي حثاها واعطاني الفا وخمسمائة
فالجملة الثانية وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون
الهاء الخراساني مما وصله الحكم في مستدركه وابن مندة في امالية وابو نعيم
في مستخرجه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه
انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم مال من البحرين بمثله العلاء

الحضرمي

الحضرمي من الخماج وكان ملاية الف كما في مصنف بن ابي شيبة فقال
انثروه بالمثلثة في المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا جاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت
المال اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر
القاف ابنا ابي طالب يوم بدر حين اسر قال عليه السلام ولا ابي
ذر فقال خذ فحثا في ثوبه اي فحثا العباس في ثوب نفسه ليذهب
بقله بضم الباء وكسر القاف اي يدفعه ويحمله فلم يستطع فقال
العباس له عليه السلام امر بهمزة ساكنة في اوله على الاصل بعضهم
اي الحاضرين يرفعه الي بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستيناف
قال عليه السلام لا قال فارفعه انت علي قال لا فارفعه فنثر
العباس منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن عساكر فلم
يستطع فقال امر ولابي ذر عن الكشميهني فمر باسقاط الهمزة
بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر ثم
ولابي ذر وابن عساكر فنثر منه ثم احتمله على كاهله وهو دابن
كتغيه ثم انطلق فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بنظره
من باب الافعال حتى خفي علينا عجبا من حرصه بنصب عجبا مفعول
مطلق من قبيل ما يحب مذف عامله او مفعول له فما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وثم بفتح المثلثة وهناك منها
درهم وهذا التعليق قد مر في باب تعليق القنو في المسجد
في كتاب الصلاة بلفظ الا درهم من قبل معاهد الخ بفتح الهاء
انها ذمية بغير جزم اي حيث وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد او
محمد العدوسي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا الحسن بن عمرو بفتح الحاء والعين المقسم الكوفي قال
حدثنا مجاهد هو ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاص رضي الله عنهما وسماع مجاهد من عمرو وابن العاص
ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره في الفتح عن الحوجاني عن الغربري
ابن عمرو بضم العين وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قتل معاهدا ذميا وفي رواية ابي معاوية الاتية بغير حق
لم يرح بفتح التحتية والراء آخره حاء مهملة اي لم يشم رائحة
وكسر الراء وابن الجوزي بفتح او ضم وكسر ثالثه وكذا هو والبونينية
اي لم يشم رائحة الجنة او لم يجدها ساير المتقين الذين لم
يقترفوا الكبائر وان وجدها يوجد من مسيرة اربعين عاما
وعند الترمذي من حديث ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطا

خمسمائة وجمع بينهما ابن بطال بان الاربعين اقصى اشد العمر وفيما بزيد يعمل الانسان ويتقنه ويتيقن على سالف ذنوبه فهذا ابجد ربحها على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فحد المعترك وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين واما الخمس مائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في اخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي قبل الفترة ولم يدرك طولها فيجد ريح الجنة على خمس مائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكليف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن ماجة

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله به سقط لابن عساكر لفظة به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولا في المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما نحن في المسجد وجواب بينما خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء اخره سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس كتابهم والبيت الذي يدرسون فيه كذا بهم فقال عليه السلام لهم اسلموا تسلموا بجزوم بحذف النون بالامر في الاول وجوابه في الاخر اي اسلمتم تسلموا سالمين وهذه الآية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه السلام واعلموا ان الارض لله ورسوله والى اريد ان اجليكم بضم الجيم وسكون الجيم اخرجكم من هذه الارض ولابي منا هذه الارض كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا قلت هذا وكرر ته فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك وهذا هو الحق منه فمن يجد منكم بكسر الجيم ماله اي بدل ماله فليبعه للابد ليتبين شيئا فليبعه جواب من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه والا اي وان لم يبعه فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اي تعالت عظمته ان الارض لله ورسوله فل

قال سفيان بن عيينة هذا من قول سليمان الاحول هذا باب
بالتنوين اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي
صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية
فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي ولابي
ذر وابن عساكر لي من كان ها هنا من يهود فجمعوا له فقال عليه
السلام اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه بتشديد اليا واصله
صادقين فلما اضيف الى يا المتكلم سقطت النون وصار صادقون فاجتمعت
الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا
فقالوا نعم قال ولابي ذر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من ابوكم
قالوا فلان فقال عليه السلام ولابي ذر قال كذبتم بل ابوكم فلان
قال في المقدمة ما ادري من عني بذلك قالوا صدقت قال فهل انتم
صادقي بتشديد اليا عن شيء ان سالت عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم
وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار
قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفوننا بنونين
على الاصل فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة
فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها زجر لهم بالطرد والابعاد
او دعا عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسا والله لا نخلفكم فيها
ابدا لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لان يهود لا يخرجون منها
بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة ثم قال عليه
السلام هل انتم صادقي بتشديد اليا كذلك عن شيء ان سالتكم عنه
فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه
الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا
اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك واختلف هل
عاقب عليه السلام اليهودية التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا
الا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فما عرض لها ومن
طريق ابي بصرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري اسلمت
فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البرا
من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان
لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والطب والنسائي في التفسير باب جواز

دعا

دعا الامام على من نكث بالمثلثة نقض عهدا وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ثابت بن يزيد بتحتية قبل الزاي
من الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال زيد فاخطا قال حدثنا
عاصم هو الاحول قال سالت انسا رضي الله عنه عن القنوت قال قبل
الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم انك قلت بعد
الركوع فقال كذب اهل الحجاز يطلقون لفظ كذب في موضع اخطا ثم
حدثنا ولابي ذر ثم حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت
شهرا بعد الركوع وفي حديث انس في كتاب الوتر انه صلى الله
عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع يدعو على احيا من بني سليم
قال بعث اربعين او سبعين يشك فيه من القرا الى اناس من
المشركين فعرض لهم هولا عامر بن الطفيل في احيا وهم دعل
وذكوان لما نزلوا بير معونة قاتلوهم فقتلوهم وكان بينهم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فغدروا فما رايته وجد على
احد ما وجد عليهم اي ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز
الدعا في الصلاة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب
القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر باب
امان النسا وجوارهن بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى
عمر بن عبيد الله القرشي المدني ان ابا مرة بضم الميم وتشديد الرا
يزيد مولى ام هاني بالهمزة اخت ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب يقال
مولى عقيل بن ابي طالب مدني مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر
انه اخبره انه سمع ام هاني ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب تقول ذهبت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته يغتسل
وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه فقال من هذه
فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا اي اتيت سعة بام
هاني بحرف الجر فلما فرغ من غسله بضم المعجمة ولابي ذر من
غسله بفتحها قام فصلى ثمان بفتح النون ولابي ذر ثماني ركعات
بكسر النون وبتحتية بعدها مفتوحة ملتحفا في ثوب واحد فقلت
يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها من
الاب والام انه قاتل رجلا اسم فاعل لا فعل ماض قد اجرته بهمزة
مقصورة اي امنته فلان بن هبيرة برفع فلان خبر مبتدا محذوف
اي هو فلان ولابي ذر فلان بن بالنصب بدل من رجلا او بدل من

الصغير المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء
هبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو فرع امرها فيجوز ابنه يعيش
جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير
ام هانئ تكنيه كذا على تقدير قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار
ابن هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ اي امنا من امنته
وان امانك لذلك الرجل كما مانك لا يصح لعلي قتله وفيه جواز امان
المرأة والامان اخته عمر من قتله فيه قال مالك وابو حنيفة
والشافعي واحد وعن سحنون وابن الماجشون هو الى الامام
ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المسايح لقايل ان يقول
ان امانة الاجازة منها يعني من ام هانئ نافذة فقد فات الامر
ينفذ الحكم فلا يرفع قوله عليه السلام قد اجرنا من اجرت لانه
يكون تخصيصا للعام اعمل فيهما يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو
الذي اجار ولا تنفيذ له فما تفيد حوارها وهل تفيد الجواب على
القول بانه موقوف اجاره متنفذة او لا هي في عدة اختلف
فيها تنفيذ العدة عصبته المعتدة بانه يزيد من ذلك فقيل ابتدا
عطية منهم فيشترط شروط الهبة من الحوز وغيره وقيل
لا يشترط ذلك وانما تفيد ليس ابتدا عطية وانظر ما في امان الاحاد
من المسلمين اذا عاقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان تؤمن
امرأة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما
ينفذ امانهم للاحاد يعني فيه عن النص غيرات المتاخرين اجازوا
للاحاد ما عقد الامان وقالوا لم يطلقا وتقيد اقبل الفتح وبعده هكذا
في الصحيح الصادع قالت ام هانئ وذلك ولابن عساكر وذاك ضحى
وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا
به في اوايل كتاب الصلاة باب بالتنوين ذمة
المسلمين وجوارهم واحدة خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين هو
وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد امانا لاحد من اهل
الحرب جاز امانه عن جميع المسلمين فيملك او شريفا عبدا او حرا
رجلا او امراة وانتقد مالك والشافعي على جواز امان العبد فان قتل
احدا قاتلوا واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل وسقط
من النسخ لفظ وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين يعني ما منهم
احد ناهيك اي قاتلهم عبد او غير فدخل فيها الواحد والمراة لا العبد عند ابي
حنيفة الامان قاتل فيدخل كما مر وبه قال حدثني بالافراد ولابن

ذر

على قوله والظاهر ان امان الاحاد من المسلمين

ذر حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيمم الرباب انه قال خطبنا علي
هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب في احكام الكريمة نقرؤه بفهم
العبرة الا كتاب الله او ما ابرء ذرعا تي وما في هذه الصحيفة فقال
فيها الجراحات اي احكامها واسنان الابل اي ابل الديات مخلفة ومخففة
والمدينة حرام حرم صيدها ونحو من غير بفتح العين المهملة وبعد
التحتية الساكنة ومثنونة جبل الى كذا قيل جبل احد ثم احدث فيها
في المدينة حدثا بفتح الحاء والدال والمثلثة امر انكره ليس معروفا
في السنة ولابي ذر عن الحموي حدثة او اوى فيها يعني احدث او اوى في اللازم
والمتعدي جميعا كنت الفتح في اللازم والمدني المتعدي اشهر ومعدما
بكسر الدال اي صاحب الحدث الذي جاء بدعة في الدين او بدل سنة
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين والمراد باللعنة البعد عن
رحمة الله والجنة او الامر بخلاف الكفار فانها البعد منها على الابعاد
ولا واخرا لا يقبل منه صرف ولا عدل اي فريضة ولا نفل وقيل غير
ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
ومن تولى اي اتخذ اولياء او موالي غير موالية فعليه مثل ذلك الذي
على من احدث فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لصدر
الترجمة وما قبله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاجاره الى بحافي
طريق سفيان عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر ومن ذكرها
عند الامام احمد وعند ابن ماجة عن ابن عباس مرفوعا المسلمون
تتكافا دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فمن
اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وبعدها الفا مفتوحة
فراء اي فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من
احدث في المدينة عند ما وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة
باب بالتنوين اذا قالوا اي المشركون حين يقاتلون
صبانا بهمزة ساكنة ولم يسلموا ان يقولوا اسلمنا خبرا منهم على
لغتهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما احرزه مطولا ومختصرا في غزوة
الفتح فجعل خالد هو ابن الوليد كما بينه عليه الصلاة والسلام اي بني
هدبة قالوا صبانا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم
على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وهذا يدل على انه
يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر عليه السلام خالدا في

في اجتهاده ولم يكلم بقدمه قال عمر رضي الله عنه ما وصله عبد الرزاق
اذا قال مترس بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة
ساكنة ولابن عساكر متترس بكسر الميم ولابي ذر متترس بكسر الميم
وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء المشددة في الفرع واصله وضبطه
في الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح متترس بفتح الميم وتشديد
الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها لا تخف
لان مرجلة نفي عندهم وتترس معناه الخوف فقد امنه بعد الهمزة
ان الله يعلم الالسنة كلها وقال ولابي ذر قال اي عمر رضي الله عنه
للهرمزان حين اتوا به اليه واستعجم تكلم لا باس عليك فكان ذلك
تامينا من عمر رضي الله عنه وهذا وصله بن ابي شيبة ويعقوب بن ابي
سفيان في تاريخيه باسناد صحيح عن انس وهذا الباب ثابت في رواية
الحموي والمستملي باب الموادعة وهي المسالمة على
ترك الحرب والاذى والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره كما لا سري
وانما منعهم ابو حنيفة ولابي ذر عن الكشميهني يوفى بضم التحتية ثم زيادة
واو ساكنة وتخفيف الفا بالعهد وقوله تعالى وان جنحوا للسلم وبسط
قوله ولابي ذر وزاد جنحوا لطلبوا السلم بفتح السين بقلها وهو من قول
المؤلف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهما الصلح
وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد بن عساكر وتوكل على الله
انه هو السميع العليم وفي رواية غيره ولابي ذر بعد قوله فاجنح لها
الاية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة
المشددة بن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري
عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار
بتحتية وسين مهملة مخففة المدني مولى الانصار عن سهل بن ابي حثمة
بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحثمة بفتح الحاء المهملة وسكون
المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال انطلق
عبد الله بن سهل الحارثي ومحيصة بن مسعود بن زيد بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني
وقبل الصعاب ابن كعب بدل زيد الي خيبر في اصحاب لهما يمتارون
تمرا وهي يومئذ صلح فتفرقا اي ابن سهل ومحيصة فاتى محيصة
ابن مسعود اي عبد الله بن سهل فوجده في عين قد كسرت عنقه
وطرح فيها وهو يتشحط بالتاء المعجمة والحاء المهملة اي يضطرب
في دمه حال كونه قتيلا ولابي ذر عن الكشميهني في دمه بالضمير

فدفنه

فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل
ومحيصة واخوه حويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليتكلموا في شان اخيهم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه السلام له كبر كبر
اي ائذن في الامر وكبر للمبالغة اي قدم الاسن يتكلم وهو ابو عبد الرحمن
احدث القوم سنا فسكت فتكلما اي محيصة وحويصة بتثنية قتل
عبد الله فقال عليه السلام تحلفون اطلق الخطاب للثلاثة بعرض
اليمين عليهم ومراده من يختص به وهو اخوه لانه لا يعلم ما عندهم
ان اليمين تختص بالوارث وانما امرهم بتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد
بكلامه حقيقة الدعوى لانه لا حق لابيه العمر فيها بل المراد سماع صورة
الواقعة وكيفيتها ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكلا الاكبر او امره
بتوكيله فيها وتستحقون قاتلكم ولابي ذر دمرقاتلكم او صاحبكم بالنصب
وبالجر على رواية ابي ذر قال النووي المعنى يثبت لحقكم على احد امرين
عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف
ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال عليه السلام فتبريكم اي تبرا
اليكم يهود في دعواكم بخمسين او يبينوا فعلوا والله ما قتلناه ولا علمنا قاتلا
قال الخطابي ابى عليه السلام ان يحلفهم في اليمين فلما تطوارد ها
على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فغفله اي اداى ديته النبي صلى الله
عليه وسلم من عنده من خالص ماله او من بيت المال لانه عاقلة المسلمين
وولي امرهم وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة
ان اليمين على المدعي وانها تحسن يمينا والله تعالى اعلم هذا هو العدا وة هـ
الظاهرة بين المسلمين واليهود وهذا الحديث اخرجه ابقا في الصلح
والادب والديات والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي وابن
ماجة في الديات والنسائي في القضا والقسامة باب
فضل الوفا بالعهد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن بن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن
حرب ولابي ذر وابن عساكر بن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل
اليه في ركب من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو
صاحب وصحاب ويجوز ضم الفوقية وتشديد الجيم بالشام فتجلت بتجار
اوكانوا ويروى فحدر الراكب في المدة التي مادنا فيها بتخفيف الدال
مضبوطه في اليونينية هنا وفي غيرها مادنا بالمد والتشديد وهو فعل
ماض من المفاعلة يقال مادنه يمادنه اذا اتفقا على اجل للدين وغيره

له زمانا وهذه المدة هي المدة التي هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان في كفار قريش سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث على
الترجمة من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى
ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل
وهذا طرف من حديث ابي سفيان السابق اول الكتاب

باب بالتنوين وسقط لابي ذر هل يعفى عن الذمي
اذا سحر وقال ابن وهب عبد الله مما وصله في جامعه اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه سئل بضم السين
مبنيا للمفعول اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال اي ابن شهاب
مجيبا للسائل بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له
ذلك السحر فلم يقتل من صنعه وكان الذي صنعه من اهل الكتاب ممن
له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب في هذه لانه عليه الصلاة
والسلام كان لا ينتقم لنفسه وكان السحر لم يضره في شيء من امور الوحي
ولا في بدنه وانما كان اعتراه شيء من التخيل وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن
سعيد الانصاري قال حدثنا هشام قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره
لبيد بن الاعصم اليهودي في مشط ومشاطة ودسها في بير ذروان
حتى كان عليه السلام يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث انه عفى عن اليهودي الذي سحره وقال
في فتح الباري اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة اي وهي قوله
يا عائشة اعلمت ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه اتاني رجلان
فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند راسي
للاخر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم
قال وفيم قال في مشط ومشاطة قال واين قال في خف طلعة ذكر
تحت رعونة في بير ذروان قالت عائشة فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم حتى استخرجه فقال هذه البير التي اريتها قال فاستخرج
فقلت افلا اي تنشرت فقال اما والله قد شفاني واكره ان اثير
على احد من الناس شرا

باب ما يحذر بسكون الحا
المهملة ولابي ذر يحذر بفتح الحا وتشديد الذال المعجمة من الغدر
وقوله تعالى ولابي ذر قول الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك

اي

من الخامس
تسطلاني

اي وان يريد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا فان
حسبك الله اي كافيك وحده الاية اي الى اخرها ولابن عساكر فان
حسبك الله هو الذي ايدك بنصره الى قوله عزيز حكيم وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم
ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله بن العلا بن زبر بفتح
الزاي وسكون الموحدة وبالرا الربعي بفتح الرا والموحدة وكسر
العين المهملة قال سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون
المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي انه سمع ابا ادريس
عايذ الله الخولاني قال سمعت عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم
جلد مدبوغ وسقط لفظة من لابي ذر وابن عساكر فقال اعدد
ستا من العلامات بين يدي الساعة لقيامها او لظهور اشراطها
المقتربة منها موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان بضم الميم وسكون
الواو واخره نون منونة الموتى او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون
ولابن السكن موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح وحينئذ فهو
بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا ياخذ اي الموتان فيكم كقعاص الغنم
بضم القاف بعدها عين مهملة فالف فصاد مهملة دا ياخذ
الدواب فيسيل من انوفها شيء فتموت فجاة ويقال ان هذه
الاية ظهرت في طاعون عواس في خلافة عمر ومات منه سبعون
الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس ثم استفاضة
المال اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه تلك
الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا
استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب
الا دخلته اولها قتل عثمان رضي الله عنه ثم هدنة بضم الها
وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك
فيه تكون بينكم وبين بني الاصفر وهم الروم فيغدرون بكسر
الدال المهملة فياتونكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة فالف
فتحتية اي راية قال الجواليقي لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف
واذا مشت تبعها تحت كل غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك تسع
مائة الف وستون الف رجلا وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي
غاية في الموضعين بموحدة بدل التحتية وهي الاجمة فشبه كثرة
الرماح بالاجمة وفي حديث ذمي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة
وفتح الموحدة عند ابي داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية وفي

اوله تقتتل الروم على اثمانية تغدر وا انتم وهم فتقتتلون ثم
تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب الصليب فيقول
غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيتوم اليه فيدقع فعند
ذلك تغدر الروم وتجتمعون للملحمة فيأتون فذكره وعند ماجة
من فوعا من حديث ابي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا
من الموالي يوطد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل
مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال
في سبعة اشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين
الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة
واسناده اصح من اسناد حديث معاذ ورواة حديث ابان كلهم
شاميون الا شيخ المولف فمكي هذا باب بالتنوين
يذكر فيه كيف ينبذ بعضهم اوله واخره معجمة مبنيا للمفعول اي يطرح
الى اهل العهد وقوله ولابي ذر وقول الله سبحانه واما تخافن
بالجيم من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك
فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق
قصد في العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على
سواء في الخوف او العلم او منه او من المنبوذ اليهم او منهما بنقض
العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي بانيا
على طريق سوي او منه او من المنبوذ اليهم او منهما على غيره
الاية وسقط هذه اللفظة لابن عساكر ولابي ذر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري لمحمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنا ولابي
ذر واخبرني حميد بن عبد الرحمن ابي ابن عوف ان ابا هريرة
قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر عني لا يحج
بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر
هو يوم النحر هكذا قاله مالك وجماعة وقال في المسابيح لا دليل
في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر في ذي الحجة وانما يريد
بيوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصدق وان
كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه ويخرجون
فيه فلا يدل قوله يوم الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة والصحيح
انه كان في ذي القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس
الحج الاصغر من العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر الي الناس
عهدهم في ذلك العام فلم يحج عامئذ حجة الوداع الذي حج فيها النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى
الناس على ما لا يخفى وسيأتي هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت
عريان باب اثم من عاهد ثم غدر وبان نقض العهد وقوله
تعالى ينقضون عهدهم في كل مرة قال البيضاوي يعاهدون ثم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يتمالؤا عليه فاعانوا المشركين
بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا وما لهم عليه يوم
الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين
المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمدة مدة المعاهدة او العارية وهم
لا يتقون شبه الغدر ولابي ذر بعد قوله في كل مرة الاية فاسقط
ما بعدها وفيه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء عن
الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة بضم الميم
وتشديد الدال المهملة بسكون الميم الكوفي التابعي عن مسروق
ابي عائشة بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين التابعي الكوفي
عن عبد الله بن عمرو ابي ابن العاص رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة
من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه
خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب فاخبر عن الواقع
والشرطية خبر المبتدا الذي هو اربع خلال واذا وعد بخبر في
المستقبل اخلف فلم يف واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة
واذا خاصم فجر قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا اخبارا بانه
عليه الصلاة والسلام علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين
من امن به صدقا ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف اصحابه
حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم
من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين اوقع في
النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والخامة
ويحتمل ان يكون عاما يبتلى به الناس عن هذه الخصال على اكد وجه
اذ انا ما نها ظلابع النفاق الذي هو اسم القبائح كلها كقولهم
يا بستنو او خداع مع رب الارباب وسبب الاسباب فعلى من ذلك
انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من
يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد بالنفاق
العملي وهو من خالف سره علنه ويشهد له قوله ومن كانت
فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال

كانت

التي تم بها المخالفة بعينه السور والعدد لا تزيد على هذا فاذا انتقصت
منها واحدة نقص الكمال انتهى فمن تعد ذلك منه ليس داخلا في
ذلك والكذب اقبحها ولذلك علل سبحانه وتعالى عذابهم به في
قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون
من النفاق وهذا الحديث سبق في باب الايمان وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد بن شريك
التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه
وسلم فان قلت انما والا يفيد ان الحصر عند على المعاني فيفيد
التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن وباقي هذه
الصحيفة والجواب بان في مسند الامام احمد ان عليا قال ما عهد
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دون الناس الا شيئا
سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب سيفي قال فلم يزل الوالي حتى
اخرج الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام لحرم
مكة لا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها
الا لمنشد ولا يصلح لرجل ان يحمل بها سلاحا لقتال ولا يصلح
ان يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره او يرعى دابته وليحتطب
وليحتش ولا يحل لرجل ان يحمل احدا على دابته بالمدينة الا ان
يعلف دابته

حنيف بضم الحاء وفتح النون مصغرا بقول وقد كانوا يتهمونه بالتقصير
في القتال يوم صفين انتهوا رأيكم في هذا القتال بيطا الغد يقتتلون
فأنا قاتلون في الاسلام اهوانكم بأحنفها واجتنده تموه وأبيتني
اي رأيتني نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون العاصي
ابن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من
عنده مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد
اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل فكان رده على المسلمين
اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو بالواو ولابي ذر فلم
استطع ان اردامر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته
وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فاعلم مر بالله صلى الله عليه وسلم
كان قد غبت يوم الحديبية في القتال ابتغاء على المسلمين وصونا لدمائهم
هذا وهو يرصاد الوحي وعلى يقين الحق نضا بغير اجتهاد ولا ظن
فكيف لا يثبت في قتال الفتنة ومظنة الحمة وعدم التطلع والتعيين
ويا وضعفا أسيا فاعلى عواتقنا في الله لامر تقطعنا بتقتل علينا
ويشق الاسهل بنا الضمير عائد على الاسباب السابقة ذكرها اي
اذ تنتهي الى امر سهل نعرفه فاد خلتنا فيه غير امرنا هذا ايهي امر
الفتنة التي وقعنا بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المقيمة
بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والخمس
والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم الكوفي مولى بني امية
قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز من الزيادة عن ابيه عبد العزيز بن
ابي سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخره هاء صلاو وقتا
قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي قال حدثني كما افراد
ابو وايل بتشديد التحتية بن سلمة قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف
فقال يا ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداه اجتهاد كم طائفة من قتالنا كما يرى يا انا كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا
فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله الستا على
الحق وهم اي قريش على الباطل ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وهم على باطل فقال بلى فقال اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد
التحتية اي التقيصة في ديننا ونرجع ولما ولابي ذر وابن عساكر

ولم يحكم الله بيننا وبينهم ولم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه
المذكور بشكا بل طلبا للكشف ما خفي عليه فقال عليه السلام ابن
الخطاب بحذف اداة النداء ولابي ذر يا ابن الخطاب اني رسول الله زاد
في الفرع وأصل وليست اعصيه اي انما افعل هذا بوحي وليست افعله
برأيي ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله
عنه فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر مهيما
له انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة لابي بكر رضي الله عنه
وغزارة علمه على ما لا يخفى فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح صلح
الحديبية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى آخرها
فقال ولابي ذر فقال عمر يا رسول الله أو فتح هو أبوا ومفتوحة بعد
همزة الاستفهام قال عليه السلام نعم والحاصل ان سهلا اعلم
اهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقد
اعقب خيرا كثيرا وظهر ان رأي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم
واحمد من رأيهم في المناجزة والحرب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن
اسماعيل ابي اسماعيل الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن اسماء ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها
قالت قدمت علي ابني قتيلة بنت الحارث بن مدرك كما قاله الزبير بن
بكار وهي مشركة حملة حالية في عهد قريش اذ عاهد وا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي كانت معينة للصلح
بينهم وبينه عليه السلام مع ابيها الحارث المذكور فاستفتت اي
قال عروة فاستفتت اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي
ذر والحموي والمستملي فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة
في ان تأخذني بعض مالي اوراغبة في الاسلام افاصلها بهمزة الاستفهام
ولابي ذر فاصلها بحذفها قال عليه السلام نعم صلي امك فيه جواز صلة
الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم العذر
اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه فالله في العهد تم هذا
الحديث ستة في باب الهدنة للمشركين من كتاب الجهاد باب
المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة اياما ووقت معلوم وبه قال
حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء
وسكون التحتية اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال

حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق الكوفي قال حدثني بالافراد
ابي يوسف عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال
حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة
يوم الحديبية ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا
عليه ان لا يقيم بها الا ثلاث ليال بايامها
وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان السلاح نضم الجيم واللام
وتشديد الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف خ وغيره
ولا يدعو منهم احدا وفي نسخة ولا يخرج من اهلها باحد ان اراد
ان يتبعه وان لا يمنع احدا ممن اصحابه ان اراد ان يقيم بها قال فاخذ
يكتب الشرط بينهم علي ابن ابي طالب فكتب هذا ما اشار اليه في الذهن
مبتدا خبره قوله ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك عن البيت ولبايعناك
بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني ولتابعناك
بالفوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى بدل التحتية ولكن
اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام انا والله
محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان عليه السلام لا يكتب
قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا فمحاه
فاخذه بالواو وقال عليه السلام فارنيه قال فاراه اياه فمحاه
النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه السلام مكة في العام
المقبل ومضى ولابي ذر عن الكشميهني ومضت الايام الثلاثة اتى الذي
اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا امر صاحبك ان النبي
صلى الله عليه وسلم فاليرتحل فقد مضى الاجل فذكر ذلك لرسول الله
ولابي ذر قالوا لابن عساكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن المستملي فارتحل وهذا الحديث
قدمر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح باب
المواد عة اي المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت وقول النبي صلى
الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما اقركم الله به سنط لابي
ذر وابن عساكر لغلظة به وهذا طرف من حديث سبق موصولا في باب
اذا قال رب الارض اقرك علينا اقرك الله وليس في امر المهادنة حد
معلوم وانما ذلك راجع الى راي الامام والله اعلم باب
جواز طرح جيف المشركين في البير ولا يوخذ هم اي لجيفهم ثمن ذكر
ابن اسحاق في مغازيه ان المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم

جسد

جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده قال ابن هشام بلغنا
عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف درهم قال حدثنا عبيد ان
ابن عثمان والعمري والمستملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال
اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي الاودي
عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا نحن نصلي
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجد اي عند الكعبة
وحوله ناس من قريش المشركين ولابي ذر وابن عساكر من
المشركين اذ جاء عقبة بحذف ضمير النصب ولابي ذر اذ جاءه عقبة بن
ابي معيط بسلا جزور وفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا
وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم
وضم الزاي بمعنى المجزور اي المنحور من الابل فقذفه اي القاه قبل
القاف ولابي ذر وقذفه اي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة بنته عليها السلام فاخذته ذلك
السلا من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك الملا لنصب بنزع الخافض
اي خذ الجماعة من كفار قريش واهلكهم ثم فصل ما اجمل اللهم
عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف وابي بن خلف قال عبد الله
فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه راى اكثرهم لان ابي
معيط اتاه حيا اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه
من بدر وعلي ثلاثة امثال مما يلي المدينة فالتقوا في بئر غير امية
ابن خلف او غير ابي طائفة كذا وجد بخطه فلما جروه بدا واجدة
بعدها واو ساكنة تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر وهذا
الحديث قد سبق في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر من كتاب
الطهارة باب اثم الغادر للبر والفاجر اي سواء كان من بر فاجرا او من
امر ولابن بر للبر والفاجر اي سواء كان من بر فاجرا او من
فاجر برا وفاجر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود وعن
ثابت قال في الفتح قال ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من
طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة اي علم يوم القيامة قال

اصح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله غادر لواء

احدهما ابي احد الراويين بنصب ابي اللهو وقال الاخر يبي بيوم القيمة
يعرف به والحديث من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان
فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الازدي قال حدثنا حماد ولابي
ذر حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لكل غادر لواء ينصب زاد ابو ذر يوم القيامة بغدرته باللام
وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته في الدنيا او بقدرها ولابي ذر
وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام اي بسبب غدرته والمراد
شهرته في القيامة بصفة الغدر ليذمه اهل الموقف وفيه غلظ
تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى
ضرره وقيل المراد نفي الرعية عن الغدر بالامام فلا تخرج عليه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور بن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد بن جبر الامام في
التفسير عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام ولكن
لكم طريق في تحصيل الفضائل وهو جهاد في سبيل الله ونية في كل
شيء من الخير واذا استنفرتم فانفروا بكسر الفاء اي اذا طلبكم الامام
للخروج الى الجهاد فاخرجوا وقال عليه السلام يوم فتح مكة ان
هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض ولم يحرمه الناس
فهو حرام بحرمة الله زاد ابو داود في رواية الكشميهني الى يوم
القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه
الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد
بالدفع ويجوز الجزم اي لا يقطع شوكه الغموزي والتحتيه والعين
بدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده
فان نفره عصى ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها ابدا ولا
يختلى خلاها فما نبت بنفسه كالكمأة والفقع ونحوهما مما لا يزرع
المعجمة اي لا يجز خلاه مقصور حشيشه الرطب فقال العباس
يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم حدادهم وصاغهم وبيوتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وسقوفهم اي لسقف بيوتهم قال عليه السلام الا الاذخر وهذا محمول
على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثنا الاذخر وتخصيصه

من

من العموم او اوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثنائي فاستثن
او انه اجتهد في الجميع قاله النووي وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج
وغيرهما وهذا اخر كتاب الجهاد والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
بسقطت البسملة لابي ذر كتاب بدء الخلق قال في
المقاموس بدء يبدأ كمنع ابتدأ والشيء فعله ابتداء كابتداه وابدأ الله الخلق
خلقهم والخلق بمعنى المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة اي ذر
عن المستملي ثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كما لحافظ ابن حجر
وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ماجا
ولابي ذر ما جا في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
اي المخلوق بعد الاهلاك ثانيا للبعث وهو هون عليه اي الاعادة
اسهل عليه من المخلوق بعد الاهلاك ثانيا للبعث الاصل بالاضافة
الى قدرته والقياس على اصولكم والافهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه
بين المبدأ والاعادة وقد كبر هو لاهون وستط لايذر وهو اهون عليه
وقال ولابي ذر وقال الربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح
المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي التابعي ما وصله الطبري
من طريق منذر الثوري عنه وقال الحسن البصري ما وصله عبد
الطبري ايضا من طريقه قتادة عنه كل عليه هين بتشديد الياء
هين بسكونها ولابي ذر هينين بالواو مع التخفيف ايضا وهينان
بالتشديد بدا بدا انها اثنتان كما جا في الناظم وهي مثل لين ولينين
وميت وميتين وضيق وضيقين ثم اشار الى الدليل على قوله تعالى افعيينا
بالخلق الاول اي افاعيا علينا حين انشأكم وانشأ خلقكم اي ما عجزنا
الخلق الاول حين انشأناكم وانشأنا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة
من عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة للانكار ورد عن
التكلم في قوله انشأكم اي في الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر
ان لفظ حين انشأكم اشارة الى اية اخرى مستقلة وانشأ خلقكم الى
تفسيره وهو قوله تعالى اذا انشأكم من الارض ونقله البخاري بالمعنى
قال حين انشأكم بدل اذا انشأكم ومحذوف في اللفظ واستغنى بالمعنى
عن المفسر لغوب النصب بشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا
نصب ولا اعيا وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ الخلق
العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع علما
الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما

في ستة ايام كما دل عليه القران ثم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا
هذه او كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه
وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب كل يوم كالف سنة مما تعدون
رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكي بن جرير في اول الايام ثلاثة
اقوال قرري عن محمد بن اسحاق انه قال يقول اهل التوراة ابتدا
الله الخلق يوم الاحد ويقولون اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين
ونحن المسلمون فيما اتانا البنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتدا الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة خلق الله التربة
يوم السبت والقول بانها الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن ابي مالك
وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من
الصحابة وهو يشد التوراة وقال البيضاوي طابقة اخرون وهو اشبه بلفظ
الاحد ولهذا كمل الخلق في ستة ايام وكان اخرهذا الجمعة فاتخذه المسلمون
عيدهم في الاسبوع اطوارا اشار الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي طورا
كذا وطورا كذا امر تتبع اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم
اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا
اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيد هم تارة اخرى وقيل فلان عدا
طوره اي قدره ايهما وزه وسقط لابن عساكر لفظة اي وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابي صخر
المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة وكسر
الراء بعدها زاي المازني بالموحدة البصري عن عمران بن حصين بضم اوله رضي
الله عنهما انه قال جاء نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سنة تسع
من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم اشروا قال بعزة
قطع بما يقتضي دخول التهنئة وذلك حيث عرفهم اصولا تفاريعها التي هي
المبدا والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل همتهم الا كان انبناء الاستطا
قالوا ولابي ذر فقالوا بشرتنا وانما جاءنا للاستطا فاعطنا من المال
قيل من التباين الاقتع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية
فانما فيه من تغير وجهه عليه السلام اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا
او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فتنفي التهمة به فجاء اهل اليمن
وهو الاشعريون قوم ابي موسى فقال عليه السلام يا اهل اليمن
اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فاخذ
اي شرع النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدا الخلق نصب بنزع
الخافض والعرش نجار رجل لم يسم فقال يا عمران يعني بن الحصين

راحلتك

راحلتك بالرفع على الابتدا ولابن عساكر وابي الوقت ان راحلتك فعلمت
بالفا اي تشوقت قال عمران لينفي لم اقم من مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى لا يفتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه في
المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث نظم العين
قال حدثنا ابي حفص المحارالنخعي الكوفي قاضي بغداد الوثق
اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
جامع بن شداد المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم المازني
انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما انه قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه ناس من
بني تميم فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم ابي اقبلوا مني
ما يقتضي ان تشد ولا يلحقه من التفقه في الدين قالوا قد بشرتنا
للتفقه فاعطنا مدبين اي من المال ثم دخل عليه ناس من اهل
اليمن فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم
يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله قالوا جيناك
لكاف الخطاب مدفوم عليها علامة الكشميهني وفي الفتح حذف فيها
له واثبتها غيره نسالك ولابي ذر عن الحموي والمستملي انهم سالوه
عن اول هذا العالم قال عليه السلام مجيبا لهم كان الله في الازل
منفردا متوحدا ولم يكن شيء غيره وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز
دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائما فيجوز على جعل
الجملة خبرا مع الواو او ولم يكن شيء غيره حال اي كان الله حال
كونه لم يكن شيء غيره واما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث ان
الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة
ليست في شيء من كتب الحديث وكان عرشه على الماء استئناف كما بان
الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش
فلما قالت الثانية قضية للاولى واجيب بان الواو في وكان بمعنى ثم
فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيما حسب
من خلقها ففي الاولى بمعنى الكون المرادي وفي الثانية بمعنى الحدث
بمعنى العدم وعند الامام احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي
انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض
قال في عماء فوقه هواء وتحته هواء خلق عرشه على الماء رواه عن يزيد
ابن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل
ان يخلق خلقه وباقيه سواء واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع

عن هذا الامر

على عدا طوره اي قدره

وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن
يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش
للحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش
مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسمائة
سنة واشاعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض
السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طائفة منهم اهل
الكلام الى ان العرش ذلك المستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم
من كل جهة وهو ما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال بن
كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الصحيح انه تحمله
الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وايضا فان العرش
في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلك والقوائم
انما تذكر بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة والله
على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله فكان عرشه
على الماء الى انه كان مبدا العالم لكونه اخلق قبل كل شيء وفي حديث
ابي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي
ان الماء خلق قبل العرش وعند ابن عباس كان الماء من الروح
وعند الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث
ابي هريرة قلت يا رسول الله ابي اذا رايتك طابت نفسي وقرت
عيني انبئني عن اصل كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل
على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت
منه وروى بن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان
عرشه على الماء ولم يخلق شيأ غيره فلما اراد ان يخلق
الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسمى سما
ثم ابيس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في
ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء
حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات
وقال الله تعالى وجعلنا من الماء كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد
بالماء النطفة التي تخلق منها الحيوانات يعيد لوجهين احدهما ان
النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل بقيد كقوله خلق من ماء دافق يخرج
من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يولد من غير
نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة
فعلم ان الله خلق كل ما يدب على الارض من الماء او فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا
قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة

والسلام

والسلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار
الماء بينما كله خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء
والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبا يعيون ان الماء غذاء النبيذ
بخار والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب ابي قدري مثل
الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من الحيوانات وخلق السموات
والارض فنادى منادهم بسم ذهبت نافتك يا ابن الحصين فانطلقت
خلتها فاذا هي يتقلع دونها السراب وفي رواية للنسائي فوجدتها
الذي تنداه بضعة النهار وكانه ما والمعنى فاذا هي يحول بيني وبين
رويتها السراب فوالله لود دت بكسر اللام الاولى اي تمنيت تركتها
ولم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم احد بيعة
فتاسف على ما فاته من ذلك وروى لابن عساكر ورواه عيسى
هو ابن موسى البخاري بالموحدة والخاء المعجمة التيمي الملقب بغنجار
بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف راء مكسورة
حدث به النوفي سنة سبع اوست وعشرين ومائتين وليس له في البخاري
الا هذا الموضع عند رقبة بفتح الراء والتاء والموحدة بعدها مصغلة
بالصاد المهملة والقاف العيسي الكوفي كذا للاكثر وسقط من رجل
بن عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به
ابو مسعود وقال الطرقي ابو حمزة من كتاب الغربيين وثبت في
رواية حماد بن سالم ولا يعرف بعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد
وصله الطبراني من طريق عيسى عن ابي حمزة عن رقبة عند قيس
ابن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما
يعني المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم
واهل النار منازلهم قال الطيبي حتى غاية اي اخبرنا مبتدا
من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ووضع الماضي
موضع المضارع لتحقيق المستفاد من قول الصادق الامين ودل
ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفنى
الى ان تعيد وهذا من خوارق العادات فيه تيسير لقول الكثير
في الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري عند احمد ومسلم
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد
المنبر فخطبنا حتى العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان
وما هو كائن فيمن في هذا المقام الذكور زمانا وبكانا في حديث عمر
رضي الله عنه وانه كان يخطب المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس

حفظ ذلك بن حفظه ونسيه ولا بي ذر او نسيه من نسيه وبه قال
حدثنا يحيى وهو ابن ابي بكير حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن
محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي
عن ابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي عن سفيان الثوري
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراه رفعه الحديث يقول الله عز وجل يشتمني بلفظ الماضي ولابن
عساكر بلفظ المضارع ولابي ذر بدل قوله اراه ابي احزه قال الله تعالى
يشتمني ابن ادم بلفظ المضارع المفتوح وكسر التاء واللفظ الوصف بما
يقتضي النقص وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ان
يكذبني اما شتمه فقوله ان لي ولدا لاستلزامه الامكان المنافي للحدوث
وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه
فقوله ليس يعيدني كما بدأني وهو فعل منكري البعث من عباد الاوثان
وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد
الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع
سموات اي وجد حيثه وقال ابن عرفة قضاء الشيء احكامه واتقانه
والفراغ منه كتب اي امر الملك ان يكتب في كتابه فهو عنده اي فعل ذلك
عنده فوق العرش مكتوبا على ساير الخلائق مرفوعا عن حيز
الادراك ولا تعلق لهذا مما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى
الله عن صفات المحدثات فانه اليمين عن جميع خلقه المتسلط على
كل شيء بقهره وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب
وهو على وزان قوله تفتح بدلا من كتب غلبتني وفي رواية شعيب
عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه
وهو ارادة ايصال العذاب اليمن يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة
باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان
الرحمة مقتضى ذاته القديم ستوا ما الغضب فانه متوقف على سابقة
عمل من العباد الحادث وقال التوربشتي وفي سبق الرحمة بيان
ان قسطا لخلق منها اكثر من قسطهم منا الغضب وانما تنالهم من
غير استحقاق وانما الغضب لانا لهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة
تشمل الانسان حين يكون رضيعا وطفلا وناشيا من غير ان يصدر منه

شيء من الطاعة ولا لجهة الغضب الا بعد ان يصدر عنه من
الجنايات ما يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب
والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق
بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان تجعل الرحمة
والغضب من صفات الفعل لان الاذان فالرحمة هي الثواب والا
والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على بابها ان رحمتي
اكثر من غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو وزان قوله تعالى
كتب على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا ان يرحمهم قطعا على
ما يترتب عليه مقتضى العذاب والعقاب فان الله تعالى كريم
يتجاوز ويتفضل وانشد وانني اذا اوعدته او وعدته لاخلف ايعادي
ومنجز موعدي وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم
الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل
اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئناك لنسألك
عن هذا الامر فقال اهل اليمن كان الله ولم يكن شيء غيره وكان
عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن
عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء منجاتها
من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابته نور يديه في كل يوم ستون
ولحظة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل هـ
ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحاق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر
اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله
فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال وللوح
من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وحافتاه الدر والياقوت وذفاته ياقوتة حمراء وقلمه
نور وكلامه معقود بالعرش واصله في جبهة اسرافيل وقال ابن
مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال
مقاتل هو عن يمين العرش وحديث الباب اخرجه في التوحيد النبي
في النون باب وكان عرشه على الماء وفي وصف سبع ارضين
بفتح الراء وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وابن عساكر
سبحانه وتعالى بدل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن في العدد وفيه دلالة على ان بعضها فوق بعض كالسموات
وعن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة وان السبع متجاورة
وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد بعد النجعة
وخالف القرآن واختلف هل اهل هذه الارضين يشاهدون

السما ويستمدون الضو منها فقيل يشاهدونها من كل جانب من ارضهم
ويستمدون الضو منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل
لا وانما خلق الله تعالى لهم ضيا يشاهدونه وهذا قول من جعل
الارض كرة يتنزل الامر بينهن بالوحي من السما السابعة الى
الارض السفلى لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط
بكل شي علما علة لخلق وليتنزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه
وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى قالا حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس
في هذه الاية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من
الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي
من طريق عطا بن السايب عن ابي الضحى مطولا واوله اي سبع
ارضين في كل ارض ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم
وعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا ان الاستاذ بمرة لا اعلم
لابي الضحى عليه متابعا انتهى ففيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة
المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد ويكون
في المتن شذوذا وعلة تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث
الضعيف وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله على ان ابن عباس
اخذه من الاسرايليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى
ثم من يقتدي به سمي بهذه الاسما وهم رسول الرسل الذين
يبلغون الجن عن انبيا الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ
عنه وقال الامام احمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن
قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله
اعلم قال العنان وزوايا الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه
تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله
اعلم قال ارض اخرى اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال
مسيرة خمسماية عام حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذي
عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المودب عن شيبان
ابن عبد الرحمن عن قتادة قال حدثنا الحسن عن ابي هريرة وذكره
الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارض خمسماية عام ثم قال هذا حديث
غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي
ابن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه بن ابي حاتم
في تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي

هريرة

هريرة فذكر مثل لفظ الترمذي ورواه بن جرير في تفسيره عن
بشر عن يزيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه
البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج
الفكر عن اصحاب الاثار مما نقله عن اهل الكتاب ان الله تعالى لما
اراد ان يخلق المكانين خلق جوهرة ذكروا من طولها وعرضها
ما لا تعجز القدرة عن ايجاده ولا يسع الموحد الا التمسك بعرى
اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة فانماعت وعلا عليها من شدة
الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السما
ثم فتقها سبعا بعد ان كانت رتقا وفسروا بهذا قوله تعالى ثم
استوى الى السما وهي دخان واختلف اهل الاثار والقدما في اللون
المرئي للسما هل هو اصلي او عرض فذهب الاثاريون الى انه اصلي
الحديث ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا وزعم رواة الاخبار
ان الارض على ما والما على الصخرة والصخرة على سنام ثور والثور
على كمكم والكم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب
ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلايق وحكى
ابن عبد البر في كتاب القصد والامم الى معرفة انساب الامم
ان مقدار المعمور من الارض ماية وعشرون سنة تسعون
لياجوج وماجوج واثني عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة
للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله الارض قبل
السما كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السما فسواهن سبع سموات وقال تعالى ائنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسايلين
اي تتمت اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد
والى الكوفة في خمس عشرة ثم استوى الى السما اي قصد نحوها
وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين فقضاهن سبع سموات في يومين واما قوله ائنكم اشد خلقا ام
السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض
بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بان الدحي غير الخلق وهذا بعد
خلق السما وبقية مباحث هذا تاتي ان شا الله تعالى في تفسير
حم السجدة بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن ابي هريرة
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة

يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث الدواب
فيها يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر الخلق في
اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه
مسلم لكن اختلف فيه علي بن حديج وقد تكلم فيه فقال البخاري في
تاريخه وقال بعضهم عن كعب الاحبار وهو اصح يعني انه مما سمعه
ابو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا
وفي متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات
وفيه ذكر خلق الارض وما فيها من سبعة ايام وهذا خلاف
القران لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات
في يومين ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن
الاية فحذف بقيتها والسقف بالجر عطفا على المجرور السابق بواو
القسم وهو قوله والطور المرفوع صفة السقف هو السما وهذا
تفسير بن مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما
من طريق بن ابي نجيح عنهما واختاره بن جرير واستدل سفيان
بقوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال الربيع ابن انس
هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين
المهملة وسكون الميم اراد به قوله تعالى رفع سمكها اي بناها بالمد
وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير
ابي ذر وابن عساكر كان فيها حيوان الحبك ولابي ذر وابن عساكر
والحبك يريد قوله تعالى والسما ذات الحبك اي استواوها وحسنها
قاله ابن عباس كما اخرجه بن ابي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم
وعن ابن عباس ايضا كما نقله بن كثير من حسنها انها مرتفعة
شفافة صفيقة شديدة البنا متسعة الارجا انيقة البها مكللة
النجوم الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب
الزاهرات وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما هنا
السابعة واذنت يشير الى قوله تعالى اذا السما انشقت واذنت
قال ابن عباس من طريق الضحاك اي سمعت ومن طريق سعيد
ابن جبير عنه اطاعت رواهما بن ابي حاتم والقت اي اخرجت ما فيها
من الموتى وتخلت عنهم قاله مجاهد وغيره طحاها قال مجاهد
فيما اخرجه عبد بن حميد دحاها اي بسطها الساهرة ولابي ذر
بالساهرة قال عكرمة فيما اخرجه بن ابي حاتم وجه الارض
وقال مجاهد كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس

الارض

٦
من الخامس
قسطلاني

الارض كلها كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم وقيل المراد ارض
القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي ارض بيضا عفرا وقال
الربيع بن انس فاداهم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض فهي لا تعد من هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها
خطيئة ولم يهراق عليها دم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام
وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل بن ابراهيم عن علي بن المبارك الهنائي
بضم الها وتخفيف النون ممدودا انه قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي المدني
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل
وكان بينه وبين اناس بهمزة مضمومة ولابن عساكر وبين ناس
بحذفها ولم يقف الحافظ بن حجر على اسمائهم لكن في مسلم وكان
بينه وبين قومه خصومة في ارض فدخل على عائشة رضي الله عنها
فذكر لها ذلك بلام قبل القاف ولابي ذر باسقاطها فقالت يا ابا
سلمة اجتنب الارض ولا تغصب منها شيا فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من ظلم قيد شبر بكسر القاف اي قدر شبر اي من الارض
طوقه بضم الطا المهملة وكسر الواو المشددة وبالقاف من سبع
ارضين بفتح الرا اي يوم القيامة ففيه التنصيص على ان الارضين
سبع وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من
ظلم شيا من الارض من كتاب المظالم وبه قال حدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اخذ شيا قل او كثر من الارض بغير حقه
خسف به اي بالاخذ غصبا تلك الارض المغصوبة يوم القيامة الى
سبع ارضين فتصير له كالطوق في عنقه بعد ان يطوله الله تعالى
او ان هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة
هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبد
الواحد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين
عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث
الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان
قال التوربشتي اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هاهنا السنة

قد استدار اي الله والابي الرقت استدار بحذف الضمير بعني عاد
الي زمنه المخصوص كهيئته الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته
والكاف صفة مصدر محذوف اي استدارا استدارة مثل حالته
والذي في البرهانية قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض ولابي ذر كهيئته بحذف الضمير يوم خلق الله
بدء كما علما لا اله الا هو ولابن عساكر والارضين بالجمع السنة
اثنا عشر شهرا جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى واراد ان
الزمان في انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب
والموضع الذي ابتدا منه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام
وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا
خصوص الاشهر واعتبروا العدد وهي التي المذكور
في قوله تعالى انما النسيء اي تاخير حرمة الشهر الى اخر زيادة
في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم فهو كقول اخر
ضموه الى كفرهم قيل اول من احدث ذلك حذيفة بن عوف الكناني
كان يقوم في الموسم فينادي ان الهكم قد احللت لكم المحرم
فاحلوه ثم ينادي في التمايل ان الهكم قد حرمن عليكم المحرم
فحرموه بفعل ذلك كل سنة سنة فينتقل المحرم من شهر الى
شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فاذا كانت تلك السنة عاد
الي زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى
الله ودان يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري
وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في
ذي القعدة قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر وقد
وقعت في ذي القعدة والي هذا وقد قال الله تعالى واذان من
الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانا نذر ذي بذلك في
حجة ابي بكر فلم يكن في ذي الحجة اذ قال الله تعالى يوم الحج الاكبر
قاله ابن كثير ونقله الحافظ بن حجر ان يوسف بن عبد الملك
زعم في كتابه تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي
صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهذا دور هو يدعاة هـ
بالتسطيح منها اي لمن السنة اربعة حرم ثلاثة والبن عساكر
ثلاث بحذف التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر يعني الثلاثي
فاعتبره لكونه تابعه متوالية ثلاثة هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب مضر عطف على ثلاث لاعلى والمحرم واضافه الى مضر
لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب

ولم

ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادي وشعبان ذكره
تاكيد او اراحة للريب الحادث فيه من النسيء وقيل الاشبه انه
تاسيس وذلك انهم كانوا يعتبرون الشهور من موضعه الى شهر
اخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب هـ
مضر الذي بين جمادي وشعبان لا رجب الذي يعظمه
انساؤه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليصل
الاربعة اشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسطها شهر حرام وهو
رجب واما تاخير الشهرين في الاخر لارادة تعضيد الختام والعمال
بخواتيمها واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تبعا
للتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين
وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين
ايضا انتهى ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا ان رواية
ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ بن كثير ومراد البخاري
بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قول الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدة الشهور الاثني
عشر مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه
مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان فابدا السنة مشتملة
على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كما ذكره
صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق فالوان شهرا منها
ثلاثون وشهرا تسعة وعشرون اذا الجملة فانها تسع وعشرون
يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم قال
لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصح بعضهم ان السنة
الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وربع جزء من ثمانية عشر جزءا من
كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها
الله تعالى في كتابه وسمى العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى
قطعت جملة الفلك كلها في السنة مرة وتقطع في كل شهر بجانب من
البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون وفرق
بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول محرم الى اخر
ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله بن الخباز في
شرح اللمع له وهذا الحديث باقي تمامه هذا في حجة الوداع اخر
المغازي ان شاء الله تعالى وبه بالله المستعان وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
واسمه في الاصل عبد الله الهباري بفتح الهاء الكوفي قال حدثنا ابو

اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفا العدوي
احد العشرة المبشرة رضي الله عنهما انه خاصمته اروى بفتح الهمزة
وسكون الرا وفتح الواو مقصورا بنت ابي اويس بالسين المهملة
في حق زعمت انه انتقصه لها وكان ارضا الى مروان بن الحكم وكان
يومئذ متولي المدينة فقال سعيد انا انتقص من حقها شيئا
اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا
من الارض ظلما فانه يطوقه بفتح الواو والمشددة مبنيا للمفعول
اي يصير كالطوق في عنقه يوم القيامة من سبع ارضين فيعظم
قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جا في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه
وقد ترك سعيد الحق لاروى ودعا عليها فقال اللهم ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوته
فعميت ومرت على بير في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها قال
ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة
قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي هذا التعليق بيان لقا عروة سعيدا والتصريح بسماعه منه
الحديث المذكور هذا باب بالتنوين في ما جا في النجوم
وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح
خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسما تضي بالليل اضاة
السرج ورجوما للشياطين الضمير في قوله تعالى وجعلناها
يعود على جنس المصابيح لا على عينها لانه لا يرمى بالكواكب التي في
السما بل بشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها وعلامات
يهتدى بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تاول بغير ذلك
وللحموي والمستملي فمن ياول فيها بغير ذلك اي من علم احكام ما يدل
عليه حركاتها ومقارناتها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية
فقد اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان اكثر ذلك حدس
وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وقد جرى المولف على عادته في ذكر
تفسير ايات استطرادا للفايدة فقال وقال بالواو ولابي ذر قال
ابن عباس هشيما اي متغيرا لما ذكره اسماعيل بن ابي زياد في تفسيره
وقال ابو عبيدة هشيما اي يابسا متفتتا والاب ما ياكل الانعام
اي ولا ياكله الناس والانام الخلق اخرجه بن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وسقط الواو من والانام لغير ابي
ذر برزخ قال بن عباس فيما وصله بن ابي حاتم حاجب بالموحدة في

والانام

اخره

اخره ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني حاجز بالزاي
بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة اي بعضها على بعض والغلب
الملتفة يريد وحدايق غلبا قاله مجاهد ايضا فراشا في قوله
تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري
مهادا كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار
وهو بمعنى المهاد نكدا من قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي
فيما اخرجه بن ابي حاتم قليلا باب تفسير
صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد فيما وصله الفريابي
في تفسيره من طريق بن ابي نجيح عنه كحسبان الرحى اي يجريان
على حسب الحركة الرحوية ووضعها وقال غيره مما وصله عبد بن
حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحساب ومنازل لا يعدوانها
اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف لابوي
ذر والوقت مثل شهاب وشهبان هذا قول ابي عبيدة في المجاز
والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما
وتتسق امور الكاينات السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم
السنون والحساب ضحاها في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد ضوها اي اذا اشرقت ان تدرك القمر
يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله
الفريابي في تفسيره لا يستر ضوا احدهما ضوا الاخر ولا ينبغي لهما
اي لا يصح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس
ان تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة واما الطف
ما قال ابن الجوزي وقد وصف اثر منافع الشمس في العالم على
سبيل التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف حيث
قال تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا
ذهب النهار نشرت رداها المعصفر ونزلت عن الاشهب
فركبت الاصفر فهو تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر
بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد ليرطب الجو وينعقد الغيم
ويبرد الهوا ويبزر النبات وتارة تقرب ليجف الحب وينضج
الثمر سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد
فيما وصله الفريابي ايضا يطالبان حثيثان اي سريعان ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء اي فلا تسبق
اية الليل اية النهار وهما النيران نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر

قف على منافع الشمس

قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لافترق بين الليل والنهار بل كل منهما
يطلب الاخر بسهولة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان
طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل
سابق النهار ان النهار تابع الليل اذ جعل الشمس التي هي اية النهار
غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل فنفي الادراك الذي يمكن ان
يتبع وهو يسبقه عن تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك
السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع
والنهار تابع فان قيل فالاية مصرحة بان الليل لا يسبق النهار
فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية
النهار لليل فيذهب المقصود او عكسه والسؤال وارد عليهما وهو
منقول عن طائفة من المحاة واحتمالهما فهذا القسم الثالث ينفي
بالاولى فعلم بين الاية النهار لليل وعكسه والسؤال وارد
عليهما بسلامته قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق اللاغة
ان يقال ولا الليل يدرك النهار فان المتاخر اذا نفي ادراكه كان
ابلغ من نفي سبقته مع انه ناعن قوله لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر بياظاهرا فالتحقيق ان المنفي السبقية الموجهة
لتاخي النهار عن الليل وتخلل زمن اخر بينهما فيثبت التعاقب
وحينئذ يكون النفي نسبق الليل مخالفا لقصد الاية فان يعني
عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية وبين السبق بونا
بعيدا او لعل ذا تعاما خارجا لكا جريا ان يوصف بعدم الادراك
ولا تبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لقصد
الاية من حيث المعنى وبل حسن انتهى ولابي ذؤيب الهذلي
والمستهل يشمل عجز بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة
وضم الراء تجري يتم اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما اي من الليل والنهار
في فلك ولابي ذؤيب الهذلي والمستهل وتجري كل منهما يتبع اول يجري
وكسر رابعه وكل بالرفع مبتدا واهنه بشير الى قوله تعالى فهي يومئذ
واهية قال الفراء وهيا بسكون الهاء تشقها وقوله والملك على ارجائها
اي حالم يشق منها فهي اي الملائكة بالتثنية ولابي ذؤيب هو اي الملك
ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس والكشط يعني على ما قيل
اي الساء وعن سعيد بن جبير على ما فان الدنيا تطوى كطي السجل
والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله تعالى الخطيئة ليلها وقوله قال جن
عليه الليل اي اظلم فيها وقيل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه
عبد بن حميد والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن البصري وصله

ابن

ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكور يتبع الواو الشدة
حتى يذهب ضوءها واخرج الطبري عن ابن عباس كعدت اي اظلمت
وعن مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد
انها تلف بريح يمانية فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره والليل
اذا عسعس ولابن عساكر يقال وسئل اي جمع من ذا بن وزاد قتادة وغيم
وقال عكرمة ما ساى من ظلمة اتسق يريد قوله تعالى والقمر اذا
اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل في السماء بروجا اي منازل
الشمس والقمر وهو اثني عشر وقيل هي قصور في السماء للحرس وقيل
هي الكواكب العظام الخنس الجوار ولابي ذر فالخنس بالفاء يريد قوله تعالى
ولا الظل ولا الحرور وفسره بانه يكون بالنهار مع الشمس قاله
ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور ولابي ذر الحرور بالليل
والسموم بالنهار وتفسيره وهو ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز يقال
يولج اي يدخل بالراي يلج النهار في الليل ويلجه يريد قوله ولا
المحنثين وليجة والمعنى لا تتخذوا وليجا ليس من المسلمين وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق
التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس
تدري اين تذهب هزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولابي
ذر تدري اين تذهب زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله
اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن الله فيؤذن
الساجد من المكلفين او تشبيها لها بالساجد عند غروبها قال
ابن الجوزي ربما استدل هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا
نراها تغيب في الارض في القراءة المعتبرة انها تغيب في عين حمية
اي ذات حمأة اي طين فاين هي من العرش والجواب ان الارضين
السبع في ضرب المثال كقطب رحا والعرش لعظم ذاته بمنابة
الرحا فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها
وقاله ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل
وتاوله قوم على التسخير ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد
ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بانه اذا ادى الخروج الى فوات
فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم
وابن المنادي وغير واحد من العلماء الاجماع على ان السموات
كرته سمتية واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن

يدورون وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين
هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات
حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة في
فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علما التفسير
وليس في الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوف ان ما يدل عليه
ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف الليل
مثلا في اعتدال الزمان فانها تكون ابعد ما يكون تحت العرش
لانها تغيب عن جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما يناسبها
كما انها اقرب ما يكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت
في محل سجودها فتستاذن عطف على المنصوب السابق يعني في الطلوع
من المشرق على عادتها فيوذن لها فتبدو من جهة المشرق وهي مع
ذلك كارهة لعصاة بني ادم ان تطلع عليهم وهو يدل على انها تعقل
كسجودها ويوشك بكسر المعجمة اي وتقرب ان تسجد فلا يقبل
منها اي لا يوذن لها ان تسجد وتستاذن في المسير الى مطلعها فلا
يوذن لها يقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقال لها ارجعي من حيث
جيت فتطلع من مغربها فذلك اي قوله فانها تذهب الى اخره قوله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها
فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السما فان حركتها
فيه يوجد فيها ابطا يظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس
لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتها امرها عند
خراب العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مراى عيوننا وهو
المغرب وقيل منتهى امرها لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها
في دورها ثلثماية وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع
وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل ذلك الجري على
هذا التقدير والحساب الدقيق الذي يكل الفطن عن احصايها تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر
هذا انها تجري في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الاية الاخرى
وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة
ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك
وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو
داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز

ابن

ابن المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج بدال مهملة وبعد
الالف نون مخففة فالف فجيم معرب داناه ومعناه بالفارسية العالم
وهو تابعي صغير بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشمس والقمر يكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان
ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي
في مستخرجه في النار يوم القيامة لانهما عبدا من دون الله وليس
المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان
يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس
والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه لازم وبسكون الخا المعجمة وكسر السين
المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعد اي لا يذهب الله نورهما لموت احد من
العظما ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فذكر ذلك انما هو تتميم
للتقسيم او لرفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان لا
يكون سببا للايجاد فعم عليه السلام النفي لدفع هذا التوهم وهذا
القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس
انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرهما ولكنهما
اي خسوفهما اتيان ولابي ذر اية بالافراد من ايات الله الدالة على
وحدانيته وعظيم قدرته فاذا رايتموها بالتثنية اي كسوف كل واحد
منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه اي الكسوف
فصلوا اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في سابق علمه
ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف
وجعلهما لهما بمنزلة الحتوف وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما
وما يظهر من حسن اثارهما مامورات مقهورات في مصالح العباد مسيران
وفي يوم القيامة مكوران فعبدة الشمس زعمت انها ملك من الملايكة
له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضيا العالم وهي ملك الفلك فلذلك
استحق التعظيم والسجود ومن سنتهما اذا نظروا الى الشمس
قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور لا تقدر الابصار
ان تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح واياك نطلب واليك نسعى
لندرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان

ان الشمس والقمر يكوران في النار
وليس المراد تعذيبهما

من على الحكمة في الكسوف

من حجبهم عن رؤية الحقائق وحادبهم عن متون الطرائق فجهلوا
ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من
هو للحب والنوى فالق واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف
والخسوف العارض لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث في ابواب
كسوف الشمس من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط بن ابي اويس لابي ذر
حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن عطا
ابن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان
الشمس والقمر ايتان من ايات الله علامتان يخوف الله بهما عباده
لا يخسفان بالخا المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان
مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن
انفسهما فاذا رايتم ذلك الخسوف فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة
عند المؤلف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى
يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي
بفتح الهمزة وسكون التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح
الخا والشين والفا قام في المسجد لا الصحرا لخوف الفوات بالانجا فكبر
تكبيرة الاحرام بعد ان صف الناس وراه وقرا قراة طويلة نحوا
من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر ماية اية من
البقرة ثم رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو
لم يسجد فقرا قراة طويلة في قيامه وهي ادنى من القراة الاولى
نحوا من سورة ال عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة
ادنى من الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين اية وفي الفرع تضبيب
على قوله وهي وباعلاه رقم ابي ذر وابن عساكر مصححا عليها ثم
سجد سجودا طويلا مسبحا فيه ماية اية ثم فعل في الركعة الاخرة
بمد الهمزة من غير با بعد الخا مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى
لكن القراة في اولهما كالنسا وفي ثانيهما كالمايدة ثم سلم وقد تجلت
الشمس بمثناة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب
الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما ايتان من

ايات

ايات الله لا يخسفان بفتح اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته فاذا
رايتموهما بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة فافزعوا بفتح الزاي اي
التجاوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة السابق فعلها منه عليه
السلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى
العنزي الزمن قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن
ابن مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال في الفتح
ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو
تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان
بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط
قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما ايتان من ايات الله
فاذا رايتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها
بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او
ركعتين كسنة الظهر باب ما جا في قوله تعالى
وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي
رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا يثير السحاب والشمال
يجمعه والجنوب يدره والدبور يفرقه قاصفا يريد قوله تعالى
فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل
شي ياتي عليه وقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة
ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوايد وانكره غيره وقال
هو بعيد جدا لان حذف الزوايد في مثل هذا بابه الشعر قال
ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب اي ذات اللقاح
وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار
قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السما كعمود فيه
نار وقوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله
نشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري
عن الحكم بفتحتين بن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي
الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر

الفاحين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصورا الريح التي
تجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر
اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال التي تجي من قبل وجهك
اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة
وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسما
اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخا واسم قسم
العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر
وهما في البر وقد جا القران لكل هذه الاسما وقد روى البيهقي في
سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب
فلا تسبوها واسيلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد نزل
الاطبا كل ريح على طبيعة من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة
واليبس ويسميها اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من
المشرق ويسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور
البرد والرطوبة ويسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من
الغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس
وتسمى البحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال وقيل ما تهب
ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والنعاما
لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق
ويسميها اهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة
فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل
الله تعالى بلطيف قدرته الهوا عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل
الى ابداننا بالتنفس فينمي الروح الحيواني ويزيد في النفساني
فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة
ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته ان الله تعالى
جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيا
ما لم يكن بينه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق
ولو ان الانسان فقد الهوا ساعة لمات وقد قال كعب الاحبار لو
ان الله تعالى حبس الهوا عن الناس لانتن ما بين السما والارض
ولقد احسن بعض الشعرا حيث قال ؛ اذا خلا الجو من هوا
فعيشهم غمة وبوس ؛ فهو حياة لكل حي كان انفاسه نفوس ؛
وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
نصرت بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد
الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

عن

ان الريح تنقسم في قسمين رحمة وعذاب الخ

الريح

عن عطا هو ابن ابي رباح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخا
المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر
اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من
تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السما سري بضم
السين اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته بتشديد الرا وسكون
الفوقية من التعريف اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم عايشة
ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولابي ذر وما
ادري لعله كما قال قوم هم عاد فلما راوه عارضا سحابا عرض
في افق السما مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم الاية وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي باب
ذكر الملايكة صلوات الله عليهم الملايكة جمع مليك على الاصل
كالشمايل جمع شمال والتا لتانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستثقال
وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين
الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلا
في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قايمة بانفسها
فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل
باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك
وقالت طايفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية
المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم
الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما
وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم العلويون والملايكة المقربون وقسم يدبر الامر من السما
الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم الالاهي لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم
سماوية ومنهم ارضية فما بالنسبة الى ما هياهم الله له اقسام فمنهم
حملة العرش ومنهم كروبيون الذين هم حول العرش وهم اشراف
الملايكة مع حملة العرش وهم الملايكة المقربون ومنهم جبريل
واسرافيل وميكاييل وقد ذكر الله تعالى انهم يستغفرون
للمومنين بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها
عمارة لا يفترون فمنهم الراكع دايما والقايم دايما والساجد
دايما ومنهم الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة الى البيت كل يوم

الملايكة جمع ملاك والتا لتانيث الجمع

سبعون الفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة
لاهلها وتهيئة الضيافة لسكانها من ملابس ومساكن ومآكل ومشارب
وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ومنهم الموكلون بالنار ومنهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر
وخازنها مالك وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ
بني ادم فاذا قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد
لا يفارقون الانسان الا عند الجنابة والغايط والغسل وقد
روى الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل عليه السلام على اي شي انت قال على الريح والجنود قال
وعلى اي شي ميكايل قال على النبات والقطر وفي حديث انس عند
الطبراني مرفوعا ان ميكايل ما ضحك منذ خلقت النار وورد
ان له اعوانا يفعلون ما يامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب
كما يشا الله تعالى وروينا انه ما من قطرة تنزل من السما الا
ومعها ملك يقرها في الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة
رسل البشر وانهم معهم كهم مع اممهم في التبليغ وغيره
واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول بعدم
عصمتهم كقصة هاروت وماروت وما روي عنهما من شرب الخمر
والزنا والقتل مما رواه احمد مرفوعا وصححه بن حبان ومفهوم
اية اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى الاية
اذ مفهومه ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح
استثناوه منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى
الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلا ومن
الملايكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملايكة ضربا يتوالدون
يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملايكة من ليس
معصوم وان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين
وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضربا من الملايكة لا يخالف
الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة
والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملايكة
مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشا بين اظهر الملايكة وكان
مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او ان الجن كانوا مامورين
بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به
واما قصة هاروت وماروت فرواها الامام احمد وابن حبان
ولفظ احمد حدثنا يحيى بن ابي بكر حدثنا زهير بن محمد عن

ان ابليس من الملايكة

موسى

موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان ادم لما اهبط الى الارض قالت الملايكة اي رب
اتجعل فيها من يفسد فيها الاية قالوا ربنا نحن اطوع لك من
بني ادم قال الله تعالى للملايكة هلموا ملكين من الملايكة حتى نهبطهما
الى الارض ومثلت لهما الزهرة امراة من احسن البشر فسالاها
نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا
والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله
فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله
لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسالاها نفسها فقالت
لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي
فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما شيا ابيتماه على الا قد فعلتماه
حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا
عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم
من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري
السلمي الحذا وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك
فيه شيا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى بن عمر
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه
اخر عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى
ابن عقبة عن سالم عن بن عمر عن كعب قال ذكرت الملايكة اعمال
بني ادم وما ياتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين
فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه بن جرير من طريقين
عن عبد الرزاق عن كعب الاحبار قال الحافظ بن كثير فهذا اصح
واثبت الى عبد الله بن عمر وسالم اثبت في ابيه من مولاه نافع
فدار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كتب بني اسرايل
وقيل انهما كانا قبيلتين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب
وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما هما بالمعصية
ولم يفعلاها ومنهم من قرا الملكين بكسر اللام وقال انهما عجلان
من اهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن بن عباس
قال لما وقع الناس من بعد ادم عليه السلام فيما وقعوا من المعاصي
الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امراة حسنها في النسا كحسن
الزهرة في ساير الكواكب وهذا اللفظ احسن ما ورد في شان

وفي عصمة هاروت وماروت

وفي الحديث دار ورجع الى نقل كعب الاحبار

الذهبة وقال انس فيما وصله المولف في الهجرة قال عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو
اليهود من الملايكة روي انه اقامان عدوا لهم لانه يطلع الرسول
عليه الصلاة والسلام على اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب
وقال بن عباس فيما وصله الطبراني ليخمن الفاءون اي الملايكة
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة
القيسي البصري وقال له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين وسكون الواو
وبالذال المعجمة عن قتادة بن دعامة وقال المخلفية اي بن خياط هو
العنبري بهذه الترجمة ولفظ المتن لخليفة وفي نسخة صاح بالتحويل السند
وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع بذاي مضمومة فراء مفتوحة
سقط العيسى البصري قال حدثنا سعيد هو بن ابي عروبة واسمه
مهران البكري وهشام هو الدستوائي قالا حدثنا قتادة قال
حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بفتح وميم نا عند البيت
الحرام بين النايم واليقظان هو محمول على انه الحال كما سيتم
يتظلنا في القصة كلها واما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في اخر
الحديث فلما استيقظت فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على
ان المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل البال بالمطالعة
الملكوت ورجح اي العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين
رواية شريك انه كان نايما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس
بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم يعني رجلا بين الرجلين وهذا مختصر
من رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت
قايلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق بي وقد
ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان نايما بينهما وقال الكرماني الثلاثة رجال وهم الملايكة تصوروا
بصورة الانسان فلينظر وسقط لفظ اذا لاصيلي ولابي الوقت قوله
يعني رجلا فاتيت بطشت بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح
الطاء وسكون السين المهملتين من ذهب ملوحكمة وايمانا بضم
الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط
الدمياطي والتذكير باعتبار الاناء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ملان بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي ذر
عن الكشميهني ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من

باب

باب التمثيل او مثل له المعاني كما مثلت له ازواج الانبيا الذ رجلة
بالمعجمة التي كانوا عليها فشقت المذكر وفي الفرع بضم الثين المفعول
من النحو الي مداق البطن بفتح الميم وتخفيف الدال بعدها الف فقاف
مشددة واصله مرافق بقافين فادغمت الاولى في الثانية وهو
ما سفل من البطن وورق من جلده ثم غسل البطن المقدس بضم
الغين مبنيا للمفعول بما زمزم الذي هو افضل المياه على الاصح
وهذا الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية ثم ملي القلب
حكمة وايمانا فاتيت بدابة ابيض بتشديد الياء ثم قيل بيضا نظرا الى المعنى اي
مركوب ابيض دون البغل وفوق الحمار هو البراق ويجوز جره
بدل من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان الانبيا
يركبونه فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السما الدنيا لم يذكر مجيه
بيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس مصمودة اي السماء على
البراق بل بضبه له المعراج فرقي فيه كما سياتي ان شا الله تعالى ولعل
الداعي اختصر او وقع بعد المعراج قيل من هذا قال ابو ذر فلما
جيت الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال من هذا قال
ولابي ذر قيل جبريل قيل من معك قيل ولابي الوقت قال محمد
قيل وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال جبريل نعم قيل
مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجي جا قال المظهري المخصوص
بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي مجيه
وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغنا بالصلة عن الموصول
في نعم اذ التقدير نعم المجي الذي جاه فاتيت على ادم فسلمت عليه
فقال مرحبا بك من ابن وبني فاتيت السما الثانية قيل من هذا
قال جبريل قيل من ولابي ذر الاصيلي ومن معك قال محمد صلى الله عليه
وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجي فاتيت على عيسى وعلى ابني الخالة
فقال مرحبا بك من اخ وبني فاتيتا السما الثالثة قيل من هذا
قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل ولابي ذر عن الحموي هو
والمستملي قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجي جا فاتيت يوسف ولابي ذر فاتيت على يوسف سقطت عليه
سقط لابي ذر لفظ عليه قال ولابي ذر فقال مرحبا بك من اخ وبني
فاتيتا السما الرابعة قيل من هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل
ومن معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر

قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم ولابي ذر ونعم
المجي جا فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من ولابن عساكر
وابي الوقت مرحبا بك من اخ وبني خاطبه بلفظ الاخوة وان كان
المناسب لفظ البنوة تلفظا وتادبا والانبيا اخوة فاتينا السما الخامسة
قيل من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك بالواو قيل
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا
فاتينا على هارون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا
بك من اخ وبني فاتينا السما السادسة قيل من هذا قيل جبريل
قيل من معك قيل وفي نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم
قيل ولنعم ولابي ذر نعم المجي جا فاتيت على موسى فقال ولابي ذر
عن الكشميهني فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ وبني فلما جاوزت
بحذف الضمير المنصوب بكى شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا بمتابعته
انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم
فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة
من امته افضل مما يدخل من امتي اشار الى تعظيم شان نبينا ومنة
الله تعالى عليه حيث اتحفه بتحف الكرامات الزلفى والهبات من غير
طول عمر افناه بمجاهدة في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستجمع
السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة فالمراد استقصا رمدته
مع استكثار فضايله واستتمام سواد امته فاتينا السما السابعة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل
اليه مرحبا به سقط هنا ايضا قال نعم قيل ونعم بغير لام ولابي ذر
ولنعم المجي جا فاتيت على ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني
عليه فقال مرحبا من ابن وبني سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا
وقع هنا انه راى ابراهيم في السابعة وفي اول كتاب الصلاة في السادسة
فان قيل بتعدد الاسرا فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون راه في السادسة
ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة فرفع بضم الرا كشف لي وقرب مني
البيت المعمور المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الرا اخره
حا مهملة حيال الكعبة وعبارته بكثرة من يغشاه من الملايكة فسالت
جبريل اي عنه فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف
ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه اخر ما عليهم بنصب اخر على الظرفية
او بالرفع بتقدير ذلك اخر ما عليهم من دخوله ورفعت لي سدرة
المنتهى اي كشف لي عنها وقربت مني السدرة التي ينتهي اليها ما يهبط من

فوقها

فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر
الموحدة كانه قلال هجر بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحات لا ينصرف
وفي الفرع صرفه وورقها كانه اذان الفيول بضم الفا جمع فيل
الحيوان المشهور اي في الشكل لا في المقدار في اصلها اربعة انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل عنها فقال اما الباطنان ففي
الجنة نقل النووي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر واما
الظاهران النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث شا الله
ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها ثم فرضت علي خمسون صلاة
فاقبلت حتى جيت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون
صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرايل اشد المعالجة
قال التوربشتي اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من
الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة وان امتك لا تطيق ذلك
ولم يقل انك وامتك لا تطيقون لان العجز مقصور على الامة لا يتعداهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق اكثر
من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة فارجع الى ربك
اي الى الموضع الذي ناجيت فيه ربك فسله اي التخفيف فرجعت
فسالته اي التخفيف فجعلها اربعين اي صلاة ثم قال موسى مثله
اي ما تقدم من المراجعة وسوال التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين
صلاة ثم قال موسى ايضا مثله فجعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم
قال موسى مثله فجعلها الله تعالى عشرا فاتيت موسى فقال مثله
فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه
وتعالى خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم اي سلمت
فلم اراجعه تعالى لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية ابي
ذر هنا بخير فنودي من قبل الله تعالى اني بكسر الهمزة قد امضيت
انفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين
الى خمس واجزي الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل على
جواز النسخ قبل الوقوع وانكر ابو جعفر النحاس لان ذلك من البدا وهو
محال على الله تعالى ولان النسخ وانما جاز قبل العمل عند من يراه فلا يجوز
قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه السلام لا نسخا
واجيب بان النسخ انما وقع في ما وجب على الرسول من التبليغ وبان
الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سببا له وان هذا كان خبرا لا تعبدا
فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى اخبر رسوله عليه السلام ان على
امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية

هي وهي

هي خمس وهن خمسون والحسنة بعشر امثالها فتاوله عليه السلام على انها
خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل
وقال همام بالاسناد السابق بتشديد الميم بن يحيى العوذي عن قتادة
ابن دعامة عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد ان سعيد بن ابي
عروبة وهشام الدستوائي ادرجا قصة البيت المعمور في قصة الاسرا
والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الاسرا لكن قال
يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة وبه قال حدثنا حسن
ابن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة بن سليمان البوراني بضم الموحدة
وسكون الواو وفتح الرا البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحا
المهملة الساكنة وفتح الواو واخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام بن
سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران
عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق في قوله المصدوق فيما وعد به ربه تعالى قال في شرح المشكاة
الاولى ان تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم الاحوال كلها وان يكون
من عادته ودابه ذلك فما احسن موقعها قال ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه بضم اليا وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول اربعين
يوما اي يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتى يهيا للخلق
وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول
كقولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه وقال الخطابي روي عن بن مسعود
في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها
بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة
ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه بن ابي حاتم في تفسيره
وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير
ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق فيما يتحدثون به ولكثرتهم
احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم قال في الفتح
وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك
ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق
وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون
ادم في اي صورة ما شا ركبك ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثل
ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك
الزمان واختلف في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس

ومعدن

٧
من الخامس
قسطلاني

ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه ينبعث
وقيل الكبد لان فيه النمو والاغتذا الذي هو قوام البدن ورجحه
بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب اولا
ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة
الحس والارادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم
الدماغ ثم يبعث الله ملكا اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه
وتتشكل اعضاوه فيومر مبنيا للمفعول ولابي ذر ويومر باربع
كلمات يكتبها كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه غذاه حلالا
او حراما قليلا او كثيرا او كلما ساقه الله تعالى اليه لينتفع به كالعلم
وغيره واجله طويلا او قصيرا وشقي او سعيد حسب ما اقتضته
حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدا محذوف وتاليه عطف
عليه وكان حق الكلام ان يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن
ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر
ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفة وقد جا ذلك مصرحا به
في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى الصحيفة
فلا يزاد منها ولا ينقص ووقع في حديث ابي ذر عنده فيقضي الله ما هو
قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة
ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحول الانسان في بطن امه
حالة بعد حالة مع ان الله قادر على ان يخلقه في اقل من لمحة ان في
التحويل فوايد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام
فجعله اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها
اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا
حسن الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته
على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ما مهين
ثم من علقة ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزا
قاله المظهري فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون نصب بحتى وما
نافية غير مانعة لها من العمل او رفع وهو الذي في الفرع على ان
حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق ابي الوليد الطيالسي
عن شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى
ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع اي ما بقي بينه وبين ان يصل
الى الجنة الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل
بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة
لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه الملك هو في بطن

فيما على الحكمة

والفا للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولابي
ذر عن الكشميهني يعمل بعمل اهل النار اي فيدخلها ويعمل اي بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير الامور
في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود
والترمذي وابن ماجة وثاني بقية مباحثه ان شا الله تعالى بعون
الله وقوته وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندي
كما ضبطه بن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون
الخا المعجمة بن يزيد الحراني قال اخبرنا بن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن نافع انه قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وتابعه ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المولف مما ساقه
في الادب عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال
اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة انه
قال اذا احب الله العبد نادى جبريل نصب على المفعولية ان الله
يحب فلانا فاحببه بهمزة قطع مفتوحة فحا مهملة ساكنة فموحدة
مكسورة واخرى ساكنة على الفلك فيحبه جبريل فينادي جبريل
في اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل
السما ثم يوضع له القبول في اهل الارض ممن يعرفه من
المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا
ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا فابغضه
فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السما ان الله يبغض فلانا
فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان
محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومتن
الحديث الذي ساقه المولف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه
مباحث تاتي ان شا الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الادب
وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر
الهروي هو البخاري ورجحه الحافظ بن حجر بان ابا نعيم
والاسماعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير
البخاري لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما
للحديث لا يستلزم ان يكون محمد هنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى
ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال حدثنا بن

ابي

عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد
ابن عبد الرحمن الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الملايكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون
المفتوحة وهو السحاب رنة ومعنى وهو تفسير الراوي للعنان ادرجه
في الحديث فالسحاب مجاز عن السما كما ان السما مجاز عن السحاب كما في
قوله تعالى وانزلنا من السما ما طهورا في وجه فتذكر الملايكة الامر
الذي قضي في السما واصل ذلك ان الملايكة تسمع في السما ما قضى الله
تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا فتسترق الشيا
طين السمع ان تختلسه منهم والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان
بضم الكاف وتشديد الها جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة
فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين ماية كذبة
بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية بكسرها من عند
انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه الى
جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا بن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاعز
بفتح الهمزة والغين المعجمة اخره زا مشددة سلمة الجهني مولاهم
المدني وللكشميهني والاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز بدل الاعز
قال في الفتح والاعز ارجح لانه مشهور من روايته نعم اخرجه
النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملايكة ولابي ذر ملايكة
يكتبون الاول فالاول الفا لترتب النزول من الاعلى الى الادنى هـ
وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس الامام على المنبر
طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاوا يستمعون
الذكر اي الخطبة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة باتم من هذا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
المسجد النبوي المدني وحسان بن ثابت الانصاري فالواو للحال

ينشد بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال
حسان كنت انشد فيه اي في المسجد وفيه من هو خير منك
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي هريرة رضي
الله عنه فقال انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول يا حسان اجب عني
اي قل جواب هجا المشركين عن جهتي اللهم ايده بروح القدس
جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر لتوهم حاتم الجود وهذا
موضع الترجمة وانما دعا له بذلك لان عنده اخذه في الطعن والهجر
في المشركين وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان
وقد يؤدي ذلك ان يتكلم فيحتاج الى التاييد من الله بان يقدسه
من ذلك بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياق البخاري لهذا الحديث كما نبه عليه
الاسماعيلي يقتضي انه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضر
مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من
رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة
حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب
الشعر في المسجد من اوايل الصلاة وبه قال حدثنا حفص بن
عمر الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
ابن ثابت الانصاري الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه
اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو هجوا وهو نقيض
المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل او هاجهم من المهاجاة
والشك من الراوي اي جازيهم بهجوهم وجبريل معك بالتاييد
والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان
الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ
بيانا لبغضهم والانتصار منهم بهجا المسلمين ولا يجوز ابتدا
لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان يفهم انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من
رواية البراء عن حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري ح للتحويل
وحدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا وهب بن جرير قال
حدثنا ابي جرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال اي بن هبيرة

العدوي

العدوي البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر
الى غبار ساطع في سكة بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة
وسكون النون من غنم اي زقاق بني غنم قال الحافظ بن حجر بطن
من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب
الانصاري واخرون زاد موسى بن اسماعيل التبوذكي في روايته
فيما وصله في المغازي عنه موكب جبريل عليه السلام برفع موكب
في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل
ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجره بدل من لفظ غبار والموكب
نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وبه قال حدثنا فروة بفتح
الفا وسكون الرا وفتح الواو بن ابي المغرا الكندي الكوفي قال حدثنا
علي ابن مسهر بضم الميم وكسر الها قاضي الموصل عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان
الحارث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم
يحتمل ان يكون الحارث اخبر عايشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت
هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج بن مندة الحديث من
طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن ابيه عن عايشة عن
الحارث بن هشام قال سالت كيف ياتيك الوحي اي حامله فاسناد
الاتيان الى الوحي مجاز او صفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة
قال صلى الله عليه وسلم كل ذاك بغير لام ياتي الملك جبريل عليه
السلام لابي ذر عن الكشميهني ياتيني الملك احيانا اي اوقاتا في
مثل صلصلة الجرس اي مشابها صوت الجلجل الذي يعلق بروس
الدواب فيفصم بفتح التحتية وسكون الفا وكسر الصاد المهملة من
باب ضرب يضرب اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين
اي فهمت وحفظت ما قال الملك وهو اشده علي ويتمثل اي يتصور
لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره تانيسا والقدر الزايد
من خلقته لا يغني بل يخفى على الراي فقط فيكلمني فاعي ما يقول
اي الذي يقوله وقد مر هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم
اي بن ابي اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين
اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة الملايكة
اي فل بضم الفا واللام وبفتح حذفت منه الالف والنون لغير ترخيم

ايا فلان هلم اي اقرب وتقال وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل
الحجاز وفعل يونث ويجمع عند تميم واصله عند البصريين هالم
من لم اذا قصد حذفت الالف لتقارب السكون في اللام فانها الاصل
وعند الكوفيين هل فحذفت الهمزة بالنقل حركتها على اللام فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا تؤتى بنتع الفرقة والواو
لاهلاك ولا شياع ولا ناس ولا اي يدخل بابا ويتبعه اخر قال ولابي
ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر اجوان تكون منهم
وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو بن يوسف الصنعاني
قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة هذا جبريل يقرا
عليك السلام ينتح بالتاء من الثلاثي فقالت وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته لابي ذر ورحمة الله وبركاته بالتاء المجرورة ترى
ما لا اري تريد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الرؤية حالة تخليتها
في الحي ولا يلتزم من حصول المراي واجتماع سايد الشرايط الرؤية
كما لا يلتزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب واتمام بوافيها جبريل
كما واجه مريم اشتهارا لمقام سيدنا رسول الله وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في الاستيذان والرقاق وفي فضل عايشة ومسلم
في الفضايل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم
العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء للتصويل السند قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن جعفر
هو بن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر بن جعفر قال
حدثنا وكيع والسياق له عن عمر بن ذر عن ابيه ذر عبد الله الهمداني
بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا
تزورنا اكثر مما تزورنا بتخفيف اللام للعرض او التخصيص
او التمني قال فنزلت اية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزيل
النزول على مهل لا تسطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزل كما يطلق
بمعنى انزل والمعنى وما يتنزل ونتغاب وقت الا بامر الله على
ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية وهو ما نحن فيه من
الامكنة والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان او لا ننزل في زمان دون

زمان

زمان الا بامره ومشيته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني
جبريل عليه السلام القران على حرف اي لغة او وجه من الاعراب
فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة على الحرف
وسعة وتخفيفا وسال جبريل ربه تعالى ويزيده حتى انتهى الى
سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه
والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض فمتى اذا هو محال
في القران وذلك يدرج الى سبعة وذلكما في الحركات من غير تغير
في المعنى والصورة نحو انجل ويحسب بوجهين او يتغير في المعنى
فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات وادم في الحروف بتغير في المعنى
لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا او عكس ذلك نحو السراط والصراط
او يتغيرهما نحو بانل وبنال واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون
ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى واما نحو الا تختلف
في الاظهار والادغام وغيرهما مما ليس بهذا الاصول فليس من هذا الخلاف
الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في اداية
لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا او بين قرئين فيكون من الاول
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران ومسلم في الصلاة وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود خبر
كان وكان اجود ما يكون في رمضان بدفع اجود اسم كان وخبرها
محذوف وجوبا نحو قولك الحظب ما يكون الامير قائما وما مصدرية اي
اجود اكوان الرسول وفي رمضان سد مسدها لخبرها حال اصالة حين
يلقاه جبريل عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترقة وكان جبريل
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران نصب مفعول كان
ليدارسه على ما ذهبت اليه الكوفيون فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من

الريح المرسل يحتمل انه اراد بها التي ارسلت بالبشر بين يدي رحمة
الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا واحد
الوجوه في الاية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان وانشاب
عرفا بالمفعول فلهذه المعاني في المرسلة شبه نشر جوده بالخير
في العباد نشر الريح العطر في البلاد وثنتان ما بين الاثرين
فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها
وقد كان عليه السلام يبذل المعروف قبل ان يسال واذا احسن
عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ونظم من
اثار ذلك في رمضان اكثر مما نظم منه في غيره قال النووي يشتي
وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو
ابن راشد بهذه الاسناد موصولا عن محمد بن مثنى قال ابن المبارك
بدويه عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه ويروي ابو هريرة
ما وصله في فضائل القرآن وفاطمة الزهرا ما وصله في علامات النبوة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه
القرآن اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه
مرتين الحديث وروي ان قراءة زيد هي القراءة التي قراها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي قبض
فيه ويه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو بن سعد
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد العزيز
اخر العصر شيا صفة مصدر ممدود اي اخرنا خبيرا بيرا اي اخر
صلاة العصر حتى عجب منه وقتها فقال له ابي لعبد عروة بن الزبير
ابن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح يعتزل ويكون
بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا اثار كها الا في ذلك فصلى امام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح همزة قدما مراي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز
اعلم ما تقول يا عروة اي تامل ما تقول وتذكر قال ابي عروة
سمعت بشير بن ابي مسعود بفتح المعجمة وكسر الشين المعجمة
يقول سمعت ابي ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول
ولانا صبيت وسمعت ممن صحب وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه
ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك ابو مسعود
اوالرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين باصابعه
اي يعقدها ولابي ذر عند الكشميهني قال فحسبت باصابعه خمس

صلوات

صلوات وهذا يدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه
وسلم ومر هذا الحديث باول المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد المستملي عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن
ابي ثابت الاسدي ويسقط لغير المستملي ابن ابي ثابت عن زر بن وهب
الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي وفي نسخة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من
امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة ابي عاقبته وخولها وان كان لم يزني
ولم يسرق الجنة وان شاء عذبه فقد رزقوبه بمراد خله الجنة برحمته او لم يدخل النار
وخولا تخليدا قال ابو ذر وان زنا وان سرق قال ابن مالك حرف
الاستفهام مقدر لابد منه تقديره ابي وان زنا وان سرق قال صلى
الله عليه وسلم وان جحد فعلى الشرط والاكتفا بجوبه وانما ذكر من
الكبائر هذين النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله
وهو الزنا وحق العباد وهو اخذ مالهم بفتوحة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون منكم او خبر
ابي بالرفع بعضهم عقب بعض بحيث اذا انذلت طائفة منهم صدرت
الاخرى ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بيان للتعاقب وقال
الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة ذكر ملائكة والقي
بهائكرة دلالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى على عدوها شهر
ورواحها شهر وتجتمعون في صلاة الفجر والعصر ولابي ذر عن
الكشميهني وفي صلاة العصر واجتماعهم فيهذين الوقتين من لطف
الله تعالى وكرمه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير
ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيه ان ملائكة الليل لا يذهبون حافظين
العباد الى الصبح وكذا ملائكة النهار ودليل لقول الاكثرين فيسالهم
ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي الهمزة كالتي الاعمال وهو اعلم بما يجمع كيف تركتم
زاد ابو ذر عبادي فيقولون وابي ذر عند الحموي والمستملي فقال الوا تركناهم
يصلون واتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليها
وسبق الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة باب
بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدكم امين والملائكة في السما امين

فوافقت احداهما اي احدى الكلمتين الاخرى في وقت التامين او في
الخشوع والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط امين الثانية
ولفظ باب لابي ذر وهو اولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة
بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر انه
بالسند السابق عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ومن جملة ترجمة الملايكة وقد ساق الاسماعيلي هـ
حديث يتعاقبون الى اخره ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم
امين فلو قال البخاري وبهذا الاسناد او وبه لزوال الاشكال
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا مخلد
بفتح الميم وسكون الخا المعجمة بن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن اسماعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد
التحتية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي ان نافعا
حدثه ان القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق حدثه عن عمته
عايشة رضي الله عنها انها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم
وسادة بكسر الواو مخدة فيها تماثيل جمع تمثال اي صورة حيوان او
غيره كانها نمرقة بضم النون والرا بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة
صغيرة فجا عليه السلام فقام بين البابين ولابي ذر عن الحموي بين
الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله اي ما الذي
فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة اي ما شانها
فيها تماثيل قالت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني قلت وسادة
جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه السلام اما علمت ان الملايكة
لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة
لخلق الله تعالى وهو الملايكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين
وان من صنع الصورة الحيوانية يعذب يوم القيامة فهو من الكباير
لهذا النوع العظيم يقول اي الله تعالى استهزا وتعجيزا لهم ولابي ذر
فيقول احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملايكة غير
الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناوه لاجل النجاسة وقبح رايحته ولا
صورة تماثيل من اضافة العام الى الخاص قال النووي الاظهر ان الحكم

عام

عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان
الجزو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه
عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلله
بالجرو تنبيه قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي بن عباس في اسناده
يعني حيث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله والقول قول من
اثبته قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله بن عبد الله نحو رواية
الاوزاعي قال الحافظ بن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق
ابي عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج
النسائي راويه الاوزاعي فاثبت ابن عباس تارة واسقطته اخرى
ورجح رواية من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس
ومسلم في اللباس والترمذي في الاستيذان والنسائي في الصيد وابن
ماجة في اللباس وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري كما جزم
به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو
بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكير بن الاشج بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا والاشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه
ان بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر
العين مولى الحضرمي من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني
الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله
بضم العين ابن الاسود الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني ان ابا طلحة
زيدا حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة بيتا فيه
صورة حيوانية او غيرها قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه فعدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين
فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا اي زيد بن خالد
في التصاوير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة لا تدخل بيتا يكون
فيه فقال عبيد الله الخولاني انه اي زيدا قال الا رقم بفتح الرا وسكون
القاف الا نقش ورشي في ثوب الا بالتخفيف سمعته استفهام
قلت لم اسمعه قال بلى قد سمعته فذكره اي الحديث ولابي ذر ذكر
باسقاط ضمير المفعول ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب فان كان
في بساط يداس وبمخدة ووسادة ونحوهما مما يمتهن فليس بحرام
لكن يمنع دخول ملايكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله
بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف انما ينهى عما كان له

ظل ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر
الذي انكر صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك احد انه مذموم وليس
لصورته ظل وقال الزهري النهي في الصورة على العموم ولكن
استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي فيه سواء كانت رقما في ثوب او
غير رقم وسواء كانت في حائط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن
عملا بظاهر الاحاديث لاسيما حديث النمرقة قال النووي وهذا مذهب
قوي اتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ومسلم وابو داود في اللباس
والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني
بالافراد ايضا عمر وبفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم انه ابن الحارث
وهو خطأ لانه لم يدركه سالما ولا ابا الوقت وذر عن الكشميهني عمر
بضم العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو
الصواب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال وعد
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فساله النبي صلى الله
عليه وسلم عن السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملائكة
لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب واورد المولف هذا الحديث هنا مختصرا
واورده في اللباس تاما وقد اتى في مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بصور الله
وقوته وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا
اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو والاحسن
جوازان ولا ترجيح لاحدهما على الاخر في مختار اصحابنا قيل وفيه دليل
لمن قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن
حمده واجيب بانا لا نسلم انه دليل لما ذكر ليس فيه نفي الزيادة ولئن
سلمنا فهو معارض بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت
انه صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن
حمده حال الا ترفع وربنا لك الحمد حال الانتصاب انتهى من
النهاية لابي الخطاب فانه من وافق قوله بالحمد قول الملائكة به
غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا نظير ما كتبت في التامين وقد سبق
هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد
وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد

ابن

ابن فليح بضم الفاء اخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان
وفليح لقب واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن
عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري يروي عن
الزمن النبوي قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر
ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة ما دام في صلاة
تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد في نسخة اللهم ارحمه ما لم يقم من
موضع صلاته او يحدث اي بنتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث
في المسجد خطيئة يجرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم الراجع
بركته وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس
في المسجد ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المدني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن
ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك
وهو اسم خازن النار ولابي ذر عند الحموي والمستملي يا مال قال سفيان
ابن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال مرخم
حذفت كافه واللام مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا
في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وابو داود والنسائي في
الحدود وزاد النسائي وفي التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم غزوة احد قال عليه الصلاة
والسلام لقد لقيت من قومك فكان اشد ما لقيت وكان اشد ما لقيت
منهم يوم العقبة التي يعني واشد خبر كان
واسمها عايد المقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف
وكان المعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة اشد ما لقيت منهم اذ
اي حين عرضت نفسي في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت
ابي طالب وخديجة وتوجهه الى الطايف على ابن عبد يا ليل بتحتية وبعد
الالف لام مكسورة فتحتية ساكنة فلام بن عبد كلال بضم الكاف
وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر
اهل الطايف من ثقيف لكن الذي في السيرات الذي كلمه هو عبد يا ليل
نفسه لا ابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد يا ليل

ابن عمرو بن عمير بن عوف فلم يجبني الي ما اردت وعند موسي بن عقبة
انه صلي الله عليه وسلم توجه الي الطايف رجا ان يووه فعمد الي ثلاثة
نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود
بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكي اليهم ما انتهك منه قومه
فردوا عليه اقبح رد ورصوه بالحجارة حتي ادموا رجليه فانطلقت
وانا مهموم علي وجهي اي الجهة المواجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت
حيرانا هايما لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق مما انا
فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف
وهو ميقات اهل نجد ويسمي قرن المنازل ايضا وهو بينه وبين
مكة يوم وليلة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
اليها فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع
قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ولابي ذر عن الكشميهني
وقد بعث الله اليك ملك الجبال الذي سخرت له وبيده امرها
لتامره بما شيت فيهم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فناداني
ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل او كما
سمعت منه فيما ولابي ذر عن الكشميهني فما شيت استفهام جزاوه
مقدار اي فعلت وعند الطبراني عن مقداد بن داود عن عبد الله
ابن يوسف شيخ المولف فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك
الجبال لتامرني بامرك فيما شيت ان شيت ان اطبق بضم الهمزة
وسكون الطا وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخا والشين المعجمتين
جبلي مكة ابي قبيس ومقابله قيقعان وقال الكرماني ثور
ووهموه وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالفا ولابي
الوقت قال النبي صلي الله عليه وسلم بل ارجوا ولابي ذر عن الكشميهني
انا ارجوا ان يخرج الله بضم اليا من الاخراج من اصلابهم من يعبد
الله اي يوحده وقوله وحده لا يشرك به شيا تفسيره وهذا من
مزيد شفقته علي امته وكثرة حمله وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله
وصلي عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم
في المغازي والنسائي في البعوث وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا
ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني الكوفي قال
سالت زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الرا وحبيش بضم الحا
المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا الاسدي عن قول
الله تعالي فكان قاب قوسين او ادني فاوحي الي عبده ما اوحي قال

حدثنا

حدثنا ابن مسعود انه صلي الله عليه وسلم راي جبريل عليه السلام في
صورته التي خلق عليها له ستماية جناح بين كل جناحين كما بين المشرق
والمغرب وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالي في سورة النجم من التفسير
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راي من ايات
ربه الكبري قال راي رفرفا بساطا اخضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
خضرا بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين سد افق السما اي اطرافها وعند
النسائي من حديث ابن مسعود ابصر نبي الله صلي الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام علي رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال الخطابي الرفرف
يحتمل ان يكون اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا
الحديث ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن اسماعيل بن ابي الثلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
المثني بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري عن ابن عون
هو ابن عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال ابنا القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت من زعم ان محمدا صلي الله عليه وسلم راي ربه بعيني راسه
يقظة فقد اعظم اي دخل في امر عظيم او الخبر محذوف وفي مسلم فقد
اعظم علي الله الفرية وهي بكسر الفا واسكان الرا الكذب والجمهور علي
اثبات رويته عليه السلام لربه بعين راسه ولا يقدح في ذلك حديث
عايشة رضي الله عنها اذ لم تخبر انها سمعته عليه السلام يقول لم ار
ربي وانما ذكرت متاولة لقوله تعالي وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب ولقوله تعالي لا تدركه الابصار ولكن قد راي
جبريل في صورته وهيبته وخلقه بفتح الخا وسكون اللام الذي خلق
عليه حال كونه سادا ما بين الافق ولغير ابي ذر وخلقه ساد برفعهما
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي
كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
زكريا بن ابي زايدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة وبعد
الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو بفتح العين بن اشوع
ونسبه الي جده عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها لما انكر رويته عليه
الصلاة والسلام لربه تعالي فاين قوله اي فما وجه قوله تعالي ثم
دنا فتدلي فكان قاب قوسين او ادني قالت ذاك جبريل اي ذاك الدنو

انما هو جبريل كان ينيانيه في صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه
في هذه المرة في صورته التي هي صورته ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وانما اتى هذه المرة في صورته التي هي صورته اي الحقيقة فسد الافق
وكذا راه عليه السلام مرة اخرى عند سدرة المنتهى على صورة الحقيقة
من غير تشكل وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بسورة النجم حول
الله وقوته وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا حرير هو ابن حازم الازدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران
ابن ملحان العطاردي البصري عن سمرة بن جندب انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة في المنام ورويا الانبياء وحي
رجلين اتياني قالا ولابي ذر عن الكشميهني فقالا وعن الحموي
والمستملي فقال اي احدهما الذي يوقد النار مالك خازن النار
وانا جبريل وهذا ميكائيل ساقه هنا مختصرا جدا واتيا مه في اخر
المحاربين وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه راى رجلا مستلق
لقفاه بيده او بكلوب من حديد يدخله في شدق اخر يمضي فيشقه واخر يشرح
راس اخر بمضرة ويفعل مثل ذلك بصاحبه ثم يتحول فيصنع مثل ما صنع
بدا به هذه فما يفرغ من هذا حتى يعود راس هذا كما كان وفعل به
مثل ما فعل في المرة الاولى قال فقلت ما هذا قالا لي انطلق انطلق
فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه وعلى راسه صخرة او فهر
يثلغ راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فما يرجع
اليه حتى يلتئم راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا
قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا الى رجل كريه المراة كاكرة ما انت راء
رجلا مراة وعند رجليه نار يحشها ويسعى حوله قلت ما هذا قالا لي
انطلق انطلق فانطلقنا الى روضة معتمة فيها من كل نور الربيع
وبين ظهراني الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء
وحول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قالا لي انطلق انطلق
فانطلقنا فاتينا دوحة عظيمة لم ار دوحة قط اعظم منها ولا احسن
منها قالا لي ارق فيها فرقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن
ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا فاتينا فدخلناها
فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح
ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر وهو نهر معترض
يجري كاجرى ما يكون الماء في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا
الينا قد ذهب ذلك القبح عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه
جنة عدن وهذا منزلك فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء
قالا لي هذا منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم
تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك قلت لهما فانه قد بقي لي من
عمري ما شئت ان اعلمه حتى ادخل منزلي قالا لي فانه بقي لك
ثلاثون سنة فاذا استكملته اتيت منزلك فاذا انت قد اتيته قلت لهما
فانكما قد امرتما بي فاسالكما عما رايت فعجبت منه قالا لي نعم
اما الرجل الاول الذي اتيت على رأسه يثلغ راسه بالحجر فانه يأخذ
القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة واما الرجل الذي اتيت
عليه يشرح شدقه فانه يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق
واما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور فانهم
الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم
الحجارة فانه اكل الربا واما الرجل الكريه المراة عند النار يحشها
ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في
الروضة فانه ابراهيم عليه السلام واما الولدان الذين حوله فكل
مولود مات على الفطرة فقال بعض المسلمين يا رسول الله وابناء
المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناء المشركين
واما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسنا وشطرا منهم قبيحا فانهم
قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم وبه قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امراته
الى فراشه فابت فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح ظاهره كما
قاله سيدي عبد الله بن ابي جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك
ليلة الفجر حتى تتبع وكان السر فيه تاكد ذلك الشان في الليل
وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار
وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه اي تابع ابا عوانة
شعبة بن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد

ابن ميمون البشكري قال في المقدمة متابعة ابي حمزة لهما ورواها ابن
داود عبد الله الخريبي بالخاء المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد
التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد في مسنده
الكبير وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله
مسلم والنسائي الخمسة عن الاعمش وبسط في الفرع شعبة وثبت
في غيره وشرح عليه العيني كالفتح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف قال اخبرني كالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي اي
احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين فيما يغير ميم انا امشي
وجواب بينا قوله سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما
بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك الذي جاءني بحراء هو
جبريل وجاء بالصرف وعدمه قاعد على كرسي بين السما والارض
وسقط لغير ابي ذر لفظ قاعد فجئثت بجيم مضمومة فهمزة
مكسورة فمثلثة ساكنة فوقية اي رعبت منه حتى هويت سقطت
الى الارض بكسر الواو وللحموي والمستملي فجئثت بمثلثتين من
غير همز اي سقطت فجئت اهلي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني
مرتين فزملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز
فاهجر وسقط لغير ابي ذر قوله والرجز وزاد ابو ذر فهم فاندر
قال ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن مالم جثة
من خشب او حجارة او غيرهما وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشدودة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال البخاري
وقال لي خليفة عن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي
البصري انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني بن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري
بي الى المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم بقصر الهمزة
اسمر والذي في اليونينية بعد الهمزة فتح الطاء المهملة
وتخفيف الواو وجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط
كانه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة

وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة فهاء تأنيث قبيلة من قحطان وراء
عيسي بن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح
الخاء معتدله حال كونه مايلا لونه إلي الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما
سبط الراس بفتح السين وتسكون الموحدة وكسرها وفتحهما مسترسل
الشعر وراث ما للحاء زين النار والدجال الاعورة في جملة آيات
اخذ الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعل المراد قوله تعالى لقد
رأي من آيات ربه الكبري وحينئذ فيكون في الكلام التفات حيث وضع
اياه موضع اياي او الراوي نقل معني ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك
من لقائه يعني موسي فيكون كناية في الكشاف ذكر عيسي وما يتبعه من
الايات مستطردا لذكر موسي وانما قطعه عن متعلقه واخره
ليشمل معناه الايات علي سبيل التغليب والادماج اي لا تكن يا محمد
في رؤية ما رأيت من الآيات فيشكل فعلي هذا الخطاب في قوله فلا
تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تغيير
من الراوي إلا لفظة اياه وقيل قوله اراه الله اي اخره من كلام
الراوي اورجه بالحديث رفعا لاستبعاد السامعين واما طلبة لما
عسي ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في فلا تكن
خطاب عام لمن سمع هذا الحديث إلي يوم القيامة والضمير في لقائه
عايد إلي الرجال اي اذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شك من
لقائه ذكره في شرح المشكاة قال انس رضي الله عنه فيما وصله
المولف في باب لا يدخل المدينة الدجال من اوا خر الحج وابو بكرة
نضع فيما وصله في الفتن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس
الملايكة المدينة من الدجال ان يدخلها باب ملجما من
الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة وموجودة الان قال ابو العالية
رفيع الرياحي مما وصله ابن ابي حاتم مطهرة من قوله تعالي ولكم فيها
ازواج مطهرة اي من الحيض والبول والبزاق بالزاي ولابي ذر
والبصاق بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد كلما رزقوا
اي اتوا بشيء ثمرا توا باخر غيره والواحد الذي رزقنا من قبل
اي اتينا من قبل فيقال لهم كلوا فالون واحد والطعم مختلف
والمراد بالقبلية ما كان في الدنيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي اوتينا
بواو بعد الهمزة بمعني الاعطاء وبه استانسي والاول بمعني
المجي واتوا به متشابها بشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف
في الطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في
الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير قطوفها اي يتطوفون بكسر

الطا

الطا كيف شاءوا رواه عبد بن حميد من طريق اسرايل عن ابي
اسحاق عن البراء بفتحة قريبة قال المكرماني فان قلت كيف تسر
التطوف بينطوفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية
او اخذ لانها الاراييك هي السرر زاد ابن عباس في المجال
وقال الحسن البصري اي في قوله تعالي ولقاهم نضرة وسرورا
النضرة في الوجوه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من
طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله
تعالي عينا فيها تسمي سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الجيم وبعد الراء
مهملات اي قوية الجرية ورويي عن مجاهد ايضا قال تجري
شبيه السبيل اي في قوة الجري وعن عكرمة فيما رواه ابن ابي
حاتم السلسبيل اسم العين غوله اي وجع البطن ولابي ذر
بطن ينزفون اي لا تذهب عقولهم بل هي ثابتة مع اللذة
والطرب وقال ابن عباس دهاقا اي ممتلئا رواه عبد بن حميد
من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس اي نواهد مع نا هد
وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق هو الخمر
وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة التسنيم شيء يعلو
شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين ومزج لاصحاب
اليمين ختامه اي طيبه مسك وصله ابن ابي حاتم من طريق
مجاهد وعن ابي الدرداء رواه ابن جرير قال شراب ابيض
مثل الفضة يجتمعون به شرابهم ولون رجل من اهل الدنيا
اذا دخل اصبعه فيه ثم اخرجها يبين ذو روح الا وجد طيبها وقيل
المراد بالختام ما يبقى في اسفل الكاس من الثفل وهذا ابعد الا علي
ان انهارها تجري علي المسك ولذلك يرسب منه في الاناء هو
او اخر الشراب كما يرسب الطين في اناء الدنيا نضاختان اي
فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس بقال لموضع منه موضع بالجيم بدنه وضن الناقة
وهو كالخزام للبعير فعيل بمعني مفعول لانه مظنون وقال السدي
مرصولة بالذهب واللولو وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت
والكوب بضم الكاف من الاكواب ما لا اذن له ولا عروة والاباريق
ذوات الاذان والعري ولابي ذر ثنا بفتح واو عرب ساكنة
مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر وزنا تسميها
اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء وعند الطبري من طريق

كواعب ج

تميم بن حزام العربة الحسنة التبعا كانت العرب تقول اذا كانت المراة
حسنة التبعا انها العربة ويسميها اهل المدينة الغنجة بالغين
المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابي
حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة الكلام ويسميها اهل
العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب
العواشق لازواجهن وازواجهن بهن عاشقون وقال مجاهد
روح جنة ورخا والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود
هو الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر حملا
بفتح قاف الموقر وجا حملا ويقال ايضا المخضود الذي لا شوك له
وقال مجاهد منضود متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا لانهم كانوا
يعجبون من فرج وظلاله من طلح وسدر وقال السدي منضود
وروى ابن ابي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان
قال سمعت عليا يقول في طلح منضود قال طلع منضود قال ابن كثير
فعلى هذا يكون من وصف السدر وكانه مخضود وهو الذي لا شوك
له وان طلعه منضود وهي كثرة ثمره والعرب بضم العين والرا
ولابي ذر والعرب بسكون الرا المحببات الى ازواجهن رواه ابن
ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ويقال مسكوب
اي جار وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض وصله الفريابي
عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها خمسمائة عام وقيل
هي النسا لان المراة تكني عنها بالفراش لغوا اي باطلا تاثيما اي كذبا
وصله الفريابي عن مجاهد افنان اي اغصان وجنى الجنتين
دان اي ما يجتني قريب وصله الطبري عن مجاهد مدهما ثنان
اي سودا وان من الري وصله الفريابي عن مجاهد وبه قال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي
اي فيها بان يجي منها جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط فان
كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اي فالمعروض عليه من مقاعد
اهل الجنة فحذف المبتدا والمضاف المجرور بمن واقام المضاف اليه
مقامه وحينيذ فالشرط والجزا متغايران لا متحدان وان كان من
اهل النار فمن اهل النار اي فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه
وهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة

والعشي

مسكوب

تاثيما كذبا

٨
من الخامس
قسطلاني

والعشي من الجنايز وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا مسلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام
وزرير بفتح الزاي وكسر الرا وبعد التحتية الساكنة را اخرى
العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجا بالجيم عمران بن ملحان
العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة
بتشديد الطا اي اشرفت ليلة الاسرا او في المنام لا في صلاة الكسوف
فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا
اي لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض
عن الاخرة بنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي وقال
المهلب لكفرهن العشير وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة
لدلالته على وجودها حالة اطلاعه والحديث اخرجه ايضا في الرقاق
والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنساي في عشرة النسا والرقاق
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي
مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله
ولابوي ذر والوقت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير
ميم انا نايم رايتني اي رايت نفسي في الجنة ورويا الانبيا حق فاذا
امراة هي ام سليم تتوضا وضوا شرعيا فيوول بكونها محافظة في
الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاه وحسنا لا لتزيل وسخا
لتنزيه الجنة عنه الى جانب قصر زاد الترمذي من حديث انس من
ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا يحتمل انه جبريل ومن معه لعمر
ابن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرته بفتح الغين
المعجمة فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به او تشوقا اليه
وقال عمر رضي الله عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب
والاصل عليها اغار منك وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر
رضي الله عنه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون
النون الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا همام بفتح الها
وتشديد الميم الاولى بن حيان البصري قال سمعت ابا عمران
عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فوا وساكنة فنون
مكسورة فتحتية يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري

عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب درة
مجوفة بفتح الواو المشددة طولها في السما ثلاثون ميلا الميل ثلث
فرسخ وللسرخسي وللمستملي در مجوف طوله بالتذكير في الثلاثة
على معنى الخيمة وهو الشي الساتر في كل زاوية منها اي من الخيمة
للمومن اهل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني من اهل لا يراهم
الاخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم
والترمذي في صفة الجنة والنساي في التفسير قال ابو عبد الصمد
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله في سورة الرحمن والحارث
ابن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشي بن قدامة الايادي
بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران
الجوني ستون ميلا لكن الذي في الرحمن بلفظ عرضها فليتامل وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن
والذي في اليونينية بفتحهما ولا خطر على قلب بشر في قوله اعددت
دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر
لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملايكة
معارض بما زاده بن مسعود في حديثه المروي عن ابن ابي حاتم
ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقروا ان شيتم هو قول ابي
هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخره لاوليك واخفاه
من جميع خلايقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على
هذه العدة ولا مطمح وراها انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن معمر هو ابن راشد البصري الازدي عن همام بن
منبه بكسر المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي جماعة
يلج الجنة تدخلها صورتهم على صورة القمر ليلة البدر في الاضاة والحسن

لا يبصقون



لا يبصقون بالصاد فيها في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر
في حديثه المروي في مسلم طعامهم ذلك جشا كريح المسك وزاد المولف
في صفة ادم ولا يبولون وفي الرواية الثانية لا يسقمون ففيه سلب
صفات النقص عنهم انيتهم فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية
امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون بها لا لانتساخ شعورهم
بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم
وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي
اليونينية وتسكن اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود
الهندي الذي يتبخر به والمراد عود مجامرهم الالوة ويوجد
الاتية قريبا ان شا الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر
الذي يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح ريحه بوضعه
في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار
لا تسلط لها على الاحراق الا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها
قوة يتاذى بها من يمسكها اصلا ويستعمل العود بغير نار وانما سميت
مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير استعمال ورشحهم
المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان
من نسا الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم
زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتامل
وياتي قريبا ان شا الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة
عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند الفريابي
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل
الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين
وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا لها
قبل شهي وله ذكر لا يثني وفيه خالد بن زيد بن عبد الرحمن الدمشقي
وهاه بن معين وقال ليس بشي وقال النساي ثقة وقال الدارقطني
ضعيف وذكر له بن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاث
وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى
قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة
قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين
وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة
فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما
ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ

وفي الالوة العود اي الدخون المعروف

الرواية

وفي ان في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق

فرواه بعض هولا بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون
تفاوتهم في عدد النسا بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب
ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران
الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة طولها
ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم
بعضا وقوله زوجتان بتا التانيث قد تكرون والاشهر تركها وانكرها
الاصمعي فذكر له قول الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد زوجتي
لساع الى اسد الشرى يستقبلها فسكت ولم يحر جوابا يرى بضم
اوله مبنيا للمفعول مخ سوقها بضم الميم وتشديد الخا المعجمة والرفع
مفعول ناب عن فاعله ما في داخل العظم من ورا اللحم والجلد من
الحسن والصفا البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضا وفي حديث ابي
سعيد الدوري عند احمد ينظر وجهه في خدها اصفى من المراة
وفي حديث مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من
نسا اهل الجنة ليرى بياض ساقها من ورا سبعين حجلة حتى يرى
مخها وذلك بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما
الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لاريته من
ورايها ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ سوقها بنصب مخ على المفعولية
لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض اصفا لقلوبهم ونظافتها
من الكدورات قلوبهم قلب واحد اي كقلب واحد يسبحون الله بكرة
وعشيا نصب على الظرفية اي مقدارهما يعلمون ذلك قيل بستارة تحت
العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا طويت يكون
الليل لو كانوا فيها متلذذين به لا متعبدين او المراد الديمومة كما تقول
العرب ان عند فلان صباحا ومسا لا يقصد الوقتين المعلومين
بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون
التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وحينيذ فلا كلفة عليهم في
ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات
بحبه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة
جماعة تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاة والحسن ليلة البدر والذين
يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحهما

اي

اي عقبهم او بعدهم كاشد كوكب اضاة بافراد المضاف اليه ليفيد
الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا
واتيهم كاشده اضاة قاله في شرح المشكاة قلوبهم على قلب رجل
واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم على قلب
رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان وفي حديث ابي هريرة عند
احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور
الاثنين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من
حديث في صفة الادنى ايضا ثم يدخل عليه زوجتاه كل واحدة
يرى مخ ساقها ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها من ورا
اللحم من الحسن تتميم صونا من توهم ما يتصور في تلك الروية
مما ينفر منه الطبع يسبحون الله متلذذين بالتسبيح بكرة وعشيا
اي في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب
لا يسقمون اذ هي دار صحة لا سقم ولا يتمخطون ولا يبصقون لكمالهم
فليس لهم فضلة تستقذر انيتهم الذهب والفضة في الطبراني باسناد
قوي من حديث انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم على راسه
عشرة الاف خادم بيد كل واحد صفحتان واحدة من ذهب والاخرى
من فضة وامشاطهم الذهب وفي الاولى من الذهب والفضة وقود
مجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وبضم فسكون وتشديد الواو
ولابي ذر ووقود بزيادة واو العطف قال ابو اليمان الحكم بن نافع
يعني بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك وقال المجاهد
فيما وصله الطبري الابكار بكسر الهمزة اول الفجر والعشي ميل
الشمس ان تراه ولابي ذر الى ان اراه بضم الهمزة اي اظنه تغرب
الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف
والدال المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضمومة
مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليدخلن من
امتي الجنة سبعون الفا او سبعمائة الف زاد في الرقاق من طريق عبد
العزيز بن محمد عن ابي حازم شك لا يدري ابو حازم ايهما وفي حديث
ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي
مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم
ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي
عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم

الجنة بغير حساب وان دخولهم في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي
حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زاد في حسناته
على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته
وسيئاته فذلك يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقت نفسه فهو الذي
يشفع فيه بعد ان يعذب وفي التقييد بقوله امتي اخراج غير الامة المحمدية
من المعدود المذكور فان قلت هذا معارض لحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا
عند مسلم لا تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن
عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ماعمل فيه وعن
ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكرة في سياق النفي
اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب وبمن يدخل النار
من اوله وهلة وزاد في رواية ابي غسان متماسكين اخذ بعضهم
ببعض لا يدخل اولهم الجنة حتى يدخل اخرهم بان يدخلوا صفوفا احدا
دفعة واحدة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي
دخول احد من هذه الامة الجنة بهذه الصفة المذكورة من المشبه بالقمر
والجملة حالية بدون الواو وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس رضي الله عنه قال اهدي لبعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم
جبة سندس يرفع جبة نابت عن الناعل والسندس ما رق من
الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي اهداها
اكيدر دومة وكان عليه السلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب
الناس منها اي من الجنة زاد في اللباس قال اتعجبون من هذا
قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في
الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني
بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البا
ابن عازب رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثوب من حرير فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من
جلية الثياب بل يبتذل في انواع من المرافق فيمسح بها الايدي
وينقض بها الغبار عن البدن ويفطن بها ما يهدي في الاطباق وتتخذ
لغالي الثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سايد الثياب سبيل

المخدوم

اوتقول عليه ويه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر بن اسحاق الخزامي قال
حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابي فليح بن سليمان عن هلال هو ابن
هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة جماعة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة والباقون
يدخلون على آثار هم كاحسن كوكب دري في السماء اضاءة بضم الدال
وتشديد الراء وتحتية مضي مثل اليسار المزهرة في صفائه وزهرته
منسوب الى الدر وقيل كبريق من الدر وبالمهملة فانه يدفع الظلام
بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد
لطاهرة قلوبهم عن الاخلاق الذميمة لكل امرئ زوجتان في السابعة
منهم زوجتان من الحور العين سبعين قدرياما من طريق همام بن منبه
عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من
الحور العين وفسر بانهما من نساء الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا
في صفة ادنى اهل الجنة له منه طريق الحور العين لاثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا قلينظر ذو الب في ذلك وعن عبد الله
ابن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حورا
وازوجه الف بكر وثمانية الاف ثيب بيانع كل واحدة منهن
مقدار جمعه في الدنيار واه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم بوزي
بضم الباء مبنيا للمفعول هو لابن ذريرة اي المرنح بسوقهن اي
ما في داخل الحظائر من قبل ومن الغرف واللبن الصفاو في حديث ابي هريرة
مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار
عند ابي يعلى والبيهقي فاذا لينظر الخ مخ ساقها كما ينظر احدكم
الى السلك في قصعة ايا قدرت كبده لها مدالة وكبدها مدالة الحديث
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثني بن ثابت الانصاري اكتفى بالتابعي اخبرني
بالافراد قال سمعت البراء في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق
ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه
سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا في الجنة
وعند الاسماعيلي مرضعا تتم رضاعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد
التي من شانها الارضاع اعم من ان تكون في حالة الارضاع وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد
مالك بن انس الامام وسقط لابي ذر واثبته انس عن مغولتا بن سليم

وعاعدد زوجات الرجل
في الجنة اللهم ادخلنا الجنة
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم

بضم

بضم السين وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان اهل الجنة يتزاورون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة
فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف فوقهم كما يتراءون
بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة والباقون
تتراؤون بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري
بضم الدال وهو التحتية الغابر بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق
بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستتبر في ذلك الوقت الكوكب الشديد
الاضاءة وفي الموطا الغابر بالتحتية بدل الموحدة بريبا خطاطه
من الجانب الغربي قال النفر بشتي وهي تصحيف وفي النهر ذي
الغارب تشديد الراء على الموحدة في الافق اي طرف السماء من
المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد
الكوكب بالدري مع ان الغابر في الافق واجاب بانه للايذان بانه من
باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه
شبه رونق الدراي في الجنة صاحب الغرفة برونق الدراي الكوكب
المستضيء الباقي في جانب المشرق او الغرب في الاستضاءة مع البعد
فلو اقتصر على الغابر لم يعم لان الاشراق يثبت عند الغور
اللهم الا ان يقدر المستشرف على الغروب كقوله تعالى حتى اذا
بلغ اجلهن اي شارفن ببلوغ اجلهن لكن لا يسع هذا المعنى في
الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم متنكلا سيناو رمحا
وعلفته تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق من المشرق وغائبا
في المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف
المذكورة منازل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم
قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل
الانبياء بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد ينتفل الله تعالى على
غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولا بي ذر فيما حكاه السفاقسي
بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب
بالاضراب وليجاب الثاني اي بل هم رجال امنوا بالله حق ايمانه
وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل اهل الجنة موحدون
مصدقون لكن امتاز هؤلاء بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد
عند الترمذي وابن ابي بكر وعمر منهم وانعما وعند ابي عن علي
مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها
من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان

الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني ه
المصدقون بجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى
منوا سائر الامم فيها انتهى فالغرف لهذه الامة اذ تصديق جميع
الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق
بمن سيجي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح
وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة باب صفة ابواب
الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الصيام من انفق
زوجين اي من اي شي كان صنفين او متشابهين كبعيرين او درهمين
دعي من باب الجنة وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا
خير فيه اي في هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب
الجنة الثمانية يدخل من ايها شا وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
الجمحي مولاهم البصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال
حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا وتشديد الرا المكسورة
اخره فا ابو غسان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله
الا الصايمون مجازاة لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم
وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي
نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب
مقسومة على اعمال البر بان الزكاة باب الحج باب العمرة وعند
عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضيين الباب الايمن الذي
يدخل منه من لا حساب عليه وعنده مرفوعا من حديث ابي هريرة
باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح
لا يدخله منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند
ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان عند مسلم
ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي
ذر تقديم هذا الحديث المسند على المعلقين والله اعلم باب
صفة النار وانها مخلوقة الان غساقا في قوله الا حميما وغساقا
يقال غسقت بفتح السين عينه اذا سال ماوها وقال الجوهري اذا اظلمت
وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر
السين اذا سال منه ما اصفر ولعل المراد في الاية ما يسيل من
صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن وكان

الغساق

الغساق والغسق بفتحتين ولابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد
السين المكسورة واحد في كون المراد بها الظلمة غسلين في قوله
تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شي غسلته فخرج منه شي فهو
غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين من الجرح والدبر بفتح الدال
المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة فيما
وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب بالحبشية وتكلمت بها
العرب فصارت عربية ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية وقال غيره
عن عكرمة حاصبا الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به
الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم
هم اهل النار حصبها بفتح الحا والصاد ويقال حصب في الارض
اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من الحصبا ولغير ابي ذر
من حصبا الحجارة وهي الحصى صديد بالرفع ولابي ذر بالجر في
قوله تعالى ويسقى من ما صديد هو قيح ودم قاله ابو عبيدة
خبت في قوله تعالى خبت اي طفيت بفتح الطا وكسر الفا وبعدها
همزة تورون في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون
يقال اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة للمقوين في قوله تعالى
ومتاعا للمقوين للمسافرين رواه الطبري عن ابن عباس والقي
بكسر القاف وتشديد التحتية القفر الذي لا نبات فيها ولا ما
وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري صراط الجحيم اي سوا الجحيم
ووسط الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم ويساط بالسين
المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ويحرك بالحميم وكل شي خلطته
بغيره فهو مشوب زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف
فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر
وعنه هو صوت كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وردا
في قوله تعالى يوم نسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا
قاله ابن عباس ايضا غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي
خسرانا وعن ابن مسعود عن الطبري واد في جهنم يقذف فيه
الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد
القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد يسجرون
توقد بهم النار ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه
ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو
الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد

ايضا يقال ذوقوا بشير الي قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الفم فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي تركهم نظم بعضهم بعضا مزيج في قوله تعالى فهم في امر مزيج اي ملتبس ولا يقال ذرعني الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف مرج بفتح الميم وكسر الراء امر الناس اي اختلط موج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك اي تركتها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مهاجر التنوري ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي في الصابع انه قال سمعت زيد بن وهب الجهني الكوفي يقول سمعت ابا ذر جندب ابن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه السلام لبلال المؤذن ابرد ابرد او بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر فيما لا يخفى ثم قال ابرد حتى فاء التي يعني للتظول اي مال الظل تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة والجمع فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ذكوان ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة اي اجهروها حتى تذهب شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال النبي سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت واصله السعة ومنه ارض فيحاء اي واسعة وقال الذي من هنا للبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذكر مالك روى عن عائشة بسند جيد نابت من اراد ان يسمع حر نار الكوثر فليجعل اسبعيه في اذنيه اي يسمع مثل صرير الكوثر اذا تهيأ وكانه يحاول بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني ويقابل ان يقول من محتملة للجنس وللتبعيض على ظن القدر اي من جنس الفيح حقيقة او تشبيها او بعض الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت

النار

النار الى ربها حقيقة بلسان المقال عيانا بخلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان الحال عند قبولها ما حملها بعضها بعضا قال الخطابي ويحتمل بعضها ان تجاوزها بنفسها وهذا يرد قول من حمله البيضاوي على المجاز وغيره على الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج من الحوف والمدخل فيه من الهواء نفس في الشتاء ونفس في الصيف يجوز نفس على البدلية فاشد ما تجدون في ولا يجوز من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك النفس والذي خلق الحر من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من النار وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة وبالقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا هلال بن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها راء ابو شعيب البصري عن ابي حمزة بالحاء المهملة المفتوحة والميم الساكنة وبالزاي المفتوحة نصران بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اماشي ابن عباس بعكة فاخذتني الحمى فقال ابردها ابو صل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء الثلاثي من برد الماء حرارة جوفي اي اطفيها زاد في اليونينية قطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى او ابي ذر هي الحمى من فيح جهنم من حرارتها فابردوها بالماء او قال بماء زمزم ارسلت الى النبي ﷺ بدلوين او ثلاثة من ماء زمزم فامر بعضهم ان يتوضأ به ويصب على رأسه وجسده وامر بعضهم ان يشرب منه ويتمضمض به ويصب في المطهرة فعل ذلك بها فكأنما انشطت من عقال قال الجوهري هب لغة ردية او قال بماء زمزم شك هشام هو ابن يحيى البصري وفي رواية عثمان عن هشام عند احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو يرد على من قال اذا ذكر ماء زمزم ليس قبله الشك راويه وبه جزم سفيان وقال ان شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب على تقدير ان الشك في ذكر ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسر ماء زمزم عندهم وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة انه قال اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة

وبردوها بالماء وزمزم ليس بقيد

احره بجيم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى
من فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو اي من شدة حرها وفورة الحر
شدته فابردوها بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور ويقطعها وكسر
الراء حكم بالمازري ابو هريرة عند ابن ماجة الباردي به قال حدثنا
مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الحمى من فيح جهنم فابردوها بالوصل وانقطع كما مر بالماء وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثني بالافراد نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى
من فيح جهنم فابردوها بالماء وليس في هذه الاحاديث كبقية الباب
المذكور واولى ما حمل عليه ما قبلته انسانيت ابي بكر منها في مسلم
انها كانت تعتري المرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غير انها كانت
تدرئ على بدن المحموم شيء من الماء بين ثدييه وظهره قال الصحابي ولا
سيما انها التي هي من كان بلازمه بيت النبي صلى الله عليه وسلم
اعلم بالحال من غيرها والاطباء يسلمون ان الحمى المعتادة يدبر
صاحبها بشرب الماء البارد الشديد البرودة ويستوفونه الثلج ويعللون
الطافة بانها اجاد وعندي ان يكون ذلك لبعض الحميات دون
بعض قال في الفتح وهذا اوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد
يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصة فيحتمل ان يكون هنا خصوصا
باهل الحجاز وما والاهم اذا كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم من
العفنية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه شفيعها الماشورا
واغتسلا وبقيته مباحث هذا ان شاء الله تعالى في كتاب الطب
بعون الله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك امام دار الهجرة رحمه الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار كم هذه التي توقد ونها في
جميع الدنيا جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول
الله لكم لعمري لقليل اذا كانت هذه النار الدنيوية في احداق الكفار
وتعذب النجار عملا انتفاعها قال عليه الصلاة والسلام مجيبا له
انها فضلت عليهن بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي على نيران
الدنيا بتسعة وستين جزءا لهن مثل حرها اعاذنا عليه السلام

حكاية

وحكايته رئيس الماء والاهلي
اللهما

حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة
الاسلام نار الدنيا لانها سبب نار جهنم ولئن لم كان اشد عذاب في الدنيا
عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد اهل
الجحيم مثل هذه النار لخامدوها هربا منها هم فيه وفي رواية احمد جزء
من مائة جزء والحكم للزايد وعند ابن ماجة من حديث انس مرفوعا
وانها بعني نار الدنيا لتدعوا الله ان لا يعيدها فيها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان ابن
عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار انه سمع عطاء هو ابن ابي رباح
يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ويا مالك هو اسم خازن
النار وسيأتي هذا الحديث في ذكر الملائكة وبه قال حدثنا علي هو ابن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان
عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال قيل لاسامة بن زيد بن الحارث
لو اتيت فلانا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من
الفتنة بين الناس والسعي في اطفاء نارتها وجوابه لو محذوف
او للتمني قال اسامة انكم لترون بفتح الفوقية وبضمها ايضا اي
لتظنون اني لا اكلمه يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي الا تحضوركم
وانتم تسمعون اني اكلمه في السر طلبا للمصلحة دون ان افتح بابا
من ابواب الفتنة بتهييجها بالمجاهرة بالانكار لما في المجاهرة بهم من
التشنيع المؤدي الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة لا كون او امينا
فتحه ولا اقول لرجل ان كان بفتح الهمزة اي لان كان علي امير انه
خير الناس بعد نبي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجاء
بالرجل بضم الباء وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق
اقتابه جمع قتب بكسر القاف الامعاء والاندلاق بالدال المهملة
والقاف الخروج بسرعة اي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من
دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه
فيقولون له اي فلان ولا بي ذر عن الحموي والمستملي يا فلان ما شانك
الذي انت فيه الم تكن تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر استفهام
استخباري ولابي ذر تنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا
آتيه ولا تنهاكم عن المنكر وآتيه رواه اي الحديث غندر هو محمد بن
جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان فيما وصله في كتاب
الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب بابا

صفة ابليس وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الجن والشياطين
كلهم وهل كان من الملايكة ام لا واية البقرة وهي قوله تعالى واذ قلنا للملايكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس اي تدل على انه منهم والا لم يتناوله امرهم
ولم يصح استثناوه منهم ولا يرد على ذلك قوله الا ابليس كان من الجن
لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملايكة نوعا ولان ابن عباس
رضي الله عنهما روي ان من الملايكة ضربا يتولون يقال لهم الجن ومنهم
ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملايكة ان يقول انه كان جنيا نشا بين
اظهرهم وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من
الملايكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفا
كالبررة والفسقة من الانس يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف
وعن مقاتل لا من الملايكة ولا من الجن بل خلق منفرد من النار ولحسنه
كان يقال له طاوس الملايكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل
ثم ابليس بعد وهذا يويد قول القايل بان ابليس عربي لكن قال
ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وفي بيان جنوده التي
يبثها في الارض لاضلال بني ادم وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا
عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم
عنده اعظمهم فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى يقذفون ولابي ذر ويقذفون اي يرمون وفي قوله تعالى
دحورا اي مطرودين وفي قوله تعالى واصب اي دايم وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا
اي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا اي متمردا
وفي قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام يقال بتكه اي قطعه وفي قوله
تعالى واستفزز اي استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله
ورجلك الرجالة بتشديد الجيم المفتوحتين واحدها راجل مثل
صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله لاستاصلن
من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد فيما
رواه بن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي
صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحا المهملتين مبنيا للمفعول لما رجع
من الحديبية وقال الليث بن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في
نسخة رواية ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه اي
الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عايشة رضي الله عنها انها

قالت

وقيل ان ابليس من الجن فعلا ومن الملايكة نوعا

وعن مقاتل لا من الملايكة ولا من الجن

اصل
لاحتنكن صح

قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخا
المعجمة مبنيا للمفعول اليه انه يفعل الشي من امور الدنيا وفي رواية
ابن عيينة عند المولف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النسا وما يفعله
وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك سنة حتى كاد ذات
يوم بنصب ذات يوم ويجوز رفعها وقد قيل انها مفخمة وقيل بل هي
من اضافة الشي الى نفسه على راي من يجيزه دعا ودعا مرتين
ولمسلم من رواية بن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو
المعهود من عادته ثم قال لعايشة اشعرت اي اعلمت ان الله عز
وجل افتاني فيما فيه شفاي وللحميدي افتاني في امر استفتيته فيه
اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعا استفتا لان الداعي طالب والمجيب
مستفتي او المعنى اجابني عما سالته عنه لان دعاه كان ان يطلعه الله على
حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبراني
من طريق مرجا بن رجا عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في
رواية منقطعة انهما جبريل وميكايل فقعد احدهما هو جبريل
كما جزم به الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد الاخر وهو ميكايل
عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكايل للاخر وهو جبريل
ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لخاطباه
وسالاه وهو في رواية بن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه
ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند بن سعد
فهبط عليه ملكان وهو بين النايم واليقظان قال اي جبريل لميكايل
مطبوب بفتح الميم وسكون الطا وموحدتين بينهما واو مسحور
كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاولا قال اي
ميكايل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكايل طبه لبيد بن الاعصم
بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد
مفتوحة مهملتين فميم اليهودي قال فيما ذا قال في مشط بضم الميم
واسكان الشين وقد يكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم
اوله فقط واحد الامشاط الالة التي يمشط بها الشعر والمشط في
حديث عمرة عن عايشة انه مشطه صلى الله عليه وسلم ومشاقة
بالقاف ما يستخرج من الكتاب وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفا
والاضافة وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة لجف وهو
وعا الطلع وغشاوة اذا جف قال ميكايل لجبريل فاين هو قال
جبريل هو في بير ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة
في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الرا من اليهود

وقال البكري والاصمعي بيرا روان بهمزة بدل المعجمة وغلط القايل
بالاول وكلاهما صحيح وياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى في كتاب بعون
الله تعالى فخرج اليها اي البير المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الطب في اناس من اصحابه وياتي ان شا الله تعالى ذكر تسمية
من سمي منهم ثم رجع فقال لعايشة حين رجع نخلها التي الى جانبها
كانها اي النخيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانه اي النخل روس
الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لروس النخل وفي الطب وكان
روس نخلها روس الشياطين اي في قبح المنظر وقالت عايشة فقلت
استخرجته فقال عليه السلام لا لم استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد
الميم انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذاك استخراجه على الناس
شرا كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة
ثم دفنت البير بضم الدال وكسر الفا مبنيا للمفعول وفي الطب من
طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ال عروة فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت
الا تنشرت فقال اما والله قد شفاني واكره ان اثير على احد من
الناس شرا فاثبت استخراج السحر وجعل سوال عايشة عن
النشرة وزيادته مقبولة لانه اثبت من بقية من روى هذا الحديث
لاسيما وقد كرر استخراج السحر مرتين في روايته كما ترى فبعد من
الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل صوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي
رواية عمرة عنها وفي رواية عمرة عن عايشة انه وجد في الطلعة
تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة
واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين وكلما قرا
اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة
ومطابقة الحديث لما ترجم به من جهة ان السحر انما يتم باستعانة
الشياطين على ذلك واخرجه في الطب وايضا وكذا النسائي وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس اقتصر ابو ذر على قوله اسماعيل واسقط
ما بعده قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي اويس عن
سليمان بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان ابليس او احد اعوانه على
قافية راس احدكم موخره اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة
مكانها في مكان القافية قايلا باق عليك ليل طويل فارقد قال في
المغرب يقال ضرب الشبكة على الطاير القاها عليه وعليك اما خبر

لقوله

لقوله ليل اي ليل طويل عليك او اغرا اي عليك بالنوم امامك ليل
فالكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل للاولى وقيل يضرب
بحجب الحس عن النايم حتى لا يستيقظ فان استيقظ فذكر الله انحلت
عقدة واحدة من الثلاث فان توضا انحلت عقدة ثانية فان صلى
فرضا او نفلا انحلت عقدة الثلاثة كلها فلو نام متمكنا ثم انتبه
فصلى ولم يذكر ولم يتوضى انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة الوضوء
والذكر فاصبح لما وفق له من وظايف الطاعة التي تسرع به الى مقام
الزلفى وترقيه الى السعادة العظمى نشيطا قد خلص من نفث الشيطان
في عقد نفسه الامارة طيب النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة
اصبح خبيث النفس كسلان لبقا اثر تثبيط الشيطان وظفر به وهذا
الحديث سبق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو ابن محمد
ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن عثمان
العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
يعني بن مسعود رضي الله عنه انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل نام ليلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليلة حتى اصبح وقد اخرج
سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله
لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم
هنا قال عليه السلام ذاك رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه
بالتثنية او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين
انسب بالبول اجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع
موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الخبثين لانه مع
خباثته اسهل مدخلا في تجاويف الحروف والعروق ونفوذه
فيها فيورث الكسل في جميع الاعضا وهذا الحديث مر في التهجد ايضا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن
يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب
هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بتخفيف الميم
ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع ولابي داود لو ان
احدكم اذا اراد ان ياتي اهله وعند الاسماعيلي من رواية روح بن القاسم
عن منصور لو ان احدكم اذا جامع امراته ذكر الله وقال بالواو بسم
الله اللهم جنبنا ابعد منا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا

من الولد فورد قاولد اذكلا وانثى لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة
وفتحها في بدنه او دينه واستبعد لانتفاء العصمة واجيب بان اختصاص
من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز ولم يثبت والكفر
اعم يشاركه اباه في جماع امه كما روي عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي
لقنه الشيطان على احليله فيجامع معه وروى الطبراني في باب
تحريم الفواحش باب من اي شيء يكون المخنث بسنده الى ابن عباس
قال الموئنث اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حايض فاذا
اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاء ولدها مخنثا وحديث الباب هذا سبق
في الطهارة ويأتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بحول الله تعالى
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلع حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرنها فدعوا الصلاة اي
لاسببها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح المثناة من فوق وبالحاء المهملة وتشديد التحتية
واصله لا تتحينوا بتاءين حذفت احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم
طلوع الشمس ولا غروبها اذا تطلع بين قرني شيطان او الشيطان
جانبي راسه قال الحافظ بن حجر كالكرماني يقال انه ينتصب في مجازاة
مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة
له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين
بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان لا ادري
اي ذلك قال هشام بالشك او بالتعديد والحديث في باب الصلاة
بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال الحدثنا يونس بن عبيد البصري
عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد الخدري وضب في
الفرع على ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي
احدكم شيء ادمي او غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور ما استطاع
ندبا بالاجماع فان ابى الا ان يمر فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد
بالمقاتلة قوة المنع من غير ان تنتهي الى الاعمال المنافية للصلاة اي
يرد ما سهل ما يمكنه رد المار الى ان تنتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف
منه شيا في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي

الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يودي الى الهلاك اجماعا لانه يخالف لنا عدة
الاقبال على الصلاة والاشتغال بها والسكون اليها وان محل الاجماع
في ذلك في الابتداء والا فاذا انتهى الامر اليه جاز ولا يقود وفي الذخيرة خلاف
فانما هو شيطان اي معه شيطان او هو شيطان الانس او انما حمله على
ذلك الشيطان وانما فعل فعل الشيطان او المراد قرين الانسان
فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك وهذا الحديث سبق في باب
يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان بن الهيثم
بالمثلثة بعد التحتية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله الاسماعيلي
والنسائي حدثنا عوف بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة فالاعرابي
عن محمد بن سيرين بن ابي عمرة الانصاري البصري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد اللام ولابي ذر وكلني بتخفيفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني
ات فجعل يحثو من الطعام اي التمر
فاخذته يعني الاتي فقلت له لارفعنك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق في الوكالة فقال اي الاتي
بعد اتيانه ثلاث مرات فاخذه من الطعام وقوله انه لا يعود في بمرة
وعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت الى
الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرا اية الكرسي زاد في الوكالة
الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن تزال من الله حافظ
ولا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح بضم
الراء والباء الموحدة ولابي ذر ولا يقربك بفتح الباء فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب ذاك شيطان من الشياطين وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد
الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان احدكم يوسوس في صدره فيقول من خلق كذا من خلق
كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ
قوله من خلق ربك فليستعذ بالله منه وليستعذ بالله منه وليستعذ بالله منه وليسكت بان يقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله ولينته عن الاسترسال معه في ذلك وليساره الى قطعه

بالاعراض عنه فانه تنتفع الوسوسة عنه لان الامر الطاري يدفع
اصل يدفع بغير ينظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي
لو اذن صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكن
الجواب ماخوذ من فحوى كلامه فان اول كلامه بنا قضى احزه لان
جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت
اسم الخلق ولو فتح هذا الباب الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن
خلق ذلك الشيء وعيته القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول بما لا
يتناهى فاسد فسقط السوال من اصله وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد عن
ابن شهاب محمد الزهري قال حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى
التيميين ان اباه مالك بن ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان
في الصيام من رواية غير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان
فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم
حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولابن ذر ابواب السما والتصاد
في ذلك لان ابواب السما بصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة
او كناية عن منع انفس الصوام عن رجس المعاصي والتخلص من
البواعث على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين مسترقوا
السمع حقيقة لان رمضان كان وقت نزول القران الى سما الدنيا وكان
الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال الله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد فزيد في التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك
كما في كتاب الصوم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال
اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال
فيه اختصارا وحذف ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
يزعم ان موسى ليس موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر فقال كذب
عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان موسى قام فقال في خطبة بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم
فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا
من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا

في

في مكتل فاذا فقدته فانه ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن
نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما
فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى
وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه
اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وانما المهلة اي الطعام الذي يوكل
اول النهار قال اوايت اي اخبرني ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت اي فقدته او نسيت ذكره بما رايت وما انسانيه
اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان
محضا لنفسه ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله
عز وجل و بلكشميهني الذي امره الله واسقط هنا قوله لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا وغرضه من ذلك قوله وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره كما لا يخفى وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا مرتين من حيث يطلع قرن
الشيطان نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس
لكونه مقارنا للطلوع او مراده عليه السلام ان منشا الفتنة من جهة
المشرق وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما
اخبر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا ابو زكريا البخاري البيكندي
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من شيوخ المولف
روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا ابو جمع وضبب عليها بالفرع
ولابي ذر حدثني بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
عطا هو ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة فوقية مفتوحة فجيم
ساكنة فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس
وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر وكان مع الليل بضم الجيم وكسرها
وسكون النون اي طايفة منه وكان تامة اي حصل ولابي ذر عن
الكشميهني او قال مع الليل فتنشروا بضم اوله وثالثه وهم منهوهم
من الانتشار ذكر الوقت فان الشياطين تنتشر حينئذ لان
حركتهم في الليل امكن منها في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية
وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على
الصبيان من ايذائهم فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم بالحا

المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحلوهم بالحاء المعجمة
المفتوحة وضم اللام في اليونينية واغلق بابك بتقطع الهمزة والاقرار
خطاب لمفرد والمراد به كل احد فهو عام بحسب المعنى واذكر اسم
الله عليه واطف مصباحك بتقطع الهمزة امر من الاطفاء خوفا من
الفويسقة ان تحرق الفتيلة فتحرق البيت وفي سنن ابي داود من
حديث ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها واقتها
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجرة التي كان قاعدا عليها
فاحرقت منه موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم
التقديل المعلقة ان امن منها فلا بأس لانتفاء العلة واذكروا اسم الله
عليه واوكي سقاءك بكسر المهملة والمد امر اشد فمه فربك يخيط او
عقد واذكروا اسم الله عليه وخمر بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة
المكسورة والراء غط اناءك صيانة من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل
سقاء ولا ينتج بابا ولا يوذي صبيا وفي تغطية الاناء ايضا امن من
الحشرات ونحوها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه
لا يمر بانا ليس عليه غطاء وشي ليس عليه سكا الا نزل فيه وعن البليث
والاعاجم يتبون ذكره في باب نون الاول واذكروا اسم الله عليه ولو تعرض
بضم الراء وتكسر عليه على الاناء شيا عودا او نحوه تحمله عليه عرضا فلان
الحمل اذا لم تقدر على ما تقطيه به والامر في كلها للارشاد وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير والليث هو ابن سعد قال حدثني محمود بن غيلان
بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر بن غيلان
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين يعني ابن علي بن ابي
طالب عن صفية بنت حيي ولابي ذر زاد حيي قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم معتكفا في مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت
فانقلبت اي فذهبت فقام صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني بفتح التحتية
وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من
الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رايا النبي
صلى الله عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما اشيتة
وفي رواية بها على رسلكما بكسر الراء اي هينتكما انها هذا شي تكرهانه انها
صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله اي نتهمه عن ان يكون
رسوله متهما لا ينبغي قال عليه السلام ان الشيطان يجري من الانسان
مجرى الدم حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على ذلك وقال

عبد الحياء فيما نقله صاحب الدر جان اذا صح ما دل عليه من رقة
اجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع دخولهم في ابدانكما يدخل الروح والنفس
المتردد الذي هو الروح في ابدانا ولا يودي ذلك الى اجتماع الجواهر
في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول
وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى
وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف اوسوسة من ابليس وكيف
وصوله الى القلب قيل كلام علينا قبل تعميل الله النفوس والطبع
وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف وهو انه يجد
النفس بالافكار الردية قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس
فان قالوا هذا لا يصح لان القسمين باطلان اما حديثه فلو كان موجود
السمع بالاذان وامر دخوله الاجسام فالاجسام لا تتخلل ولانه نار
فكان يجب ان يحرق الانسان قلت اما حديثه فيجوز ان يكون شيا
تميل اليه النفس كالسحر الذي يتوقف النفس الى المسحور وان لم يكن
صوتا واما قوله لو انه دخل فيه لقد خلت الاجسام والاحترق الانسان
فغلط لانه ليس نارا محرقة وانما اصل خلقتهم من نار والجسم
اللطيف يجوز ان يدخل الى مخارق الجسم الكثيف كالروح عندكم
والهواء الداخل في جميع الاجسام وابن جسم لطيف وقيل المراد
باجرائه مجاري الدم المحاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان
دمه لا يفارقه وذكر انه يلقي وسوسته في سمام لطيفة من
البدن بحيث يصل الى القلب وعند ابن عباس نحوه عند ابي
داود والنسجستاني قال مثل الشيطان كمثل بن عرس واضع فمه
على قمم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن
رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم
فاذا ابليس مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس براسه
واذا ترك مناه وجد لذته وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي
ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فراى جسد ابن ادم داخله من
خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند قعص كتفه خذ اقلبه لو هو
خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر
الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه
على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان خنس التقم قلبه رواه
ابن ابي الدنيا وابي خيثمة ان نفخ فيه الشيطان في قلوبكم سمعا او قال
شيا فتهلكان فان انظن السحر لا ينجا كفاكما الله من ذلك ومن
سائر المهالك بمنه وكرمه وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف وبه قال

حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي
حمزة بالمهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي
عن الاعمش سليمان بن مهران عن عدي بن ثابت الانصاري
الكوفي عن سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة
دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه استبان بفتحتين فاعلم
احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة الغضب والودج عرق في
المذبح من الحلق وعبر بالجمع على احد قوليه ارتج الحواجب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب
لو قال اعوذ بالله من الشيطان لم يقل الرجيم ذهب عنه ما يجد لان
الغضب من نزغات الشيطان فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعوذ بالله من الشيطان في سنن ابي داود فان الذي قال له ذلك
معاذ بن جبل فقال وهل بي جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان
الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا
يخرج به عن صورته ويزيل له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر
انيته وعند ابي داود من حديث عطية السعدي رفعه ان الغضب
من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يتعمق في دين الله ولم يتهذب
بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين او من جفاة
الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود
واخرجه النسائي في اليوم والليلة وفيه قال حدثنا ام بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر
عن سالم ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة وارفع
الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي عن كعيب بضم الكاف وفتح الراء
موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله ذكر الله وهو
كناية عن الجماع قال اللهم جنبني الشيطان وما رزقتني وفي طريق
موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور بسابقة قدر ما في هذا الباب
وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على
كل حال وعند ابي نعيم من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فان كان بينهما ولد
لم يضره ابدا والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد
في الطهارة تقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان قال القاضي عياض
لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة قال شعبة
ابن الحجاج وحدثنا الاعمش سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب

عن

عن ابن عباس مثله وفائدة ذكر هذه الاعلام بان لشعبة فيه شيخين
وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا شبابة
بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى
سوار النداري المروزي عن محمد بن زياد وكيسر الزاي وتخفيف
التحتية الجمحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه صلى صلاة فقال ابي بعمان فرغ من الصلاة ان الشيطان
عرض لي فشد علي ينقطع الصلاة علي يحتمل ان يكون قطعها
بمرور شيء بينه وبين ما يليه ذهب الامام احمد في رواية عنه لان
النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مر ورائها لكلب اسود
قيل ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود
شيطان اخرجه مسلم وفي نسخة صحيحة وبحتمل ان يكون
قطعها بان يصدر منه من المعوقين افعال تحتاج الى دفعها بافعال
تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال وفي باب الاعادة و
الغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد
ابن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت
علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه
فذكره ابو الحديث بتمامه وهو فاردت ان اربطه الى جانب من
سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى
انه صلى الله عليه وسلم لا يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد الله الفريابي
قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن يحيى بن ابي كثير ايضا بالمثلثة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل حتى
اذا ثوب بها ادبر حتى اذا قضي التثويب اقبل الشيطان
حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن
يذكر حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين
وهو جالس قبل السلام وفي رواية فاذا ثوب بالصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضي التأذين اقبل
حتى اذا ثوب بالصلاة ادبر حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر
كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى ظل الرجل لا يدري كم صلى
فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس قبل السلام
وفي رواية فاذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى
لا يسمع الاذان فاذا قضي النداء اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه
حتى لا يدري كم صلى فاذا لم يدر احدكم زاد في اثر اذا لم يدر كم صلى
ثلاثا او اربعا سجد سجدتين وهو جالس قبل السلام وفي رواية
فاذا ثوب بها ادبر حتى اذا قضي التثويب اقبل حتى يخطر بين
المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى
لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك سجد سجدتين وهو جالس
وفي رواية فاذا ثوب بالصلاة ادبر حتى اذا قضي التثويب اقبل
حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا ما لم يكن
يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك
فليسجد سجدتين وهو جالس قبل السلام وفي رواية فاذا نودي
بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا
قضي التأذين اقبل حتى اذا ثوب بالصلاة ادبر حتى يخطر بين
المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا ما لم يكن يذكر حتى
لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس
قبل السلام وفي رواية فاذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان
وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضي التأذين اقبل
حتى اذا ثوب بالصلاة ادبر حتى يخطر بين المرء ونفسه
يقول اذكر كذا اذكر كذا ما لم يكن يذكر حتى
لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين
وهو جالس قبل السلام وفي رواية فاذا نودي بالصلاة
ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا
قضي التأذين اقبل حتى اذا ثوب بالصلاة ادبر حتى
يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا
ما لم يكن يذكر حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد
احدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس قبل السلام

ثلاثا باسقاط الهمزة صلى او اربعا بالواو والسابقة بالميم سجد سجدتي
السهو قبل السلام بعد ان ياخذ بالاقل فياتي بركعة تم بها ومبحث
ذلك سبق في بابه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم
يطعن الشيطان بضم العين في جنبيه بالتثنية في الفرع واصله
ونسبها في فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال وللاكثر جنبه
بالافراد باصبعه بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية في
الفرع حين يولد زاد في ال عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب
عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه غير عيسى
ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي الجلدة التي يكون فيها
الجنين وهي المشيمة وفي ال عمران الا مريم وابنها فقيل يحتمل
اقتصاره هنا على عيسى دون ذكر امه انه بالنسبة الى الطعن
في الجنب وذلك بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر
ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ
مقبولة وزاد ايضا في ال عمران وغيرها ثم يقول ابو هريرة
واقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وفيه انهما حفظا ببركة دعاء حنة ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير
عيسى وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن المغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
النخعي الكوفي انه قال قدمت الشام قالوا ابو الدرداء اي اسمه
عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بها مس الفرع
فقلت من هاهنا قالوا ابو الدرداء اي قال اي ابو الدرداء اي بعد مجيئه
افيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم قيل بقوله عليه السلام ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار او بقوله عليه السلام المروي في الترمذي من حديث عائشة
ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما فكونه يختار الارشد
يقتضي انه اجير من الشيطان الذي من شانه ان يامر بالغي وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
مغيرة بن مقسم الى اخره وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو ابن ياسر وكان من السابقين الاولين

الي

الي الاسلام قال وقال الليث بن سعد الامام مما وصله ابو نعيم في
المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عن
الليث قال حدثني بالافراد خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي
عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني ان ابا الاسود محمد بن عبد
الرحمن اخبره عروة ولابي ذر اخبره عن عروة عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملائكة تتحدث ولابي
ذر تحدث باسقاط احدى التاءين تخفيفا في العنان بفتح العين
المهملة متعلق بتحدث والعنان الغمام جملة اعتراض بين المتعلق
والمتعلق بالامر حال كونه يكون في الارض فتسمع بغير تاء بعد
السين ولابي ذر عن الكشميهني فتستمع الشياطين الكلمة من
الملائكة فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف والراء المشددة في اذن
الكاهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اذان بالجمع الكاهن كما تقر
بضم الفوقية وفتح القاف القارورة اي كما تطيق القارورة براس
الوعاء الذي يفرغ فيها او يلقيها في اذن الكاهن كما يستقر الشيء في
قراره او يكون لما يلقيه حس كحس القارورة عند تحريكها مع
اليد او على الصفا فيزيدون معها اي مع الكلمة مائة كذبة بفتح الكاف
وسكون الذال وفي الفرع بكسرها مع كشط فوق الدال وكذا في اليونينية
بالكسر ايضا وزاد في ذكر الملائكة من عند انفسهم وذكر الحديث
موصولا من غير هذا الوجه وبه قال حدثنا عاصم بن علي اسم جده
عاصم بن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق
قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم
الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال التثاوب بالمثلثة بعد الفوقية والهمزة
وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخارات المحتقنة في
عضلات الفك من الشيطان لانه ينشا من الامتلاء وثقل النفس
وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل والفهم وذلك بواسطة
الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فاذا
تثاءب احدكم فليرده ما استطاع قال في الفتح اي ياخذ في اسباب رده
وليس المراد انه يملك رده لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى
اذا اراد ان يتثاءب وقال الكرماني اي ليكظم وليضع يده على الفم
لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه فان
احدكم اذا قال ها مقصور من غير همز حكاية صوت المتثاءب ضحك
الشيطان فرحا بذلك وخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من

مرسل يديه الا صرما تاب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي
من طريقه سلمة بن عبد الملك بن مروان ما تاب نبي قط وبه قال
حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي قال حدثنا اسامة حماد
ابن اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون فصاح
ابليس اي عباد الله بيد اسلموا اخراكم ابي احمد والمشركين من
وراءكم فنظرت عليكم او اقتلوهم وساد عليه اللعنة فحملوا عليهم
ليقاتلوا المسلمون بعضهم بعضا فوجئت اولاهم قاصد بن لقتال
احراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالسيف فاقبلت هي
واخرهم حذيفة فاذا هو بابيه اليمان بخنيف الجيم من غير تابعد
النون يقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال ابي عباد الله هذا
ابي هذا ابي لا تقتلوه وبسط لفظ الجلالة ابي من عباد الله بغير
ابي ذر كما في الفتح واصله فوالله ما احتجز وا بالحاء المهملة والسانية والفوقية
والجيم المفتوحات والذاي المضمومة بل انفصلوا عنه حتى قتلوه فقال
حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنون من
الله فمن قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة منه بقية خير
دعا واستغفر لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابن
اسحاق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا
فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه
فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والديات وبه
قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة بن سليمان
ابو علي الكوفي البوراني قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الكوفي
عن اشعث بشين معجمة ففين مهملة مثلثة عن ابيه سليم بفتح السين
وفتح اللام ابي الشعثاء المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع
الكوفي انه قال قالت عائشة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن التفات الرجل بلسته يمينا او شمالا في الصلاة فقال هو اختلاس
اختلسه الشيطان من صلاة احدكم لانه الالتفات
الكامل فيذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان تقبيح
القبيح ذلك المختلس لان المصلي مستغرق في مناجاة مولاه وهو
مقبل عليه والشيطان مراصد له منتظر لغفلة ذلك فاذا التفت المصلي
اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وقد سر هذا الحديث في باب
الالتفات من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس

ابن

ابن الحجاج الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه
قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني سليمان بن
عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرجيل الدمشقي قال حدثنا الوليد
ابن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني
ايضا عبد الله بن ابي قتادة صح تحديث ابي قتادة يحيى عن ابيه
قتادة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من الله
الصالحة صفة موضحة للرويا لان غير الصالحة تنسى بالهم او مخصصة
والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والهم بضم الحاء المهملة
واللام وهو الرويا الغير الصالحة من الشيطان لانه هو الذي يريها
للانسان ليحزنه وليسوءه بريه فاذا حلم احدكم بفتح الحاء واللام حلم
بضم الحاء وسكون اللام خافه فهو موضع نصب صفة لحلم فليبصق
عن يساره طرد للشيطان وليتعوذ بالله من شرها اي الرويا
السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير والنسائي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر الراي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المغيرة
القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في
يوم مائة مرة كانت لابي ذر عن الكشميهني كان ابي الفعل المذكور
له عدل بفتح العين مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بكسر الراء
وفي اليونينية بفتحها وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان بكسر الحاء المهملة اي حصنا يومه نفيس
على الظروف ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء الا احد عمل
اكثر من ذلك قال التامني عياض ذكر هذا العدد من الماية دليل على
انها غاية الثواب المذكور وامامرية الاجر عمل اكثر من ذكر فيحتمل
ان يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقايله الفضل بحسبه ليحلا
يظن انها من الحدود التي نهاعن اعتبارها وانه لا فضل في الزيادة
عليها كما في دعاء السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد
بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره اي الاذان بزيد احد
عملا اخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان

بالافراد يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة قال حدثني بالافراد

الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا او متفرقا في مجلس او
مجالس في اول النهار او في اخره لكن الافضل ان ياتي به متواليا في اول
النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له حرزا
في جميع ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي
واخرجه ابن ماجة في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابو عمرو المديني ان
محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري ابا القاسم المدني نزيل الكوفة
اخبره ان اباه سعيد بن ابي وقاص مالك بن وهب احد العشرة
رضي الله عنه قال استاذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش هن من نسائه يكلمنه عليه الصلاة
والسلام ويستكثرنه من النفقة حال كونهن عالية اصواتهن زاد
في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته او
كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر في الدخول قمن حال كونهن
يبتدرن الحجاب اي يتسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في
الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك
يا رسول الله يريد لازم الضحك وهو السرور قال صلى الله عليه وسلم
عجبت من هولاء اللاتي بالمثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اللاي بالهمز بدل الفوقية كن عندي يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن
الحجاب هيبة منك قال عمر فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح
الهاء من الهيبة اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ
من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل
التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل
ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته في التوراة مما
اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس بفظ ولا غليظ واجاب الزركشي
بان افعل التفضيل قد يجي لا للمشاركة في اصل الفعل كقولهم العسل
احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحرير منه وتحريره
ان لافعل حالات احداها وهي الاصلية ان يدل على ثلاثة امور

ثم قال صح اصل

ان لافعل حالات

احدها

احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا
والثاني مشاركة مصحوبة له في تلك الصفة الثالث تمييز موصوفه
على مصحوبه فيها ولكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات
الحالة الثانية ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى
الثاني ويخلفه قيد اخر وذلك ان المعنى الثاني وهو الاشتراك كان
مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي
هي المعنى الثالث الا ترى ان المعنى في قولهم العسل احلى من الخل
ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة
العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل
وهو بديع جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهل المشاركة
وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة
على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك
يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى فظ قال في الفتح
وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه والجواب ان
الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في
الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر
مثلا فقد امر الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين في قوله
تعالى واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة الى المومنين والامر بالنسبة الى
الكافرين والمنافقين او النفي محمول على طبعه الكريم الذي جبل
عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات
مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلذا قالت النسوة له ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
قط سالكا فجا بفا مفتوحة فجيم مشددة طريقا واسعا الا سلك فجا
غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان
يهرب اذا راه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب
المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد مخالف
كلما يحبه الشيطان وسقط لابي ذر والذي نفسي بيده وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضل عمر ومسلم في الفضايل والنسائي في المناقب
واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن حمزة بالحا المهملة والزاي بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير
ابن العوام القرشي الاسدي الزبيري قال حدثني بالافراد بن ابي
حازم بالحا المهملة والزاي عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار
عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن

بن الحارث التيمي القرشي عن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي
القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا استيقظ احدكم بضم الهمزة اي الطن احدكم من منامه سقط لابي ذر
عن الكشميهني اراه احدكم فتوضأ فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في انفه
من اذا بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي
به تلاوة القرآن وبالة ما فيه نفع مجاري الحروف فان الشيطان
يبيت على خيشومه حقيقة لان الانف احد المنافذ التي يتوصل منها
الى القلب لا سيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه
وسوى الاذنين وقد جاء في الثناء الامر بكظمه من اجل دخول
الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد
من الغبار وطوبة الخياشيم قذرية فاتت الشيطان قاله القاضي
عياض وقال النووي والبيضاوي الخيشوم هو اقصى
الانف بالطبع المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر
الخيال فاذا نام تجتمع فيه الاخلاط ويبيس عليه المخاط وبكل الحس
ويتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام من نومه وتوضأ
الخيشوم بجاله استفرغ الكسل والخلال واستمعى عليه النظر الصحيح
وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة واداءها ثم قال النووي
ما ذكره هو من طريق الاحتمال وحث الادب دون الكلمات النبوية
التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم
في هذا الحديث واخواته بشيء فان الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه
وسلم بفهم المعاني وكاشفه عن حقايق الاشياء ما يقتضي عن بيانه
باع افهمه ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضي
ان يحمل هذا الكلام على ظاهره ويحتمل ان يكون مخصوصا ممن لم يحترز من
الشيطان بقي من الذكر كما في الحديث اية الكرسي ولا يقربك شيطان
وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الطهارة وسقط للمستملي
قوله ببيت باب ذكر الجن وذكر ثوابهم
على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي وقد دل على وجودهم
نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين
عليه ونواتر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم نواترا
ظاهرا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والدهرية
وغيرهم ذكر ذلك في البدء الاسحاق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل ادم بالفي سنة وفي ربيع
الابرار للزمخشري عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق اربعة

اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة
اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن
والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشر اجزاء فتسعة منهم الشياطين
وواحد منهم الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء
فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب الكلام المرجان
فعلى هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف
ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين
من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة
التسعماية من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة ان اصل الجن النار
كما ان اصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف
تحتجهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحترق ان راجيب
بانه ليس المراد ان الجن نار حقيقة وان كان اصله منها كما ان الادمي
ليس طينا وان كان اصله منه وفي حديث عروض الشيطان له في
صلاته انه خنقه حتى وجد برد ريقه على يده ولو كان ذاته
نارا لاحرقته لكن له ريقة بادرد ولا ريقة الا من اصل وقد اختلف في
صفتهم قال ابو يعلى بن الفراء اجسام مؤلفة وانتحاص مركبة
يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على
التعيين الا بالمشاهدة او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله عليه
وسلم وكل مفقود وقول المعتزلة انهم اجسام رقيقة لا رقة تمنعهم
لانهم مردود فان الرقة ليست بمانعة عن الرؤية ويجوز ان
يخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذ لم يخلق الله فينا ادراكها
وقد رويا بن اسحاق في المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله
سوميا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى
قل ان امنى ان ارى ولا ارى وان اعيب في الشر وان يصيبهم
شرا قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ما تغيلوا في الشر
ولا يستطيعون ذلك لهم الا حتى يعودوا شيا بعضي مثل الصبي ايد الى ازدل
العمر انتهى فخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس
ولا يرونهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو تنبيه على اوقات
الاستغيال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتابه الزهادة
في طلب الشهادة فيما نقله عنه في الاعلام ومن تردد شهادته ولا تقبل
له عند الله من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا ثم
يروي بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه

يدي الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من
اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم
الا بد الا ان يكون نبيا قال في المنح وهذا محمول على من يدعي دوامه
على صورهم التي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان تبطور لها
على صورة شتى من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور
شتى فيتصورون في صور بني ادم كما ان الشيطان قد يتبدا في
صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما اراد الخروج الى بدر وقال
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا
بدار الندوة وفي صورة الحيات فعن الترمذي عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رايتم من هذه الهوام شيا
فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلاب واختلف
في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقتهم
والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضروبا من
ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها تعلموا الله تعالى من
صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل على
معنى انهم قادرون على قول انا قادرون تعلمهم الله من صورة
الى اخرى واما تصويرا نفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة
الى اخرى انما يكون بنقص البنية وتفرق الاجزاء واذا نقصت
بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل
الملائكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا في كتاب الشيطان وابن ابي شيبة
قال ابن حجر باسناد صحيح ان الفيلان ذكر واعنده عمر فقال ان احدا
لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم
سحرة كسحركم فاذا رايتم ذلك فاذنوا في حديث عبد الله بن عبيد
ابن عمير قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفيلان قال
هم سحر من الجن رواه ابو هريرة باسناد حسن عن جرير بن حازم
ابن عبد الله بن عبيد عن هابيد وصله وروى الطبري باسناد حسن
عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوي وصنف
حيات وصنف يحلون ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف
حيات وعقارب وصنف خشاش الارض وصنف كالريح في الهوي
وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله ابن ادم اصناف

على اشكل الملائكة والجن

منف

اجساد هم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين ومنهم في
ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سنبان ه
الرهاوي عن ابي المنيب عن عبيد بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي
الدرداء وزيد بن سنبان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني واختلف
في الجن هل يأكلون ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور انهم يأكلون
ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة
منها حديث امية بن بسطامي عند ابي داود كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما
رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاما في
بطنه وفي الصحيحين ان الجن سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل
عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهما اوفر ما يكون لحما وكل بعر
علف لدوابهم وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن وفي
ابي داود وكل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالاول معلوم على الجن المؤمنين
والثاني في حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا يأكل ولا
تشرب وقوله قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله
ويشرب بشماله على الجائز اي الحل جبه الشيطان ونديعا اليه ونزينه
قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز
اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه واما قول بعضهم اكل الجن صحيح ولكنه
تشمم واستراح لا مضغ وبلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثث
فلا دليل عليه وكونهم اجسادا رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل
ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لا ياكل ولا يشرب ان اراد وا
جميعهم فباطل لما مر منهم الاحاديث الصحيحة وان اراد وا صنفا
منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون
وقول الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتاتى
من الجن الطمث وهو الاقتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية
من الفرج او الملموس بالمجامعة وكل اقوله تعالى فاتخذوه
وذريته اولياء من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لان الذرية
وقتهم لا تتم من توالدهم اذ كان ما يلد وقتيا لا تتم به وقتيا انما قد
تتم من الحيوان حالا لا يتبين للطاقة الا بالتامل ولا يمنع ذلك
من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات
والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين

ان الجن ياكلون ويشربون

نقال

للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون الى مواضع الشياطين
المنهي عن الصلاة فيها يقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل
عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل
في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية
الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور
انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي
لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم في موضع
رفع صفة لرسل يقصون عليكم اياتي الى عما يعملون وسقط لابي ذر
الى قوله عما يعملون وقال الاية ويحتمل ان يكون يقصون صفة ثانية
لرسل وان يكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان
نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم الفراء ان في
الاية حذف مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس
كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح فالتقدير
من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس
يعني انه يعتقد ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم
الانس ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى
ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف
وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا
لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله
عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاك
وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل
الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا
بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا
اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسول الجن بمعنى انهم رسل الانس
جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا
وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم
انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره
قال في الامام ويدل لما قاله الضحاك حديث بن عباس عند الحاكم قال
ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وادم
كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى قال الذهبي
اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في قوله
سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله
عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله ايمة واذا تقرر

انهم

وقد ان كن مكلفون

وعن ابراهيم كابراهيمكم الخ
انها سبع ارضين في كل
ارض نبي كنبيكم واد
كادمكم الخ

انهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف
فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن واختلف هل
يثابون على الطاعات وروى بن ابي الدنيا عن ليث بن ابي مسلم قال
ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال كونوا ترابا وروي عن ابي
حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الايمة الثلاثة انهم
يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل بقوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان على ان عليهم العقاب ولهم الثواب ثم قال فباي
الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مومنين
والمومن من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون
الجنة كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا ياكلون فيها ولا
يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري
عن مجاهد واشعر به وقال الحارث المحاسبي نراهم فيها ولا يرونا
عكس ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونوا في ربضها وهذا ماثور
عن مالك والشافعي واحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم
عن الجواب في هذا نجسا في قوله تعالى فمن يومن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا نقصا قاله يحيى الفرا والمراد النقص في الجزا وفي
الاية دليل على ثبوت انهم مكلفون قال ولابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وجعلوا بينه سبحانه وتعالى
وبين الجنة نسبا هم كفار قريش قالوا الملايكة بنات الله
وامهاتهم ولابي ذر وامهاتهن والاولى اوجه بنات سروات الجن
بفتحات اي ساداتهم قال الله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم
اي قايلي هذا القول وهم الكفار لمحضرون اي ستحضر للحساب
وسمي الملايكة جنة لاجتنانهم عن الابصار جند محضرون في سورة
يس اي عند الحساب ولابي ذر عن الحموي والمستملي محضر بالافراد
والصواب الاول وهو لفظ القران وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة الانصاري عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه قال له اي لعبد الله اني اراك تحب الغنم وتحب
البادية الصحرا التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في
الغالب يكون فيها فاذا كنت في اي بين غنمك في غير بادية او فيها
او في باديتك من غير غنم او معها شك من الراوي فاذنت بالصلاة
اي اعلمت برقتها فارفع صوتك بالندا بالاذان فانه لا يسمع مدا
صوت المؤذن اي غايته جن ولا انس ولا شي من حيوان او جماد بان

يخلق الله له تعالى ادراكا الا شهد له يوم القيامة يشتهر بالفضل وعلو
الدرجة قال ابو سعيد الخدري سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان
والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع صوت المؤذن جن الا شهد له فانه يدل
على ان الجن يحشرون يوم القيامة باب قول الله جل وعز
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة
والجمع انفار من الجن الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين اي اعرضوا
عن اجابة من هذا شانه مصرفا اي معدلا قال ابو عبيدة ومراده
قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المؤلف اي وجهنا وكان ذلك حين
انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة حين يئس من
ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره
ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من جران واربعة من نصيبين وسماهم
ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشي وماشي والاحقب وعند
ابن اسحاق حسا ومسا وابين والاخضر وعند ابن سلام عمرو بن جابر
وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة ومنهم سرق ومنهم قيل انهم كانوا
اثني عشر الفا باب قول الله تعالى وبث نشر وفرق
فيها في الارض من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم الثعبان في قوله تعالى فاذا هو ثعبان مبين الحية الذكر
منها وقيد بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف الحيات
اجناس الجان بتشديد النون الحية البيضاء والافاعي جمع افعى وهي
الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود
جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهي اخبث الحيات وزعموا ان
الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن غريب
امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل
واذا كبرت صغر جرمها ولا تزداد الماء ولا تزيده الا انها لا تملك نفسها
عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته
شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب
من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب
اللبن حبا شديدا اخذ بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم والذي في اليونينية كسرها وسلطانه
قاله ابو عبيدة يقال صافات اي بسط بضم الموحدة والمهملة مرفوع
منون اجنحتهن بنصب التاء يقبضن اي يضربن باجنحتهن قاله ابو

عبيدة

عبيدة ايضا في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا
الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذي على
ظهره خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب له او قصيره والافعى
التي قدر شبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره
ويستسقطان بسينين مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة
وضبب عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة
والموحدة اي الولد اذا نظرت اليها الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع
نظره على انسان مات من ساعته واخر اذا سمع صوته مات وانما امر
بقتل ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي
وهو متعقب بما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما فبينا بغير ميم انا اطارد اي اتبع واطلب حية لاقتلها
اي لان اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة قال
الكرماني اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر
الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير
بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مسعود وقيل بتحتية ومهملة
مصغر وشذ من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال ولابي
ذر فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي توجدن
في البيوت لان الجني يتمثل بها وخصصه مالك ببيوت المدينة وفي
مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهن شيئا فاذنوه
ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهري
وهي العوامر اي سكانها من الجن سمين لطول لبثهن فيها من العمر
وهو طول البقاء وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد اي عن الزهري فوافى ابو لبابة او زيد بن الخطاب
اخو عمر على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وتابعه اي تابع
معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله
احمد واسحاق بن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخته والزبيدي بضم
الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم وقال
صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة محمد

البصري مما ذكره في نسخته من طريق ابي احمد بن عدي موصولة وابن
مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة وابراهيم
ابن اسماعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن في كتاب
الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر واني ولابي
ذر عن المستملي فراني عن الزهري ابو لبابة وزيد بن الخطاب ه
كلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم هذا باب
بالتنوين خير مال المسلم غنم اسم جنس يشمل الذكور والاناث
يتبع بسكون الفوقية بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين
المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد سعد بن
مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير مال الرجل ولابي
ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان موخرا نكرة موصوفة ونصب
خير خبرها مقدما وفي اليونينية في نسخة غنما نصب خبرها وخير
رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتدا والخبر وتقدر في يكون ضمير
الشان يتبع بها شعف الجبال روسها ومواقع القطر بطون الاودية
والصحاري اي يتبع بها مواقع الشعب والكلا في شعاب الجبال حال
كونه يفر بدينه من الفتن طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي والبا
للمصاحبة او للسببية وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار
من الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لانه
ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر عن الكشميهني
قبل المشرق اي اكثر الكفرة من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر
منشاوه منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة
الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب
كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة
والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر بالخا المعجمة كاعجاب
النفس والخيلا بضم الخا المعجمة وفتح التحتية ممدود الكبر واحتقار
الغير في اهل الخيل والابل والفدادين بفتح الفا والدال المشددة

المهملة

المهملة وحكي تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة مكسورة قال في
القاموس الفداد مالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر والجمع
الفدادون وهم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون
والفلاحون والذين تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم والمكثرون
من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد الدال فهو جمع فداد
وهو الشديد الصوت وذلك من داب اصحاب الابل وان رويته
بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو الة الحرث البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب
الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر
الدين ويلهي عن الاخرة وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال
القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله
الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفا والقسوة في الفدادين
اي اصحاب الحروث والمواشي اهل الوبر بفتح الواو والموحدة بيان
للفدادين اي ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو قال في القاموس
المدر محركة المدن والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف
وفي القاموس بكسرها مشددة الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة
مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه
ضريبة اي خراج معلوم في اهل الغنم لانهم في الغالب دون اهل
الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلا وفي حديث ام
هاني المروي في ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي
الغنم فان فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى هو القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم
العجلي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن عقبة
ابن عمرو ابي مسعود الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان مبتدا وخبر
واصله يمني بيا النسب فحذفوا اليا للتخفيف وعوض الالف بدلها
اي الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره
وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين
بخلاف غيرهم ومن اتصف بشي وقوي ايمانه به نسب ذلك الشي
اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال
الوافدين منهم في حياته وفي اعقابه كاويس القرني وابي مسلم
الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت لنسبة الايمان
اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له
عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام الايمان في اهل

الحجاز ثم المراد به لكل الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن
في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من
حيث ان عبد الايمان من مكة ثم من المدينة حرسها الله تعالى وردي
اليها راجيلا وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة لانها من
تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروي
في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاله وهو بتبوك ومكة والمدينة
حينئذ بينه وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة
والمدينة فقال الايمان يمان فنسبها الى اليمن لكونها حينئذ من
ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب
الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في بعض طرقه عند
مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا
غيرهم وفي قوله في حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى
ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها هاهنا الا
بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب في الفداديين ابي المصوتين
عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان
بالتثنية كانا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى
اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي بدين جانبيه فتقع السجدة
له حين يسجد عبدة الشمس في ربيعة ومضر متعلق بالفداد
وقال الكرماني بدل منه وقال النووي ابي القسوة في ربيعة ومضر
الفداديين والمراد اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان
ومن الكفر كما قال في الحديث الاخر راس الكفر نحو المشرق وكان
ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج
الدجال من المشرق وهو فيما بينهما من الفتن العظيمة ومشاركة
الكفرة الترك العاتية الشديدة البأس وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر
ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية
جمع ديك وجمع في القلة على ديوك وفي الكثرة على دياك ودياكة
فاسيلوا الله من فضله فانها رات ملكا بفتح اللام رحانا مينه على
دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فتفضل
الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين واعظم ما في

الديك

الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فتنبسط اصواته
عليها تنبسطا لا يكاد يخفى وربما شوشا سواطال النهار او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هذا من ذلك وبهذا اقتى القاضي
حسين والمتولي والرافعي يجوز اتخاذ الديك المجرب في اوقات
الصلوات واخرج الامام احمد وابو داود وصححه ابن حبان من حديث
زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ
الى الصلاة قال المحب فيه دليل على ان كل ما يشغل عنه خير
لا ينبغي ان يتسبب ويتخذ ان يلزم ويشكر ويثاب بالاحسان
وليس بعض دعاء الديك الى الصلاة فانه يقول يسر اجمعه صلوا وجاء
الصلاة بل معناه ان العادة جرت ان يصيح صياحا متتابعة عند
طلوع الفجر وعند الزوال فطرته فطره الله عليها فيذكر الناس بعبادة
الصلاة ولا يجوز لهم ان يضلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من
جرب منه ما لا يخلف فيصير ذكره اشارة وانه الموفق (الا اذا سمعتم
نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان
من شره وشر وسوسته فانه رأى شيطانا ولا يذر فانها رات شيطانا
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود في الادب والترمذي
في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة وبه قال حدثنا
اسحاق هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم او ابن منصور وبه كوسج المروزي.
قال اخبرنا روح بفتح الراء بعد الواو والساكنة المهملة ابن عبادة قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء
هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون
النون ظلامه او اول ظلامه او اسيتم بالشك من الراوي اي دخلم من
المساء فكفوا صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ وربما
يتغلتون بهم فيذهبون نهم فاذا ذهب ساعة من الليل بالذال المعجمة
والموحدة وفي رواية ابن ذر عن الحموي والمستملي
فاذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة واللام المشددة
عن المستملي والحموي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة واغلقوا الابواب
بقطع همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح
بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده قال ابن
جريج واخبرني بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروي
هذا الحديث نحوا اخبرني بالافراد عطاء ولكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم
الله كما ذكره عطاء في روايته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا حماد بضم الحاء وبصغر ابن خالد بن حماد ابن ابي طلحة

البصري عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد هو الحذا عن محمد هو
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال فقدت بضم الفا وكسر القاف مبنيا للمفعول امة رفع
نايب عن الفاعل طايفة من بني اسرايل لا يدري بضم التحتية
وفتح الرا ما فعلت واني لا اراها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار باسكان
الهمزة زاد في مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ واية ذلك
اذا وضع لها البان الابل لم تشرب لان لحوم الابل والبانها حرمت
على بني اسرايل واذا وضع البان الشاه اي الغنم شربت لانه حلال
لهم كلحمها وهو دليل على المسخ قال ابو هريرة فحدثت كعبا هو
كعب الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقوله قال ابو هريرة فقلت نعم سمعته قال ولابي ذر قال فقال
اي كعب لي انت سمعته صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة فقلت
له افاقرا التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم قال افانزلت
على التوراة اي انا لا اقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا انقل عن التوراة وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له نسلا ام لا
فذهب ابو اسحاق الزجاج وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود
من القردة من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا
وهو المعتمد لحديث بن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما
او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك
واجابوا عن حديث الباب بانه عليه السلام قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة
الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث بن
مسعود وياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون
الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في اواخر صحيحه وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري
نسبه لجده لشهرته به عن بن وهب عبد الله انه قال حدثني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير يحدث
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ
بفتح الواو والزاي جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ وزغان ووزاغ
وازغان وهو السام الابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها
واللام في قوله للوزغ بمعنى عن اي قال عن الوزغ الفويسق مصغرا
للذم والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق
كالمذكور في الحديث الاتي قريبا ان شا الله تعالى لخروجها عن معظم
غيرها من الحشرات بالايذا والافساد قالت عايشة ولم اسمعه صلى الله

عليه

أفرقرا التوراة

عليه وسلم امر بقتله لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه
فقد سمعه غيرها بل جا عنها من وجه اخر عند الامام احمد وابن
ماجة انه كان بينها رمح موضوع فسالت عنه فقالت نقتل به الوزغ
فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في
النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ فانها كانت
تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ بن حجر
والذي في الصحيح اصح ولعل عايشة سمعت ذلك من بعض الصحابة
واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة قال عروة او عايشة
او الزهري وزعم اي قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله فعلى القول بان عروة هو
القايل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من
رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهري يكون منقطعا
قاله في الفتح مرجحا للاخير بان الدارقطني اخرجه في الغرايب من
طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن بن شهاب عن عروة
عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق
وعن ابن شهاب عن سعيد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنساي وابن ماجة
وابن حبان حديث عايشة من طريق بن وهب وليس عندهم
حديث سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق
معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسق فكان الزهري وصله لمعمر
وارسله ليونس قال ولم ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من اصحاب
الاطراف فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كون عايشة هي القايلة
وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاثار ذكروا
ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار
على ابراهيم فصم لذلك وبرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل
المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي وسقط لغير ابي ذر بن الفضل قال اخبرنا بن عيينة
سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن ابي
طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب ان ام شريك
غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشية او
انصارية اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ
وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبيا ومسلم في الحيوان والنساي

نقتل

ب اذ الدواب اطفأت عن سيدنا ابراهيم
عليه وعليه افضل الصلاة والسلام
الا الوزغ فانها كانت تنفخ

وابن ماجة في الصيد وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي
الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود القرشي واسمه في الاصل
عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت قال النبي ولابي ذر والوقت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلوا الطبقتين بضم المهملة وسكون الفا
من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين فانه يلتمس البصر
يحمونوره ويصيب الحبل اي يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل
تابعه اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته عن هشام فيما
وصله احمد عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال
اخبرنا اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي
وبه قال حدثنا مسدد بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني
الافداد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر الصغير الذي لا ذنب له من
الحيات وقال انه يصيب البصر اي يعميه ويذهب الحبل يسقط
الجنين وبه قال حدثنا بن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي يونس
حاتم بن ابي صغيرة القشيري بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى
قشير بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله
ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم امره صلى الله عليه
وسلم بقتلها ثم رئي يتبع الثوبن والمعنى ابن عمر لسبب يا تراني
ان لما قال النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ
حية بكسر الحاء اي جلدها فقال انظروا اين هو فنظروا فقال
عليه السلام اقتلوه قال لبن عمر فكنت اقتلها لذلك الذي قاله
عليه السلام فطفقت ولابي ذر فذاك بفتح لام قبل الطاء قال فلقيت
ابا لبابة بن عبد المنذر الانصاري الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد
الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية البيضا او الصغيرة او الرقيقة
او الخفيفة الاعمال ابتر ذي طفيتين خطين على ظهره فانه يسقط
الولد من امه اذا رآه ويذهب البصر يعميه فاقتلوه واستشكل
ما سبق اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بما اوما اشار اليه انهما صنفان وهذا
دال انه صنف واحد واجاب في الكواكب الدراري بان الواو للجمع بين
الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف
الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم

والنسة

والنسة المباركة قال وايضا لا منافاة بين ان يراد الامر بقتل
ما اتصف باحدى الطفيتين ويقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين
قد يجتمعان فيهما وقد يفترقان اهـ وقال في الفتح ان لا للاستثنا
في قوله الا الابتر متصلا فيه تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين
والابتر ليسا من الحيات ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي
طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين
ابن دكين بضم المهملة وفتح الكاف الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم
بفتح الجيم وحازم بالحا المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله عليه السلام
اقتلوا الحيات قال نزكهن مخافة ثارهن فليس مني رواه ابو داود
فحدثه ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت
بكسر الجيم الجنان وفي ابي البيوت وتكون فيها فامسكت عن عنها
باب بالتنوين او وقع [illegible]

[illegible] ذباية ولا يقتل ذبابة في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه
وفي عيني الوقت في احدى جناحيه داء وفي الاخر دوا الاخر
شفا وخمس من الدواب جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا
فواسق صفة المبتدا وهو خمس وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا
للمفعول في الحرم ففي الحل اولى والتثويب وحالبه ثابت في الفرع
لابي ذر قال الحافظ بن حجر وقوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم
فليغمسه ثابت في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال او وقع
عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره
وهو اولى وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر وهو ابن راشد عن
الزهري بحمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن العوام
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس
اي من الدواب كما في الرواية الاتية فواسق يقتلن في الحرم والحل
الفارة بالهمز والعقرب وهو اضافة الجارة والطيارة وما له
ذنب الحدية وما له ذنب معقف وفيها السود والخضر والصفر وبها
ثمانية ارجل وعينان في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت
ولا المغشي عليه ولا النائم الا ان يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك
تضربه والحدايا بضم الحا وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية
مقصورة من غير همز تصغير حدية كعنبة او طابيد المعروف قيل
وفي طبعها انها تقف في الطريق وليس ذلك لغيرها من الكواسر

والغراب وهو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب
سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشام به ولذلك اشتقوا
من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب
المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه
الى الما فذهب ولم يرجع وقال بن قتيبة سمي فاسق لتخلفه حين
ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على
جيفة والكلب العقور الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا عرض
له امراض ردية وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل
المحرم من الدواب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
ابو عبد الرحمن المدني مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب
من قتلهن وهو محرم فلا جناح لا اثم عليه في قتلهن العقرب
والفارة والكلب العقور والغراب والحداة بكسر الحا وفتح
الدال المهملتين مهموز وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي
البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم الجهضمي عن كثير
بالمثلثة بن شنظير بكسر الشين والظا المعجمتين بينهما نون ساكنة
وبعد التحتية الساكنة را البصري وليس في البخاري سوا هذا الحديث
وتوبع عليه كما في اخره واخر في السلام على المصلي وله متابع عند مسلم
من رواية ابي الزبير عن جابر عن عطا هو ابن ابي رباح عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما رفعه اي الى النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني وانما قال رفعه لانه اعم من
ان يكون بالواسطة او بدونها وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث
ام لا فاراد الاشارة اليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي من
وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الانية
والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون الواو
وضم الكاف من غير همز شدوها بالوكا وهو الخيط واجيفوا الابواب
بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاغلقوها واكفتوا
صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفا بعدها فوقية وفي بعض النسخ
بضم الفا اي ضموهم عند العشا بكسر العين المهملة وضبب عليها
في الفرع كاصله ولابوي ذر والوقت عند المسا فان للجن حينئذ
انتشارا وخطفة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة وفتح الفا
اخذ الشي بسرعة واطفيوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة

وكسر

وكسر الفا بعدها همزة مضمومة عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان
الفويسقة الفارة ربما اجترت الفتيلة من المصباح بالجيم الساكنة والفو
والرا المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والاوامر في هذا
الباب من باب الارشاد الى المصلحة او للندبية خصوصا من ينوي
بفعلها الامتثال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله
المولف في اوايل هذا الباب وحبيب بفتح الحا المهملة المعلم فيما وصله
احمد وابو يعلى من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطا هو
ابن ابي رباح فان الشيطان ولابي ذر فان الشيطان بدل قوله فان
للجن ولا تضاد بينهما اذ لا محذور في انتشار الصنفين او هما حقيقة
واحدة مختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال حدثنا عبدة بن
عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي
الكوفي صاحب الثوري عن اسرايل النخعي عن علقمة بن قيس
النخعي عم الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت
عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اي فمه اذ خرجت
حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحا المهملة الساكنة
فابتدرناها تسابقنا اليها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها
بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر نصب كلاهما وروى
هذا الحديث يحيى بن ادم عن اسرايل بن يونس عن الاعمش
سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله قال
وانا لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة غضة طرية اول
ما تلاها وتابعه اي وتابع اسرايل ابو عوانة الوضاح اليشكري
في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير
سورة المرسلات وقال حفص هو ابن غياث مما وصله في الحج وابو
معاوية الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف
وسكون الرا اخره ميم الضبي مما قال الحافظ بن حجر لم اقف عليه موصولا
الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد
الله يعني ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه قال
حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبد الاعلى
ابن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبيد
الله بضم العين وفتح الموحدة بن عمر بن حفص العمري عن نافع عن

قبة

بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم صح

ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امراة
النار قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخرى
انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا في
اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى فباي سبب
هرة اي السنور وجمعها هرر مثل قرية وقرب ربطتها وفي
باب فضل سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا فلم
تطعمها الخ تفصيل وتفسير للربط ولم تدعها اي لم تتركها تاكل من
خشاش الارض بتثليث الخاء المعجمة في الفرع كاصله وبشينين
معجمتين بينهما الف اي حشراتها كالفارة وهذا اما استدركته عائشة
على ابي هريرة قالت له اتدري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت
كانت كافرة ان المومن اكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال عبد الاعلى
السامي وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل
نبي من الانبياء عز بن او موسى تحت شجرة فلدغته بالدال المهملة
والغين المعجمة قرصته نملة سميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها
وقلة قوامها فامر بجهازه بضم الجيم وكسرها اي بمتاعه فاخرج
من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي ببيت النملة وفي
الجهاد من طريق الزهري بتذرية النمل اي موضع اجتماعها فاحرق
بالنار فاوحى الله عز وجل اليه اي ذلك النبي عليه الصلاة والسلام
فهلا لا احرقت نملة واحدة وهي التي قرصتك دون غيرها اذ لم
يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي لعله كان جايزا في شريعة
ذلك النبي قتل النملة والتعذيب بالنار ومتعقب بانه لو كان جايزا
لم يعاتب اصلا ورايسا ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس
المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة
والنملة لكن خص الخطابي النهي بالسليماني الكبير اما الصغير
المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا
يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميري قوله هل لا نملة دليل
على جواز قتل الوذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس
به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس

المراد

المراد القصاص لانه لما اراده لقال لا اقتلك التي لدغت ولكن قال
الا نملة كانت نملة نفر بحر البحري والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة
سببا وهو ان النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف
متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان وهاب ومنهم يتعزون ذنبا
ثم نزل تحت شجرة فجرى له هذه القصة فنبهه الله عز وجل على ان
الحبس الذي يقتل والظلم يوذي والحاصل ان العقوبة من
الله عز وجل تعم فتصيب رحمة على المطيع وطهارة له ونشرا
ونقمة على العاصي لطيفة رواه الدارقطني والحاكم من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه مما ذكره في حياة الحيوان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات
يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوايمها
تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا
بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا والا فاهلكنا
فامر فاستسقى سليمان عليه السلام بهم وامرهم ان ترحموا فتدعو لغيرها وتستتر بغيرها

باب التثويب اذا وقع الذباب بالذال المعجمة في شراب
احدكم فليغمسه اي فيه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاءه
كذا لابي ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو الى ازالة تعلق للحادث
اللاحق بذلك كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال
حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد عتبة بن
مسلم بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تيم
قال اخبرني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين مصغر
ابن مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب
احدكم هو شامل للطعام وغيره كما مر وابن ماجة من حديث ابي سعيد فاذا
وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا وقع في انا
والانا فيه كل شيء من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في الطب كله
وفيه رفع توهم المجاز في الامر بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة
الداء الدواء فلا يبتزعه ولا ابي ذر الحموي والمستملي فلا ينتزعه بمد
بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البخاري رجال
ثقات انه يغمس ثلاثا مع قول اسم الله فان في احدى جناحيه بكسر
الهمزة وسكون الحاء وهو الايسر كما قبل داء والاخرى بضم الهمزة وهو
الايمن شفاء والجناح يذكر ويونث فانهم قالوا في جمعه اجنحة واجنح

فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع المونث كشمال واشمل
والحديث هنا جا على التانيث وحذف حرف الجر في قوله والاخرى
وفيه شاهد لمن يجيز العطف على معمولي عاملين كالاخفش وبقية
مبحث ذلك ياتي ان شا الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط
من الحديث ان الما القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سايلة فيه
ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يفضي الغمس الى الموت سيما
اذا كان المغموس فيه حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده
في المهمات بما اذا لم يتغير الما به فان تغير فوجهان والصحيح انه
ينجس وحكي في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين ما تعم به
البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا تعم كالعقارب
والخنافس فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي
وهو متعين لا محيد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم
الدم المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما
بل المتجه فيه اختصاصه بالذباب لان غمسه لتقديم الدا وهو
مفقود في غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجة
فيه ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة ابو
علي الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف الواسطي الازرق قال
حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين محمد كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي غفر الله لامراة لم تسم مؤنثة
بميم مضمومة فواو ساكنة فميم مكسورة فسين مهملة زانية مرت
بكلب على راس ركي بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية بير لم تطو
يلهث بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله فنزعت خفها
من رجلها فاوثقته بخمارها بكسر الخا المعجمة بنصيفها فنزعت له من
الما استقت للكلب بخفها من الركية فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها
الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا
منه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنسائي وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حفظته اي الحديث من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب كما انكرها هنا
قال الكرماني يعني كما لا يشك في كونك في هذا المكان كذلك لا شك في
حفظي منه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن بن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل

العطش

الملايكة

الملايكة غير الحفظة بيتا فيه كلب بجزم اقتناوه ولا صورة للحيوان
او الحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال
احدكم امين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك هو بن انس الامام عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الكلاب وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص
في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب
الكلب والعقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي
حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول
البيع من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات
الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر
الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه
لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتل
الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات
ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه
مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجة وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو بن يحيى
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري
عن يحيى هو ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم
قيراط ولمسلم قيراطان والحكم للزايد لانه حفظ ما لم يحفظ الاخر او يحمل
على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او انه
يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين ونحوها
والقيراط في البوادي او يكون في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد
التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله
تعالى ينقص من اجر عمله الا كلب حرث او ماشية فيجوز ولا هنا بمعنى
غير صفة لكلب لا استثنا لتعذره ويجوز ان تنزل النكرة منزلة
المعرفة فيكون استثنا لا صفة كانه قيل من امسك الكلب قاله الطيبي
واو للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور والدروب
وهذا الحديث سبق في باب اقتنا الكلب للحرث من كتاب المزارعة
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان هو ابن

بلال قال اخبرني بالافراد بن يسير بن خصيفة هو يزيد بن العبادة بن عبد الله
ابن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفاء مصغرا الكندي
الدمشقي ونسبه لجده قال اخبرني بالافراد السائب بن يزيد الكندي
صحابي صغير انه سمع سفيان بن ابي زهير الشني بفتح المعجمة
المخففة وكسر النون المخففة والتحتية المشددة ولابي ذر الشنوي
بضم النون المخففة وزيادة واو ومكسورة بعدها واو في نسخة الصغاني
بفتح الشين والنون وبعزة مكسورة نسبة الى شنوة ابو سبع رجل
من اهل اليمن صحابي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عن زرع ولا ماشية
اي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف
للظلف والخف وللشاة والبقر ونحوها نقص من عمله كل يوم
قيراط فقال السائب لسفيان بن ابي زهير انت سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان اي ورب هذه القبلة
بكسر الهمزة حرفي جواب بمعنى نعم فيكون للتصديق الخبر والاعلام
المستخبر ولوعد الطالب وتتصل بالقسم كما وقع هنا ولا يظهر
لي تعلق هذه الاحاديث بترجمة الباب وما ذكره الكرماني من قوله
ان هذا اخر كتاب بدء الخلق وانه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق به
ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق هذا اخر كتاب بدء
الخلق وتم في يوم الاربعاء المبارك العشرين من شهر شوال سنة
عشرة وتسعمائة واستودع الله تعالى نفسي وديني وابنتي واحبابنا
والمسلمين وانبطيل اعدائي في طاعته وتيسيرنا لثواب عافيته
بمنه وكرمه وتوضح كربنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون
والوباء عنا اجمعين وبين ما قال الكتاب علي يدي وجعله لوجهه
الكريم وينفعني به والمسلمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم باب ذكر خلق ادم صلوات الله
عليه وسلامه وذكر خلق ذريته وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية
كتاب الانبياء وعدد هم مائة الف نبي واربعة وعشرون
الفا الرسل فيهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما صححه بن حبان من
حديث ابي ذر مر في عامة صلوات الله عليهم وفي اخر كتاب احاديث
الانبياء عليهم السلام باب خلق ادم صلوات الله عليه
وذريته صلصال في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو طين
يابس خلط برمل فصلصل اي صوت كما يصلصل الفخار يصوت
اذا نقر وقال منتن يقال اسن الحمأ يسن به صل فصوعت
فالعمل فصار صلصل كما يقال كوثر ولابي ذر وابي الوقت كما تقول

مثل

عراك دمرم عمر الفتوح

مثل كبكبة يعني كبته بتخفيف الموحدة الاولى وسكون الثانية فمرت
به في قوله تعالى فلما تغشاها اي جامع ادم حوى حملت حملا خفيفا
فمرت به اي استمر بها الحمل فاتمته اي وضعته ان لا تسجد في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا مؤكدة معنى
الفعل النفي دخلت عليه ومنعه على ان المنع عليه ترك السجود وقيل
الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا
تسجد قاله في الانوار باب قول الله تعالى وسقط لفظ
باب لابي ذر وفي روايته وابي الوقت وقوله الله تعالى واذ قال
ربك للملائكة اي جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم
بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال الله تعالى وهو الذي جعلكم
خلائف في الارض المراد ادم لانه خلف الجن وحيا بعد هو او لانه خليفة
الله في ارضه لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح الاول بانه لو
كان المراد ادم نفسه لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد
فيها وسيمنعه الدما قال بن عباس في قوله تعالى لما تشديد الميم عليها
حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراءة عاصم وحمزة وابن عامر يعني
الا استثنائية وهي لغة هذيل يقولون سألتكها الله لما فعلت بمعنى الا
فعلت وهذا وصله بن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة
وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو
الله رقيب عليها في كبد اي في شدة خلق بفتح الخاء وسكون اللام رواه
ابن عيينة في تفسيره عن بن عباس باسناد صحيح واخرجه الحاكم
في مستدركه وقيل لانه يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وقيل
لم يخلق الله خلقا يكابد مكابدة ادم وهو مع ذلك اضعف خلق
الله وريشا بفتح الياء والشين بعدها جيم ريش فهو كشعب وشعاب
وهي قراءة الحسن ولابي ذر وريش بكسر الياء واسقاط الالف
وهي القراءة المشهورة في قوله تعالى لباسا يواري سوآتكم وريشا
قال بن عباس الريش هو المال رواه عنه بن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة يقال نرياشه الرجل اذا تحول وقال غيره غير ابن
عباس الرياش بالالف والريش باسقاطها واحد وهو ما ظهر
من اللباس وعن ابن الاعرابي كل شيء تعيش به الانسان من متاع
ومال وما كول فهو ريش وريا ش وقال بن السكيت الرياش
مختص بالثياب والاناث والريش قد يطلق على سائر الاموال ماشيتهم
قاله الفراهي النطفة في ارحام النساء قرئ تمنون بضم التاء من
منى النطفة يعني امناها او قراءة الجمهور بضمها من امنى قال القرطبي

ويحتمل ان يختلف معناهما فيكون امني اذا نزل عن جماع ومني اذا نزل عن
احتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابي انه على رجعه لقادر هو الطفة
في الاحليل قادر على ان يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل
قادر على رد الما في الصلب الذي خرج منه وسقط لابي ذر لفظ انه لقادر
كل شي خلقه فهو شفع السما شفع يعني ان كل شي له مقابل يقابله فهو
بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا
شفع والوتر الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله
تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين بنحوه وعن بن عباس فيما اخرجه
الطبري ايضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح
في احسن تقويم قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي في احسن خلق بفتح الخا
منتصب القامة حسن الصورة اسفل سافلين بان جعلناه من اهل
النار او كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المومن عن زمن الشباب
ويكون له اجره لقوله تعالى الا الذين امنوا قال مجاهد الا من امن اي لكن
من امن فالاستثنا منقطع والمعنى ثم رددناه اسفل سافلين رددناه
الى ارذل العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من امن وعمل
الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعد مثل
الذي كان يعمل في الصحة خسر في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر
اي ضلال ثم استثنى فقال الا من امن فليس في ضلال قاله مجاهد
فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا
وثبت لابي ذر لفظ فقال لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب
قال ابو عبيدة لازم بالميم قال النابغة لا يحسبون الشر ضربة
لازب اي لازم وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازق وعن بن عباس
من التراب والما فيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللام تفسير بالمعنى
واهل اللغة على ان البا في اللازب بدل من الميم فهما بمعنى وقد قرى
لازم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب النتن ننشئكم يريد قوله
وننشئكم فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشا اي من الصور والهيات
وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح
بحمدك يريد قوله ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد اي نعظمك بان نبريك
من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده وقال ابو العالية رفيع بن
مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية
فازلهما اي فاستزلهما دعاهما الى الزلة وهي الخطية لكنها صغيرة
وعبر عنها في طه بقوله وعصى تعظيما للزلة وزجرا لاولاده عنها

ويتسنه

ويتسنه في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير
ولابي ذر يتسنه يتغير اسن في قوله تعالى من ما غير اسن معناه متغير
والمسنون في قوله تعالى من حما مسنون معناه المتغير من الطين حما بفتح
الميم جمع حماة بسكون وهو الطين المتغير المسود من طول مجاورة الما
وقوله يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا كله تفسير
ابي عبيدة لا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل بعد قوله
ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما يخصفان قال ابو عبيدة هو اخذ
الخصاف بسكون خا اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخا وجر الفا في
الفرع كاصله وفي غيرها اخذ الخصاف بفتح الخا والذال والف
التثنية ونصب الفا على المفعولية من ورق الجنة قال بن عباس من
ورق التين يولفان الورق ويخصفان يلزقان بعضه الى بعض
ليستترا به عورتهما سواتهما كناية عن فرجهما ولابي ذر فرجيهما بفتح الجيم
وتحتية ساكنة والضمير لادم وحوى ومتاع الى حين المراد به هاهنا الى
يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده كذا
رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه قبيلة في قوله تعالى انه يراكم هو
وقبيله اي جيله الذي هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما
ذكره الطبري الجن والشياطين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة هو
ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى هو بن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله
عز وجل ادم عليه السلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته
والضمير لادم اي ان الله اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في
النسا احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض
هذا التفسير بقوله في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي اضافة
تشريف وتكريم لان الله تعالى خلقه في صورة لم يشاكلها شي من الصور
في الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا بقدر ذراع نفسه او بقدر الذراع
المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل
ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده
وزاد احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا
في سبعة اذرع عرضا ثم قال تعالى له اذهب فسلم على اوليك من
الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية وهذه تحيتك وتحية ذريتك
من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق الله ادم ونفخ

فيه الروح عطس فقال الحمد لله باذنه الحديث الي قوله اذهب الي اوليك الملايكة
الي ملا منهم جلوس فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله
فزادوه ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر
لانه فتح لباب المودة وتاليف لقلوب الاخوان المودي الي استكمال الايمان
كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة حتي تومنوا
ولا تومنوا حتي تحابوا اولا ادلكم علي شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو علي صورة ادم عليه السلام
في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها علي صورته من السواد وبوصف
من العاهات فلم يزل الخلق ينقص في الجمال والطول حتي الان فانتهي
التناقص الي هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الي ما كان عليه ادم
من الجمال وطول القامة وحديث الباب اخرجه ايضا في الاستيذان
ومسلم في صفة الجنة وفي مثير الغرام في زيارة القدس والخليل عليه
السلام لتاج الدين الترمذي مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان
ادم عليه السلام كان امرد وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا
كثير الشعر جعدا اجمل البرية وصححه بن حبان ورواه البزار والترمذي
والنساي عن حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا
ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتي اذا كان حما مسنونا
خلقه وصوره ثم تركه حتي اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس
يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول
ما جري فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله يرحمك
ربك الحديث وفي حديث ابي موسي مما اخرجه ابو داود وصححه
ابن حبان مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجا بنوا ادم علي قدر الارض ففي هذا ان الله تعالي لما اراد
ابراز ادم من العدم الي الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب
وطور الطين اللازب وطور الحما وطور الصلصال وطور التسوية
وهو جعل الخرقة التي هي الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح
وقد خلق الله تعالي الانسان علي اربعة اضرب انسان من غير اب
ولا ام وهو ادم وانسان من اب لا غير وهو حوا وانسان من ام
لا غير وهو عيسي وانسان من اب وام وهو الذي خلق من ما دافق
يخرج من بين الصلب والترايب يعني من صلب الاب وترايب الام
وهذا الضرب يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة
ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله هذا الانسان
علي ساير المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالي

ولقد

من الخامس قسطلاني

ولقد كرمنا بني ادم وسخر ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب
ان من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها هو
خليق بان يرفل في ثياب الفخر علي من عداه وتمتد الي اقتطاف زهرة
النجوم يداه وقد خلقه الله تعالي واسطة بين شريف وهو الملايكة
ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوي العالمين واهلا لسكن
الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملايكة في العلم والعقل والعبادة
وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا
مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد
منهما علي وجه فانه كالملايكة في الاطلاع علي ملكوت السموات والارض
وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا ظهر الانسان من نجاسته
النفسية وقاذوراته البدنية وجعل في جوار الله كان حينيذ افضل
من الملايكة قال تعالي والملايكة يدخلون عليهم من كل باب وفي
الحديث الملايكة خدم اهل الجنة قال بن كثير واختلف هل ولد
لادم في الجنة فقيل لا وقيل ولد فيها قابيل واخته قال وذكروا
انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثي وفي تاريخ بن جرير ان حوي
ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل ماية وعشرين
بطنا في كل بطن ذكر وانثي اولهم قابيل واخته اقليما واخرهم
عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتي راي من ذريته من
ولده وولد ولده اربعماية الف نسمة فالله اعلم وذكر السدي
عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثي الاخري وان
هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابي فامرهما ادم ان يقربا
قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل
فغضب وقال لاقتلنك حتي لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من
المتقين وضربه فقتله وكانت مدة حياة ادم الف سنة وعن
عطا الخراساني فيما رواه بن جرير انه لما مات ادم بكت الخلايق
عليه سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
مولاهم البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم
العين بن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي
الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان اول زمرة جماعة يدخلون الجنة علي صورة
القمر ليلة البدر في الحسن والاضاة ثم الذين يلونهم وفي باب
ما جا في صفة اهل الجنة من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين
علي اثرهم علي اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد الرا واللحية

من غير همز في السما اضاة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفا
وفي ما جا في صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد ولا يمتخطون امشاطهم
الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ومجامرهم
الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهي الانجوج بهمزة
مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى
ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة بين الهمزة والنون وهو عود
الطيب الذي يبخر به فان قلت اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا
تتلبد شعورهم ولا تتسخ واي حاجة للبخور وريحهم اطيب
من المسك اجيب بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الم
اعتراهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطييبهم
عن فتن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وازواجهم الحور العين
هم على خلق رجل واحد بفتح الخا وسكون اللام على صورة ابيهم
ادم في الطول ستون ذراعا في السما في العلوي والارتفاع وهذا
موضع الترجمة وسبق هذا الحديث في باب ما جا في صفة الجنة وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة
عبد الله المخزومي عن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها ان ام
سليم سهلة والدة انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي
من الحق قالت ذلك اعتذارا عند تصريحها بما ينقبض عنه النفوس
البشرية لا سيما بحضرته صلى الله عليه وسلم اي ان الله بين لنا ان
الحق ليس مما يستحيى منه وسوالها هذا كان من الحق فهل على
المراة الغسل بفتح الغين كاصله اذا احتلمت وفي باب اذا احتلمت
المراة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه السلام نعم يجب
عليها الغسل اذا رات الما اي المني بعد استيقاظها من النوم فضحكت
ام سلمة فقالت تحتلم المراة بغير همز ولا واو فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبما بالف بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل
يشبه الولد امه وقال البيضاوي هذا استدلال على ان لها
منيا كما للرجل مني والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ما وكان
الولد من ماية المجرد لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما
من المشاركة في المزاج الاصلي المعين المعد لقبول التشكلات
والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ما
الرجل ما المراة وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا
وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله يكون انثى ومطابقة

الحديث

الحديث للترجمة في قوله يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة
وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم
البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفا والزاي مروان بن معاوية
ابن الحارث بن اسما الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرايلي
وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو رفع على الفاعلية مصدر
ميمي بمعنى القدوم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة نصب على الظرفية فاتاه فقال اني سايلك عن ثلاث
من المسايل لا يعلمهن الا نبي اول ولابي ذر قال ما اول اشراط
الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها ومن
اي شي ينزع الولد الى ابيه اي يشبه اباه ومن اي شي ينزع الولد
الى ابيه اي يشبه اباه ومن اي شي ينزع الى اخواله يشبههم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بتشديد الموحدة بهن
بالمسايل المذكورة انفا جبريل عليه السلام قال انس فقال عبد
الله بن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملايكة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل
الجنة فزيادة كبد حوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنا طعام
وامراه وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة
بذلك الى نفاذ الدنيا واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي
المراة اي جامعها فسبقها ماوه كان الشبه له واذا سبق ماوها
ضبب على قوله ماوها في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
استبقت بهمزة وصل وتسكين السين المهملة وفوقية
مفتوحة وبعد القاف تا تانيث ولابي ذر عن الكشميهني
سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها
وفي حديث عايشة عند مسلم اذا علا ما الرجل ما المراة اشبه
اعمامه وان علا ما المراة ما الرجل اشبه اخواله والمراد
بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شانه فهو علو
معنوي وقيل غير ذلك مما ياتي ان شا الله تعالى بعونه وكرمه
قبيل كتاب المغازي قال ابن سلام اشهد انك رسول الله ثم
قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون
الها وتضم جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي تبهت العقول

له مما يغيظه من الكذب اي كذابون عادتهم لا يبعد منهم ان يكذبوا علي ان تسألهم عني فيقولوني كذبوا علي عند ذلك جاءت
اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام
البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود اي رجل فيكم
عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا
افعل التفضيل من الخبر وفيه استعمال افعل التفضيل بلفظ
الاخير ولا بي ذر اخبرنا وابن اخبرنا بالموحدة في الاولى من الخبرة
وبالتحتية في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم
ان اخبرتني ان اسلم عبد الله تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك
فخرج عبد الله من البيت اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه مطابقة
الحديث للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق ادم وذريته
وفيه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قبل لعله روى قبل هذا
عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام
ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه
عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور
فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل لم تخبث اللحم بالموحدة ساكنة
ثم نون مفتوحة فزاي ثم تبتن واصل ذلك فيما روي عن قتادة ان بني
اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك
فاستنتن اللحوم من ذلك الوقت ولولا حواء لم تخن انثى زوجها حيث زينت لزوجها ادم الاكل من الشجرة
فسري في اولاده امثل ذلك فلا تكاد امراة تسلم من خيانة
زوجها بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو كريب بضم
الكاف مصغرا محمد بن العلاء وموسى بن حزام بالحاء المهملة
المكسورة والزاي الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي
بضم الحاء وفتح السين مصغرا بن الوليد الجعفي عن زائدة بن
قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة بن عبد الاشجعي
بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي

القسطلاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنساء خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن خيرا كما في
قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين
للمبالغة اي يسألون أنفسهم الفتح على عدوهم بالنبي فيستجيب
ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي ليستوصي بعضكم من بعض
في حقه النساء فانه المرأة خلقت من ضلع اي اعوج بكسر الضاد
المعجمة وفتح اللام وتسكن واحد الاضلاع استعير للاعوج صورة
او معنى اي فلا تتهيأ الانتفاع بها الا بمداراتها وأصبر على
اعوجاجها وقيل اراد به ان اصل النساء هو الخارجات من ضلع
آدم الايسر وقيل من التصوير لما تخرج النخلة من النواة
وجعلها تمرا وعذاما وعن ابن عباس فيما رواه ابن اسحاق
في المبتدا بلفظ ان حواء خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر
وهو فيما يرى وكان العيني ان النساء خلقن من اصل خلق من
شيء معوج وقوله اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله في
العيوب شاذ وانما يمتنع عند الانتباس بالصفة فاذا تميز عن
بالفتح جاز وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره تاكيد المعنى
الكسر او اشارة الى انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع مبالغة
في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلاة المرأة لان اعلاها
راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل
التعبير باعلاها لان الضلع مؤنثة وانما اعاد الضمير مذكرا على
تاويله بالعضو وقول المذركشي تابعه غيره حتى فلذا جاز
التذكير تعقبه في المصابيح فقال هذا غلط لان معاملة العوت
غير لتحقق معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند
اليه مثل طلع الشمس واما مضمره فحكمه حكم المؤنث الحقيقي في
وجوب التانيث يقول طلعت الشمس وهي طالعة ولا يقول
طالع نعم قد نقل في بعض المواضع ما يذكر فيقتضي جواز
مثل فلا مسرتة وقفت ودفنها ولا ارض ابتل ابقالها فاول
الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه فان ذكرت ضمير كسوت
وان تركت اداء وان لم تقدم ما يعود عليه فالاقيل الاقامة وهذا
ضرب مثل فما في اخلاق النساء من الاعوجاج فما ادرينه
الاستقامة ربما افضى فلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث ابي

ابي هريرة ان ذهبت تفتحها كسرتها وكسرطلاقها فاستوصوا
بالنساء ايها الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة لاستلة القلوب
وتالف القلوب وفيه سياسة النفس باخذ العفو عنهن والصبر
على عوجهن فان راس تقويمهن فاتة الانتفاع بهن مع انه لاغنى
للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي
صحيح بن حبان من رفوعا من حديث ابي هريرة ان المراة خلقت
من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها وحديث الباب
اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النساء ومسلم في النكاح وبه قال
حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابي حفص غياث بن طلق
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب
الجهني قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله
المصدوق فيما وعده به عز وجل ان احدكم بكسر همزة ان في الفرع
كاصله على معنى حدثنا فقال ان احدكم وان وما بعدها يحكيان
جملتا على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه من معنى
القول لا حروفه وقول ابي البقا لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا
منقوض بما ذكر ولا بي ذر عن الكشميهني وان خلق احدكم بجمع
بضم اوله ويكون ثانية مبنيا للمفعول اي يضم في بطن امه
اربعين يوما بليليها بعد الانثنا دون زاد ابو عوانة نطفة فمن
ان الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى
ماء المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين عيسا
اسباب ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود
مني الرجل حتى ينتشر في جميع المراة وقوة انقباض بحيث لا يسيل
من فرجها مع كونه مكونا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي
مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند
الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن وفي النهاية يجوز
ان يريد بها جمع مكث النطفة في الرحم لتجتمع فيه حتى تمنعها
التمور فتكون اي يصير علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك
الزمان والمعنى انها تصير تلك المضغة مدة الاربعين وتكون
بصحيح مضغة قطعة لحم سميت بذلك لانها تقدر بما يمضغه
الماضغ مثل ذلك الزمان كما سبق عند الله اليه في الطور الملائكة حتى
يكمل شبابه ويتشكل اعضاؤه ملكا وهو الموكل بالرحم اي يليه بامره
حتى يكتبها من القضايا المقدرة في الازل فيكتب الملك الكتابة المعهودة

في

في معيشة او بين عينيه عمله هو صالح او فاسد واجله اهو طويل
او قصير ورزقه اهو حلال او حرام قليل او كثير والثلاثة نصب
بيكتب ولابي ذر فيكتب بضم الفوقية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول
عمله واجله ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل وهو شقي
باعتبار ما يختم له او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث
والمراد ان الملك يكتب احد الكتبين كان يكتب مثلا عمل عبد الجنين
صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ
ابن حجر وحديث ابن مسعود يدل على ان الجنين يتقلب في بطن امه
وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تمامها
ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي والبا
زائدة والاصل يعمل عمل اهل النار لانه قوله عمل اما مفعول مطلق
او مفعول به وعلاها مستفاد من الحرف فزيادة الباء للتاكيد او
ضمن معنى يعمل يعني يتلبس في عمله بعمل اهل النار حتى ما يكون
رفع على ان حتى ابتدائية وبين النصب بحتى والباقية غير مانعة
لها من العمل بينه وبينها اي النار الا ذراع تمثيل بتقرب حالة الموت
وضابط ذلك الحسي الغير غرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة
فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه عقب
ذلك من غير مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة
ووضع عليه نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد
بسبق الكتاب سبقة ما تضمنه على حذف مضاف اي والمراد المكتوب
والمعنى انه يتيامن عليه في اقتفا الشقاوة والمكتوب في اقتفا
السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فيعبر عن ذلك بالسبق لان
السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل ليعمل بعمل اهل
الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفي الحديث ان الاعمال
حسنها وسيئها امارات وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة
الى ما سبق به القضا وجرى به القدر في الابتدا الى غير ذلك مما يتعلق
بالاصول والفروع مما بان ان شا الله تعالى الالمام بشيء منه في الندر
بعون الله تعالى وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي بكر بن انس ابي معاذ عن انس
انه مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا

لاتمام الخلقة يارب بحذف يا المتكلم هذه نطفة اي مني يارب هذه
علقة قطعة من دم جامدة يارب هذه مضغة قطعة لحم مقدار
ما يمضغ وفايدة ذلك انه يستفهم هل يتكون منها ام لا فاذا اراد سبحانه
وتعالى ان يخلقها قال الملك يارب اذكر هو انثى يارب هو شقي
عاص لك ام سعيد مطيع لك فما الرزق الذي يعيش به فما الاجل اي
مدة حياته الى وقت موته فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا
للمفعول في بطن امه ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه
قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث
الجهضمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك
ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون عن انس يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيامة لاهون
اهل النار عذابا قيل هو ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شي كنت تفتدي
به بالفا من الافتدا وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال فيقول
نعم قال الله تعالى فقد سالتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب
ادم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي شيا فابيت اذا اخرجتك الى الدنيا
الا الشرك وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واخر الرقاق
ومسلم في التوبة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد
عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الرا عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول
من بني ادم ظلما الا كان على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل
كفل بكسر الكاف واسكان الفا نصيب من دمها لانه اول من سن القتل
على وجه الارض من بني ادم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل
قابيل ولد ادم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث
اخرجه في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي
في التفسير وابن ماجة في الديات هذا باب
بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة ومناسبته لسابقه من
حيث ان بني ادم مركبة من الاجساد والارواح قال اي المولف فيما وصله
في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الامام عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي
يقوم بها الجسد ويكون بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجمعة وانواع

مختلفة

مختلفة فما تعارف منها توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق ايتلف
وما تناكر منها لم يوافق ولم يناسب اختلف او المراد الاخبار عن مبدا كون
الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقتها على قسمين
من ايتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعله
الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدا الخلق فاذا
تلاقت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ايتلفت على حسب ما خلقت
عليه ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار
ويميل اليهم وقال الطيبي الفاقي فما تعارف للتعقيب اتبعت المجمل
بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على ما تقدم اختلاطها في الازل ثم تفرق
بعد ذلك في ازمنة متطاولة ثم ايتلاف بعد التعارف كمن فقد
انيسه والفه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى
في قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث ابن
مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتقي فتشام
كما تشام الخيل فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان
رجلا مومنا جا الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيهم الا مومن واحد
لجا حتى يجلس اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان
رجلا مومنا دخل مدينة فيها الف منافق ومومن واحد لشم روحه
روح ذلك المومن وعكسه ولابي نعيم في الحلية في ترجمة اويس انه
لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه
قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني
قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك وان المومنين
يتعارفون بروح الله وان نات بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب
مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر التداني
ولبعضهم ان القلوب لاجناد مجندة قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف ولاخر بيني
وبينك في المحبة نسبة مستورة في سر هذا العالم نحن الذين تحابت
ارواحنا من قبل خلق الله طينة ادم وهذا الحديث اخرجه مسلم من
حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيى بن ايوب الغافقي المصري مما وصله
الاسماعيلي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري بهذا الحديث السابق
وليس يحيى بن ايوب من شرط المولف فلذا اخرج له في الاستشهاد
واورده من الطريقين بلا اسناد فصار اقواما لو ساقه باسناده كما له
الاسماعيلي قال ابن حجر ويشهد للمتنين حديث ابي هريرة عند مسلم
باب قول الله عز وجل ولقد جواب قسم محذوف تقديره

لجاء حتى يجلس اليه صح

والله لقد ارسلنا اي بعثنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل
ابن ماية سنة وعند بن جرير ثلثماية وخمسين سنة وقال ابن عباس
سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته
على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح
ابن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو نبي بعثه الله بعد
ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات
والعمات والخالات ومات وعمره الف سنة واربع ماية سنة ودفن
بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه
ابن ابي حاتم في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا عن غير روية وتامل
بل من اول وهلة اقلعي قال ابن عباس امسكي ومنه اقلعت الحمى وهذا
مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قاله انه مجاز لو فتش
كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الاية على حسن نظمها وبلاغة
وضعها واشتمال المعاني فيها وفار التنور قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة اي نبع الما فيه وارتفع
كالقدر يفور والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور
الذي يخبز فيه ابتدا منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة
في موضع مسجدها او في الهند قيل وكان من حجارة كانت حوا تخبز
فيه فصار الى نوح وقال عكرمة مولى بن عباس فيما وصله بن جرير
التنور وجه الارض وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد فيما
وصله بن ابي حاتم الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي
وهو جبل بالجزيرة المعروفة بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة
والفرات زاد ابن ابي حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو
لله تعالى فلم يغرق وارسلت عليه سفينة نوح وروي انه ركب
السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار
سنة وذكر بن جرير وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشر اب في شدة
القيظ وقد روي ان نوحا لما يئس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة
غضب الله عليهم فلبى دعوته واجاب طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح
فلنعم المجيبون وامره ان يغرس شجرا ليعمل منه السفينة فغرسه
وانتظر ماية سنة ثم نجره في ماية اخرى وامره ان يجعل طولها ثمانين
ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة طولها ثلثماية ذراع في
عرض خمسين وقال الحسن البصري ستماية في عرض ثلثماية وعن
ابن عباس الف ومايتي ذراع في عرض ستماية وكانت ثلاث طبقات
كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للناس

والعليا

والعليا للطيور وكان لها غطا من فوقها مطبق عليها وفتحت ابواب السما
بما منهمر وفجرت الارض عيونا وامره الله تعالى ان يحمل في السفينة
من كل زوجين اثنين من الحيوانات وساير ما له روح من الماكولات
وغيرها لبقا نسلها ومن امن واهل بيته الا من كان كافرا وارتفع الما
على اعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم
الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض احد واستجاب
الله تعالى دعوته حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
فلم يبق منهم عين تطرف وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين بن كثير
يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم ان عوج بن عنق ويقال
ابن عناق كان موجودا من قبل نوح والى زمان موسى ويقولون
كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق امه بنت ادم من
زنا وانه كان ياخذ من طوله السمكة من قرار البحر ويشويه في عين
الشمس وانه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة
التي بك ويستهزي بها ويذكرون ان طوله كان ثلاثة الاف ذراع
وثلثماية وثلاث وثلاثين وثلث ذراع الى غير ذلك من
الهذيانات التي لولا انها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها
من التواريخ وغيرها من ايام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها
وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول اما العقل فكيف يسوغ
ان الله يهلك ولد نوح لكفره وابوه نبي الامة وزعم اهل الايمان
ولا يهلك عوج بن عنق وهو اظلم واطغى على ما ذكروا ولا يرحم
منهم احدا ويترك هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر المريد
على ما ذكروا واما النقول فقال تعالى ثم اغرقنا الاخرين وقال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم هذا الطول الذي ذكروه
مخالفا لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان
فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى انه لم يزل ينقص حتى الان اي لم يزل الناس
في نقصان في طولهم من ادم الى يوم اخباره بذلك وهلم جرا الى يوم
القيامة وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية ادم من كان اطول منه
وكيف يترك او يصار الى قول الكذبة الكفرة من اهل الكتاب الذين
بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها واولوها ووضعوها على غير
مواضعها عليهم لعاين الله المتتابعة الى يوم القيامة وما اظن
هذا الخبر من عوج الا اختلاق من بعض زنادقتهم وكفارهم

الذين كانوا قبل الانبياء والله اعلم انتهى واب في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو مثل حال ولابي ذر وابن عساكر داب حال فاسقط لفظ مثل واتل عليهم نبا نوح اي خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم وشق عليكم مقامي اي اقامتي بينكم مدة مديدة الى سنة الاخمسين عاما او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم باياتِ اللهِ بحجه الي قوله من المسلمين اي المنقادين لحكمه وهذه الاية ثبتت في الفرع وعليها رقم ابي ذر وابن عساكر

باب قوله تعالى سقط لابي ذر وابن عساكر

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار وقلنا له انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الاغرق او الطوفان وسقط لابي ذر من قوله ان انذر الى اخر قوله اليم الى اخر السورة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المعتكي ولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر وقال بن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال بتشديد الميم يوزن فقال انه بانبية البالغة لكثرة الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه فقال اني لانذركموه اخوه فكوه والجملة موكدة بان واللام وكونها اسمية ومامن نبي الا انذره قومه لقد انذر نوح قومه خصه بالتعميم لانه اول نبي انذر قومه اول مخرج من الرسل اولول البشر اثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لاغيرهم ولكني اقول لكم فيه بسقط لفظ لكم لابن عساكر قولا لم يقله نبي لقومه مبالغة في التحذير تخلون انه اي الدجال اعور عين اليمنى او اليسرى وان الله عز وجل ليس باعور تعالى الله عن كل نقص وجل عن ان يشبه بالمحدثات وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل انه دكين قال حدثنا شيبان بفتح الكين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحد مفتوحة بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني لم احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجي معه اذا ظهر بمثال الجنة ومثال النار والذي يسميه الناس عساكر معه بمثال بكسر الموحدة بدل الجيم اي صورة الجنة والنار يبتلي الله تعالى بها عباده بما اقدره عليه من مقدوراته لا حيا الميت

الذي

الذي يقتله وامره السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام فالذي يقول انها الجنة هي النار وبالعكس والذي يقول ولد ابن عساكر فاي انذركم اخوكم منه كما انذر نوح قومه وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لان فتنته عظيمة هذا بعد هبش العقول وحيرة الالباب مع سرعته مروره في الارض فلا يمكنك بحيث يتامل الشمائل ويتامل الدليل الحدوث والنقص فيصدق قول من يصدقه في هذه الحالة فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي نوح وامته يوم القيامة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم يا رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول الله تعالى لنوح من يشهد لك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم وامته فتشهد لنا انه بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط هو العدل وهذا من تفسير الحديث لما مدرج فيه وهذا الحديث سبق ذكره في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثني يا لابي ذر عن المستملي حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا محمد بن عبيد بضم العين مصغرا الطنافسي الاحدب الكوفي قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد الياء التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن ابي زرعة هرم بن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسرها في اليونينية لطعام يدعوا اليه ضيافة فرفع اليه الذراع بفتح الراء وسكون المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة مفتوحة بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني لم احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجي معه اذا ظهر بمثال الجنة ومثال النار والذي يسميه عساكر معه بمثال بكسر الموحدة بدل الجيم اي صورة الجنة والنار يبتلي الله تعالى بها عباده بما اقدره عليه من مقدوراته لا حيا الميت

الذي

فيها فنهس منها نهسة بسين مهملة فيهما اخذ لحما من العظم باطراف
اسنانه ولابي ذر والاصيلي فنهش منها نهشة بالشين المعجمة فيهما
اخذه باضراسه وقال انا سيد القوم وضبب على القوم في الفرع كاصله
وفي الهامش مصححا عليه سيد الناس يوم القيامة خصه بالذكر
لارتفاع سودده وتسليم الجميع له فيه واذا كان سيدهم في يوم
القيامة ففي الدنيا اولى وقوله لا تخيروا بين الانبيا اي تخييرا يودي
الى تنقيص او لا تخيروا في ذات النبوة والرسالة اذ الانبيا فيهما على
حد واحد والتفاضل بامور اخر او خصه لان القصة قصته يوم
القيامة هل تدرون بمن وللكشميهني بما وللحموي والمستملي ثم
بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم يجمع الله الاولين والاخرين
في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم
بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شي لاستوا الارض وعدم الحجاب
ويسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع وتدنوا منهم الشمس فيبلغهم
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يتحملون فيقول بعض الناس
لبعض الا ترون الى ما انتم فيه من الغم والكرب الى ما بلغكم بدل
من قوله الى ما انتم فيه الا بالتخفيف كالسابقة للعرض او التحضيض
تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول
بعض الناس ابوكم ادم فياتونه فيقولون له يا ادم انت اب البشر
كتب بغير واو بعد الموحدة من ابو ولابي ذر ابو البشر باثبات
الواو خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة اليه تعالى
اضافة تعظيم للمضاف وتشريف وامر الملايكة فسجدوا لك
واسكنك الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلمك اسما كل شي
وضع شي موضع اشيا اي المسميات لقوله تعالى وعلم ادم الاسما
كلها اي اسما المسميات اراد التقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق
المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا
بفتح الغين من الكرب والغرق فيقول ادم عليه السلام ربي غضبت
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله والمراد
من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال
النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده
اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم
قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله ونهاني عن الشجرة
اي عن اكلها فعصيته ولابي ذر فعصيت بحذف الضمير نفسي
نفسي مرتين اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها لان المبتدا

والخبر

والخبر كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسي مبتدا
والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت اني اخطات
وانا في الفردوس فان يغفر لي اليوم فحسبي اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون له
يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا بان
ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان
الاولية مقيدة بقوله الى اهل الارض لان ادم ومن بعده لم يرسلوا
الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثت
نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه وياتي ان شا الله تعالى
مزيد لذلك في محاله بعون الله وقوته وسماك الله في سورة الاسرا
عبدا شكورا بحمد الله على مجامع حالاته اما بتخفيف الميم ولابي ذر
عن الكشميهني والا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا بفتح الغين
الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه السلام
ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي
نفسي مرتين ايتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف ان
نوحا يدلهم على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى
وعيسى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال نبينا صلى الله عليه وسلم
فياتوني فاسجد تحت العرش زاد احمد في مسنده قدر جمعة فيقال
يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك وسل
تعطه قال محمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة لشي الاحدب
لا احفظ سايره اي باقي الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي
في الزهد والاطعمة والنسائي في الوليمة مختصرا وفي التفسير مطولا
وابن ماجة في الاطعمة وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي
الازدي البصري وسقط لابي ذر بن نصر قال اخبرنا ابو احمد محمد
ابن عبيد الله بن الزبير بن عمير بن درهم الزبيري عن سفيان
الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود
ابن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر بالادغام والدال
المهملة مثل قراة العامة لا يفك الادغام ولا بالمعجمة كما قرى في الشواذ
واصله مذتكر بذال معجمة مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان
متقاربان في المخرج والاول ساكن والغيبا الثاني مهموسا فابدلناه
بمجهور يقاربه في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الدال ذالا هـ

وادغمت في ال المعدة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
اجيب من قوله في الاية الثانية وتذكيري بايات الله والاية في كان
سفينة نوح والضمير في قوله وتقدم ذكرها اية بجنسها اذ اشاع
خبرها واستمر وتركت حتى تظل اليها اوايل هذه الامة وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير واحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة
وابو داود في الحروف والترمذي في القراءات والنسائي في التفسير

هذا باب ذكر ادريس بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وان الياس
لمن المرسلين هو الياس بن ياسين بن فنحاص بن ابي هارون بن موسى بن عمران
وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس وفي
مصحفه وان ادريس لمن المرسلين وسقط الباب لابي ذر اذ قال
لقومه الا تتقون الا تخافون الله في عبادتكم غيره انذعون بعلا
اي تعبدون صنما وتطلبون الخير منه وتذرون احسن الخالقين
الله ربكم وربّ اباءكم الاولين المستحق العبادة وحده لا شريك
له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب الا عباد الله
المخلصين من قومه اي الموحدين وهو مستثنى من العابدين
فكذبوه وهو استثناء متصل وفيه دلالة على ان في قومه من لم
يكذبه فلذلك استثنوا ولا يجوز ان يكون مستثنى من المحضرين
لفساد المعنى لانه يلزم ان يكونوا ممن كذب لكنهم لم
يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو زيغ الفساد ولا يقال
هو مستثنى منه استثناء منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله
المخلصين منهم فلا يحضرون واولاها فتحة لهذا لوجهه اذ به
يفسد نظم الكلام وتركنا عليه في الاخرين قال ابن عباس فيما وصله
ابن جرير بذكره عليا في الاخرين ولابي ذر بعد قوله الا تتقون
الي وتركنا عليه في الاخرين واسقاط انذعون بعلا الي اخر قوله
المخلصين سلام على الياسين بفتح الهمزة وبعدها واو ساكنة اللام
وفصلها الف الياء وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا الى
الله هذا معنى اهل الياسين كما ابراهيم فهي على هذه القراءة
كلمتان فيكون اسم ابا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة وسكون
اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع الياس وجمع بما حوله
كالمهالبة في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين اي انا خصصناه بما
يذكر بجميل لكونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا
المؤمنين بذكر بعضهم وله بصيغة التثنية عن ابن مسعود فيما
وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن وابن عباس فيما

وصله

وصله عبد بن حميد جويبر في تفسيره باسناد ضعيف ان الياس
هو ادريس فيكون له اسمان وفي مصحف ابن مسعود وان ادريس
لمن المرسلين وسبب ان الياس من ولد هارون اخي موسى عليه
السلام فعلى هذا فليس ادريس جد نوح لانه من بني اسرائيل والصحيح
ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكر في سورة الانعام حيث قال
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى
والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس جد ابي نوح
كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى باب ذكر ادريس عليه
السلام بكسر ذال ذكر وضمها في اليونينية سقط لفظ باب لابي ذر
وهو جد ابي نوح لان نوح ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس
ويقال جد نوح عليها السلام مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو جد الى
اخره ثابت لابن عساكر وكان ادريس عليه السلام اول بني ادم اعطي
النبوة بعد ادم وشيث عليهما السلام واول من خط بالقلم واول من
حياة ادم ثلثمائة سنة وثمان سنين وقالت طائفة كثيرة وقد قالت طائفة
انه اشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه
فذاك وزعم كثير من المغربين انه اول من تكلم في ذلك ويسمونه
هرمس الهرامسة ويكنون عليه في اشياء كثيرة كما كانوا يوالون على غيره
من الانبياء وقول الله عز وجل بل رفعه الله عطفا على سابقه المجرور
بالاضافة ورفعناه مكانا عليا السماء السادسة او الرابعة او الجنة
او شرف النبوة والزلفى وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى
السماء ولم يمت كما رفع عيسى قال في البداية والنهاية ان الطاعن لم يمت
الى الان فتعين نظرا الى ارادته رفع حيا الى السماء ثم قبض كذلك ما ذكره
كعب انه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس انه قبض في السادسة
وصح عن كثير انه قبض في الرابعة قال عبد الله بن هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد
ابن اللبث عن عبدان ولابي ذر وحدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا
بفتح واو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري بحذف بن مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا
ولابن عساكر وحدثنا ولابي ذر واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر
المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد
الموحدة المفتوحة سين مهملة بن خالد قال حدثنا يونس بن يزيد
وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري انه قال قال انس كان

ولابي ذر وابن عساكر قال انس بن مالك كان ابو ذر جندب بن جنادة
رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج بضم الفا
مبنيا للمفعول اي فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي وانا بمكة
جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه من السقف
مبالغة في المناجاة ففرج بفتحات اي شق صدري في رواية للمصنف
الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او يقوي القلب
ثم جا بطست بسين مهملة مونثة من ذهب وكان افضل المياه ذلك
قبل تحريم الذهب ممتلي صفة لطست وذكر على معنى الانا حكمة وايمانا
بنصبهما على التمييز تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل
المعاني جائز كما ان سورة البقرة تجي يوم القيامة كانها ظلة ولابن
عساكر الحكمة والايمان فافرغها اي الطست والمراد ما فيها في صدري
ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجد العدو اليه سبيلا ثم اخذ بيدي جبريل
فعرج بي الى السما فلما جا الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما الدنيا
افتح بابها قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا جبريل ولم
يقل انا لان قايلها يقع في الفا وسقط لفظ هذا لابي ذر قال معك
ولابن عساكر قال ما معك احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم
قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل اليه فافتح فلما علونا السما
زاد ابو ذر الدنيا وهي صفة للسما والظاهر انه كان معهما غيرهما من
الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص وعن يساره اسودة اشخاص
ايضا فاذا نظر قبل اي جهة يمينه ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله
بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح اي اصبت رحبا
لا ضيقا اي ابني التام في نبوته والابن البار في نبوته قلت من هذا
يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن شماله
نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة اي ارواحهم فاهل اليمين
منهم اهل الجنة والجنة فوق السما السابعة في جهة يمينه والاسودة
التي عن شماله اهل النار والنار في سجين الارض السابعة في جهة
شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السما الثانية فقال لخازنها
افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابها قال انس
رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات
ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت
ابو ذر لي كيف منازلهم اي لم يعين لكل نبي سما غير انه ذكر انه وجد
ولابي ذر انه قد وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السادسة وقال

انس

انس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
ولم يقل والابن لانه لم يكن من ابايه فقلت لجبريل من هذا قال هذا ادريس
وهذا موضع الترجمة وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين ان
ادريس في السما الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان كان غيره من
الانبيا ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح قلت لجبريل ولابي ذر فقلت بالفا قبل القاف وله ايضا
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات من هذا قال
ولابي ذر فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا عيسى وليست
ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى
كان قبل المرور بموسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابراهيم صلى الله عليه
وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق مثلا لان
لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فاراد وصفه بما يعم كل
الفضايل قال اي ابن شهاب فاخبرني بالافراد ابن حزم بالحا
المهملة المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمر بن حزم
الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس وابا حية الانصاري بتشديد
المثناة التحتية ولابي ذر وابن عساكر وابا حية بالموحدة بدل التحتية
وهو الصواب ورواية ابن حزم عن ابي حية منقطعة لانه استشهد
باحد قبل موت ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في اول كتاب
الصلاة كانا اي ان ابن عباس وابو حية يقولان قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثم عرج بي حتى بضم العين وكسر الرا مبنيا للمفعول ولابي
ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت اي علوت لمستوى بفتح الواو اي
موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد وقال التوربشتي اللام
للعلة اي علوت لاستعلا مستوى او لرويته او لمطالعته ويحتمل
ان يكون متعلقا بالمصدر اي ظهر ظهور المستوى ويحتمل ان يكون
بمعنى الى يقال اوحى لها اي اليها والمعنى اني قمت مقاما بلغت فيه من
رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكاينات وظهر لي ما يراد من امر
الله وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقوم لاحد
عليه وللحموي والمستملي بمستوى بالموحدة بدل اللام اسمع فيه
صريف الاقلام اي تصويتها حالة كتابة الملايكة بما يقضيه
الله تعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس بن مالك عن ابي ذر
قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله علي بتشديد التحتية اي وعلى امتي

اعلم

خمسين صلاة في كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى بهمزة مفتوحة
فميم مضمومة فرا مشددة فقال لي موسى ما الذي فرض اي ربك على امتك
قلت له فرض ربي عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولابي ذر
وابن عساكر فرض بضم الفا مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة
بالرفع عن الفاعل قال موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك
وسقط لفظ ذلك لابي ذر فرجعت من عند موسى فراجعت ربي
فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله
فوضع شطرها اي جزا منها وفي رواية ان التخفيف كان خمسا خمسا
وحمل باقي الروايات عليها متعين على ما لا يخفى فرجعت الى موسى فاخبرته
سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته فقال موسى راجع ربك ولابن عساكر
فقال ذلك اي راجع ربك ففعلت اي فرجعت فراجعت ربي فوضع
شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك فان
امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا هي خمس بحسب
الفعل وهي خمسون بحسب الثواب من جا بالحسنة فله عشر امثالها
لا يبدل القول لدي يحتمل ان يراد اني ساويت بين الخمس والخمسين
في الثواب وهذا القول غير مبدل في الثواب وجعلت الخمسين خمسا
ولا تبديل فيه وانما وقعت المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب قطعا
لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او فرض خمسين ثم نسخها
بخمس رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ واجيب
بانه نسخ بعده بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال
راجع ربك فقلت استحييت من ربي انا راجعه بعد قوله لا يبدل القول
لدي ثم انطلق جبريل حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة الى السدرة
المنتهى ولابن عساكر حتى اتى بي سدرة المنتهى ولابي ذر في السدرة المنتهى
وهي في اعلا السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها
احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي هو كقوله تعالى
اذ يغشى السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما
ثم ادخلت الجنة فاذا ولابي ذر ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللولو بفتح
الجيم والنون بعدها الف فموحدة مكسورة فذال معجمة جمع جنبذة
وهي القبة واذا ترابها المسك رائحة واستنبط من هذا الحديث
فوائد كثيرة ياتي ان شا الله تعالى الالمام بشي منها في بابه بعون الله تعالى
وقد مر الحديث اول الصلاة باب قول الله تعالى في
سورة هود والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا
الى قومه كقولك ضرب زيد عمروا وبكر خالدا وليس من باب ما فصل

فيه

الجنة صح

فيه بين حرف العطف والمعطوف والجار والمجرور نحو ضربت زيدا
وفي السوق عمروا فيجي الخلاف المشهور وقيل بل هي على
اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا اوثق بطول الفصل
وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم وكان هود اخاهم في النسب
لا في الدين لانه كان من قبيلته عاد وهم قبيلة من العرب
بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم قال
اعبدوا الله اي وحدوه وسقط قوله قال يا قوم الى اخره لابي ذر
وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق اذ انذر قومه بالاحقاف
جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحنا من احقوقف
الشي اذا اعوج وكان قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على
البحر بالشجر من اليمن وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة
للضخام كما قال تعالى الم تر كيف ربك بعاد ارمذات العماد وهي عاد
الاولى واما عاد الثانية فمتاخرة واما الاولى فهم عاد ارمذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلة وقيل مثل العمد ومن
زعم ان ارم مدينة تدور في الارض فقد ابعد النجعة وقال
ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين
تخويف لكفار مكة اي ما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذب رسلنا
وخالف امرنا فيه اي في هذا الباب عن عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله
المولف في باب ما جا في قوله وهو الذي ارسل الرياح وعن سليمان
ابن يسار فيما وصله ايضا في سورة الاحقاف كلاهما عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الاولى كان اذا راى
مخيلة اقبل وادبر وفي اخره لا ادري لعله كما قال عن قوم فلما
راوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية والثانية قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان
يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه الحديث
وقول الله عز وجل بالجر عطفا على السابق ولغير ابي ذر وابن
عساكر باب قول الله عز وجل واما عاد عطف على قوله
تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
شديدة اي شديدة الصوت في الهبوب لما صرصرة وقيل باردة
عاتية قال ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان وما خرج منها
الا مقدار الحالم وعند ابي حاتم عن علي قال لم ينزل الله شيا من الريح
الا بوزن على يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت
على الخزان او المراد عتت على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة

ولا حيلة سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية أيام قيل كان أولها
الجمعة وقيل من صبيحة الاربعا الى غروب الاربعا الاخر وقال
وهب العرب تسميها أيام العجوز لانتهائها في عجز الشتا وهي ذات
برد وريح شديدة حسوما أي متتابعة دائمة ليس لها فتور ولا
انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها أو خسأت حسمت
كل خير واستأصلته أو قاطعات قطعت دابرهم فترى القوم
ان كنت حاضرهم فيها في تلك الايام والليالي او في مهابها صرعى
موتى جمع صريع كأنهم اعجاز نخل خاوية اي أصولها وخاوية اي
خبر تأكلت اجوافها شبههم بجذوع نخل خالية الاجواف ليس لها
رؤس وقيل ان الريح أخرجتهم ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل
فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتشدخ رأسه فيصير جثة بلا رأس
فهل ترى لهم من باقية اي من نفس باقية أي من نفس باقية قيل انهم لما
اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح
فالقتهم في البحر فلم ينج منهم احد وقيل قال حدثني يا الافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون
النون بن النعمان الباجي السامي بالسين المهملة القرشي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين بن عتيبة بضم
العين مصغرا عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت يوم الاحزاب بالصبا
بفتح الصاد المهملة والموحدة مقصورا ارسلها الله تعالى على
الاحزاب الماحص والدبرة فسفت التراب في وجوههم واقلعت
خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب
للشمال ليلة الاحزاب انطلقي لنصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي
ارسلت اليهم الصبا رواه ابن جرير وأهلكت عاد قوم هود بدبور
بفتح الدال الريح التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة
فهي تأتي من دبر هارد وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله
على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت بأهل
البادية فحملتهم وما شيهم وأموالهم بين السماء والارض فلما
رأى أهل الحاضرة منهم عادا الريح وما فيها قالوا هذا عارض
ممطرنا فالتقتهم أهل البادية وما شيهم على أهل الحاضرة فهلكوا
جميعا وهو معنى ان هود لما أحس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين

خطا

خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم بحاطبة هادية
والريح التي اصابت ثمود عاتية فعصوا من الارض وتطوعوا الى
السماء وتصدعهم على الارض وانما المعجزة انما ظهر في تلك
الريح من هذا الوجه قال ابي المؤلف ولغير ابي ذر وقال ابن
كثير البصري ووصله المؤلف في تفسير براءة قال حدثنا
محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق
الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة
عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك
ابن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال بعث علي
رضي الله عنه اي من اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله عليه
وسلم بذهيبة بضم الذال مصغرا وانثها على معنى القطعة من
الذهب او باعتبار الطائفة ورجح لانهم كانت تبر فقسمها رسوله
الله صلى الله عليه وسلم بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة
وسلم بن اربعة نفر الاقرع بن حابس بالحا المهملة والموحدة
المكسورة والسين المهملة الحنظلي بالحا المهملة والظا المعجمة ه
المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد
مناة ثم المجاشعي نسبته الى مجاشع بن دارم احد الولفة قلوبهم
وعيينة بن بدر الفزاري بالفا والزاي المخففة وبعد الالف راء نسبة
الى فزارة وزيد الطائي وكان في الجاهلية يدعى بزيد الخيل بالام
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالرا ثم احد بني نبهان
بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة
وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة بن عوف الاحوص بن جعفر
ابن كلاب بن ربيعة العامري نسبته الى عامر بن صعصعة بن
معاوية ثم احد بني كلاب بكسر الطا وتخفيف اللام بن ربيعة
فغضب قريش واله انصار سقط الا لابي ذر وثلاثة مسلم قالوا
يعطي عليه الصلاة والسلام مشاديه اهل نجد اي رؤساءهم الواحد
صنديد بكسر الصاد ويدعنا اي يتركنا قال صلى الله عليه وسلم انما
اتالفهم بالاعطا ليسبقوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من
المال فاقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص
ابن زهير غائر العينين اي داخلهما يقال غارت عيناه اذا دخلتا
وهو ضد الجاحظ مشرف الوجنتين بالنون المعجمة والفا مخففا
قاني الجنبين بالهمزة في رواية ابي ذر ضم نتوء قال النووي الجنبين
جانبا الجبهة وقيل اصلان جبينان بكثنان الجبهة كث اللحية بفتح

الالف وبالثا المثلثة المشددة كثير شعرها محلوق راسه منحا
لما نا عليه من تنبيه شعر الراس وفرقه فقال اتق الله يا محمد
فقال صلى الله عليه وسلم من يطع الله يجزوم حرك بالكسر للساكنين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطيع الله باثبات التحتية بعد
الطاء والرفع مصحح عليه في الفرع كاصله انا عصيته اي اذا
عصيته فحذف ضمير الشعب اياماني الله على اهل الارض فلا
تامنوني ولابي ذر ولا بالواو بدل الفا تامنوني بنونين فساله
عليه السلام وجعل قتله احسبه خالد بن الوليد وهذا انه عمر بن الخطاب
ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون راسا لامعا فنعه صلى الله عليه وسلم
من قتله ثالثا غيره فلما ولى الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من ضئيضئ بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة
اخره ثانية اي من نسل هذا او عقبه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من صئيصي بصادين مهملتين وهما بمعنى او في عقب هذا قوما
يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة
والغلصمة منتهى الحلقوم مجرى الطعام والشراب اي لا يرفع في
الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الدين الطاعة مروق
السهم جزوجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الرا
وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج
الذين لا يديمون الايمان ويجورون عليهم يقتلون اهل الاسلام
ويدعون بفتح الدال يتركون اهل الاوثان بالمثلثة جمع وثن
كل ما له جثة متخذ من نحو الحجارة الخشب كصورة الادمي بعبد
والصنم اصورة بدون جثة او لا فرق بينهما لئن انا ادركتهم
اي الموصوفين بما ذكر لاقتلنهم قتل عاد اي لاستاصلنهم بحيث
لا ابقي منهم احدا كاستيصال عاد وليس المراد انه يقتلهم بالادلة
التي قتلت بها عادا بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة
عليها لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا وهو فان قيل اليس
لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود الدبر خالد ان يقتله وقد ادركه
واجاب بانه انما اراد بدا وان زمان هزوجهم اذ اكثروا واعتزوا
بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة انوذاك فيوجد الشرط الذي
علق به الحكم وانما اتى صلى الله عليه وسلم بان سيكون ذلك في الزمان
المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاول مامنع هو في ايام
علي رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا
وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في

السنة

السنة والنسائي في الزكاة والتفسير والمحاربة وبه قال حدثنا
خالد بن يزيد ابو الهيثم العدوي الاهلي الكوفي المتوفى سنة بضع
عشرة ومائتين قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابو يوسف الكوفي
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر
الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سمعت عبد الله
يعني بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قوله تعالى فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة اي فهل من
معتبر بما في هذه القران الذي يسره الله تعالى لحفظه ومعناه وقال
مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مدكر
من طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى
انا ارسلنا نوحا وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير باب
قصة ياجوج وماجوج قال في الانوار قبيلتان من ولد يافث
ابن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة
فيما ذكره محيي السنة ان ياجوج وماجوج اثنان وعشرون
قبيلة بنو ذو القرنين السبعة احدى وعشرين قبيلة وبقيت
واحدة فهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجين وعن حذيفة
مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة الف امة
لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل
السلاح قال وهم ثلاثة اصناف صنف مثل الارز بشحر بالشام
طوله عشرون ومائة ذراع في السما وصنف منهم طوله وعرضه
عشرون ومائة ذراع وهولا لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف
منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا
وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه قدامهم بالشام
وساقتهم عذابان يبثر يون انهارهم المشرق وحجرة طبريه وعن
علي منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الامم
لابن عبد البر انهم مقدار الربع العامر مائة وعشرون سنة وان
تشعبن منها ياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفون في الخلق
والقدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة وذكر
الباجي عن عبد الرحمن ابن ثابت ان الارض خمسمائة عام منها ثلاثمائة
بحور ومائة وتسعين لياجوج وماجوج وسبع للجنة ولا في
لسايد الناس كذا رايته والعهدة فيه على ناقليه وقد قال الحافظ
ابن كثير ذكر جدير هنا عن وهب بن منبه انه ذكر ذي القرنين
وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم

وقص بعضهم واذانهم وكذا روي بن ابي حاتم في ذلك احاديث لا تصح
اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان ادم عليه السلام
احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك
الما ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكاه
النووي في شرح مسلم قال بن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل
عليه لا من عقل ولا نقل ولا يجوز الاعتماد هاهنا على ما يحكيه بعض
اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة والله اعلم وقول الله تعالى
بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا يا ذا القرنين وفي مصحف بن
مسعود قال الذين من دونهم يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع
وسقط قوله قصة الى اخره وقول الله ولابن عساكر باب
قول الله تعالى ويسالونك يا محمد كفار مكة عن خبر ذي القرنين روى
ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة
ابن عامر انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علا به
ملك في السما وذهب الى السد وراى اقواما مثل وجوه الكلاب قال
ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة انه من الروم وانما الذي
كان من الروم اسكندر الثاني واما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل
اول ما بناه وامن به واتبعه كما ذكره الازرقي وكان وزير الخضر
واما الثاني فهو اسكندر اليوناني وزير ارسطاطاليس الفيلسوف
وكان قبل المسيح بنحو ثلاث مائة سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق
والمغرب او انه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها او لانه انقرض
في ايامه قرنان من الناس او لان له قرنان اي ضفيرتان او كان لتاجه
قرنان او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقب لذلك لشجاعته كما
يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وعن علي انه كان عبدا ناصح الله
فناصحه دعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فدعا
قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فسموه ذا القرنين واختلف في
نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه قل سأتلوا عليكم منه اي من
اخباره ذكرا انا مكنا له في الارض اي مكنا له امره من التصرف فيها
كيف شا فحذف المفعول واتيناه من كل شي طلبه وتوجه اليه سببا
وصله يوصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن يزيد اي
تعليم الاسلفة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطرق
والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخرنا الريح لسليمان عليه السلام
وقول كعب الاحبار مستدلا بهذه الاية ان ذا القرنين كان يربط

خيله

خيله بالثريا انكره عليه معاوية بن ابي سفيان وهو انكار صحيح اذ لا
سبيل للبشر الى شي من ذلك ولا الى الرقي في اسباب السموات قاله
ابن كثير فاتبع سببا اي طريقا الى قوله ايتوني بسكون الهمزة وهي
قراة ابي بكر عن عاصم زبر الحديد وفي رواية ابي ذر بعد قوله
ويسالونك عن ذي القرنين الى قوله سببا طريقا ايتوني زبر الحديد
واحده زبرة ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله ايتوني زبر
واحدها زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة وهي القطع بكسر القاف
وفتح الطا ويقال كل قطعة زنة قنطار بالدمشقي او تزيد عليه حتى
اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد والدال ولغير ابي ذر
الصدفين بضمها وهي قراة بن كثير وابي عمرو بن عامر وهي لغة
قريش ولابي بكر ضم الصاد واسكان الدال يقال عن ابن عباس مما
وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين
الصدفين قال اي بين الجبلين وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال
ابو عبيدة الصدف كل بنا عظيم مرتفع والسدين بضم السين ولابي
ذر السدين بفتحها وهي قراة بن كثير وابي عمرو وحفص لغتان
الجبلين سد ذوي القرنين بينهما بسد وهما جبلا ارمينية واذربيجان
وقيل جبلان باواخر الشمال في منقطع ارض الترك منيعان من
ورايهما ياجوج وماجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من
الاساس حتى حاذى به روس الجبلين طولا وعرضا خرجا اي اجرا
عظيما نخرجه من اموالنا قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد حتى
اذا جعله اي المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحما قال اتوني افرغ عليه
قطرا اي اصبب رصاصا بفتح الرا وتكسر ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر اصب بموحدة مشددة ولابي ذر اصب عليه قطرا
ويقال الحديد اي الذايب ويقال الصفر بالضم رواه بن ابي حاتم
من طريق الضحاك وهو من النحاس وقال بن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق
السدي ايضا قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن
طريق وهب ابن منبه قال شرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب
وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة
النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكى بن كثير ان الخليفة الواثق
بعث في دولته بعض امرايه في جيش لينظروا الى السد وينعتوه
له اذا رجعوا فراوا بناه من الحديد والنحاس وراوا فيه بابا عظيما
عليه اقفال عظيمة وبقية اللبن والعمد في برج هناك وذكروا ان

عنده حرسا من الملوك المتاخمة له وانه عال منيف شاهق فما اسطاعوا
بحذف التا حذرا من تلاقي متقاربين ان يظهروه اي ان يعلوه بالصعود
لارتفاعه واغلاسه واسطاعوا جمع مفردة استطاع بالتا قبل
الطا ولابي ذر استطاع بحذف اصله استفعل من اطعت له بهمزة
مفتوحة وفتح الطا ولابوي ذر والوقت ولابن عساكر من طعت
باسقاط الهمزة وضم الطا وسكون العين قال العيني لانه من فعل
يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوي لانه من الطوع يقال طاع له
وطعت له كقال له وقلت له ولما نقل طاع الي باب الاستفعال صار
استطاع علي وزن استفعل ثم حذفت التا للتخفيف بعد نقل حركتها
الي الهمزة فصار استطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الي هذه
بقوله فلذلك فتح اسطاع اي فلاجل حذف التا ونقل حركتها الي الهمزة
قيل اسطاع ليسطيع بفتح الهمزة في الماضي وفتح اليا في المستقبل
ولكن قال بعضهم استطاع يستطيع بالمثناة الفوقية فيهما وفتح
حرف المضارعة في الثاني الفرع وغيره مما رايته من الاصول
وقال العيني كابن حجر كالكرماني بضمه فمن فتح فمن الثلاثي ومن ضم
فمن الرباعي وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته وظاهر هذا انهم
لم يتمكنوا من ارتقايه ولا من نقبه لاحكام بنايه وصلابته وشدته
ولا يعارضه حديث ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
المروي عند احمد ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم
حتي اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا فيعودون اليه كاشد ما كان حتي اذا بلغت
مدتهم واراد الله ان يبعثهم علي الناس حفروا حتي اذا كادوا يرون
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شا
الله ويستثني فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه
ويخرجون علي الناس الحديث ورواه بن ماجة والترمذي وقال
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال بن كثير واسناد جيد قوي
ولكن منته في رفعه نكارة لمخالفته الاية ورواه كعب بنحوه ولعل
ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه فحدث به ابو هريرة
فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه قال هذا السد والاقدار
رحمة من ربي علي عباده فاذا جا وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج
وماجوج جعله اي السد دكا اي الزقه بالارض بالزاي وكذلك يقال
ناقة دكا بالمد اي لا سنام لها مستوية الظهر والدكداك من الارض
مثله اي اللزق المستوي بها حتي صلب من الارض وتلبد ولم يرتفع

وسقط

وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض وكان وعد ربي حقا اي كاينا
لا محالة وهذا اخر كلام حكاية ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ
اي بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون من ورا السد يموج في
بعض مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون
ويختلطون انسهم وجنهم حيارى حتي اذا فتحت ولابن عساكر
باب حتي اذا فتحت ياجوج وماجوج قال في الكشاف حتي متعلقة
بحرام يعني في قوله وحرام علي قرية وهي غاية له لان امتناع رجوعهم
لا يزول حتي تقوم الساعة وهي حتي التي يحكي بعدها الكلام والكلام
المحكي هو الجملة من الشرط والجزا اعني اذا وما في حيزها وقال
الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعني من تاسفهم علي
ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية
حتي متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل علي بعض التاويلات المتقدمة
ان يتعلق بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتدا وهو الاظهر
بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان
وكون حتي متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل
لكنه من حيث المعني جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين علي دين
الحق الي قرب مجي الساعة فاذا جات الساعة انقطع ذلك كله وتلخص
في تعلق حتي اوجه احدها انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة
بمحذوف دل عليه المعني وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة
بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص في حتي وجهان
احدهما انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما
اختاره والثاني انها حرف جر بمعني الي وفي جواب اذا اوجه
احدها انه محذوف فقدره ابو اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره
فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة عطف علي هذا المقدر
والثاني ان جوابها الفا في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري
وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج هو علي حذف مضاف اي سد
ياجوج وماجوج وهم يعني ياجوج وماجوج او الناس كلهم
من كل حدب نشز من الارض سمي به القبر لظهوره علي وجه الارض
ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره
حدب اي اكمة ولابي ذر حدب اكمة برفعهما قال ولابي ذر وقال
رجل صحابي لم يسم للنبي صلي الله عليه وسلم رايت السد بفتح
السين ولابي ذر بضمها مثل البرد المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة
والموحدة المشددة طريقة حمرا وطريقة سودا قال عليه السلام

قد رأيته وصله ابن ابي عمر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي
سلمة المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته عن ام
حبيبة ربلة بنت ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي صلى
الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش زوج النبي
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الراي خائفا
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قيل
خص العرب بالذكر لشارفة الما وقع من قتل عثمان منهم او اراد
ما وقع من مفسدة ياجوج وماجوج ومن الترك من المفاسد
العظيمة من يلا والاسلام فتح اليوم نصب على الظرفية من
ردم ياجوج وماجوج اي من سدهما مثل هذه وحلق بتشديد
اللام وما لتاء صلى الله عليه وسلم باصبعه الابهام والتي تليها والمؤلف في الفتن من طريق
سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين او مائة
ولمسلم من حديث ابي هريرة من طريق وهيب بيده تسعين فاختلف
في العاقد واجاب بان المعتمد مدرج ليس من قوله
صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة بما يقوله مثل هذه
يد لك قالت ولابي ذر فقالت زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش
فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام في اليونينية وفينا الصالحون
قال عليها الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة
وبالمثلثة الفسوق والفجور والزنا خاصة او ولاده قال في الكواكب
والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه
مسلم ايضا واتفقا على اخراجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن
زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها
ام حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد عدة من الغرايب
نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهانا بعيان
واجتماع اربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كل
منهن صحابية ثم ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم
الواو ومصغر ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس بن كيسان

الله ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتح الله من ردم
ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين والمراد بالتمثيل
التقريب لا الحقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى
لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا يسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ
منهم فيأتون اليه فيجدونه عاد لهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند
المساء ان شاء الله تعالى فاذا اتوه نقبوه وخرجوا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي
وقيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش
سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله تعالى لآدم في سورة الحج يوم القيامة يا آدم فيقول لابي
ذر عن الكشميهني قال لبيك اي اجابة لك بعد اجابة ولزوما
لطاعتك فهو من المعاد والتثنية لفظا ومعناها التكثير للاحصر
ومثله وسعديك اي اسعد بي اسعادا بعد اسعاد لك والخير
في يديك فيقول تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من
الناس بعث النار اي منفوسها وهم اهلها قال يا رب وما بعث النار
اي وما مقدار بعث النار قال تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين بنصب وجوز الرفع خبر مبتدا محذوف فهذه اي عند
قوله تعالى لآدم اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة
الهول لو تصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب
او هو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فيبعث
الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول وتضع
كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها او ان من ماتت حاملا بعثت
حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى من الخوف
وما هم بسكارى بفتح السين والمعنى كأنهم سكارى من شدة الامر
الذي ادهشهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قدروه
قال في الفتح الغيب وهو موذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى
بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى قاله
اما ان يراد به التشبيه كما تقول وترى الناس كالسكارى
شبههم بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف فتوالى سلوب
العقل كالسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل ترى الناس

خايفين فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وما هم
بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبليد
حمار يصح نفيه وكذا هنا نفى السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى
موكدا بالبا لان هذا السكر لم يعهد مثله ولكن عذاب الله شديد
تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي وهل
هذا الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر
وغيره يختص باهل النار اما اهل الجنة فيحشرون امنين قال
تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال اخرون الخوف العام والله
يفعل ما يشا قالوا اي من حضر من الصحابة يرسول الله وايتا
ذلك الواحد ولابي الوقت ذاك بالف بدل اللام قال صلى الله عليه
وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة فان منكم رجل بالرفع
مبتدا موخر وفي ان يقدر ضمير الشان محذوفا اي فانه منكم
رجل ولابي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن ياجوج وما
جوج الف بالرفع ولابي ذر الفا بالنصب كما مر في الرجل ورجلا
وفي سورة الحج من ياجوج تسع ماية وتسعة وتسعين ومنكم
واحد الحديث والحكم للزايد ثم قال عليه الصلاة والسلام والله
الذي نفسي بيده اني ارجوا ان تكونوا اي امته المومنون به ربع
اهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة فقال عليه
السلام ارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا ما في
الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون وماية
صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من ساير الامم
لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما
هو رجا رجاه لامته ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا
اهل الجنة فكبرنا سرورا بما انعم به تعالى وتكريرا لاعطا
وبعالم نصفا لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع الحمل لهم
على تجديد الشكر فقال عليه السلام ما انتم في الناس في المحشر
الا كالشعرة السودا بفتح العين في جلد ثور ابيض سقط لابن
عساكر لفظ جلد او كشعرة بيضا في جلد ثور اسود واو للتنويع
او شك من الراوي وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف
الناس هناك او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فان منكم رجل ومن ياجوج وماجوج الف اذ فيه
الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر
عشر العشر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وياتي بقية

ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا لذلك فقال عليه الصلاة والسلام ارجوا ان تكونوا صح

مباحثه

مباحثه ان شا الله تعالى في اواخر الرقاق بعون الله تعالى باب
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة
بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان فيها
وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله في كل حال
وهذا الفقر اشرف غنى بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ه
ولذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغنا
عنك وقيل من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة او من التخلل قال
ثعلب لان مودته تتخلل القلب وانشد
قد تخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا
وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم
خليل الله لان احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال
القرطبي الخليل هو فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل هو
بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي
يوافقك في خلالك قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ
ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه احد ممن تقدمه لا جرم
خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين انما سمي خليلا
لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله
ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا يمشي الا لله ولا يسمع الا
بالله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية ه
وتخلل فيها وغاص في جواهرها ووغل في ماهيتها وقال في
الكشاف هو مجاز عن اصطفايه واختصاصه بكرامة تشبه
كرامة الخليل عند خليله والخليل الخال وهو الذي يخالك
اي يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك من الخل وهو
الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب قوله تشبه كرامة
الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفايه ايذان بان المجاز من باب
الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله
اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل مما ذكره بن جرير وغيره انه
اصاب الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر
فارسل ابراهيم غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله لو
كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للاضياف
وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير
شي فاجتازوا ببطحا لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحا
ليرى الناس انا قد جينا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا

قد لما سمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله

فارغة فملؤا تلك الغدائر ثم اتوا ابراهيم فلما اعلموه ساه ذلك فغلبته
عيناه فنام وكانت امراته سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع
النهار فقالت سبحان الله ما جا الغلمان قالوا بلى فقامت الى
الغدائر فاذا هن ممتلئات فاخرجت منها احسن حواري فاشتهت واطعمت
واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا فقالت
من خليلك المصري فقال من عند خليلي الله فسماه الله خليلا
وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه
عليه السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك
المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه
في الله ونعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس
والقمر والاوثان وبذل نفسه للنار في القربان وولده للقربان
وماله للضيفان اتخذه الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم هو
ابن ازر واسمه تارح بفوقية وراء مفتوحة اخره حاء مهملة بن
ناحور بنون ومهملة مضمومة بن ساروخ بمعجمة وراء مضمومة
اخره خاء معجمة بن راغو بغين معجمة بن فالخ بفا ولام مفتوحة
بعدها معجمة بن عبير وقيل عابر وهو عيملة وبعدة بن شالخ
معجمتين بن ارفخشد بن سام بن نوح قال في الفتح لا يختلف جمهور
اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسما
فهم ساق بن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى
قال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف
سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق
ادم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثلثمائة سنة وسبع وثلاثين
سنة وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود
وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين
نوح وابراهيم الف سنة ومائتا وثلاثة واربعون سنة وقوله
بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة ان ابراهيم كان امة جامعا
للخصال المحمودة قال بن هانئ وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس
من معاني الفضل والكمال وقيل فعله بنا على المبالغة وقال
مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم يومئذ كفار فلذا كان
وحده امة قانتا له مطيعا له وثبت لفظه لله لا بي ذر وقوله بالجر
ايضا على العطف ان ابراهيم لاواه حليم وقال بالواو ولا بي ذر
قال ابو ميسرة ضد اليمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما

وصله

ومن طاهر المقصد الحلو علم العلق
والعلوم وعلى نبينا

وصله وكيع في تفسيره الاواه الرحيم بلسان الحبشة ورواه بن
ابي حاتم من طريق بن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم
ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار
التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع
في الله وعند ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق
مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق الاصبغ كان
ادريس اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله وقال في اللباب الاواه الكثير
التاوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب
لان اوه فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان
يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصف
الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة الاية لانه تعالى وصفه لشدة الرقة
والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه
كما انه مع هذه الصفات تبرا من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر
له اصراره على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا المغيرة
ابن النعمان النخعي الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد بن
جبير عن ابن عباس ولابن عساكر اراه بضم الهمزة اي اظنه عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انكم محشورون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بضم الحا
المهملة وتخفيف الفا جمع حاف اي بلا خف ولا نعل عراة اي لا ثياب
عليهم جميعهم او بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا
لحديث سعيد عند ابي داود وصححه بن حبان مرفوعا ان الميت
يبعث في ثيابه التي يموت فيها عراة بضم الفين المعجمة واسكان
الراي غير مختونين والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة
ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه
مرة اخرى او نعيد تركيب اجزايه بعد اعدامه مدة اخرى
او نعيد تركيب اجزايه بعد تفرقها من غير اعدام والاول اوجه
لانه تعالى شبه الاعادة بالابتدا والابتدا ليس عبارة عن تركيب
الاجزا المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون
الاعادة كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث
وقوله وعدا نصب على المصدر لوعد لمفهوم الجملة المتقدمة
فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر تحشر

الادمي عاديا وللامن الاعضاء ملكان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد
اليه حتى الاقلف وقال ابن العرفا عقيل حشفة الاقلف موقاة
بالقلفة فتكون ارق فلما ازال الله تلك القطعة في الدنيا اعادها الله
تعالى ليذيقها من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق
الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم كما اوجدناكم
اول عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور من كونهم غرلا
واجاب بان سياق الاية وعبارتها دل على اثبات الحشر والاعادة
على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج واول من يكسى
من الانبياء يوم القيامة ابراهيم بعد حشر الناس كلهم عراة او
بعضهم كاسيا او بعد حشرهم من قبورهم بانوارهم التي ماتوا
فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون
اول من يكسى ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعا من حديث
ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة
ويوتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يوتى بي فاكسى حلة
من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كونه الخليل اول من يكسى
لكونه جد دحين التي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم ه
بالولية الكبرى هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم
لان حلة نبينا اعلا واكمل فتجبر بنته اسنها ما فاتت من الاولية وكم
لنبينا عليه السلام من فضايل مختصة به لم يشاركه فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى وان اناسا
بهزة مشمومة ولابي ذر وابن عساكر وان ناسا من اصحابي
يوخذ بهم ذات الشمال وهي جهة النار فاقول اصحابي اصحابي
اي هؤلاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرين
اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقول انهم لم يالموا ولابي
ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ
فارقتهم قيل المراد بهم قوم من حفاة الاعراب ممن لا نصرة له
في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك
في العصابة المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا
فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من
تبعه اوادرك حضرته وفد عليه ولو مرة والمراد بالارتداد
اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية
فاقوله كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم لمنعهم من الارتداد وشاهدا

لاحوالهم

لاحوالهم من كفر وايمان الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله
العزيز الحكيم وهذا الحديث اخرجه في التفسير والرقاق واحاديث
الانبياء ومسلم في صفة القيامة والتفسير والنسائي في الجنايز
والتفسير وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن اويس الاصبحي
ابن اخت الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني سليمان بالافراد
اخي عبد الحميد ابي بكر الاعشى بن ابي اويس عن ابيه ابي ذئب محمد
ابن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم
اباه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة سواد والدخان
وغيره غبار وتقديم الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم الم اقل
لك لا تعصني مجزوم على النهي بحذف حرف العلة فيقول ابوه
فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني لا تخزيني
ان لا تبعثني وان لا تدلني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من
خزي ابي ازر الا بعد من رحمة الله وعبر بها فعل التفضيل
لان من الناس بعيد والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت
الجنة على الكافرين اي وان اباك كافر فهي محرم عليه ثم تقال
يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال وخاء معجمتين
بينهما تحتية ساكنة وكر ضبع لثم الشعر والانثى ذيخة والجمع
ذيخ وازياخ وذيخة ملتطخ بالدم جميع او بالدم صفة لذيخ وعند
الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة فيمسخ الله اباه ضبعا ه
فيوخذ بقوائمه بضم الباء وفتح الخاء مبنيا فيلقى في النار وعند ابن
المنذر فاذا راه كذلك تبرا منه قال لسنه ابو الحديث وكان قبل حملته
الرافة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصفة المستبشعة
ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان لان
الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم
يقبل ازر النصيحة منه اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان
اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري في هذا دليل
على ان شرف الولد لا ينفع الوالد اذا لم يكن مسلما وهذا الحديث
اخرجه البيهقي وابو نعيم في تفسير سورة الشعراء وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من
افراده قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحارث المصري ان بكيرا
بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج حدثه عن كريب بضم

وعاكرنا الملا او لعن يكسر
ما الله عليه وعلينا والروحهم

الكافه اخذه موحده مصغرا مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت الفتيح وجد
ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل وصورة مريم عيسى
عليهما السلام فقال صلى الله عليه وسلم اما لهم تخفيف الميم لهم بالام
قبل الهاء ولابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع
كاصله بحذف اللام اي قريش فقد سمعوا ان الملايكة لا تدخل بيتا
فيه صورة وقسم ما قاله هذا ابيده الا الاسلام
يستثمر بها وهو كان معصوما من ذلك وقد مر هذا الحديث في الحج
في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه النسائي في الزينة وفيه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الصغير قال اخبرنا
ولابي الوقت حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن
معمر بضم ميمين مفتوح بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد الازدي
مولاهم ابي عروة اليمني نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الصور التي صورها
المشركون في البيت الحرام لم يدخل البيت حتى امر بها فمحيت
بضم اليم مبنيا للمفعول ازيلت ورأى صورة ابراهيم وصورة
اسماعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اي القداح واحدها زلم
وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت المقداح بالازلام لانها زلمت اي
سويت يقال قدح مزلم وزلم اذا حرر واجيد قده وصفته فقال
صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله والله ان استقسما
بكسر الهمزة وتخفيف النون نافية اي ما استقسما بالازلام قط
وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا او امرا ضرب بالقداح
المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل
خال عن الكتابة فان خرج الامر قدم على العمل وان خرج النهي امسك
وان خرج الغفل اعاد العمل مرة اخرى وقيل غير ذلك ما سبق
في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب قال حدثني يا الافراد سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول
الله لم تبعم السابل من اكرم الناس عند الله قال عليه السلام اتقاهم
اشد هم لله تقوى قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله

ابن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم اشرفهم
والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من
جهة الشرف بالمنصب الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية
ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسألك قال عليه السلام فعن معادن
العرب ابي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسألون
ولابي ذر تسألوني بنونين فخففت ولابن عساكر تسألوني باسقاط
الخ جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها
قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فجملة مبنية بعد التفاوت
الحاصل بعد فيض الله تعالى عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونها
اوعية للجواهر النفيسة المعنى بها في الانسان كونه اوعية العلوم
والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانسان وشرف الاباء وكرم
الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث
والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم يحتمل ان يكون جمع خير
وان يكون افعل التفضيل يقول في الواحد خير وخيران اذا فقهوا
بضم القاف من فقه بفتحه اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر اذا فقهوا
بكسرها من يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف
لازم قال ابو البقاء وهو الجيد هنا ثم القسمة كما في الفتح رباعية
فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام
كما رفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين وقابل
ذلك منكان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام
فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن
شريفا في الجاهلية ودونه ومن كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع
من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون
الذي قبله انتهى فالايمان يدفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا
تجلى الرجل بالعلم والحكمة استغلب النسب الاصلي فيجتمع شرف
النسب مع شرف الحسب ومفهومه ان الوضيع المسلم المتحلي
بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما قال
الاحنف كل علم ليس في بطن بعلم قال في الذل يصبح وقال وما الشرف
المعروف الا الزبرية * لمن تنسبه الا باخر مكتسب * وقول الاخر
ان السري اذا سرى فبنفسه * وان السري اذا سرى اسراها *
قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله العدني في قصة يوسف

ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما
عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كيسان فخالفا
يحيى ابن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد
ابن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة وبه قال حدثنا مومل بالهمزة
وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول بن هشام
البصري قال حدثنا اسماعيل بن علية قال قال حدثنا عوف الاعرابي
قال حدثنا ابو رجا عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة
في منامي اتيان جبريل وميكايل فاتينا اي فذهبا بي حتى اتينا على
رجل طويل لا اكاد ارى راسه في السما وانه ابراهيم الخليل صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه
في اواخر الجنايز وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان
ابن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين ابو محمد
البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ه
ساكنة فرا ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن مجاهد هو
ابن جبر الامام في التفسير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
وذكر واله الدجال فقالوا بين عينيه مكتوب كتابة حقيقة كافر او
هذه الحروف المقطعة ك ف ر بفتحات مفرقة يظهر لكل مومن
كاتبا او غير كاتب قال ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في
باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم
اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره
اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر ادم من الادمة وهي
السمرة على جمل احمر مخطوم بالخا المعجمة مزموم بخلبة بخا معجمة ه
مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليفة ولابي ذر الخلبة
الليفة كاني انظر اليه حقيقة كليلة الاسرا او في المنام ورويا
الانبيا وحي انحدر وفي الحج اذا تحدر في الوادي اي وادي الازرق
زاد في الحج يلبي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي
مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر

النبي

١٣
وراى قسطلاني

النبي صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو بن ثمانين سنة
جملة حالية بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله
وقال الحافظ بن حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ه
ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة
على مسلم في التخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلا واختلف
في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل الة
النجار وهي بالتخفيف واما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس
والقدوم يعني بالتخفيف الة ينحت بها مونثة الجمع قدايم وقدوم
وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع
اختتن به ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشدد والة وثنية
في جبل ببلاد دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد
اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والالة والاكثرون
على التخفيف وارادة الالة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن
رباح قال امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى
الله اليه عجلت قبل ان نامرك بالته فقال يا رب كرهت ان اخر امرك
وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختتن وهو بن ماية ه
وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن
تبعه وقفوه على ابي هريرة وحكى الجارودي انه اختتن وهو ابن
سبعين وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان
ومسلم في احاديث الانبيا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه
الاكثر والمراد به الالة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه
اي تابع شعيبا على التخفيف عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله
الثقفي فيما وصله مسدد في مسنده عن ابي الزناد عبد الله ه
وتابعه اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحاق عجلان بفتح
العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة
القرشي والد محمد بن عجلان في التخفيف ايضا فيما وصله الامام احمد
عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه
اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى
في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
ووقع في رواية ابي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحاق
عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن

عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق موخرا عن
متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وحينيذ
فتكون المتابعتان لقتيبة ابن سعيد على ان عمر ابراهيم حين اختتن
كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح
في المتابعتين والرواية عند من وصلها بذلك اما على تقديم حديث
ابي اليمان عليها فالمتابعتان والرواية لحديثه في التخفيف كما مر
فهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون
التحتية بينهما لام مكسورة اخره دال مهملة هو سعيد بن عيسى
ابن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم
بفتح الجيم وحازم بالحا المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن
محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام لم يصرح
برفعه في رواية حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المعتمد كما في رواية الموافق لرواية النسفي وكريمة كما رواه
عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية جرير بن حازم
السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبزار وابن
حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع
وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح
برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولفظه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث
كذبات بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية
وقال في المصابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقا انه
الجيد لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب
كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لكن في الجمع وليس هذا
من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشى وكلا وانما اطلق
عليه الكذب تجوز وهو من باب المعاريض المحتملة للامرين
لمقصد شرعي ديني كما جا في الحديث المروي عند البخاري في الادب
المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران
ابن الحصين ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه
ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات
وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا
قال البيهقي والموقوف هو الصحيح وروي ايضا من حديث علي

مرفوعا

قال ليس بالكذب حقيقة وانما اطلق عليه الكذب تجوزا

مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي
قال ما منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله اي جادل ودافع وفي
حديث بن عباس عند احمد والله ان جادل بهن الا عن دين الله
وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب
على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون
موثوقا به ليعلم صدق ما جا به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب
عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه
بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من
ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في حديث
الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف
لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد
يجب لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقها
فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان لياخذها غصبا وجب على
المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على
ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهره
خلاف باطنه اشفق ان يواخذ به لعلو حاله فان الذي كان
يليق بمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح
بالامر كيف ما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول
عند ما يسال في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد
منه ان الخلة لم تكن بكمالها الا لمن صح له في ذلك اليوم المقام
المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث
لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف تكذب
الراوي العدل وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة
الكذب الى الراوي وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم
بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى فليس بشي اذ الحديث
صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل
الى تخطية الراوي مع قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن
سارة اختي اذ ظاهر هذه الثلاثة بالادب غير مراد ثنتين
منهن اي من الثلاث في ذات الله لاجله عز وجل محضا من
غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت
حظا ونفعا له فالاولى قوله تعالى حاكيا عنه لما طلبه قومه
ليخرج معهم الى معيدهم وكان احب ان يخلو بالهتهم ليكسرها

مع اتفاق العلماء فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان

اي سقيم مريض القلب بسببها طبا قلبي على الكفر والشرك او سيسقم بالنسبة الى ما يستقبل يعني من الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المزاج عن الاعتدال خروجا قليلا من تخليطه وقال سفيان سيسقم اي طعين وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه فيها فرقة الطاعون فانه كان اغلب استقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى فيهلكهم حكاية قول بعضهم لبعض كان تاتيه الحمى في ذلك الوقت فيعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا ولا تعريضا والثانية قوله فجعلهم جذاذا اي كسرا وقطعا الا كبيرا لهم فاستثناه وكانت فيها قيل اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصعا من الجوهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسالونه ما بال هؤلاء مكسرين وانت صحيح والفاس في عنقك او لانهم كانوا اذا مضى من كان المعبود ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعداوة الهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله عند تحققهم عجز الهتهم فيرجعون عن عبدهم الى بيتها لهتهم ورأوا اصنامهم مكسورة قالوا لابراهيم انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب عن حيلة محقة وتوقية اي لم افعله انا الفاعل حقيقة الله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليتقدموا على ابداته قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه علم انه لم يعبد الا لعظم تلك الاصنام حين انصبها معظمة وكان غيظه من كبيرها اشد مما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانة لها والفعل كما يسند الى مباشرة يسند الى الحامل عليه او ان ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضي وليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته انت كتب هذا فقلت له بل كتبته انت فانه ابلغ في تقريره لك مع الاستنكاف عنكم والبناية له ذكره الزمخشري وتغلب الاولى منهما صاحب الفدايد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دايرا بين ابراهيم وبين

الصنم

الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهما انه بانه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله فاستوى فيه الكبير والصغير **والجواب** انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله انت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل على انه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ودل قوله سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فاتوا به على اعين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم في قولهم انت فعلت هذا الا بان يقول يا هو فلم يرد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا والامر بين الفاعلين او المعنى على التقديم والتاخير اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسيلوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك وقال بينا بغير ميم هوا اي ابراهيم ذات يوم وسارة بنت هاران ملكت حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من احسن الناس وجواب بينا فعلها اذا اتى اي مر على جبار من الجبابرة اسمه صاروق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن او سنان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امري القيس ابن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل له ان ها هنا رجلا ولابي ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل الجبار اليه اي الى الخليل فساله عنها فقال من هذه المراة قال الخليل هي اختي اي في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكنه ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على قتله او حبسه واضراره بخلافه لما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لامن قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم انها زوجته لم يطلقها فاتى الخليل قال ولابي ذر فقال يا سارة ليس على وجه الارض الا انت وانا وقع بها ذلك مومن غيري وغيرك بفتح الراء عند ابي الوقت عن ابي ذر وتخصيص الارض بالذكر وقع بها ذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا كان مومنا معه قال تعالى فامن له لوط وان هذا الجبار رسالني عنك فاخبرته انك اختي فلا تكذبي بيتي بتوكيله له هو ومن وجي فارسل الجبار اليها فقامت اليه فلما دخلت عليه ذهب يتناولها وفي ذرعن الكشميهني وذهب بيتنا ولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده فاخذ بعض الهمزة وكسر الجيم مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع

وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج في البيوع في باب شرا المملوك من الحربي وهبته وعتقه فارسل بها اليه فقام اليها فقامت تتوضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم تمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله لي وعند مسلم ادعي الله ان تطلق يدي ولا اضرك ولابي فيه ولا اضربك بفتح الراء فلا طلقت ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية بغير الف ولا لام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي الاولى او اشد منها فقال لها ادعي الله ان يخلصني ولا اضرك بفتح الراء وضمها السابقة فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع من المبرغ زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم واخدموها هاجر فاتوه بها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكان انفها جر من ملوك النبط فاتته اي اتت سارة ابراهيم وهو قائم يصلي فاومابيده مهيا بفتح الهاء وفتح الفوقية مقصور ومن غير همز اي ما حالك وما شانك ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف واللام والسكون مهمين بالنون وكلها بمعنى قالت ساره رد الله كيد الكافر والفاجر في نحره هو مثل تتوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر قال ابو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب تلك بمعنى هاجر امكم يا بني ماء السما لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواضع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي وقيل انما اراد زمزم انبعها الله لهاجر فعاشوا بها فصار وطنا لهم اولاد هاجر كذا بين في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السما لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربي بها زمزم وهي ماء السما الذي اكرم به اسماعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السما وقيل ماء السما هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصته ابراهيم وذكر كذبات ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله

في

في الكواكب هذا ربي وقوله لا بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قدمناه في تفسيره فعلى هذا يكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وواحدة في شان سارة فلم يجد عليه قوله في الكواكب هذا ربي وقوله لا بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قدمناه في تفسيره فعلى هذا فتكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وواحدة في شان سارة ولم يجد عليه قوله في الكواكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه لانه واله اعلم كان حين قوله ذاك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق الكل المحققين على فساده بحيث بانه لا يجوز ان يكون لله رسول يابى عليه وقت من الاوقات وهو يوحد ربه عارف ومن كل معبود سواه بريء ويكبت يتهم هذا على من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل واراه ملكوت السموات والارض افتراه اراه الملكوت ليقف فلا يتقن راي كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا ولا يشاء الا تتول بديهية الجماد كغير الاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع انتهى وقاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد وكلا يقول الواحد منا اذا ظفر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم تشاهده محدثا متغيرا فقوله الجسم قديم اعتماده لظلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الافلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه في اخر الاية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ونداء بعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة وهذا الحديث قد سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا عبيد الله ابن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي ابو محمد ثنا سلام بتشديد اللام عنه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر ان الاول شك في سماعه للحديث الاتي عن عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام

عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا
ابن ابي شيبة بن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك
غزية او غزيلة العامرية ويقال الانصارية رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو
والزاي وقال ولابي ذر قال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام
حين القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفيها عنه وفي حديث
عايشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال
الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ
ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف
وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف
على الصلة فلا محل لها والواو للحال او الجملة بعدها في محل نصب
على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى انى يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه حملوه
على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فبين لهم الشارع
صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي
اريد به الخاص حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون بل المراد
لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اي لم ينافقوا ولم تسمعوا الى قول
لقمان لابنه انعم او مشكم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم
لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان
قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين
امنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السوال في قوله فاي الفريقين او
من كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينيذ فالموصول
خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهر المناسبة بين الحديث
والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المولف رحمه الله في
دقايق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة
وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في

التفسير

التفسير هذا باب بالتنوين من غير ترجمة فهو
كالفصل من سابقه يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات
فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسر اصنامهم ورجعوا
من عيدهم حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما وصله الطبري
عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون وسكون السين
المهملة وبعد اللام الف ونون وعن مجاهد وغيره اي يسرعون
في المشي ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر
وثبوت يزفون النسلان في المشي للحموي والكشميهني وثبوت
كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت
في رواية المستملي باب بغير ترجمة ووهم من وقع عنده باب
يزفون النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح
ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق
وتعلقه مما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن
نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي
تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير بن
عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر التحتية مبنيا للمفعول
يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين
في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها
نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون ثم
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية
واسعة فيسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع وينفذهم
البصر بضم اليا والذال المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه
الكرماني فتح اليا والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه
منهم شي لاستوا الارض وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال المهملة
وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم
حتى يراهم كلهم ويستوعبهم وتدنوا الشمس منهم فذكر
حديث الشفاعة الى ان قال فياتون ابراهيم فيقولون له انت
نبي الله وخليله من الارض هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق
ابن راهويه ومن طريق الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن
ابي زرعة عن ابي هريرة قد سمع بخلتك اهل السموات والارض

اشفع لنا الي ربك فيقول بالفا ولابي ذر ويقول الست هناكم فذكر
كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من
الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله وانما اشفق منها
في هذا المحل لعلو مقامه كما قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين
وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا الي موسي الحديث الخ وسبق في باب قول
الله تعالي انا ارسلنا نوحا الي قومه قريبا تابعه اي تابع ابا
هريرة علي رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم فيما وصله المولف في التوحيد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي
بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر قال حدثنا وهب
ابن جرير بفتح الجيم عن ابيه جرير بن حازم بن زيد الازدي
البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله بن سعد عن ابيه سعيد
ابن جبير الازدي الفقيه الورع عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل هاجر
لولا انها عجلت بكسر الجيم لما عطش اسماعيل وجا جبريل عليه
السلام فبحث بعقبه فظهر الما فجعلت تحوضه وتغرف من الما في
سقايها لكان زمزم بغير تا تانيث بعد النون عينا معينا بفتح الميم
اي سايلا علي وجه الارض والقياس انه يقول معينة فالتذكير
حملا علي اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا راه بعينه واصله
معيون فبقي كمبيع او فعيل من امعنت في الشي اذا بالغت فيه
قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل
فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت علي
ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن مثني
ابن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير بن كثير
بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني بالافراد قال اني ان واسمها وعثمان
ابن ابي سليمان عطف علي المنصوب بن جبير بن مطعم القرشي جلوس
اي جالسات مع سعيد بن جبير زاد الازرقي من طريقه مسلم ابن
خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعفر كلاهما عن ابن
جريج عن كثير بن كثير باعلا المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير
سلوني قبل ان لا تروني فساله القوم فاكثروا وكان مما سيل
عنه ان قال رجل احق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم
حين جا من الشام حلف لامراته ان لا ينزل بمكة حتي يرجع فقربت

اليه

اليه امراة اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتي لا ينزل فقال سعيد
ابن جبير ما هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن
عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل وامه هاجر عليهم
السلام مكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة والواو
للحال معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه
اي الحديث ثم جا بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وسقط قوله ثم جا
بها الي اخره لابي ذر وابن عساكر قال المولف بالسند وحدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني بفتح
السين وكسر الفوقية وكثير بن كثير بن المطلب بتشديد الطا
وكسر اللام بن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد احدهما
علي الاخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه قال ابن
عباس اول ما اتخذ النسا المنطق بكسر الميم وفتح الطا بينهما نون
ساكنة ما تشده المراة علي وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها
من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسماعيل اتخذت
منطقا وذلك ان سارة وهبتها للخليل عليه السلام فحملت منه باسماعيل
فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضا فاتخذت
هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم
الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الفا المكسورة لتخفي اثرها
ويمحوه علي سارة وقال الكرماني معناه انها تزينت بزي الخدم اشعارا
بانها خادمتها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد يقال عفي علي ما كان
منه اذا اصلح بعد الفساد انتهي وقال ان الخليل شفع فيها وقال
حللي يمينك بان تقضي اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك
وعند الاسماعيلي من رواية ابن علية اول ما اتخذت العرب جر
الذيول عن ام اسماعيل ثم جا بها هاجر ابراهيم وبابنها اسماعيل
علي البراق وهي ترضعه الواو للحال حتي وضعهما ولابي ذر عن
الكشميهني فوضعهما عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند
دوحة بدال وحا مفتوحتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق
زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلا مكان المسجد
وليس بمكة يومئذ احد ولا بنا وليس بها ما فوضعهما هنالك ووضع
عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقا فيه ما بكسر السين
قربة صغيرة ثم قفي ابراهيم بفتح القاف والفا المشددة ولي راجعا
حال كونه منطلقا الي اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند موضع

وقف علي بعض الاذان

البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا
الوادي الذي ليس فيه انيس بكسر الهمزة عند الجن
ولا بي ذر وابن عساكر انيس ولا بي ذر شيء فقالت له اذا ذلك مرارا وجعل
ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له الله الذي امرك بهذا قال نعم وفي رواية عمر بن شبة
في كتاب مكة من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير انها
قالت له ملأنا فاجابها في الثالثة فقالت له من امر بهذا قال الله قال
اذا لا يضيعنا وفي رواية بن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع
التعنة فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر
النون وتشديد التحتية بأعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا
بهؤلاء الكلمات ولا بي ذر بهولاء الاعوان ورفع يديه فقال رب
ولا بي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل انبي اسكنت
ذرية من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيده عند
الاخفش والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه
متضمن لاسكانهم بواد غير ذي زرع هو مكة قال في الكشاف
لا يكون فيه شيء من زرع قط لقوله قدامنا عند بيتك غير ذي عوج
يعني لا يوجد فيها هو حاج ما فيه الا الاستقامة لغير انتهى قال
الطيبي هذه المبالغة يفيدها معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم
كون الوادي غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي عند بيتك
المحرم الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرمن التحرم
له وانها وصف به اولم يزل معظما بها به كجبار او حرم من الطوفان
اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان موضع البيت
حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة حتى
بلغ بيتك المحرم اي بنيته قال في الكشاف فاجاب الله دعوة خليله
فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء من اقطار الارض ثم فضله
في جود امنائي الكل رفيه على كل رزق وعلى اخصب البلاد وكثرها
ثمارا وفي اي بلاد من بلاد الشرق والغرب ترى الاعجوبة التي
يريكها الله بواد غير ذي زرع وهب اجتماع النوا كير وانواعها المختلفة
له زمان من الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس
ذلك منا بآية بحجب اعادنا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا الشكر
نعمته وثبت قوله بيتك المحرم في رواية ابي ذر وجعلت ام اسماعيل
ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد بكسر النون اي فرغ ما في

السقا

السقا عطشت وعطش ابنها اسماعيل بكسر الطاء فيهما وزاد الناكهي من
حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينئذ بن سنتين وجعلت
ها هنا تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهر البطن او قال يتلبط بالموحدة
المشددة بعد اللام اخره طاء مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على
الارض من لبط به اذا صرخ وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه
كانه يموت وللكشميهني يتملظ بميم وظاء معجمة بدل الموحدة والمهملة
فانطلقت حال كون انطلاقها كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة هـ
المعنة فوجدت الصفا بالقصر اقرب جبل في الارض يليها فقامت
عليها ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا
فهبطت من الصفا بفتح الموحدة من هبطت وعند ابن اسحاق من حديث
ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت
طرف درعها بفتح الطاء والدال وسكون العين المهملة بينهما
ليلا تعثر في ذيلها ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي
اصابه الجهد وهو الامر الشاق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة
فقامت عليها ونظرت ولا بي ذر فنظرت بالفاء بدل الواو هل ترى
احدا فلم تر احدا فعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بكسر العين وعند الناس
ولا بي ذر وابن عساكر فلذلك سعي الناس بينهما بين الصفا فلما
اشرفت على المروة سمعت صوتا قالت سه بفتح الصاد وكسرها
منونة في الفرع في بعض الاصول بسكونها اي اسكتي تريد نفسها
تسمع ما فيه فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع واعتمدت فيه فسمعت
ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التاء ان كان عندك غواث اي فاغثني فجد
النقط بحذف وف وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو وبمثلثة
وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غواث بضم
الغين وقال الحافظ بن حجر غواث بفتحات للاكثر قال في المصابيح وبذلك
قيده بن الخشاب وغيره من ائمة اللغة وقال في الصحاح غوث
الرجل قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء يقال
اجاب الله دعاه وغواثه وغواثه قال ولم يات في الاصوات بفعال بالفتح
غيره وانما يأتي بالضم مثل النكاح والدعاء وبالكسر مثل الداء والصياح
قال الشاعر بعثتك ما بين الفليتة حولا متى يأتي غواثك من تغيث
وقال في القاموس الغوث والغواث وفتحه شاذ واستغاثني فاغثته
اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هي بالملك جبريل
عند موضع زمزم فحبك بالمثلثة بعقبه اي نحفر موخر رجليه قال

السهيلي في تغييره اياها بالعقب دون ان يجحدها بالبتة او غيرها اشارة الى انها
لعقب اسماعيل وراثة وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية
في عقبه اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم اه وقال بعناحه شك من الراوي
حتى ظهر الماء تجمعت هاجر تحوضه بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة
المكسورة وبالضاد المعجمة اي تصيره كالحوض ليلا يذهب الماء وتقول
بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهو من الطلان الثلاثي على الفعل وجملت
تغرف من الماء في سقائها وهو بفتح وبعد ما تغرف منه اي يتبع كقوله
تعالى وفاز والتنور قال ابن عباس بالسند السابق قال النبي صلى الله
عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف
شك من الراوي لانه من الماء الداخل كسب هاجر فصرت على ذلك
لبانة زمزم عينا معينا بفتح الميم جار يا على وجه الارض قال
فشربت هاجر وارضعت ولدها فقال لها الملك جبريل لا تخافوا
الضيعة بفتح الضاد المعجمة وبكسر التحتية الهلاك وعبر بالجمع
على الغالب بان اقل الجمع اثنان او بها وذريته اسماعيل او اعم وفي
حديث ابي جهم لا تخافا ان يضيع الماء وعند الفاكهي من رواية
ابن اسحاق عن ايوب لا تخافي على اهل هذا الوادي ظمأ فانها عين
تشرب منها صبيان الله فان ها هنا بيت الله بنصب بيت اسم ان ولابي
ذر عن الحموي والمستملي هذا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه بحذف
ضمير المفعول وعند اسماعيلي يبنيه بالتاء وان الله لا يضيع اهله
بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة
وكان البيت الحرام مرتفعا من الارض كالرابية ما لأو بعدا لا لف
موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة
حمراء تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هكذا كذا تشرب
وتدع ولدها وعلها كانت تفترسه بما يزعم فيكفيها عن الطعام
والشراب حتى مرت بهم رفقة بضم الراء وبالفاء فتطوف من حول
بطن الجبل والماء بينهما وادي كذا غير منصرف حين من اليمن وكانت جرهم
يومئذ قد نزلوا من مكة او اهل بيت من جرهم جاؤا كوهم مقبلين
متوجهين من طريق كدا بفتح الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في
جميع الروايات كذلك وهو اعلا مكة نعم في رواية ابن عساكر كما
في اليونينية كدا مضموم الكاف من غير تنوين والقصر ولعل الحافظ
لم يقف عليها فنزلوا اسفل مكة فراوا طايرا عائفا بالعين المهملة
والفاء هو الذي يتردد على الماء وعوم حوله وعيني عنه فقالوا ان
هذا الطاير ليدور على ماء لعهدنا بالوادي

ظرف مستقر لا لغو وما فيه ما اوا والحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة
وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا واحدا لينظر هل هنا ماء او لا
حديثين رسولين اثنين وسمي الرسول جريا لانه يجري مجرى مرسله
او يجيء مسرعا في حاجته والشك من الراوي فاذا هم بالجيم والحاء بينهما
ومن تبعها بالماء فرجعوا الى جرهم فاخبروهم بالماء فاقبلوا الى جهة الماء
قال وام اسماعيل كما بينة عند الماء فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل
عندك فقالت نعم ولا بي ذر قالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم
في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس بالسند السابق قال النبي
صلى الله عليه وسلم فالفى بفاء فلام مفتوحة فمثناة تحتية مفتوحة
اي وجد ذلك الحي أجرهمي ام اسماعيل بنصب ام مفعول الحي كما
قدره في الكواكب وقال في العمدة فاعل فالفى قولهم ذلك وام اسماعيل
مفعوله وذلك اشارة الى استيناس جرهم والمعنى فالفى استيناسه
جرهم بالنزول ام اسماعيل وهيبتهم اي والحال انها غير الانس بضم
الهمزة ضد الوحشة وبجوز كسرها وهو الذي في الفرع كاصله اي
غير جنسها فنزلوا عندها وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم عكة
حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام اسماعيل بين ولدان
جرهم وتعلم العربية منهم ظاهره معارض حديث ابن عباس
المروي في مستدرك الحاكم او من نطق بالعربية اسماعيل واجيب
بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسماعيل ورد
الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن او من
فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل قال في الفتح وبهذا
القيد يجمع بين الخبرين فتكون اولية اسماعيل في ذلك بحسب الزيادة في
البيان لا الاولية المطلقة فتكون تعلمه اصل العربية من جرهم
الهمه الله العربية الفصيحة البينة فنطق بها قال ويشهد لهذا
ما حكى ابن هشام عن السرقي بن قطامي ان عربية اسماعيل كانت
افصح من عربية يعرب بن قحطان وبتقدير جبر وجبرهم وانفسهم
بفتح الفاء والسين عطف على تعلم اي رغبهم فيه وفي معاهرتهم يقال
انفسني فلان في كذا اي رغبني فيه وقال في المصابيح اي صار نفيسا
فيهم رفيعا بينهم فانفس في الوصف اليه وقوله في الفتح وانفسهم
بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل من النفاسة تعقبه في العمدة
فقال انه غلط وليس هو الافعل ما من من الانس او الفاعل
فيه اسماعيل واعجبهم حين نشا فلما ادرك الحلم زوجوه
ابدا منهم امرأة عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحاق

او هي الحدا بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي او هي بنت اسعد بن
عملق فيما قاله عمر بن شبة وماتت ام اسماعيل قيل ولها من العمر
تسعون سنة ودفنها بالحجر فجا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد
ما تزوج اسماعيل بطالع تركته بكسر الرا اي يتفقد حال ما تركه هناك
واستدل بعضهم بهذا على ان الذبيح اسحاق محتجا بان ابراهيم ترك
اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح في الصغر كان في
حياة امه قبل تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح لذكره بين زمان
الرضاع والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث نفي مجيه بين الزمانين
وفي حديث ابي جهم ان ابراهيم كان يزورها جر كل شهر على البراق
يعدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله في الشام فلم يجد
اسماعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق
ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة
فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام لها فاذا جاء زوجك اسماعيل فاقري
بفتح الرا عليه السلام ولابي ذر اقري بحذف الفا وقولي له يغير عتبة بابه
بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المراة فلما جا اسماعيل
كانه انس شيا بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية فلما جا
اسماعيل وجد ريح ابيه فقال هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ
كذا وكذا وفي رواية عطا بن السايب عند عمر بن شبة كالمستخفة
بشانه فسالنا عنك بفتح اللام فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا وسالني
كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال اسماعيل
فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني اقرا عليك السلام ويقول لك
غير عتبة قال ذاك بكسر الكاف ابي ابراهيم وقد امرني ان افارقك
الحقي باهلك بفتح الحا المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم
اخرى اسمها شامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي
او بشامة بموحدة فمعجمة مخففة بنت مهلهل ابن سعد بن عوف
او عاتكة وعن ابن اسحاق فيما حكاه بن سعد زعلة بنت مضاض
ابن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك فلبث بكسر الموحدة عنهم
ابراهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد فلم يجد اي لم يجد اسماعيل فدخل
على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف
انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة بفتح
المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا بما هو اهله فقال لها ما طعامكم
قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما وزاد في حديث ابي الجهم اللبن
قال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم

يكن

يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما اي
اللحم والما لا يخلو عليهما بالخا المعجمة وللكشميهني كما في الفتح لا يخلوان
بالتثنية وقال ابن القطوية خلوت بالشي واختليت اذا لم اخلط به
غيره ويقال خلي الرجل اللبن اذا شرب غيره به وقال الكرماني
اي لا يتعمدهما احد ويداوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لما ينشا
عنهما من انحراف المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها
واثر دعا الخليل عليه السلام وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على
اللحم والما بغير مكة الا اشتكا بطنه وزاد في حديث فقالت له انزل
رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت
فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شئت
فجاته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت اسماعيل
ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته
فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع
قدمه اليسرى وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه الايسر
فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع
قال فاذا جاء زوجك فاقري عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه
ثم مضى ابراهيم فلما جا اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم
اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته
فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك بشي
قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك
زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال اسماعيل لها ذاك
ابي بكسر الكاف وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد
كفت على كريمة ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسماعيل عشرة
ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم ما شا الله ثم جا اليهم بعد ذلك واسماعيل
يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الرا من غير همز نبلا له
بفتح النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب فيه فصله
وريشه وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحا المهملتين
بينهما واو ساكنة شجرة وهو الذي نزل اسماعيل وامه تحتها اول
ما قدما مكة قريبا من زمزم فلما راه اسماعيل قام اليه فصنعا كما
يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل
اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى
اجابهما الطير ثم قال ابراهيم عليه السلام يا اسماعيل ان الله عز
وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني

عليه قال واعجبك ولابي ذر عن الكشميهني فاعجبك قال ابراهيم فان
الله امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار الى اكمة بفتح الهمزة والكاف واليم
الي وابنه مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا ابراهيم واسماعيل
ولابي ذر ورفع بالافراد اي ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة
وهي الاساس صيغة مبالغة من القعود عني الثبات ورفعها انما
عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل
اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء اتى بهذا
الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل
يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا
العليم بنياتنا قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما
يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم
بناء اشرف من الكعبة لان الامر بعمارتها ربها للعالمين والمبلغ والمهندس
جبريل الامين والبناني هو الخليل والتسليم المعين اسماعيل وبه
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك
ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن
نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب
ابن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما امر ابراهيم الخليل ومن اهله سارة وسطه وبين لابن
عما كله ما لم ينه جنس الخصومة لما دخل سارة من الغيرة بسبب
ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم بإصماعيل وام اسماعيل الى
مكة معهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة بابسة
فيها ماء فجعلت ام اسماعيل هاجر تشرب من الماء فيدر لبنها
بفتح الباء وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها
هي واسماعيل تحت دوحة بفتحة فوق الدال المهملة وسكون الواو
فحاء مهملة شجرة سلم في الرواية السابقة فوق
زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضع
ابراهيم الجراب فانتفخ بتشديد الفوقية ام اسماعيل ومعها
اسماعيل حتى لما بلغوا كداء بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا اعلا
مكة ولابي ذر وابن عساكر كدا بضم الكاف وتنوين الدال مفتوحة
من غير همز والذي في اليونينية كدا من غير تنوين فاتتهم هاجر
من وراءه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الله عز وجل قالت
رضيت بالله قال فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب

من الشنة ويدر لبنها على صبيها اسماعيل حتى لما فني الماء وانقطع لبنها
قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا الي اشعر به او اراه قال
فذهبت ولابي ذر استاط بنقط قال فصعدت الصفا بكسر العين
فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت من الصفاء
فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي
واتت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل تحس
احدا فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر وفعلت ذلك اشواطا سبعة
ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي اسماعيل فذهبت
فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بتحتية مفتوحة فنون
ساكنة فشين معجمة مفتوحة فغين معجمتين يكيعهن من صدره للموت
من شدة ما يجد عليه فلم تقرها نفسها بفتح الثناة الفوقية وكسر
القاف وتشديد الراء ونفسها وقع على الفاء على ما في الفرع اي لم تتركها تنفسها
مستقرة فتشاهده في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي
احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس
احدا حتى تمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني ولدها
فاذا هي بصوته فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عند
موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبراني باسناد حسن فاذا بها
جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى
من وكلكما قالت الي الله قال وكلكما الى كاف قال فقال بعقبه اشار
بها هكذا وغمز بغين ورأي معجمتين عقبه على الارض قال فانبثق
بفتحة وصل فنون ساكنة فوحدة فمثلثة منتوحتين فقاف فاخرق
الماء وتفجر قد هشمت ام اسماعيل بفتح الدال والهاء ولابي ذر دهشت
بكسرها فجعلت تحفر بكسر الفاء اخره راء ولكشميهني تحفد بنون
بدل الراء اي تملأ كفيها من الماء الاول اوجه في رواية عطاء السابق
عند عمر من شية فجعلت تفحص الارض بيديها قال فقال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا على وجه الارض قال
فجعلت تشرب من الماء وتدر لبنها على صبيها بفتح الباء وكسر
الدال قال فمر ناس من جرهم بطن الوادي فاذا هم بطير عارفين
كانهم انكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء ولم يعهد هنا
ماء فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن معه من اتباعه فاذا هم بالماء ولابي
ذر فنظروا فاذا هم بالجمع وفيه ولابي ذر ايضا فنظروا فاذا
هم بالافراد فيها فاتاهم فاخبرهم بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا
يا ام اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك شك

الراوي وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الما قالوا
نعم فنزلوا وارسلوا الي اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات
منهم وشب الغلام وتعلم العربية اي فاذنت فكان كذا فبلغ كما مر
فنكح فيهم المراة تسمى عمارة بنت سعد او غيرها كما مر قريبا قال
ثم انه بدا ظهر لابراهيم التوجه اليها فقال لاهله سارة اني مطلع
بضم الميم وتشديد الطا تركتي اي ما تركته بمكة وهو اسماعيل
وامه وعند الناكهي من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال
لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فجا بعد ما تزوج
اسماعيل فلم يجده فسلم فقال لامراته اين اسماعيل فقالت امراته
ذهب يصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد
يخرج فيصيد وزاد المولف في الرواية السابقة ثم سالها عن
عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت
اليه قال ابراهيم قولي له لاسماعيل اذا جا غير عتبة بابك ولابي
ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك فلما جا اسماعيل اخبرته
بذلك قال ولابي ذر فقال انت ذاك المراد بالعتبة امرني
بطلاقك فاذهبي الي اهلك زاد في الرواية السابقة فطلقها
وتزوج منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه الي اسماعيل
بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع تركتي قال فجا منزل
اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد فقالت
الا بالتخفيف تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم
وما شرابكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا الما قال اللهم بارك لهم
في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
بركة اي في طعام مكة وشرابها بركة ففيه حذف بدعوة ابراهيم
صلى الله عليهما وسلم بضمير التثنية اي نبينا وابراهيم وثبتت
التصلية لابي ذر قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه بمكة فقال
لاهله اني مطلع تركتي فجا لمكة فوافق اسماعيل من وراء زمزم
يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية بغير
نصل ولا ريش فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا
هاهنا قال اسماعيل اطع ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه
قال اسماعيل اذا افعل نصب او كما قال قال فقاما فجعل ابراهيم
يبني واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم قال حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ ابراهيم عليه

السلام

١٤
وزاد كامس سلطاني

السلام على ولابي ذر عن الكشميهني عن نقل الحجارة فقام على
حجر المقام فجعل اسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن وكان
ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ
الموضع الذي فيه الركن وضعه يوميذ موضعه واخذ المقام
فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بنا الكعبة جاه جبريل
فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس
اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسماعيل تلك المواقف وحجه ابراهيم
وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الي الشام فمات بالشام
زاد في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وسقط لغيره وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي
عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت ابا ذر
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض
اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول بضمها بنا لقطعها عن
الاضافة كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقا وهو الوجه والتقدير
اول كل شي ويجوز النصب منصرفا اي اي مسجد وضع اولا للصلاة
قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت
يا رسول الله ثم اي بالتنوين مشددا اي ثم اي مسجد وضع بعد
المسجد الحرام قال عليه السلام المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس
بني بعده وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة او لانه
لم يكن وراه مسجد او لبعده عن الاقذار والخبايث قلت يا رسول
الله كم بينهما اي كم بين بناي المسجدين قال عليه السلام بينهما اربعون
سنة استشكل بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما
اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل
وسليمان ابتدا الحديث اوضعهما لهما بل انما جددا ما كان اسسه
غيرهما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من
بنى الاقصى وبنا ادم الكعبة مشهور فجاز ان يكون لما فرغ ادم
من بنا الكعبة وانتشر ولده في الارض بنا بعضهم المسجد
الاقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره
الله تعالى بالمسير الي بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه
ثم اينما ادركتك الصلاة بعد اي بعد ادراك وقتها فصله بها
السكت وللكشميهني فصل فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا

وقتها زاد من وجه اخر عن الاعمش والارض لك مسجدا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في ومسلم في الصلاة والنسائي
فيه وفي التفسير وابن ماجة في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن
عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه ميسرة مولى
المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع ظهر
له احد بضم الهمزة والحا المهملة جبل معروف بالمدينة فقال
هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا او هو من باب الاضمار اي يحبنا
اهلها ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه
مبلغه والا فهو حرام بحرمة الله يوم خلق السموات والارض كما
ثبت في حديث عند المولف واني احرم ما بين لابتيها بتخفيف
الموحدة تثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا
الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه
اي الحديث المذكور وثبتت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري
فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم هذا اخر المجلدة الاولى من اليونينية كما
رايته بهامش الفرع بخط الشيخ شمس الدين المزي الحريري
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله
ابن عمر ان ابن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر
عبد الله بن عمر عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تر ان قومك
قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني لما بنوا الكعبة اقتصروا
عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس فقلت يا رسول الله
الا تردها على قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا
حدثان قومك بكسر الحا وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة
مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجودا اي قرب عهدهم بالكفر
زاد في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لعايشة رضي الله عنها سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد للتقرير لا للشك
والتضعيف ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقط لغير الحموي والمستملي لفظ ان ترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان

اصل
لئن كانت صح

البيت

البيت لم يتمم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل على قواعد
ابراهيم عليه السلام فالموجود الان في جهة الحجر بعض الجدار
الذي تنته قريش وقال اسماعيل بن ابي اويس في روايته لهذا
الحديث عبد الله بن محمد بن ابي بكر فبين ان ابن ابي بكر المذكور
في الرواية السابقة هو عبد الله وقد اورد المولف حديث اسماعيل
هذا في التفسير وقوله وقال اسماعيل الى اخره ثابت لابي ذر
عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط بن انس لابي ذر
عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحا المهملة
وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح العين
كالسابق وسليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الرا
بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد عبد الرحمن
الساعدي رضي الله عنه انهم اي الصحابة قالوا ولابي الوقت وابن
عساكر انه اي ابا حميد الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي عليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة
تليق به وازواجه وذريته نسله اولاد بنته فاطمة صلاة تليق
بهم كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته
كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن ماجة كما باركت
على ابراهيم في العالمين ولفظ الال مقحم والمعنى كما سبقت منك
الصلاة على ابراهيم نسالك الصلاة على محمد بطريق الاولى
وبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط
التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان
التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من التهييج
ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او
التطهير من العيوب والتزكية او المراد بنات ذلك ودوامه
واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم
ابو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اي فاثبت وادم
لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح
بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر
ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو
مرة في العمر وان يقولها بلفظ خبر بن مسعود او حميد او كعب
وظاهر كلام المغني من الحنابلة وجوبها في الصلاة فانه قال
وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقي والخرقي انما ذكر ما اشتمل عليه

حديث كعب ثم قال والي هنا انتهي الوجوب والظاهر ان احدا من
الفقها لا يوافق علي ذلك قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن
ماجة وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي مولاهم
البصري وموسي بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد
الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة
بالفا المفتوحة والرا الساكنة بعدها واو مسلم بن سالم الهمداني
بفتح الها وسكون الميم وبالدال المهملة ونقل الكرماني عن الغساني
انه قال يروي عن احمد ان اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهي وفي
تقريب التهذيب عروة بن الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم
ابن سالم النهدي ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله
فيهم فهما اثنان لكن الموافق للهمداني عروة فليتامل قال حدثني
بالافراد عبد الله بن عيسي بن عبد الرحمن بن ابي ليلي انه سمع جده
عبد الرحمن بن ابي ليلي بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي قال
لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح الرا المهملتين بينهما جيم
ساكنة البلوي حليف الانصار وعند الطبري وهو يطوف بالبيت
فقال الا اهدي بضم الهمزة لك هدية سمعتها من النبي صلي الله عليه
وسلم فقلت له بلي فاهدها لي بقطع الهمزة فقال سالنا بسكون اللام
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة اي
كيف لفظ الصلاة عليكم اهل البيت بنصب اهل الاختصاص فان الله
قد علمنا كيف نسلم زاد الكشميهني عليكم يعني في التشهد وهو قول
المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والمعني علمنا
الله كيفية السلام عليك علي لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم
صل علي محمد وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك
حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك علي محمد وعلي ال محمد كما
باركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم ولغير ابي ذر وعلي ال ابراهيم
انك حميد مجيد والمرجح بان المراد بال محمد هنا من حرمت عليه الصدقة
وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث جا
بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد السابق موضعه وازواجه
وذريته فدل ان المراد بالاول الازواج والذرية وتعقب بانه
الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود فلعل بعض
الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالال في التشهد الازواج ومن
حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث

وقد

وقد اطلق صلي الله عليه وسلم علي ازواجه ال محمد كما في حديث
عايشة ما شبع ال محمد من خبز ما دوم ثلاثة ايام وقيل الاول ذرية
فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن
الرفعة في الكفاية وجميع امة الاجابة ورجحه النووي في شرح
مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقيا منهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم وسكون النون بن عمرو الاسدي
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان النبي صلي الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ابني فاطمة
ويعوذ بالذال المعجمة ويقول لهما ان اباكما جدكما الاعلا ابراهيم عليه
السلام كان يعوذ بهما الكلمات الاتية ان شا الله تعالي ولابي الوقت
وابن عساكر بهما بلفظ التثنية اسماعيل واسحاق ابنيه وهي
اعوذ بكلمات الله كلامه علي الاطلاق او المعوذتين او القران التامة
صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية او المباركة من كل
شيطان انسي وجني وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات
السموم ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي
كل افة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه كذا بالتا في الثلاثة وبالها
الساكنة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة والترمذي في الطب
والنسائي في التعوذ وفي اليوم والليلة وابن ماجة في الطب هذا
باب بالتنوين في قوله عز وجل وملحق في اليونينية
بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل ونبيهم اي ونبي واخبر
عبادي عن ضيف ابراهيم اي اضيافه جبريل وميكايل واسرافيل
وعزرايل اذ دخلوا عليه الاية وكانوا دخلوا مشاة في صورة رجال
مرد حسان فلما راهم سر بهم فخرج الي اهله فجا بعجل سمين فقربه
اليهم فامسكوا فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما
خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا
من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب
بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم
بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجا اليه سمي ضيفا وان
لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتي الي قوله ولكن

ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شيء
موجود متقرر والوجود عنا سايل والمسؤول نحو قوله
كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا فكيف في هذه الآية انما هي
استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهى ويسقط لابي ذر قوله
ولكن ليطمئن قلبي وثبت له سابقه في فرع اليونينية وفيها قال
الحافظ بن حجر بعد قوله باب قوله وتبسمهم عن ضيف ابراهيم
الآية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة
وبذلك جزم الاسماعيلي وقال سائر الاثبتين بالحديث ثم قال الحافظ
بعد قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هنا
لغير ابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن
ليطمئن قلبي وحكى الاسماعيلي انه وقع عنده بباب قوله واذ قال ابراهيم
الى آخره ويسقط على ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة تكملة
الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو منتهى
انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا وهب
عبد الله المصري اخبرني بالافراد يونس بن زيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم
ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما رأى
ابي حية حمار مطرقة على شط البحر فاذا مد البحر اكل دواب
البحر منها واذا جزر البحر جاءت السباع واكلت واذا ذهبت السباع جاءت
الطيور فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزاء
الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر او لما ناظر نمرود
حين قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الملعون انا احيي واميت
واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم ان احيا الله يرد الروح
الى بدنها فقال نمرود فهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل
الى تقرير اخر فقال له نمرود قل لربك حتى يحيي والا قتلتك فسأل
الله ذلك وقيل ان الله لما اوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم
ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الهي ما علامة ذلك قال انه يحيي الموتى
بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله انه الخليل
فقال احيا الميت قال اولم تؤمن بأني قادر على جميع الاجناس المتفوقة
او على الاحياء باعادة التركيب والروح الى الجسد قال بلى امنت ولكن
سألت ليطمئن ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا

اولم تؤمن قلبي بفتح حتى واذا قيل انت عاينت فقول نعم اولم تؤمن
قلبي بأني خليلي لكن نظروا ان سؤال ابراهيم ربه شك بالله من قبل
زيادة علم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة فوق الدلائل بينة
ما لا يفيده الاستدلال وحمل الشافعي في معنى الحديث الكلام يتحمل
في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك منتفيا قال الانبياء عليهم
السلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمنا ان ابراهيم لم يشك
فاذا لم اشك انا ولم ار ذلك في الله وجب علينا الاخبار عليهم ولي بذلك
وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال السايرة ان اصل ذا ذا في
اللغة لبعض المعنى عن الشين خذ الشيطان حيث من زيد اي
لاخير فيهما وكقوله تعالى اهلم خدام قوم تبع اي اقصدوا فيه بين
وعلى هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا
فيما قال وهو احسن ما يخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا
نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصباح وهذا
غير معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا انه كان يأوي الى ركن شديد
مع العجمة والعلمية للسكون وبطه تقدم كان يأوي في الشدايد
الى ركن شديد الى الله تعالى وقال تعالى في العشيرة ولعله يريد
اوادا ولا وي اليها وكنه اوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث
الله نبيا الا رعى الغنم من عشيرته ولو ليشفه في السجن طول ما لبث
يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي لاسرع
الاجابة في الخروج من السجن ولما وثقت طلب البراءة قال الحافظ
السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث ابى ان يخرج
الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع
طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يتم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال
صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه عليه الصلاة والسلام
كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع
لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب
لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضايل وفي رواية باب
قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق
الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني
ما التزم عادة قط بنذر او الا اقام بها ووفاها حتما وعند جرير
عن سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان يأتيه فجاء وشي

الرجل فقال له اقعد فقعد فجاء حتى جاء الربيع فقال مالك حبسك ها هنا قال لا قال اني لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك لم ابرح ينتظره فما زال في الوعد فقال سفيان المثوري بلغني انه كان في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا والله اعلم انه وعد الصبر على الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي حولا هم البلخي قال حدثنا حاتم يعني ابن اسماعيل المدني وكسر الفوقية بن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مصغر العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر او عدة من الرجال من اسلم الغيلة المعروفة حال كونهم يتناضلون بالنضال المعهودة يترامون على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل فان اباكم اسماعيل وانطلق عليه انا معكم لانه حدهم لا بعدهم وانا مع بني فلان بعني بني الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه وانسه حسن كما في الطبراني ولابي ذر رموا وانا مع بني فلان وله عند الحموي والمستملي مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي وانت مع فلان كلهم قال ولابي ذر فقال ارموا وانا معكم كلكم بحذف اللام تاكيد للضمير المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد باب

قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ولابي ذر قصة اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم ياسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم فيه ابي ذر الباب بن عوانة بالحديث المذكور وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الاول الى قصة يوسف عليه السلام والثاني في اياب اللاه عنه كذا قرره في الفتح ثم قال واعترض بان التبين فقال لم يتبين على سنده فاراحله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه اي في الباب حديث منذر وابنه بن عمرو في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام قال البخاري ليس احدهما الاول يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما بينته وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان محل كونه مما لا بد فيه فهم ما قاله ان التبين والكرماني هو الطلام الواقع في محله وكلاهما وجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الى اخره فلينظر ليتامل الحاذق في حديث بن عمر الذي في قصة

يوسف

يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب انما قلت بعيد في انتقاض الاعتراض بانه لما اورد في اخر قصة يوسف حديث بن عمر الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه ان من جملة قصته انه من انبياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم ساوى بينه وبين من ذكر منآبائه في صفة الكرم فاشار الى ذلك في قصته والله للتسوية المذكورة والما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث بن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في حق بن التين ان كلامه ينتقض انه ما فهم البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق ابن ابراهيم وجده البخاري لم يقف على سنده فذكره مرسلا وليس هذا طريقة البخاري انه يترجم على حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول بن التين لانه ينتفي الثبات وجود الحديث بسنده وصحته لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يشترط في التعليق على ما لم يكن بعد شرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان آخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان شرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى باب بالسوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها وبعني الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيوقف معناه الى التبين اي بل اكنتم شهداء يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهود بنوته عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غيبا بيم ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهداء على انه ظرف لا يعمل فيه اي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الاية اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال عطاء ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الحياة والموت فلما خير يعقوب قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم فعل ذلك وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق والعرب تجعل العم اما تسمي الخالة اما قال القتال وقيل انه قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل

و انما ذاره يشترط و لعله

كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال لنبيه اي اهذه ثابت لابي ذر ساقط
لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب المعنى اذكر قوله ونحن له
مسلمون اي منقادون مخلصون وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه انا سبح المغيرة بن سبيلا ثابت بن طبرخان عن عبيد الله بن ابي
العين مصغرا ابن عمير بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال عليه
السلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم تقوى قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينسبون اليها
تسالوني ولا بعد ذر تسالوني عن شرين فخيرتهم قالوا نعم قال
فخياركم في الجاهلية خياركم بالتاء في فيها في الاسلام اذا فقهوا بضم
القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه
على من شبه اعلى منه وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا هذا باب بالتنوين بذكر فيه
قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب عطفا على صالحا اي وارسلنا
لوطا او عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا او باذكر مضمرة
اذ قال بدل على اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز
ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون
الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون
جملة حالية من فاعل تاتون ومن الفاحشة والعايد محذوف
وانتم تبصر ونها لستم عميا عنها جاهلين وانتزاف القباح من
العالم يتبعها وقيل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عنوا
منهم انكم لتاتون الرجال شهوة مفعول من اجله وبيان لاتيانهم
الفاحشة من دون النسا اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون
عاقبة المعصية او موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان
قلت فسوف تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف
يكون على جهلة الجواب تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة
مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي يابا به
كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه
فاحشة وقيده بالحال المقدرة لجهة الاشكال تتميما للانكار بقوله

وانتم

وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن
حقيقة تلك الفاحشة متمثلا وصرح بذكر الرجال محلى بلام الجنس
مشيرا به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة
التي هي احسن احوال البهيمة وقد تقدم عند ذوي البصاير ان
اتيان النساء لمجرد الشهوة مستنزل فكيف بالرجال وضم اليه
من دون النساء واذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشيء في غير
موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يتال
لمن يرتكب هذه الشنعا وانتم تعلمون بالواو حرف الاضراب ضمير
اسر ومعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون من مخاطبة الى الغيبة
والحكمة بين تعالى جهلهم بينا انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا
فقال فما كان جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم
اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون
عن افعالنا التي هي اتيان الرجال قالوه تهكما واستهزا فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا من
الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو
الحجارة فساء بئس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم
محذوف وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى همزه وامطرنا
عليهم مطرا وقال بعد قوله اتاتون الفاحشة الى قوله فساء
مطر المنذرين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط انه كان اي انه
كان لياوي الى ركن شديد الى الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب
قوله عز وجل ونبيهم عن ضيف ابراهيم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء ال لوط المرسلون اي الملايكة
المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم
ملايكة قال لهم لوط انكم قوم منكرون لما رجوا اهل السوء منكرهم
وخاف من دخولهم لاجل شر يوصلون اليه بركته في قوله تعالى
وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين تتلو بركته
اي ادبعة الايمان بمن معه من قومه لانهم قوته التي يتقوى
بها لكن الذي يتقوى البنيان كقوله تعالى او اوي الى ركن
شديد وذكره الزمخشري هنا استطرادا لقوله في قصة لوط او
اوي الى ركن شديد تركتموا في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا

اي لا تميلوا وذكرها استطردا ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم
واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة في قوله تعالى فلما راى ايديهم
لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير
الانكار من لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا انكرهم
لما لم يبالوا بمجي قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا يهرعون
في قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع مستاصل
صيحة في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا
وجه لايراده هنا للمتوسمين قال الضحاك للناظرين وقال مجاهد
للمتفرسين لبسبيل قال ابو عبيدة اي لبطريق وبه قال حدثنا
محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن
الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قرا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة والاصل
مذتكر فابدلت التاء دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها
ثم ادغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله
لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ بن حجر التفاسير
وقعت في رواية المستملي وحده باب قول الله تعالى
والى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر
ابن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مائهم من الثمد وهو الما القليل
وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى اخاهم
صالحا هو ابن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود كذبت
اصحاب الحجر الحجر وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم
صالح وهو بين المدينة والشام واما حرث حجر فمعناه حرام وكل شي
ممنوع حجر محجور اي حرام محرم والحجر كل بنا بنيته بنا الخطاب في
اخره ولابي ذر تبنيه بها في اوله وما حجرت عليه من الارض
بتخفيف الجيم فهو حجر منه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحايط
المستدير الى جانبه حجر كانه مشتق من محطوم اي مكسور وكان
الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه منها
مثل قتيل من مقتول ويقال ولابي الوقت ويقول للانثى من
الخيل الحجر بلا ها وجمعه حجورة باثباتها ولابوي الوقت وذر
وابن عساكر حجر بالتنكير منون ويقال للعقل حجر قال تعالى
هل في ذلك قسم لذي حجر اي عقل لمنعه صاحبه من الوقوع في المكاره
ويقال له ايضا حجى بكسر الحا وفتح الجيم منونة مخففة واما حجر اليمامة

بفتح

بفتح الحا فهو منزل لثمود ولابي ذر فهو المنزل وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة
بفتح الميم وسكونها الاسدي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وذكر قصة قدار الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان
ثمود بعد عاد عمرو وبلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا
اعمارا طوالا لا تفي بها الابنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في
خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام
فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسالوه اية فقال
اية اية تريدون قالوا اخراج معنا الى عيدنا فتدعوا الهك وندعوا
الهتنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم
ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة وقال له اخرج
من هذه الصخرة ناقة سودا حالكة ذات عرق وناصية ووبر
وقيل قال ناقة ذات الوان من احمر ناصح واصفر فاقع واسود
حالك وابيض يقف نظرها كالبرق الخاطف رغاوها كالرعد
القاصف طولها ماية ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة
تحلب منها ما وعسلا ولبنا وخمرا لها تبيع على صفتها حنينها
بتوحيد الهك والاقرار بنبوتك فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم
صالح مواثيقهم لين فعلت ذلك لتومنن به فقالوا نعم فصلى
ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت
عن ناقة كما وصفوا فهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في
العظم فامن به جندع فامن به جندع في جماعة ومنع الباقين
من الايمان دواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب
ابن كانهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا
فاترفع راسها من البير حتى تشرب كل ما فيها حتى تنفجر
فيحلبون ما شاوا حتى تمتلي اوانيهم فيشربون ويدخرون
وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطنه
وتشتوا ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم
فاجمعوا على عقرها فقال صلى الله عليه وسلم فانتدب لها لذا في
الفرع بالفا فيهما وفي اليونينية قال انتدب لها بغير فا فيهما اي اجاب
الى عقرها كما دعي له رجل منهم ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون
وتسكن قوة في قوة ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في
قوة كابي زمعة الاسود بن المطلب بن الاسود بن عبد العزى

وهو حديث عبد الله بن زمعة بن الاسود رواه في الحديث وفات الاسود
كما قدمنا وكان ذا عزة وشعة في قومه كما قدمنا الناقة وكان عاقر
الناقة فيما قاله السهيلي وسيأتي احمر ثمود الذي قصير ابيزيد
به المثل في الكوم فعقرها واقتسموا لحمها فوقع بينهم جلبة فرغا
ثلاثا فقال صالح لهم اركبوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم
يقدروا على ذلك فتحت الصخرة بعد رغائه فوثبت فقال لهم
صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب والرابع
الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان
يقتلوه فأخبأه الله في الارض فلسطين والكلمات سمحة اليوم الرابع
تحنطوا وتكفنوا فلا تطلع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت
قلوبهم فهلكوا وجدث البابا حرجه ايضا في التفسير والادب
والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي
وابن ماجة في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي ابو
الحسن الخراني سكن البصرة قال حدثنا يحيى بن حسان بن حيان
بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابو زكريا التنيسي قال حدثنا
سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك
امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها
فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلاة والسلام
ان يطرحوا ذلك العجين المعجون بمائها ويهريقوا بئرهم البابا
وينتهوا الى البئر التي كانت تردها الناقة فشربت فسوة
في قلوبهم او ضرر في ابدانهم ويروي ولابي ذر قال ويروي
عن صفوة بن معبد بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الفاء
آخره معبد بفتح الميم والعين المهملة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني
فيما وصله الطبراني وابو نعيم وعن ابي الشموس بفتح الشين
المعجمة وضم الميم وبعدها واو وسين مهملة البلوي بفتح الموحدة
واللام لا بعد في اسمه فيما وصله الطبراني وابن مندة ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام وقال ابو ذر جذب برجل عبادة
فيما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق
محنثة سماها ان يلقنوه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
القرشي المدني الذي قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة الليثي
عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب

عن

عن نافع مولى بن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان
الناس نعجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود
بين المدينة والشام الحجر بنصب بدل من ارض فاستقوا منها وعلفوا
ازد والعجين واستقوا من بيرها بسكون الهمزة ولابي ذر من ابارها
بهمزة مفتوحة مجموعة على الجمع واعتجنوا به فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا بالها الساكنة اي يريقوا
ما استقوا من بيرها بالافراد ولابي ذر من بيارها بالجمع وان يعلفوا
الابل العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور في السابق تترك
الابل فلا تعارض بين الحديثين وامرهم ان يستقوا من البير
التي كان تشربها الناقة تابعه اي تابع عبيد
الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله
وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها ناقة صالح وهذه
المتابعة وصلها ابن المنذر وفي الحديث كراهة الاستقاء من ابار ثمود
وهل هي للتحريم او للتنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة الشرب ذلك
الماء والظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا محمد هو ابن سنان قال قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه في ابوينه ملحمة بين
السلوى رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر
ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن في معناهم من سائر الامم الذين
تدل بهم العقاب وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة الاصابة كقولك لا تفرب
الاسد ان ينهشك وان مصدرية وهذا التعليل عند البصريين
والتقدير كما عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم اي من
العقاب والبصريون لا يجيزون ذلك الا مضارا الثاني ثم تقنع اي تشتر
عليه الصلاة والسلام برداءه وهو على الرحل اي رحل البعير
وهما صفتان للقتب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا
عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر بن محمد قال حدثنا
وهب بفتح الواو وسكون الهاء قال حدثنا ابي جرير بن حازم
البصري قال سمعت يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن

مسلم بن شهاب عن سالم ان اباه بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
ثمود او غيرهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم
وسقط مثل لابي ذر والحديث اخرجه مسلم اخر كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثبت
الباب وسياق هذه الاية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع واصله
وقد ذكرها المولف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها وصوب في الفتح
ان حديثهما تلو حديث الباب التالي لما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق
ابن منصور الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد
الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام في اليونينية علامة السقوط على
ابن الكريم الى اخره وللطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس
قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في
امتك سيد قال رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة نقله صاحب
الفتح وحديث الباب سبق ويأتي في الباب التالي والتفسير ان شا
الله تعالى باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف
واخوته اي في قصتهم ايات علامات على قدرته تعالى او على نبوتك
للسائلين لمن سال عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل
على رويا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف على قضا
الشهوة وعلى الرق والسجن وما ال اليه امره من الملك وعلى حزن
يعقوب وصبره وما ال اليه امره من الوصول الى المراد ووصفها
الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها
من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبيا والصالحين وسير الملوك
والمماليك والتجار والنسا وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير
الرويا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وحمل الفوايد
التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين
من غير اضافة لشي وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي عن ابي
اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيل رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل
اي اشدهم لله تقوى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله
ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه
السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه بن ثلاثة انبيا
متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي اصولها
التي ينتسبون اليها تسالوني ولابي ذر تسالونني الناس معادن
زاد الطيالسي وغيره في حديث الخير والشر والعسكري كمعادن
الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
بضم القاف وكسرها كما مر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم
وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك
فليراجع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا محمد بن سلام
البيكندي وثبت بن سلام لابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني
بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين العمري عن
سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة
اخره لام والمحبر بضم الميم وفتح الحا والموحدة المشددة المهملتين
ابن منير اليربوعي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن
ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته مري بوزن كلي من غير
همز ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر او العصر او العشا قالت
انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية
الساكنة فا اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكا متى يقم
مقامك جزم بحذف الواو بمتى الشرطية ولابي ذر عن الكشميهني
يقوم باثباتها ووجه بن مالك بانها اهملت حملا على اذا حملا في قوله
اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقم
مقامك في الامامة رق قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه الصلاة
والسلام قوله مري ابا بكر يصلي بالناس فعادت عايشة قولها
انه رجل اسيف قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق فقال عليه
السلام في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع
على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفردة

صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عايشة ان لا
يتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهار
زينب آلام النسوة بالضيافة ويقصودها ان يتظرن الحسن يوسف
ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي ذر مري يا بكر الحديث
وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع بن يحيى الاشناني بضم العين
وسكون المعجمة البصري بسقط البصري لابي ذر وفي نسخة السعاني
حدثنا وربيع بن يحيى حدثنا النشر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة
حدثنا زايدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل السماع حدثنا النضر
وهو غلط وتصحيف من البصري حقق ذلك من اصول الحفاظ ابي
ذر والاصيلي وابي القاسم المشتق واصل ابي صادق مرتين
وغير ذلك من الاصول قال حدثنا زايدة بن قدامة الثقفي ابو
الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا
ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي القرشي بفتح الفاء والراء
بعدها سين مهملة نسبة الى فريس له سابعة عن ابي بردة بضم الموحدة
عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه قال المرض
النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان ولابي ذر فقلت عايشة ان
ابا بكر رجل رقاد ابو بكر ابي رجل اسيف فقال عليه السلام مثلة
مروا ابا بكر اي رجل اسيف فقال مروه ولابي ذر مروا ابا بكر
اي فليصل بالناس فانكن صواحب ابو بكر بالناس في حياة رسول
الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا لفا ولابي ذر
وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن زايدة بن قدامة رجل رقيق
وهذا وصله المولف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي عوالي الرجال من
المسلمين يسميهم رياسا يبعثهم فيقتلون اللهم انج بهمزة قطع عياش
ابن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه اللهم انج سلمة بن هشام
بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم انج الوليد بن الوليد المخزومي
اخا خالد بن الوليد وسط بن الوليد لابي ذر اللهم انج المستضعفين
من المومنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الميم ابي باسك وعقوبتك

يوسف فاتماع

على كفار قديك اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها
ايام الطاعة او الايام او السنين سنين كسني يوسف الصديق في الخطب
وسقطت نون سنين للاضافة جبرا على اللغة الغالبة وهي
اجراوه مجرى جمع المذكر السالم لانه شاذ لانه غير عاقل والمراد من
هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير حين
يسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما
ابن اخي جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر هو ابن اخي جويرية قال
حدثنا جويرية بن اسما الضبعي عن مالك الامام عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن المسيب وابا عبيد بضم العين
مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله لوطا لقد كان ها وان اذ ان ابن اخي ابراهيم الخليل لتركان
يا وي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد قال الطيبي وهذا تمهيد ومقدمة لخطاب المذنبين
كما في قوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام
لما قاله واستقراب لما بدر منه حسبما اجمعه قومه فقال او اوي
الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه
وهو عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف
لاجاني الداعي لاجبته يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال
ارجع الى ربك فاسيله قال انتوني وبشق وهو مبني على اسماء صبر
يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة
الحبس عليه وروى ابو حيان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله
يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن
وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابن فضيل محمد
وجده غزوان الكوفي قال قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق ابي وايل هو ابن سلمة
وفي الفرع واصله عن شقيق بن سلمان عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال سالت ام رومان بضم الراء بعدها واو وهي ام عايشة
ام المومنين رضي الله عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان
تقدم بروايتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم طويلا وحينئذ فالحديث متصل
وهو الراجح وقول علي بن زيد بن جدعان آذاني وفاة ام
رومان سنة ست منهيني لا يجيء به وقول الخطيب الصواب ان

يقول سيلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في
المغازي حدثتني ام رومان عما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها
في عايشة ما قيل من الافك قالت بينما بالميم انا مع عايشة جالستان
اذ ولجت اي دخلت علينا امراة من الانصار لم تسم وهي تقول
فعل الله بفلان مسطح بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت
للانصارية لم تقولين فعل بفلان وفعل قالت انه انما ذكر الحديث
اي حديث الافك ونما بتخفيف الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر
وقال الحربي وغيره مشددا واكثر المحدثين يخففونه يقال نميت
الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته
على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد فقالت عايشة
اي حديث نماه قالت ام رومان فاخبرتها بقول اهل الافك قالت
فسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان نعم
سمعاه فخرت عايشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض
اي ملبسة بارتعاد فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما لهذه يعني
عايشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث
بضم الفوقية والحا المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عايشة
فقالت والله لين حلفت لكم اني لم افعل مما قيل لا تصدقوني ولابي
ذر لا تصدقونني ولين اعتذرت لا تعذروني ولابي ذر لا تعذرونني
فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا
جميلا وقال والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل
في براتها فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت بحمد الله
لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله بن المبارك له انا استعظم
هذا القول فقال ولت الحمد اهله ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت
بظاهر قوله عليه السلام احمدي الله كما في الرواية الاخرى ففهمت
منه انه امرها بافراد الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
ارايت قوله تعالى اي اخبرني عن قوله ولابي ذر قول الله حتى اذا
استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف
قالت عايشة ليس الظن على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد

فهو

فهو بمعنى اليقين وهو سايغ كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من
الله الا اليه قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم
كذبوهم وفي نسخة الصنعاني قد كذبوهم وما هو بالظن فقالت
عايشة رادة عليه يا عرية بضم العين وفتح الرا المهملة وتشديد
المثناة التحتية تصغير عروة واصله يا عريوة اجتمعت اليا
والرا وسبقت الاول بالسكون فقلبوا الواو يا وادغموا الاول
في الثاني وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك
قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك
اي خلاف الوعد بربها واما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين
فيها هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا
الرسل وطال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياست
اي الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم
جاهم نصر الله وظاهر هذا ان عايشة انكرت قراة التخفيف بنا
على ان الضمير الرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في قراة
الكوفيين ووجهت بان الضمير في وظنوا عايد على المرسل
اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان
الرسل يستدعي مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني
للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعدهم
من النصر وخلط الامر عليهم قال في الانوار كالكشاف وما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم
من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق
الوسوسة اسهى وهذا فيه شي فانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن
ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان
وهم معصومون منه وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في التفسير
قال ابو عبد الله البخاري استيئسوا وزنه افتعلوا من يئست
وللاصيلي استفعلوا بالسين والتا الفوقية وهو الصواب واستفعل
هنا بمعنى فعل المجرد فقال يئس واستياس بمعنى عجب واستعجب
وسخروا واستسخروا والسين والتا زيدتا للمبالغة منه اي من
يوسف وعند ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استياسوا
اي لما حصل لهم الياس من يوسف انتهى اي يئسوا منه ان يجيبهم
الى ما سالوا وقال ابو عبيد استيئسوا استيقنوا ان الاخ لا يرد
اليهم لا تيئسوا من روح الله معناه الرجا ولابي ذر من الرجا وقال

ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة فضل الله وقرئ من روح
الله بضم الرا قال ابن عطية كان معنى هذه القراة لا تياسوا من
حي معه روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجى ومن
هذا قول الشاعر ، وفي غير من غير قد وارت الارض فاطمع ،
وقرا عبد الله من فضل الله وابي من رحمة الله تفسيرا لا تلاوة
قال ابن عباس ان المومن من الله على خير يرجوه في البلا ويحمده
في الرخا وبه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر الخزاعي البصري قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن عن
ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم وفي اليونينية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف الصديق
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل نبي ابن نبي بن نبي ابن نبي
عليهم السلام وهذا الحديث قد مر في باب ام كنتم شهدا اذ حضر
يعقوب الموت باب قول الله تعالى وايوب اي واذكر
ايوب اذ نادى ربه اني اي باني مسني الضر المرض في بدني
وانت ارحم الراحمين الطف في السوال حيث ذكر نفسه بما يوجب
الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن غرض الطلب
وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق استنباه الله وكثر اهله
وماله فابتلاه الله بهلاك اهله بهدم بيت عليهم وذهاب
اموالهم والمرض في بدنه فخرج من قوله الى بدنه مثاليل مثل
اليات الغنم في ساير بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه
يذكر بهما الله عز وجل ووقعت حكمة لا يملكها فكان يحك
باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى قطعها
ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق
الا العظام والعصب وتغير وانتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه
على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امراته رحمة بنت افرائيم
ابن يوسف فكانت تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في
كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثنا عليه ولذا كان عبرة للصابرين
وذكرى للعابدين ومكث في ذلك ثماني عشرة او ثلاث عشرة
سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات ويروى ان امراته
قالت له يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخا فقالت
ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلاي
مدة رخاي وسقط لابي ذر قوله اني مسني الضر الى اخره وقال بعد

قوله

قوله اذ نادى ربه الاية اركض اي اضرب برجلك الارض
فضربها فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون
اي يعدون بفتح اليا وسكون العين المهملة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة بن راشد عن همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى
منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا
خر سقط عليه رجل جراد بكسر الرا وسكون الجيم اي جماعة
من جراد من ذهب فجعل اي ايوب يحثي بحا ساكنة فثلثة
مكسورة ياخذ بيديه جميعا ويرمي في ثوبه من ذلك الجراد فنادى
ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز وجل يا ايوب يحتمل ان
يكون كلمه موسى او بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما ترى من
الجراد قال بلى يا رب اغنيتني ولكن لا غنى لي بكسر الغين المعجمة
والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس ولي باللام ولابي
ذر لا غنى بي عن بركتك عن خيرك وعند ابن ابي حاتم من
وجه اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما عافا الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل ياخذ بيده
ويجعله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن
يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا
من كتاب الطهارة والله اعلم هذا باب بالتنوين
قول الله سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده واذكر في
الكتاب القران موسى هو ابن عمران بن لاهب بن عازر بن
لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته من الشرك
والريا قال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي امامة قال
الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذي يعمل لله
لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله الى قومه فانباهم
عنه وناديناه من جانب الطور الايمن صفة قيل للطور وقيل
للجانب وقيل لموسى اي من ناحية موسى والطور جبل بين مصر
ومدين وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا حال من احد الضميرين
وهو بمعنى قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا
قال ادنى حتى سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم صوت جريانه
بما يكتبه من اقضيته ووحيه وما ينسخه من اللوح المحفوظ وقال

ابن كثير سريت القلم بكتابة التوراة وقال السدي وقرشاه نجيا
قال ادخل في السماء فعلم وقيل له من رحمتنا من اجل سنين رحمتنا
وتقدير تخصيصه بالمواهب الدينية والعاليتين اخاه اي موازر
اهابة الدعوة حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي كان اسن
من موسى فمن ابتدائية او المعنى وهبنا له بعض رحمتنا قال ويشرح
الغيب وهذا الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان
الانبياء مع جلالتهم ورفعت منزلتهم منحوا بعض امانيها واخاه مفعول
او بدل بعض من جملة لان موازرته باخيه بعض المذكورات هارون
عطف بيان له نبيا حال منه وسقط قوله وكان رسولا الى اخر قوله
نبيا الا قوله نبيا الا قوله كله لابن ذر وقال بعد قوله مخلصا
الى قوله نجيا وزاد المستملي بعد هذا اهله يعني نجيا يقال للواحد
والاثنين وزاد الكشميهني بعد قوله يقال للواحد والاثنين
والجمع نجي وتقال خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا سقط لفظ نجيا لابي
ذر والجمع انجية يريد ان النجي اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه
انجية يقال جوث تلتفت في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي تلتفر
بفتح التاء واللام والقاف المشددة هذا باب بالتنوين
وقال رجل مؤمن من ال فرعون من اقاربه قبطي اسمه شمعان
بالشين المعجمة يكتم ايمانه الى من هو مسرف في شركه وعصيانه
كذاب على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شان موسى
يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات اياها فمن
هداه الله فلا يكون مسرفا في عزمه على قتل موسى كذاب فيما يدعيه
الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره ولغير
ابي ذر بعد قوله من ال فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط
لابي ذر لفظ باب الى اخر قوله كذاب فعلى له رواية وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن
ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة ابن الزبير بن العوام قال
قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غار
حراء بعد ما جاءه جبريل بالوحي الى خديجة ام المؤمنين حال كونه يرجف
يضرب فؤاده قلبه فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها له كلا والله
لا يخزيك الله ابدا الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر في الجاهلية
بعد ان ترك عبادة الاوثان وكان يقرأ الانجيل كتاب عيسى بالعبرية

فقالت

فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك يعني النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ورقة لابن صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا تري
فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس
الذي انزل الله عز وجل على موسى وياداه ليتني فيك يومك هذا بشرك
بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا بتشديد الميم من قتل الجبرة وتشديد
الزاي بعدها راء اقوى بالغا وعضدا بالدال المهملة دون عيسى مع كونه
نبيا لان كتاب عيسى لم يشتمل على احكام تخالف شرائع موسى في
كتاب عيسى اذ جملة احكامه ومواعظه او لغير ذلك مما سبق اول هذا
المجموع وهذا من تتمة الترجمة عليها لا يخفى الناموس بما يجب
السر اجديسر الرجل الذي يطلعه على باطن امره وخصوصا ما يتره
عن غيره او صاحب سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي
واهل الكتاب يسمونه جبريل الناموس الاكبر بالسين قول
الله عز وجل وهل اتاك اي اما وقد اتاك حديث موسى اذ اي حين
راى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى اسمت اي اسمعت نارا
لعلي اتيكم منها بقبس الاية بشعلة من النار وجمرة قالت بن عباس
المقتبس الذي اتيكم طوى اسم الوادي وقوله بن عامر والكوفيون
بنا وقيل المكان وعند ابن عساكر انه اسم عند الطبري سمي طوى لان
موسى طواه ليلا وقد روي انه استاذن شعيبا عليه السلام في الخروج
الى امه وعنده باهله فقال اني وجدت طوى وقد ولدت ابن في ليلة
شاتية مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت به الشعب اذ
راى من جانب الطور نارا والشعبة الى اخرها سيرتها في قوله تعالى
سنعيدها سيرتها اي حالتها الاولى وهي فعله من السير تجوز
بها للطريقة والحالة والتي في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي
النهى اي التقى والنهي مع نهيه عملكنا في قوله تعالى ما اخلفنا
موعدك بملكنا اي بامرنا وقرئا بفتح النون رافع وعاصم بهما ملكنا وضمها حمزة
والكسائي هوى في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
اي شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية ويلها سبب
الشقي فارغا في قوله عز وجل ذو ادام موسى فارغا اي من كل شيء من
امر الدنيا الا من ذكر موسى فلم يخل قلبه منه رد اي في قوله تعالى فارسله
معي ردا اي معينا كي يصدقني فرعون بخلوص لسانه الفصيح وحجة
الدلايل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس الراد ان يتقول
له هارون صدقت وقال السدي التفسير كيما يصدقني ويقال في
تفسير ردا معينا بالغين المعجمة والمثلثة من الاغاثة او بعينا بالعين

الاثل منها ان الحاء ذكرها والمراد بالمثلي النضلي ثم ابتغاصنا قال ابو
عبيدة اي صفوفا قال وله معنى اخر يقال هل انت الصف يعني
المصلي الذي يصلي فيه فتح اللام المشددة فيهما اي ابتوا الكلام المزور
وقال فيه اي متكئين لانها تهيب في سدر والسدر بين قبل كان لسبعين
الامم كل منهم حميل ومعنى واقبلوا عليها قال القرطبي واحدة فاوحس
في نفسه خيفة اي اضمر فيها خوفا من مخالفته على ما هو ينتهي
الجبلة البشرية اوخافا على الناس ان ينتقلوا بسحرهم فلا يتبعوه
فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء فصارت ياء قاله ابو عبيدة ه
وعبارة الصوفيين ان تقال اصل خيفة خوفة قلبت الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع النخل اي على جذوع النخل
قال الرضي في هذا وفي قول الشاعر فظل لهن ثيابه يرسحه ه يعني
على والاولى انها بمعناها لتمكن المطلوب في الحذع كتمكن المظروف
في الظرف وهو اولى من صلب في قوله قال فما خطبكن يا نساء
اي ما بالك وما شانك متعلق في قوله فما لكم في الحياة ان تقول
لامساس من هو مصدر ماسه يمسه نيسانا والمعنى انه النامرمي عوقب
على اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا
بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه مسته الحمى عقوبة
لذنبه ومعنى لا مساس اي لنفر بعضنا من بعض وما بعد التحريك بالناء الفتح
بفتح الصاد المهملة والجيم والذي في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى هو
الصحيح وهذا في قصتهم ذكره المفسرون استطرادا فصيه في قوله تعالى
وقالت لاختها قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وتقدم ان
ان تقص الكلام اي اوان معنى القص مر تقدم الكلام كما في قوله
تعالى نحن نقص عليك والقاص هو الذي يتتبع الاثر شيئا بعد شيء
يا تحب على وجهه عن جنب اي عن بعد وهو بضم الجيم وفتحها
اي كان بعيد وقال ابو عمرو بن العلاء اي عن شوق وهي لغة
جذام يقولون جنبت اليه اي اشتقت وهي جنابة وعن اجتنابه
واحد في المعنى قاله مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
على قدر اي بمعناه ولا يحل اكل فيه واستهلك غيره مستقيم وقته
المعين ولا مستاخر عنه لا تقدما اي لا تتقدما وهذا وصله الفريابي
عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تبطرا في البوبنية وفروعها
لانبيا واسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تنبا صح وزاد في بعض النسخ
بعد قوله لا تضعفا ما نابكما وبهم بضم الباء وسكون
النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي اخرى منسوب بتشديد الصاد

النملة والنون من الاعانة ينطش ويبطش بضم الطاء وكسرها
لغتان في قوله تعالى فلما ارادان يبطش لكن الكسر قراءة الجمهور
يامرون في قوله ان الملا يامرون اي يتشاورون والمناسبي
التشاور لان كل من المتشاورين يامر الاخر ويامره
والجذوة في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة غليظة
من الحطب ليس لها لهب في الفرع وان هي في اصله فيها لهب قال
ابن مقبل باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ٭ جزل الجذا غير خوار ولا دعر
الجوار الذي تنقصف واله عر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه
نار وقال في اللباب وهو المشهور وقال السلمي جمع جب هدي النار
جب حقيقتي ٭ وحب المعاني في قلوب المحاجب ٭ وبدلت بعد
المسك والبان شقوة ٭ حنان الجلم في راس اشمط شاحبي ٭ وقد
ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال ٭ والقبس يقبس من النار
جذوة ٭ شد بد اعليها حمها والتهابها ٭ وقيل الجذوة العود
الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه
نار سنقتبس اي سنقتبس وتقتبس كلما عنت شيا بعين مهملة
وغين معجمة بين الاولى مشددة والاخرى ساكنة قد جعلت له
عضدا يعضده وقال غيره غير ابن عباس كلام ينطق بحرف او
نطق به وفيه تمتمة بفوقيتين وميم بين تردد في النطق بالتاء المثناة
الفوقية او فافاة بالفاءين والهمز بينهما تردد في النطق فهي عقدة
اشارة الى قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار
فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة من جمرة اد خلها
فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر
بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر واليا قوت فاحضرا
بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه وطفق يتلمظها فعقد
كلها فقال به فسك بقوله قد اوتيت سولك يا موسى ومن لم تقل
اصح بقوله هو افصح مني لسانا وقوله لا يكادبين واجاب عن الاول
بانه لم يسال حل عقدة فطانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك
نكرها وجعل نيتها جواب الامر ومن لسانه يحتمل ان صفة عقدة
وان تكون صلة احلل انتهى ازري في قوله اشدد به ازري اي ظهري
كاله ابو عبيدة نبيستكم بعذاب اي فيهلككم ويبتاصلكم به المثلى
في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل تبوا بعيكم ٭
المستقيم الذي انتم عليه قال ابن عباس بسراة قومكم واشرافكم وقيل
اهل طريقتكم المثلى هم بنو اسرايل يقال خذ المثلى منها للاثنين خذ

مفتوحة بطلم بينا في قول تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا
اي يابسا مصدر وصف به من قولهم القوم اي الجيل الذي يستقيم وا
من ال فرعون حين هربوا بالخروج من مصر باسم المدرس وقيل
استعار والعبد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يطلبوا
فقذفتها اي فقذفت بها اي القيتها اي في النار وفي ابي ثينية
فقذفتها اي القيتها فيها فاسقط فقذفت بها وهي ثابتة في فرعه
التي في قوله الفي السامري اي صنع وصله الغزنابي ايضا فنسي
اي موسى هم اي السامري واتباعه فتولوه اي اخطا موسى
هم الذي هو الفعل ان يطلب هنا وذهب عند الطويلان لا يرجع
اليهم قولا اي في الفعل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا
وهذا التفسير من قوله تعالى انكم منها بنفس الى هنا ثابت
في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فذهبت الواو من
خلفه الخ مكتوب في هامشية الفرع والفرع واصله والاول في اصله
ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا نعم ذكروا بعضه في تفسير
سورة طه وقول الكرماني في اثناء التفسير وذكر هذا في الكتاب
العظيم الشان اشتمال على ما لا يعنيه فيه ما فيه فحدثنا في الفتح على
ان المصنف لم يعنه الا ما سيق مما جرى لموسى عليه السلام في
خروجه الى مدين ثم في رجوعه لمصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في
غرق فرعون ثم في دعائه الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل
قال ولعله لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه
انتهى فالله تعالى يرحم البخاري ما اورع نظره وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسي
من بني قيس بن ثعلبة الازدي البصري قال حدثنا هام هو
ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس
عن مالك بن صعصعة ان رسول الله وفي نسخة صحيح عليها ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر التاء وفي فرعه
ابي ثينية واصله الليلة بالنصب فصحح على هامشها واسرى به
قد ذكر الحديث الا التي بتمامه انشاء الله تعالى في باب المعراج من
السيرة النبوية الى ان قال حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون
قال جبريل هذا هارون فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية
فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح
قال انس فذكر انه وجد في السماوات ادريس وموسى وهرون
وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادريس
في السماء الرابعة وهارون في الخامسة وموسى في السادسة
وابراهيم في السابعة عليهم السلام قال ابن حزم وهذا خبر موضوع
رواتها

رواتها عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هارون في
السماء الخامسة لا في سائر الحديث بل ولا في الاسناد فان رواية
ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها
ذكر مالك بن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر لانس فيه شيخا وقع
هنا في نسخة باب بالتنوين وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم
ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية
وهامشية اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله اهمل بياضا
في الاصل فوصل كل طائفة وقد سبق ذكر هذه الاية قريبا

باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد
رافع للمجاز قال اهل العربية تسمي ما يصل الى الانسان كلاما باي
طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا تحقق بالمصدر لم يكن
الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التاكيد وهو يدل
على بطلان قول من قال خلق لنا بعبة كلاما في شجرة فسمعه موسى
بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع
النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في
نسخة وهو الذي في ابي ذر عنها قبل وكلم الله وهل اتاك
حديث موسى اي وقد اتاك كما مر قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي احد
العلماء الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله ولابي
ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي وللغير ابي ذر به بدل
بي رايت موسى واذا رجل ولابي ذر واذا هو رجل ضرب
ضاد معجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة تحت خفيف اللحم رجل بفتح الراء
وكسر الجيم دهين الشعر مستر سله او غير جعد كانه في الطول
من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة
همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو
عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوءة
لشنان كان بينه وبين اهله ورايت عيسى ابن مريم عليه السلام
فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح اي المربوع
ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط احمر كانما
في نسخة بالفرع كاصله كانه خرج من ديماس بكسر الدال المهملة
وسكون التحتية وبعد الميم الف فسين مهملة وزاد في باب واذكر في

الكتاب مدرج من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال
في القاموس الدياس الكدر والسرب والحمام وزاد غيره الحمام
بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ دياس والحمام من جملة
الكدر والمراد وصفه بصفا اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه
حتى كأنه كان في موضع كن حتى خرج منه وهو عرقان وانا اشبه
ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم
به بالتثنية بضم العين المعجمة وفتح الفوقية وتشديد الموحدة
الاخرى هو قبل تحريم الخمر لان الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان
بالمدينة فقال جبريل اشرب ايهما الحمر واللبن شئت فأخذت اللبن
فشربته فقيل وفي رواية فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام
والاستقامة اما بنتح العين المعجمة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر
غوت امتك لانها ام الخبائث وجناية لانواع الشرور باللبن المعجمة
في الحال والمآل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي
في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بموحدة ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط
لابي ذر بشار قال حدثنا غندر وهو محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا العالية هو
رفيع الرياحي قال حدثنا ابن عمر بفتح العين يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من
يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه او ليس لاحد ان يفضلني على
يونس بن متى وهذا منه على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه مع انه
هو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من
اهل بيت النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وللكشميهني
ما ذكره في فتح الباري ليلة اسري بي على الحكاية فقال موسى ادم بالمد
اي اسمر طوال بضم الطاء وتخفيف الواو كما نه من رجال شنوءة في
طول وقال في عيسى جعد شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو
خلاف السبط مربوع لا طويل ولا قصير وذكر ما لكا خازن النار
وفي البعث نشيئة وفرجها مالك بفتح الف مع النصب والتنوين مصحح
عليه وذكر الرجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى
وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث
الانبياء وابو داود في السنة وهو عند الاكثرين حديث واحد
وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والاخر باقيه
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة

قال

قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة
المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف
نون البصري عن ابي سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه سعيد عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولابي ذر قال لما
قدم المدينة من مكة مهاجرا فاقام اي يوم عاشوراء من السنة الثانية
وجدهم يعني اليهود يصومون يوما يعني عاشوراء المدعاشر
المحرم على المشهور وقال صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم قالوا هذا
يوم عظيم وهو يوم بالتنوين نجى الله عز وجل موسى وقومه من
عدوهم واغرق ال فرعون في اليم وفي رواية واغرق فيه فرعون
وقومه فصام موسى شكرا لله تعالى فنحن نصومه تعظيما له قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى
بموسى منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس بصيامه وقد سبق
هذا الحديث في الصيام باب قول الله تعالى واعدنا
موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من
ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة روي ان موسى عليه الصلاة
والسلام وعد بني اسرائيل عند ان يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من
الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سال ربه فامره بصوم
ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم
من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد
عليه عشرا وقال لموسى لما اراد الانطلاق الى الجبل لاخيه هارون
اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع
سبيل المفسدين لا تطلع من عصى الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى
لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي قيل لابد هنا من تقدير
مضاف اي لاخر ميقاتنا والا لتضاميقاتنا وكلم ربه من غير واسطة
قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك بان تمكنني من رويتك وهو
دليل على ان رويته تعالى جايزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبيا
محال لا سيما من اصطفاه الله برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه
فيجب حمل الاية على ان ما اعتقده موسى جواز جايز لكن ظن ان ما اعتقده
جوازه ناجز فرجع النظر فحوله قال لن تراني الى الاخبار فان قلت ان
ارني يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراده نسبه لابد ان ينظر اليه فلاية
اردافه بقوله انظر اليك اجيب بان فايدته التوكيد والكشف التام
فانه لما اراد نفيه به افاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية
بحيث لا تتخلف عنه النظرة ونحوه قولك نظرت بعيني وقبضت بيدي

الى قوله واول المرسلين قيل معناه انا اول من آمن بانك لا ترى
في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله وانما هاهنا الى احدى ثنتي بيان
ذكه يريد تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي
زلزله وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا فدكا بفتح الكاف وفي
اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحملت الارض
والجبال فدكتا دكة واحدة اي فدق كل بالجبال الجمع والارض
في حكم الجمع لكنه جعل الجبال كالواحدة فلذلك قيل فدكتا بالتثنية
كما قال الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا بالتثنية
في كانتا ولم يقل كنا رتقا بالجمع على القياس بل جعل كل واحدة منهما
كواحدة ملتصقتين اشربوا في قلوبهم العجل بال
يقال مشرب اي مصبوغ يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما
يختلط الصبغ بالثوب قال ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى كما يختلط الا انجست اي انفجرت وفي قوله تعالى واذ نتقنا
الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم روي ان موسى عليه السلام لما رجع
الى قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فامر
الله تعالى جبريل عليه السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان
فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا
ستمائة الف وقال ان لم تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل وبه
قال حدثنا محمد بن سنان البكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني
الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الناس يصعقون يغشى عليهم يوم
القيامة فاكون اول من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى اخذ
بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة
الطور التي صعقها لما سأل الرؤية فلم يكلم بصعقة اخرى
وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه
وسلم ان يكون افضل منه بل قبل ان قوله فلا ادري افاق قبلي
يحتمل انه عليه الصلاة والسلام قاله قبل ان يعلم انه اول من
تنشق عنه الارض وتاتي ساعتئذ ذلك ان شاء الله تعالى في محله
بعون الله وفي نسخة هنا باب بالتنوين وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن هام قال اخبرنا معمر
بسكون العين المهملة وفتح الميم ابن راشد البصري عن همام

بفتح

بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لا بنو اسرائيل لم يخنز
بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح بعدها زاي ايلم يتنن قبل الا لهم
لم تؤامد وابتزكا وخار السلوى فاخروه حتى انتن واستمر تنن
اللحوم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل
عن ادخاره فلما ادخروا اختز عقوبة لهم ولولا حواء لم تخن
انثى بعدها الدهر لانها خانت ادم في امر الشجرة بعد وسوسة
ابليس فسري في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في اوائل
احاديث الانبياء باب يزفون في قوله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان الجدري او الموت الكثير وقيل كثرة الامطار وفي نسخة
باب الطوفان من السيل وبه قال الموت الكثير المتتابع الطوفان
وقيل الطاعون في العلل هما الجمان بضم الجيم المهملة وسكون الميم
وفتح بينها الفية بلطم صغار تخرج في الجسد بفتح الجيم المهملة واللام وهو
القراد العظيم حقيقة قال ابو عبيدة ابي حقة وهذا على قراءة تشديد
على سقط في نحوه وما سقط في ايديهم وفسره بقوله ندموا ولئن لم يغفر
لنا ربنا لنكونن من الخاسرين ولما سقط في ايديهم رأوا انهم قد ضلوا
فقد سقط في يده فان الندام المتحسر يعض يده كما تعض يده
مستوفزا فيها الا ان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان
يطأطئ راسه ويطبع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة
لو نزعت يده من تحت ذقنه فكان اليد مسقط فيها
ومعنى وقع على فعل في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد
اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو عمر وان ذلك
سراج الملقوي قول العرب سقط في يده مما اعياني معناه وقال
الواحدي وزعم اولا اهل اللغة ان اصله رجوعه الى تضعيف الاسم
ما ذكره الزجاج انه يعني ندم ولكنه لم يسمع قبل القرآن ولم
تعرف العرب وقع بعد في اضعارهم وجعل على صحة ذلك بيت
شعر الاسلام لما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا وتبين لهم
عليهم وجه الاستعمال لان عادة النادم ان يعض يده قال ابو نواس
ونسوق سقطت منها في يدي وبعين نعل جوهر العالم المضربي
فاخطأ في استعمال هذه اللفظة لان فعلت لا يبنى للاسم فعل
متعد ويسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصلة لا يقال سقطت
كما لا يقال وقعت وقعتني ولهذا رغب في وقعتني وكذلك
ابو حاتم سقط فلان في يده معتمل ندم وسقط الحبل قول ابي
نواس لانه لو كان كذلك كان الفعل والاسم في ايديهم وسقط

القوم في ايديهم كذا انفرد به عادل في الباب حديث الخضر ولابي
ذر وابن السكن حديث الخضر مع موسى عليهما السلام وبه
قال حدثنا عمرو بن محمد بن بكير الناقد قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم
ابن سعد عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بن
عبد الله بضم عن الاول ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري
في صاحب موسى الذي ذهب اليه وقال له هل التمعك
قال ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين فمر
بهما ابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس
فقال اني تمارينا نحن وصاحبي هذا الحديث قبيس في صاحب
موسى الذي سأل السبيل الطريق الى لقيه بضم اللام وكسر القاف
وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه
قال ابي نعم سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر يذكر شانه
تقول بينما بالمهملة موسى في ملا بالفتح جماعة من بني اسرائيل اولاد
يعقوب جاءه رجل فقال له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله عز
وجل الى موسى عليه السلام بلى عبدنا الخضر اعلم منك بشيء مخصوص
فسال موسى ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الى لقيه فجعل نحته الحير منبسا للمفعول له الحوت اية علامة
على لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح الفاء وانفقاد ابي غاب
عن عينيك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا فجعله في مكتل
ثم انطلق معه بفتاه وهو يوشع بن نون لما فقدت الحوت فاخبرني فكان
بفتح الحوت بسكون الحاء المعجمة ولابي ذر والاصيلي بتبع اثر
الحوت في البحر اي يتتبعه بعد انه قبل انتهاء المعجزة وضفادعه
فاما فاضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر فقال موسى لفتاه
يوشع بن نون لرايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
وما انسانيه ان اذكره بضم الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره بدل من الهاء في انسانيه اي ما انساني ذكره الا الشيطان فاضافه
للمفعول والشيطان ابلغ في تمام الاذى فقال لموسى عليه السلام
ذلك الذي كنا نبغي بالتحتية بعد الغين ولغير ابي
ذر نبغ بحذفها علامة على لقيه الخضر فارتدا رجعا على
اثارهما يقصانه قصصا حتى انتهيا الى الصخرة فوجد خضرا

نايما

نايما مسجى ثوبه ابو عبيدة من جيد البحر فكان من ثمة ما الله ابي قص
الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق بيان
ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم وبه قال الحسن اعلى
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال ابو عمرو
بن دينار الكي قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير
بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
بضم النون وسكون الواو وفتح الفاء بعدها التحتية ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة
ابن عبيد بن الفاء البكالي بكسر الموحدة وتخفيف اللام والفاء في
الصحاب وقيل عن الهلب والسبيعي وابي الحسناء بمهملتين بينهما
ابي بكال من حمير وضبطه ابن الحذاء فيما قاله عياض البكالي
بفتح الموحدة وتشديد الفاء قال وكذا ضبطناه عن ابي بحر
وابن ابي جعفر عن الغزري وقال ابو ذر ضبطناه عن الكافة
يدعي بزعم ان موسى صاحب الخضر الذي قص الله عنها في سورة
الكهف ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر يعني موسى
ابن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني نون
للفرق فقال ابن عباس كذب عدو الله بفتح الذال المعجمة
مبالغة في الانكار والزجر وكان في شدة غضبه لانه يعتقد
ذلك حدثنا ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى
قام خطيبا في بني اسرائيل فسيل اي الناس اعلم اي منهم فقال
حسب اعتقاده انا اعلم الناس وظن ابلغ من قوله في الرواية
السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفى هنا علمه وفي هذه
الرواية على البت فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه بقوله الله
اعلم فقال الله له بلى لي عبد هو خضر بمعجم البحرين ملتقى بحر
فارس والروم مما يلي المشرق هو اعلم منك اي بشيء مخصوص قال
موسى اي رب وكيف لي به اي ومن يكفل لي برؤيته وربما قال
سفيان بن عيينة اي رب وكيف لي به اي وكيف يتسنى لي ان اظفر
به قال تعالى تاخذ حوتا ما وحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون
الكاف وفتح الفوقية زنبيل حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف
فهو اي الخضر بضم الثلثة وتشديد الميم وربما قال فهو ثم هو
بزيادة ها السكت الساكنة اي هناك واخذ بالواو موسى
حوتا علوحا فجعله في مكتل كما امر ثم انطلق هو وفتاه يوشع
ابن نون بالصرف كنوح حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة
التي عند ساحل البحرين ويقال ثمة عين شبيه بمعنى المياة وضعا

روحها فقد موسى والخطر به الخوف اي تحرك لانه اصابه من ماء عين
الحياة فخرج من الكمثل فسقط في البحر واتخذ سبيله طريقه في البحر
سربا مسلكا فامسك الله عز وجل عند الجوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق وفي نسخة في مثل الطاق فقاله وكيف امثل الطاق
اي بمثل عقد البناء قال الكرماني معجزة لموسى والخضر فانظر كيف
وفتاه يوشع بفتاه لها ويوشع سفينة الحوت اذ اوانا من
النوم قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا طعامنا الذي ناكله اول
الليل لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب
حتى جاوز حيث امره الله تعالى قال له فتاه يوشع ارأيت اذ
اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان اذكره لما
الشاكل الطاق وغيبوها انسانيه الا الشيطان ان اذكره لما
بعد العقل من عظيم القدرة واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو
كونه له سربا فقال الحوت اي لما دخل الحوت في الماء سربا مسلكا
ولموسى وفتاه عجبا فانه جمد الماء وصار مخدرا قال لهما موسى ذلك
الذي كنا نبغي فارتدا على اثارهما يقصان قصصا رجعا
في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا اي يتبعان اثارهما
مسرعين اثارا حتى انتهيا الى الصخرة فاذا هما برجل مسجى بثوب اي مغطى جملة به فسلم موسى اي عليه
فرد عليه الخضر السلام فقال اي الخضر وانى وكيف بارضك السلام
وفي رواية وهل بارضي من السلام قال الخضر من انت قال انا موسى
قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم موسى بني اسرائيل قال
ما شانك قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا مفعولا ثانيا لتعلمني
ولم يرد ان يجعله شيأ مما لله ان الانبيا لا يجهلون ما يتعلق
بدينهم الذي نصبت به امتهم قال يا موسى اني على علم من علم الله
علمنيه الله لا تعلمه جميعه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
جميعه وهذا التقدير واجب واقع لمن استعد بقوله اني على علم الى اخره
بان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجميع الخديعة والحقيقة ولم
يكن لغيره من الانبيا الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعد او في العلم
غير نبينا من الحقيقة واخلا الخضر من علم الطريقة ولا يخفى ما فيه
وبأتي ان شا الله مزيد لذلك في سورة الكهف من التنبيه ولا
ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم من لم العلم العام وهو حكم
الشرايع والكتب فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال
موسى للخضر هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا لان موسى

لا يصبر

لا يصبر على ترك الانكار اذ راى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما اتولي من امور ظواهرها
منا نبيه وبواطنها لم يحط به خبرك وخبرا تمييز او مصدر لان ما لم تحط به
معناي لم تخبره الى قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا وفي النسخة الهندية
امرا بحذف الهمزة وكانت مفتوحة فكسرها شجيعا عليها ناطلقا
موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة
كلموهم بغير قاجرة ان يحملوهم فعرفوا لابي اصحاب السفينة الخضر فحملوه
وموسى وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة لانهم لما رأوا معهما موسى
والخضر في السفينة ما عصفور بضم العين وهكي فتحها تقع على حرف
السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص
علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه الا مثل ما نقص هذا العصفور
لمنقاره من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي
وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء
البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر الفاس بالمهز
فنزع لوحا من الواح السفينة قلع وفي الفرع كاصله قال فلم يفجأ موسى
عليه السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر
لوحا من السفينة بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال وفي الفرع واصله
وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان
الشرع ما صنعت هؤلا قوم حملونا اي بسفينتهم بغير نول اجرة وعمدت
بفتح اليم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقتها سبب
لدخول الما فيها المفضي الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا
فنسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يجدر المرء فيها بنفسي نفسي واللام
في لتغرق للعلة او للصيرورة لقد جئت شيأ امرا عظيما قال الخضر مذكرا
لموسى بما سبق منه الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام
على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت يعني وصيته
بانه لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان او اراد به النسيان الترك اي
لا تقم حجة بما تركت ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان
لترهق فكانت الاولى وفي الكف قال ابي اي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا قال هذا ابي اي موسى والخضر
من البحر جر وامر موسى والخضر ويوشع غلام وفي الوجه اسمه
جيشور بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والشين المعجمة المضمومة
وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر برأسه فقلعه
بيده هكذا اورا وسفيان بن عيينة بالمد اي اصابعه كانه يقلع بها

شيئا فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زاكية
بتشديد الياء من غير الف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين اي طاهرة
من الذنوب قاله لانه لم يرها اذنبت صغيرة لم تبلغ الحلم بغير نفس
متعلق بقتلت لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها
بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني قد بلغت من لدني عذرا متعلق
ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد النون ادخلوا نون الوقاية على لدن
لتقيها من الكسر محافظة على سكونها فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
انطاكية او غيرها استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما
مفعول به واستطعما جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل
للتاسيس فوجدا فيها في القرية جدارا يريد ان ينقض مفعول الارادة
اي مائلا وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى
انه دني من السقوط او ما الخضر بيده هكذا واشار سفيان بن
عيينة كانه يمسح شيئا الى فوق بالضم قال علي بن عبد الله المديني فلم
اسمع سفيان يذكر مائلا الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم
واستضعفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية
ليس الا الى حائطهم المائل فاقمته لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد
التاء وفتح الخاء وهي قراءة غير المكي والبصري عليه اجرا جعلا قال
الخضر هذا فراق بيني وبينك اي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني
او الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض الثالث او الوقت
اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك ساخبرك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر قال
النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية
ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما ولابوي ذر والوقت
فقص بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص ولابوي
ذر والوقت والاصيلي لقص علينا من امرهما وفي التفسير
من طريق الحميدي عن سفيان وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص
الله علينا من خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير وسقط
قوله قال من اليونينية وثبتت في فرعها وقرا ابن عباس امامهم
بدل قراءة العامة وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا واما الغلام
فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين قال ابن المديني ثم قال سفيان سمعته
منه اي من عمرو بن دينار مرتين وحفظته منه قيل لسفيان

حفظته

حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي بن دينار او تحفظته من انسان قال
الكرماني الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظته
من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان ممن اتحفظه
ورواه اي او رواه احد عن عمرو غيري فحذف همزة الاستفهام
سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث
سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سيل في كتاب العلم وبه قال حدثنا
محمد بن سعيد بكسر العين الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي
نسخة بن الاصبهاني قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن
راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر بفتح الراء في
اليونينية وبالضم في فرعها خضرا انه ولابي الوقت وابن عساكر
والاصيلي لانه اي الخضر جلس على فروة بيضا ليس فيها نبات والفروة
بفتح الفاء وسكون الراء جلده على وجه الارض فاذا هي اي الفروة
البيضا تهتز من خلفه خضرا بعد ان كانت جردا وعن مجاهد قيل له
الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون
اللام وبعد التحتية الف مقصورا ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن فالغ
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا فمولده قبل
ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد
من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن ادم لصلبه
وهذا ضعيف منقطع وعند ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل بن ادم
وعن ابي لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون
وقيل كان اخا الياس وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة
وليس من بني ادم واختلف في نبوته واحتج بعضهم لنبوته بقوله
وما فعلته عن امري واجيب باحتمال الايحاء الى نبي من الانبياء ذلك
الزمان ان يامر الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووي على حياته
بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي
ومعروف الكرخي وسوى السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبد
العزيز والذي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم
الحربي وابو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث
المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه
الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب بانه كان
حينئذ على وجه البحر او هو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما
سبق اوائل هذا المجموع قال الحموي بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم

المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي
بفتح المهملة والرا قال قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفتح
الفا والرا حدثنا علي بن خشرم بفتح الخا وسكون الشين المعجمتين وبعد
الرا المفتوحة ميم المروزي عن سفيان بن عيينة فذكر حديث الخضر
وموسى بطوله وفي اليونينية علامة السقوط على قوله الحمى
باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق ابن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي
وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة
المشددة الصنعاني اخي وهيب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرايل لما خرجوا من
التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين وفتح الله عليهم بيت المقدس
ادخلوا الباب باب القرية وكان قبل القبلة حال كونكم سجدا منحنين
ركوعا او خضوعا شكرا على تيسير الدخول وقولوا حطة بالرفع اي
مسالتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا
مغفرة فبدلوا فغيروا السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحا
المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم وقالوا
بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين فخالفوا في القول والفعل فقالوا
كلاما مهملا غرضهم به المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار
وحط العقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون
الفا في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قال حدثنا ولابوي الوقت وذر اخبرنا روح بن عبادة بفتح الرا
وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف بفتح
العين المهملة وبعد الرا والساكنة فا ابن ابي جميلة المعروف
بالاعرابي عن الحسن البصري ومحمد اي ابن سيرين وخلاس بكسر
الخا المعجمة وتخفيف اللام اخره مهملة بن عمرو البصري ثلاثتهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ
وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه عندهم واما
خلاس فقال ابو داود عن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة واما محمد
ابن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا

بفتح

بفتح الحا المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية اي كثير الحيا ستيرا
بكسر السين المهملة والفوقية المشددة اي من شانه وارادته حب الستر
لا يرى بضم اوله وفتح ثانيه من جلده شي استحيا منه فاذاه من
اذاه من بني اسرايل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من عيب
بجلده اما برص ولغير ابي ذر برص بالجر واما ادرة بفتح الهمزة في
الفرع واصله وسكون الدال وفيهما ايضا بفتحهما وقال في الفتح
بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما
حكاه الطحاوي عن مشايخه ورجح الاول وهو تفتح في الخصيتين
واما افة من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبريه
مما قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي بموسى بالموحدة بدل اللام فخلا
موسى يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ثيابا له على الحجر الذي كان ثم ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن
انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الما لم
يلق ثوبه حتى يواري عورته في الما فلما فرغ من غسله اقبل الى
ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بالعين المهملة مضى مسرعا بثوبه
بالتوحيد على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت احدى اياته
وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي مرتين اي اعطني ثوبي
يا حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فراوه حال كونه عريانا
حال كونه احسن ما خلق الله وابراه تعالى مما يقولون وقام الحجر
فاخذ موسى ثوبه ولابوي ذر والوقت بثوبه فلبسه وطفق بكسر
الفا اي جعل بالحجر يضرب ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح
النون والمهملة اي اثرا من اثر ضربة ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك
من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله
انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الى اخره
من قول ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن
مردويه الجزم بست ضربات قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان
لموسى عليه السلام مشي الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه
حصول التمييز في الجماد فذلك اي ما ذكر من اذى بني اسرايل موسى
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى بنسبة
العيب في بدنه فبراه الله مما قالوا بابراز جسده لقومه حتى راوه وعلموا
فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها كريما اذا جاه وقال ابن عباس
كان خطيبا عند الله لا يسال شيا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة
وقيل كان مجيبا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك

الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن
مهران انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم
قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فائدنا ساقي القسمة اعطى
الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى
اناسا من اشراف العرب فائدهم يومئذ على غيرهم فقال رجل هو
معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة لقسمة ما اريد بها وجه الله
زاد في الجهاد ما عدل فيها فاتيت اي قال ابن مسعود فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل فغضب عليه الصلاة والسلام
حتى رؤيت الغضب اي اثره في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى
قد اوذي باكثر من هذا فاذي اوذيت فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد
في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى يحلفون بالله اصنام
لهم اي يتعمدون على عبادتها قبل كانت تماثيل بقر وذكر اول شان
العجل وما تعامن العماقة الذين امر موسى بقتالهم مبتدا في قوله
تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري عن
ابن عباس بلفظ ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران
تفسير التتبير الذي اشتق منه المتبر وقال في الانوار متبر
مكسر من دمر بمعنى اتى الله بهدم دينهم الذي هم فيه ويحلم
اصنامهم ويجعلها رضاضا وليتبر واي يدمر واما عملوا
اي ما غلبوا بفتح الموحدة واللام وذكره استطرادا وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمر الظهران بخمي الكباث بكاف فموحدة مثلثة وحاء
وبعد الالف مثلثة ثمر الاراك اذا نضج وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود منه فانه طيبه
قالوا اكنت ترعى الغنم اذ لا يبعث نبيا الا راعي غنم الا بلازم رعي الغنم
قال صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره الا وقد رعاها
ليترقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ نفسه
بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم يوهبها
الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع

قاله

قاله الخطابي ووقع عند النسائي في التفسير باسناد رجاله ثقات ان افضل
اهل الابل والشاء قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني موسى وهو
راعي غنم ووقع في رواية الشيخ في ذكر ابيه من غير تسمية
وحينئذ فهو كالفصل من باب قوله الله تعالى وعدنا قبل
فتكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حال القوم
حال ان موسى عليه السلام لدخوله في عموم قوله معاشر نبي الا
رعاها لا سيما ووقع التصريح بذكر موسى عند النسائي كما سبق
وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني لقوله
يعلقون على اصنام لهم والذي يحبس في خاطري انه كان بين التغير
المذكور وبين الحديث بياض اخلاه الحديث يدخل في الترجمة
ولترجمة تتعلق لحديث جابر ثم وصل كما في نظائره وقبل غير ذلك
مما لا يخلوا من تعسف فالله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاطعمة وكذا مسلم واخرجه النسائي في الوليمة هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا
بقرة الآية اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها قال في الكشاف فان قلت فما للقصة تقص على ترتيبها وكان
حقها ان يتقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر
بذبحها واذ يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة
وامنعوه بعضها واجاب بان ما قص من قصص بني اسرائيل
انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتغريعا لهم عليها
وما وجد فيهم من الآيات العظام وهاتان القصتان كل واحدة
منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين
فالاولى لتقريعهم على ما استخفوا وتركوا المسارعة الى الامتثال
وما يتبع ذلك والثانية لتقريع على قتل النفس المحرمة وما تبعه
من الآيات العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر
القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض
في تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل شيخ
موسر قتل ابن بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة
ثم جاءوا يطلبون بدمه فأمرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه
ببعضها فيحيى فيخبر بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني لا هرمة ولا بكر
يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك قالوا ابو العالية ربيع الرياحي

فيما وصله ادم بن ابي اياس في تفسيره عوان وفي اليونينية العوان
بالتعريف وفي فرعها بالتنكير اي الخصف بفتح النون والمهملة
بين البكر والهرمة وقال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة
والصغيرة وهي اقوى ما يكون من الدواب واحسن ما يكون فاقع
اي صافية لونها وعن ابن عمر كانت صفرا الظلف وزاد سعيد بن
جبير والقرون لا ذلول اي لم يذللها العمل بلام واحدة مشددة
بعد المعجمة المكسورة في الحراسة ولابي ذر عن الكشميهني لم
يذللها بفتح الذال ولامين اولهما مشددة والثانية ساكنة تثير
الارض اي ليست بذلول تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تعمل
في الحرث بل هي مكرمة حسنا صحيحة مسلمة اي من العيوب
واثار العمل وقال عطا الخراساني مسلمة القوايم والخلق لا شية
بياض بسقوط لا قبل بياض في الفرع كاصله وفي بعضها لا شية لا بياض
باثبات لا فيهما ونصب ما بعدهما زاد السدي ولا سواد ولا حمرة
صفرا قال ابو عبيدة ان شيت سودا ويقال صفرا والمعنى ان
الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كقوله
جمالات صفر قال مجاهد كالابل السود فادارأتم اي اختلفتم
وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطا الخراساني
اختصمتم فيها قال في الانوار اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال
ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرايل طلبوها
اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر له وكانت تعجبه قال
فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى اعطوه ملا مسكها دنانير فذبحوها
فضربوه يعني القتيل بعضو منها فقام تشخب اوداجه دما فقالوا
له من قتلك قال فلان قال ابن كثير ولم يجي من طريق صحيح عن
معصوم بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان ثمنها
الا ثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر
انه نقله عن اهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرايل
وقال ابن جريج قال عطا لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم قال ابن جريج
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما
شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا
ما بينت لهم اخر الابد باب ذكر وفاة موسى صلى
الله عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره
بالرفع وسقوط باب بعد بضم الدال لقطعه عن الاضافة وبه قال
حدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت بفتح الخا المعجمة وتشديد الفوقية

قال

قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري مولاهم الصنعاني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ارسل ملك الموت اي ارسل الله
ملك الموت الى موسى عليهما السلام في صورة ادمي وكان عمر موسى
اذ ذاك ماية وعشرين سنة فلما جاءه ظنه ادميا حقيقة تسور عليه
منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صكه ولابي الوقت
فصكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون
الصورة الملكية ففقاها وعند احمد ان ملك الموت كان ياتي الناس
عيانا فاتى موسى فلطمه ففقا عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال
رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت زاد في باب من احب الدفن
في الارض المقدسة من الجنايز فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل
المراد بفقي العين هنا المجاز يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه
بالحجة يقال فقا فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا لقوله
فرد الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور
بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور فله بما
غطت ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة قال
موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت قال الله
عز وجل ثم يكون بعدها الموت قال موسى فالان يكون الموت قال
ابو هريرة فسال الله عز وجل موسى ان يدنيه يقربه من الارض المقدسة
ليدفن بها لشرفها رمية بحجر اي دنو الرمي رام حجرا من ذلك الموضع
الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك
بالتيه وانما سال الادنا ولم يسال بيت المقدس لانه خاف ان يشتهر
قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون
لاتخذوهما من دون الله قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره الى ولابي ذر
عن الحموي من هي التي في الفرع لا غير جانب الطريق تحت وللكشميهني
عند الكثيب الاحمر بالمثلثة الرمل المجتمع وليس نصا في الاعلام بتعيين
قبره وقد اشتهر قبر باريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى او اريحا
من الارض المقدسة واما ما يرى عند قبره المقدس من اشباح بالقبلة
المبنية عليه مختلفة الهيات والافعال فالله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني
شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف انه اذا وقع هناك فعل
ما لا يجوز يحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فيتجلى وقد روي
عن وهب بن منبه ان الملايكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال عبد الرزاق

الموت ح

الارض ح

ابن همام مرسلا بالاسناد المذكور وأخرجه أحمد وإسحاق وابن راهويه عن همام
وهو في مسنده قال حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أبي
عوانة به وعند عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني الحكم بن نافع قال أخبرنا
شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري بسنده ومتنه وقال في آخره قال ابن شهاب
أخبرني بالفاظه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن
المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين
وهو أبو بكر الصديق ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بنا مكسورة
ونون خفيفة وبعدها المهملة ألف فصاد مهملة وقاله بن بكوال
وغيره لابن إسحاق وقيل بل هو الذي ذكره بن إسحاق لفنحاص مع
أبي بكر الصديق في نظيره إياه قصة أخرى في نزول قوله تعالى لقد
سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقيرا الآية قال في الفتح ولم أقف على
اسم هذا اليهودي في هذه القصة فقال المسلم أبو بكر الصديق والذي
اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال
اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم أبو بكر عند
ذلك الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والمرسلين وغيرهم
يده فلطم اليهودي عقوبة له على الملاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل
الآتية قريبا إن شاء الله تعالى وقال يقول والذي اصطفى موسى على
البشر والنبي بين أظهرنا فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم وزاد في رواية إبراهيم بن سعد
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال على
سبيل التواضع لا تخيروني على موسى وفي حديث أبي سعيد عنده
لا تخيروا بين الأنبياء أي من تنقص أنفسكم فإن ذلك قد يفضي إلى العصبية
فيتنقص الشيطان عند ذلك فرصة فيدخل عليكم إلى الإفراط والتفريط فتظنون
الفاضل فوق حقه وتحسبون المفضول حقه فتنقصون في مهواة التي فلا
تقدموا على ذلك جاء بكم جل بما أتاكم الله من البيان فإذا الناس يصعقون
يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش
أخذ بحانب العرش بقوة وفي حديث أبي سعيد أخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا أدري أفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله وفي حديث أبي ذر
تعالى فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثبت لفظ
قبلي في الفرع وسقطت من أصله أو كان ممن استثنى الله عز وجل
في قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض فلم يصعق لخوبس بمهملة
الطور فلم يكلف صعقة أخرى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله

الأويسي

حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم بن عبيد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى بالمخاصمة
والتفت آدم وأحمها في السماء فوقع الحاج بينهما وحجل وقع ذلك
في حياة موسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجت ذريتك خطيئتك
وهي الملك من الشجرة التي نهيت عنها بتشديد النون وتخفيفها ولا تتعرضا هذه
الشجرة من الجنة فقال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله اختارك
على الناس برسالته يعني بأسباب النبوة وفيها قصتي وبكلامه
وتعطيه إياك ثم بالمثلثة المفتوحة والميم المشددة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بموحدة مكسورة فيهم مخففة تلومني على أمر قدر
بضم القاف وتشديد الدال المكسورة على أن أعلمك وفي كم بأن ذلك
كان بين لابتي المدينة السابق فهل يمكن أن يقدر عني خلق في علم الله فكيف
تتغافل عن العلم السابق وتذكر المكسب الذي هو السبب وتنسى الأصل
الذي هو القدر وإنك من المصطفين الأخيار الذين يشاهدون
سر الله من وراء المستار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج
آدم فحج آدم بالرفع موسى بالحجة في رفع اللوم مرتين متتاليتين قال
والعرض من هذا الحديث شهادة آدم لموسى أن الله اصطفاه وقد
أخرجه أيضا في التوحيد وسلم في القدر وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن غير بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
وغير بضم الغين وفتح الياء مصغرا بن أبي سطيح عن حصين بن عبد
الرحمن بضم الحاء مصغرا بن يقظ السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خط على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما قال ولابي ذر فقال عرضت عليهم الغين
مبنيا للمفعول على تشديد الياء للأكثر بالرفع منصوبا نائب عن الفاعل
وعند النسائي والترمذي من رواية عبيد بن القاسم بمهملة ثم مثلثة
يوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان
كان ليلة أسري برسول الله لفظه لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر
بالنبيين الحديث فإن كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب إلى تعدد
الإسراء وأن الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الإسراء
الراجح وهو بالمدينة ليس فيها وقع بمكة من استفتاح أبواب السما
بابا بابا إلى غير ذلك وروايته فلما أسري به الغين أي ناحية السما
والسواد بلفظ ضد البياض هذا الشخص الذي يجري من بعيد

ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد فقيل هذا امرئ
في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر على موسى في كبكبة
اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت منه هو لا فقيل هو اشد ركن
موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق المصنف هذا الحديث هنا مختصرا
جدا مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي
في الزهد والنسائي في الطب باب قول الله تعالى
ومثل الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون هذا مثل ضربه الله
لهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا لم يحتاجوا اليهم كما ان اسية
بنت مزاحم امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى
اعداء الله كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم
تقاة قال قتادة كان فرعون اغيظ اهل الارض واكفرهم فوالله ما بلغ
امرأة تغار ولا غيرة حين اطاعت ربها فاعلموا ان حكم الله عدل لا يؤاخذ
الحذر الابذنبه وروي انه لما غلب موسى السحرة قالت اسية امنت
برب موسى وهارون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتدها وشد يديها
ورجليها بأربعة اوتاد والقاها في الشمس قال سليمان فاذا انصرفوا
عنها اظلتها الملائكة بما يختها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فكشف الله عن بيتها في الجنة حتى رأته من درة فضحكت حين رأت
بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي
تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها والقيت
الصخرة على جسد لا روح فيه فلم يجد الما وقال الحسن وابن كيسان
رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فهي تأكل وتشرب الى قوله وكانت
اي مريم بنت عمران من القانتين قال الثاني من عداد المواظبين
على الطاعة والتذكير لتغليب ولا شعار بأن طاعتها لم تقصر على
طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من سلفهم فكانوا
من ابتدائية وسقط لابي ذر للذين امنوا امرأة فرعون وقال ابو قرة
وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال
حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح بن مليح بن علي
الرواسي بضم الراء وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي عن شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء
الهمداني الاعمى الكوفي عن مرة عن شراحيل المخضرم الهمداني
كان يصلي الى ركعة في كل يوم عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل

بفتح الميم في الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم
الميم من النساء الا اسية امرأة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون
وقيل من العمالقة وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي
هي عمة موسى ومريم بنت عمران ام عيسى قال في الكواكب ولا يلزم من
لفظ الكمال نفيها اذ هو مطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد نفيه
في جميع الفضايل التي للنساء وقد نقل الاجماع على كثرة لهن انتهى
وهذا معارض بما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبي وهو يست
حواء وسارة وام موسى واسمها يوخابذ وقيل اياذخا وقيل ايارخا وهاجر واسية ومريم والصابط عنده ان من جاء الملك عن الله حكم من
امر او نهي او باعلامه شيأ فهو نبي وقد ثبت بمجيء الملك لهؤلاء بامور
شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن
في القرآن قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية
وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والله نبيا بعدها واولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم
نبية لانه اوحي اليها بواسطة الملك واما اسية فلم يات ما يدل على
نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بما تحصل في حديث الباب
حيث قال ولم يكمل من النساء الا اسية ومريم قال لان اكمل النوع
الانساني هو الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير
نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع
ان هذه الصفات في كثيرات منهن موجودة فكانه قال لم يبلغ من النساء
الا فلانة وفلانة وهو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية
او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يلزم نفي وجود ذلك في غيرهن الا ان يكون
المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك واجيب الطوفي
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم واجيب
بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة
فقط وان فضل عايشة بنت ابي بكر الصديق على النساء اي نساء هذه
الامة كفضل الثريد بالمثلثة على ساير الطعام قيل انما مثل بالثريد
لانه افضل طعام العرب ولانه لين فيسيغ اشبع اغنا عنه وقيل
انهم كانوا يجدون الثريد فيها طبخ باللحم وروي الطعام اللحم
فكانها فضلت على النساء لفضل اللحم على ساير الاطعمة والسر فيه ان
للثريد جمع اللحم جامع بين الغذاء اللذة والعدة وسهولة التناول
وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا
ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق

وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل
والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس
بها والاصغا اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يعقل غيرها من النسا وروت ما لم يرو مثلها من الرجال
ومما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم
اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد • قاله في فتوح
الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة
ومسلم في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسايي في المناقب وعشرة
النسا وابن ماجة في الاطعمة والله اعلم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى الاية قال بن
عباس ابن عمه لان قارون ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى
اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرايل اقرا للتوراة من
قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه نافق
كما نافق السامري فاهلكه الله لتنوء في قوله واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء اي لتثقل بضم الفوقية وكسر القاف المفاتيح قال
ابن عباس في تفسير قوله اولي القوة اي لا يرفعها اي المفاتيح العصبة
اي الجماعة الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال
وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع
كل مفتاح على كنز حملت على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه
له موسى انزل عليه من السما وكان ذلك سبب كثرة مال قارون
لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي
ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة يقال الفرحين المرحين وقال
مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم
وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمان اليها فاما من يعلم انه
سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن قول المتنبي •
اشد الغم عندي في سرور تنقل عنه صاحب انتقالا • ويكان الله
قال ابو عبيدة مثل الم تر ان الله وقال غيره كلمة مستعملة عند
التنبيه للخطا واظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون
ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطايهم ثم قالوا كانه يبسط الرزق
لمن يشا ويقدر اي ويوسع عليه بحسب مشيته وحكمته لا لكرامته
عليه ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه به لحكمته وله الحجة
البالغة وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط

باب

باب قول الله تعالى والى مدين قيل اعجمي منع الصرف
للعجمة وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام اخاهم شعيبا وهو نويب بن
مدين وقال بن اسحاق شعيب بن ميكايل بن يسحر بن مدين بن ابراهيم
اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين يعني على حذف مضاف لان مدين
بلد على بحر القلزم محاذيه لتبوك على ستة مراحل منها وانشد الفرا
رهبان مدين والذين عهدتهم • يبكون من حذر العذاب قعودا •
لو يسمعون كما سمعت كلامها • خروا لعزة ركعا وسجودا •
وهو عربي فمنعه للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف
واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ويجوز
ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعجمة والعلمية
وكان شعيب يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وكانوا
اهل كفر وبخس المكيال والميزان وراكم ظهريا بسورة هود اي
لم يلتفتوا اليه فالضمير في واتخذتموه يعود على الله وقيل يعود
على العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهري
على هذا بمعنى المعين المقوي والظهري هو المنسوب الى الظهر
والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس امسي
بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال يقال اذا لم يقض
حاجته ولابي الوقت وذر ويقال اذا لم تقض بالفوقية بدل
التحتية ظهرت بفتح الظا المعجمة والها وسكون الرا وفتح الفوقية
حاجتي اي جعلتها وراظهرك ويقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا
قضى حاجتي جعلتني ظهريا اي وراظهرك قال اي البخاري
الظهري ان تاخذ معك دابة او وعا تستظهر به اي تتقوى
به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بحرهما قال في الفتح
هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم
اعملوا الى مكانتكم ثم هو قول ابي عبيدة قال في تفسير يس
في قوله على مكانتكم المكانة والمكان واحد يغنوا في قوله كان لم
يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها والمغنى الدار والجمع مغاني بالغين
المعجمة قاله ابو عبيدة يايس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة
فتحتية مفتوحة ان تحزن واشار الى قوله تعالى فلا تاس
على القوم الكافرين ولابي ذر تاس باسقاط التحتية بعد الهمزة
تحزن بالفوقية بدل التحتية فيهما اسى في قوله فكيف اسى
اي كيف احزن وانوجع وقال الحسن البصري فيما وصله بن ابي
حاتم في قوله انك لانت الحليم الرشيد يستهزون به كما يقال

للبخيل الخسيس لو راك حاتم لسجد لك وقال ابن عباس ارادوا السفيه
الغاوي والعرب تصف الشي بضده فتقول للديغ سليم وللفلاة
مفازة وقال مجاهد ليكة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا
همزة بعدها وهي قراة نافع وابن كثير وابن عامر هي الايكة
بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراة
الباقين اي الغيضة فيكونان مترادفين وقيل الايكة غيضة
تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طايفة وقيل
شجر ملتف وليكة بغير الف اسم بلدهم وبقية مباحث ذلك في
كتابي الجامع القراات الاربعة عشر يوم الظلة هو اظلال الغمام
العذاب عليهم ولابي ذر اظلال العذاب وروي انه اخذهم حر شديد
فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا فاظلتهم
سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي
قبله باب قول الله تعالى الباب ساقط من الفرع
ثابت في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين حتى
في هذه الحالة الى قوله وهو مليم حال قال مجاهد فيما وصله بن
جرير في تفسير مليم اي مذنب بفعله خلاف الاولى وصل مليم
نفسه المشحون اي الموقر المملو فلولا انه كان من المسبحين الاية
اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وهو
قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى
يوم يبعثون اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه بالعرا اي بوجه
الارض قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم واضاف
تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذانا
بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سقيم مما حصل له قيل
صار بدنه كبدن الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من
يقطين اي من غير ذات اصل بل تبسط على وجه الارض ولا
تقوم على ساق الدبا بالنصب بدل او بيان ونحوه كالقثا والبطيخ
وقال البغوي المراد هنا الفرع على قول جميع المفسرين وارسلناه
الى ماية الف هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى او
يزيدون في مراي الناظر اي اذا نظر اليهم قال هم ماية الف او
اكثر والمراد الوصف بالكثرة فامنوا فصدقوه فمتعناهم الى
حين اي اجلهم المسمى وسقط لغير ابي ذر وهو مليم الى اخر قوله
فامنوا ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت

وهو

وهو مكظوم اي كظيم يعني ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن
فعيل اي وهو مغموم وسقط قوله وهو لابي ذر وكانت قصة يونس
ان الله بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم
بنزول العذاب في وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد
اغامت السما غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم
فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبسوا المسوح
وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسايهم وصبيانهم ودوابهم
وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضهم الى بعض وعلت الاصوات
والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله
فرحمهم وكشف عنهم واما يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه
كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت
فقال لهم ان معكم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا
فخرجت القرعة عليه فقال انا الابق وزج بنفسه في الما فارسل
الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا يشق البحار حتى جا فالتقمه
واوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لا تاكل له لحما ولا تهشم له عظما
فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجن فنادى في الظلمات ظلمة
بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت
ظن انه قد مات فحرك رجليه فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به
الى اسفل البحر سمع يونس حنينا فقال ما هذا فاوحى الله اليه
هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت الملايكة تسبيحه فقالوا يا ربنا
انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذاك عبدي يونس عصاني
فحبسته في بطن الحوت وشفعوا له فامر الله الحوت فقذفه في
الساحل وهو كهيية الفرخ الممعوط الذي عليه ليس ريش قال
ابو هريرة وهيا الله له اروية وحشية تاكل من خشاش الارض
فتنفشخ عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية وانبت الله عليه شجرة
من يقطين مظلة عليه قيل انها يبست وبكى عليها فاوحى الله تعالى
اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على ماية الف او يزيدون ان تهلكهم
وبه قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان
حدثنا ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش عن ابي وايل بالهمز شقيق بن سلمة عن
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو رد على من قال ان بني اسم امه وقال ذلك لما علم ان صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان علم ان سيد البشر وهو قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام وهو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب الهاشمي المدني عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما رجل من اليهود اي لم يعرف اسمه وهو فنحاص وضعف بعض سلفنة على الناس ليبغيهم في شدايها اعطى بها شيئا من الثمن فجاءه فقال لا ابيعه بهذا الثمن الذي اعطيت والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار اخرج سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار وهو ابو بكر المدني فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا ابعد على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار وان كان المراد تفاوت المعنى الاعم فاذا ابو بكر من انصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو راس من تصرف عند مهم وساتيهم قال في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول ذلك والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كان ظهر اينهم قدامه وظهر وراءه فهو يكتنفهم من حيث انه اقبل بين ظهرانيهم ومن جهة انه اذا قيل بين اظهرهم فمعناه كما قاله الكرماني فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ابا القاسم اني بايا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان لطم وجهي فقال عليه السلام لم لطمت وجهه فذكر ما له من الذمة والعهد فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ان امره مع اليهودي فغضب حتى عرف الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله من قبل انفسكم او تفضيلا يودي الى تنقيصه او الى خصومة او نزاع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق اي يموت بها من في السموات ومن في الارض ممن كان حيا على اثر من يموت من ملك الموت الامر بذلك قبل جبريل وميكائيل واسرافيل فالمعنى يموتون بعد موت قبل ملك الموت ثم ينفخ فيه نفخة اخرى فيقوم اي من القبور اي من اصل يعني من قبره بضم الموحدة وكسر العين وفتح المثلثة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بالمضارع المبني للمجهول فاكون اول من افيق اي افوق بالفاء والقاف اي افاق من غشوة الصعق او افاق من الموت قبلي او افوق من الاغماء اي بقوتها من قوائمه كما وجدت موسى باطشا بقائمة العرش يوم الطور لما سال الرؤية فلا ادري اي احوالي اسبق بصعقة يوم الطور او بافاقة قبلي والظاهر انه عليه السلام لم يكن عنده علم ذلك حتى اعلمه تعالى فعلما خبر عن نفسه انه كان منه اولا من غشي عليه اثر التجلي ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى قاله توانعا قال ابن مالك استعمل احد في الاثبات بمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس والنفي قد يعطي حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ ومن ذلك قوله تعالى وما يدريك لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وقال الله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ان احدا من خلقه لا يعلم الغيب الا من ارتضى من رسول فيعلمه بعض الغيب الذي يختص به ولا يعلمه غيره ودخول الباء على الخبر مجرد او ليست النفي لانه بمعناه ومن اثبات احد في الايجاب المتأول بالنفي قول الشاعر زيدة ولو سئلت عني نوار واهلها اذا احد تنطق الشفتان فان احد وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه موضوع معنى كانه قال اذا لم ينطق احد وبه قال ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي حمزة يريد بذلك التنقيص والتهديد عليها قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الجسد لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا عليه السلام انا سيد ولد ادم يوم القيامة

التفضيلة وجاءت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه السلام لا تفضلوني
على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة
الى القرب منه تعالى والبعد فحمد صلى الله عليه وسلم وان اسرى به لقرب
السمع الطيات واختراق الحجب او يونس وان نزل به لقعر البحار
فهذا بالنسبة الى القرب والبعد منه تعالى حد واحد انتهى هذا باب
بالتنوين في قوله مد سألهم بهمزة موصل وسكون السين اي واسأل
يا محمد اليهود ولابي ذر وسلهم بحذف الالف وفتح السين عن
القرية عن خبر اهلها التي كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي
ايلة بفتح الهمزة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل
طبرية اذ يعدون في السبت اي يتجاوزون امر ربهم في
اليوم الذي تعظم فيه الاحد وفي بضم التحتية وسكون العين وكسر
الواو وفي السبت حذف احد الحاءين من الاصل اذ تأتيهم حيتانهم ظرف
ليعدون يوم سبتهم بدل تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت
اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا اي شوارع قاله ابو
عبيدة الى قوله كونوا قردة خاسئين ولابي ذر وبوم لا يسبتون الى قوله
خاسئين روي ان اناسا هتى لما يسوا عما نهاهم عنه وقالوا لهم
مساكتهم وقسمتم الرعية بعدد ابوابها وفيها باب مطروق فاصبحوا
يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا لان لهم لشانا فدخلوا
عليهم من ابوابهم قردة فلم يعرفوا انسابهم ولكن القردة تعرف
نسب الانسان فجعل القرد يأتي الى نسيبه فيحتك به فيقول الانسان انت فلان
فيشير برأسه اي نعم فيقول له ما حاز ذلك عقوبة الله ان تمسك
ثمانية اعوام بعد ذلك قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق
ثلاثة وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا بدانهم وروى ابن جرير
من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم
خنازير وسط لابي ذر كونوا قردة وزاد بيبس اي شديد فعيل من
بؤس يبوس باسا اذا اشتد باب قوله الله تعالى
وانبأ داود هو ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة بعدها
شين معجمة بن عوبد بعين مهملة ثم موحدة بينها واو ساكنة آخره
دال مهملة جوز جعفر بن باعز موحدة قال في فتح مهملة مثقلة
قال ابن سلوم بن رباب بتحتية آخره موحدة بن ارم بن حضرون
مهملة فمعجمة بن فارص بنا قال قد افسا مهملة بن يهود ا ابن
يعقوب زبور هو الذي انكتب واحدها زبور فعول اي كتبت
وهذا ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيها التحميد والتمجيد والثنا

على

على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيها ما يقرب من ثلث سورة ليس فيها
حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت
اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير
لحسن صوته ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا اويلا او جميع
ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا اسمع تسبيح معه الجبال
الراسيات العظام الكاهنات وتقف له الطيور الطوائح والعاكفات
والوحوش والهوام بانواع اللغات وتلين الحديد وغير ذلك مما
خص به يا جبال محكي بقول مضمر اي ان شئت قدرتي مصدر
او كون به لان فضلا على جهة تفخيمه به كانه قيل اتيناه فضلا
قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ فكيف ان شئت
جملة به لان اتينا معناه اتينا قلنا يا جبال وان شئت جملة مستأنفة
وثبت للمستملي والكشميهني قوله ولقد اتينا الى آخره انتهى اوبي
معه قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي سبحي معه وعن الضحاك
هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وفي هذا نظر فان التأويب
في اللغة هو الترجيع وقال وهب نوحي معه وذلك اما بخلق
صوت مثل صوته فيها او بجعلها اياه على التسبيح اذا تامل ما فيها وقيل
يسري بسببه حيث صار والتضعيف للتكثير والطير نصب في
قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقديرا وجوز الرفع
وفيه قولان رفع عطفا على لفظ جبال وفي هذه القراءة الدلالة على
عظمة داود وكبر سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطير
كالعقلاء المنقادين لامره وليس التأويب منحصرا في الطير والجبال
وانما ذكر الجبال لان الصخور للجمود والنظر للتطور وقلبها مستبعد
منه المعاقبة فاذا وافقته هذه الاشياء ففيها اولى وروي بانه كان
اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصدها وعكفت عليها الطير فصدى
الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان اذا تخلل الجبال
فسبح الله حملت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان
اذا اخطأ فتر اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له وثبت
للكشميهني والمستملي يسبحي معه والنا عطف على اتينا له الحديد
حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب
مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله يسير
وشط لابي ذر والطبراني الحديد ان اعمل اي لان اعمل سابغات
اي الدروع الكوامل التوسعات الطوال تشجت في الارض وذكر
الصنعة ويعلم منها الموصوف وقدر في السرد اي المسامير والحلق

اي قدر المسامير وحلق الدرع ولا تذق بضم الفوقية وكسر الدال المهملة
ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالراء بدل الدال المسمار اي لا تجعل
مسمار الدرع دقيقا او لا تجعله رقيقا فيتسلسل يقال تسلسل
الماء اي جرى ولابي ذر عن الكشميهني فليسلسل اي فلا يستمسك
ولا تعظم بضم اوله وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فيفصم اي يكسر
الحلق اجعله على قدر الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فينفصم
بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا فيه نظر لان دروعه لم تكن
مسمرة ويؤيده قوله والنا له الحديد والمعنى قدر في السرد اي في
نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو اول من عملها من
الحلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابي حاتم انه كان يرفع كل يوم
ذرعا فيبيعها بستة الاف درهم الفين له ولاهله واربعة الاف
يطعم بها بني اسرائيل خبز الحواري وقوله الزبر هنا ثابت في رواية
المستملي والكشميهني افرغ بفتح الهمزة وكسر الراء يريد قوله ربنا افرغ
علينا صبرا اي انزل بسطة في قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
اي زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية
ابي ذر عن الكشميهني والوجه اسقاط كما لا يخفى واعملوا داود واهله
صالحا في الذي اعطاكم من النعم اني بما تعملون بصير مراقب لكم بصير
باعمالكم واقوالكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على
داود عليه السلام القران قال التوربشتي اي الزبور وانما قال القران
لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال غيره قران كل نبي يطلق على
كتابه الذي اوحي اليه وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان
لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان له قال النووي ان بعضهم كان يقرا
اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار ولقد رايت ابا الطاهر بالقدس
الشريف سنة سبع وستين وثمان مائة وسمعت عنه اذ ذاك انه يقرا
فيهما اكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف
ادام الله النفع بعلومه عنه انه كان يقرا خمسة عشر في اليوم والليلة
وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني ولابي ذر عن الكشميهني
القراءة بدل القران فكان يامر بدوابه التي كان يركبها ومن معه من
اتباعه فتسرج فيقرا القران الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل
الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولابوي ذر والوقت
يديه بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه اي حديث

الباب

الباب موسى بن عقبة فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن
صفوان بن سليم عن عطا بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد بن
عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة اخبره وابا سلمة اي واخبر
ابا سلمة عن عبد الرحمن بن عوف ايضا ان عبد الله بن عمرو بفتح
العين بن العاص رضي الله عنهما انه قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن
الليل ما عشت اي مدة حياتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت الذي تقول واليه لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت
قال عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق ابي
اليمان عن شعيب عن الزهري بابي انت وامي قال عليه السلام انك
لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول
المشقة فصم وافطر بهمزة قطع وقم مجتهدا في بعض الليل ونم في
بعضه وصم في الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها
تعليل لكونها ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر في الثواب قال عبد الله
فقلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك اي صوم ثلاثة ايام من كل شهر
يا رسول الله قال عليه السلام فصم يوما وافطر يومين بقطع الهمزة
قال عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه الصلاة
والسلام فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام
بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر اعدل الصيام وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد
الله قلت اني اطيق افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه السلام
لا افضل من ذلك اي بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى
قوته وان ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرايض ويقعد به
عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون ان صوم داود افضل
من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم وليس
كل عمل صالح اذا زاد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب
عمل صالح اذا زاد قربا ازداد بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي المقري الكوفي
سكن مكة قال قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح
العين المهملتين بن كدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي

قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي
عن ابي العباس السايب الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه قال قال لي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الم انبأ بضم
الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة انك تقوم الليل كله وتصوم
النهار قلت لفظ النهار لابي ذر عند الكشميهني فقلت ثم سقط لفظ
نعم لابي ذر فقال عليه السلام فانك اذا فعلت ذلك نجمت العين
بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها ونفهت النفس
بفتح النون وكسر الهاء تعبت وكلت صم من كل شهر ثلاثة ايام ثالث
عشره وتاليه فذلك صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها او صوم
الدهر بشك الراوي قال عبد الله قلت اني اجد بي قال مسعر يعني
قوة على ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجدني بالنون بدل الموحدة
قال عليه السلام فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر
يوما وهو افضل لما فيه زيادة المشقة وافضل العبادات اشقها خلاف
صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية
وكان يصوم بالبال والواو واسقطها في الفرع ولا بد اذا لاولى العدد
لانه يستحيل يوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء
عدوه هذا باب بالتنوين وسقط لفظ باب للمستملي
والكشميهني احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى
الله صيام داود واحب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل التفضيل
ان يكون بمعنى الفاعل وبمعنى المحبة هنا ارادة الخير لنا على ذلك كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي يناجي فيه الرب عز
وجل هل من سايل هل من مستغفر وينام سدسه لم يجد بد من
نصب القيام في بقيته الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وانما صار
ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي
يخشى منها السامة التي هي سبب الى ترك العبادة والله تعالى يحب
ان يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب قال علي غير منسوب
قال في الفتح واظنه عن علي المديني شيخ المولف وهو اي قوله وينام
سدسه قول عايشة رضي الله عنها ما الفاه بالفاء اي ما وجده صلى
الله عليه وسلم السمر رفع على الفاعلية اي منع السمر والنبي صلى الله
عليه وسلم عندي الا وجره نايما بعد القيام وهذا لفظه ثابت عند المستملي
والكشميهني وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
مولاهم البلقي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطايفي انه سمع عبد الله بن عمرو

يعني

يعني ابن العاصي قاله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام
الى الله صيام داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما
لما فيه من المشقة واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه لان النوم يعين القيام
بترتيب البدن وينهب مضر السهر هذا ابا مسلم بالتنوين
في قوله تعالى ذا الايد انه اواب وذا الايد القوة في العبادة
او الملك انه اواب اي رجاع الى مرضاة الله عز وجل الى الخير انتهى
وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب الفهم في القضاء بتفصيل
بين الخصوم وهو طلبة البينة واليمين قال الامام فخر الدين وهذا
بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قاطعا في الشيء عن كل
ما يخطر بالبال ويخرج في الخيال بحيث لا يخفى شيء ينبغي ويجب
ان يفصل كل مقام عن ما يجانسه وهذا معنى يتناول فصل الخصومات
ويتناول الدعوة الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة
عن ابيه عن ابي موسى قال اولى قال اما بعد داود عليه السلام
وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانباه وهو الكلام
الخلص على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل
والوصل والعطف والاستيناف والاضمار والاظهار والحذف
والتكرار ونحوها وانما سمي بها بعد لانه يفصل المقصود عما
سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب المقصد
الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما جاء في وصف كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولا بدع ولا يرفض
الفهم بالرفع بتقدير هو وهل اتاك نبأ الخصم الفهم في الاصل مصدر
والمراد به هنا الجمع بدليل قوله اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا الا الى قوله
ولا تشطط اي لا تسرف وانما قاله على احد الخصمين ليتوصل حتى
يرتدع ويعبر ابي ذر في القضاء ولا تشطط في هذا اليسواء الصراط
اي طريق الصواب ان اخي هذا على دين وطريقة رديئة يرتضي ويحب
نعجة يقال للمراة نعجة وربما يقال لها اسم الشاة ولي نعجة واحدة اماة
واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتفهيم ابلغ في المقصود
قال اكفلنيها سلني واجعلها من كفلي ابي اجعلها في نصيبي
عباس اعطنيها وعزني اي غلبني في مخاطبته اياي مجاجة بان جا
مجاجا لها قد رجع رده حتى صار عزيزا اي غلبني اقوى منه وقيل
جعلته عزيزا في الخطاب بقال الجاورة يا اخي المعلة قال لقد ظلمك
بسوال نعجتك الى نعاجه بسوال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل

هذا

محذوف اي بانه مالك نحو تحتك وضعف السهيلي معنى الاضافة والانضمام
اي باضافة نحو تحتك على سبيل السهيلي وذلك عندي باطل وسنط عن
ابي ذر والقد الى الجره وان كثير من المخلطا اي الشركا ليبغي
بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال ابن عباس ابي اختبرناه وهذا
وصله ابن جرير وقد اعرض الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد التا
للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا وهذا ابدل على
جعل الركوع بمعنى السجود فتدثبت ظل الحياب وانا اب اي رجع
الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار واقصى ما في هذه الاشعار
بانه عليه السلام وقد ان يكون لم ما نفيه وكان له امثاله فنبهه
الله تعالى بهذه القصة فاستغفر واناب عنه واما ما روي انه
وقع بصره على امراة فعشقها الى اخره مما ذكره بعض المفسرين
والقصاص مما لم يرد من طريق صحيح يعتمد عليه فكذب وافترا
لم يثبت عن معصوم ولفلك قال علي رضي الله عنه من حدث
بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو
قال حدثنا محمد حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري
قال سمعت العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو بن حوشب
الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما اسجد بسكون الين بعدا لهمزة ولا بي ذر عن
الحموي اسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام في
صورة من فقد ابن عباس قول تعالى ومن ذريته داود وسليمان
حتى اتى فيهما هو اقتده فقال نبيكم ولا بوي الوقت وذر زقال
ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان
يقتدي بهم زاد في التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتم مر ثاني وفي هذا الحديث استدلال لمن قال ان سجود ما مور
بالاقتداء بهم فحاصل الجواب لا في فروعه لانها هي المتفق عليها
بين الانبيا اذ في المختلفات لا يكف اقتداء الرسول بكلهم والا يلزم
التناقض وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
وهيب بضم الواو ومصغرا بن خالد قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ليس سجدة ص من عزائم السجود وقد رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكر الله تعالى نوتيه فهي
سجدة شكر عند الثنا فيتين عند تلاوتها في غير الصلاة
باب قول الله تعالى سنط لفظ باب لابي ذر فقول

رفع عليها لا ينبغي وهب لنا داود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح
محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب اي الراجع المنيب وقال
السدي هو المسبح وقوله عز وجل هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي لتكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبه
مني كما كان من قضيته للحسد الذي على كرسيه والصحيح
كما قاله ابن كثير انه سال ملكا لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو
ظاهر سياق الآية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي
واتبعوا كتب السحر التي يقراها وتتبعها الشياطين من الجن والانس
اونبها على ملك سليمان اي عهده فتتلوا حكاية حال الماضية قيل
كانوا يستر قون السمع وينضمون اليها سبعا فيذيب ويلقونها
الى الكهنة وهم يدونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد
سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان
تم بهذا العلم وانه بتسخيره الانس والجن والطير وليسليمان الريح
سخرنا لها له غدوها شهر ورواحها شهر اي جزيها بالغداة
مسيرة شهر وبالعشي كذلك اي كانت تسير به في يوم واحد مسيرة
شهرين واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين الحديد وقال غير
واحد اقطر النحاس اسال له من معدنه فنبع منه نبوع الماء حتى
ينبع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس
اليوم بما احرج الله لسليمان وانما اسيلت له ثلاثة ايام ومن الجن
من يعمل بين يديه باذن ربه مصدر ميمي اي باذنه اي بامره
ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان
نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا فقيل ان
الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر
سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد بنيان ما دون القصور وقال ابو عبيدة ه
المحاريب جمع محراب وهو متقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عمل
له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل وكمله سليمان فبناه
بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وحمده باساطين المها العاني
وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص حيطانه باللالي والياقيت
وسايد الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروز فلم يكن يومئذ ابهى ولا
انور منه كان يضيء في الظلمة كالقنديل الابد واتخذ ذلك اليوم الذي
فرغ منه عيدا ولم يزل على بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه
واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته من ارض العراق

وتماثيل قيل كانوا يتخذون صور الملايكة والانبيا والصالحين في المساجد
ليراها الناس فيزدادوا عبادة وتحريم التصاوير شرع مجدد وقيل
انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان
يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد ظله النسران باجنحتهما
رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي
وجفان اي وصحاف كالجوابي اي كالحياض للابل قيل كان يعقد
على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقال ابن عباس فيما
وصله بن ابي حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة
موحدة قال الجوهري الجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال والجابت
السحابة انكشفت والجوبة موضع ينجاب في الحرة وقدور راسيات
ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد اليها بالسلالم
اعملوا ال داود شكرا اي اعملوا له واعبدوه شكرا فالنصب على العلة
وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه
فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي
حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر ولذا قيل الشكور
من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار فلما قضينا عليه الموت
اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة تاكل من
سأته اي عصاه فلما خر الى قوله المهين ولابي ذر الى في العذاب المهين
وقوله باذن ربه الى اخر قوله من محاريب وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا
ال داود الى اخر الشكور وكان سليمان لما دنا اجله واعلم به قال
اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت
الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشيا ثم دخل محراب بيت
المقدس فقام يصلي متوكيا على عصاه فمات قايما وكان للمحراب كوى
بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون
الى سليمان فيرونه يظنونه حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول
صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ثم فتحوا عنه واراد وا ان يعرفوا
وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا
ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا عماره بيت المقدس لاربع مضين
من ذلك حب الخير في قوله تعالى اني احببت حب الخير اي الخيل التي شغلتني
عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فطفق مسحا
اي فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراف الخيل وعواقيبها
حبالها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا الى الله تعالى وطلبا

لرضاه

لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه الاصفاد في قوله
واخرين مقرنين في الاصفاد اي الوثاق اي واخرين من الشياطين
قرن بعضهم مع بعض في الاعدل ليكفوا عن الشعر قال مجاهد
الصافنات في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات هو من قولهم
صفن الفرس بفتح الصاد والفا والنون والفرس رفع فاعل اي
رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر وهذا وصله الفريابي
لكن قال يديه مع رجليه وصوب القاضي ما عند الفريابي وقال في
الانوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو
من الصافنات المحمودة في الخيل ولا يكاد يكون الا في العراب الخلص وقال
الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد
يفعل بذلك باحدى رجليه قال وهي علامة النزاهة الجياد قال
مجاهد فيما وصله الفريابي السراع في جريها جسدا في قوله ولقد
فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان
غزا صيدون من الجزاير فقتل ملكها واصاب ابنته جرادة فاحبها
وكان لا يرقا دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورته
وكان اتخاذ التماثيل جايزا حينيذ فكانت تغدوا اليها وتروح معه
ولا يدها يسجدون لها كعادتهن في ملكه فاخبره اصف بسجودهن فكسر
الصورة وضرب المراة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له ام
ولده تسمى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه
فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم
فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شي
الا في نسايه وغير سليمان عن هيبته فاتاها يطلب الخاتم فطردته
فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى
مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان
وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فطار الشيطان
وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فبقر بطنها فوجد
الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله وعاد الى ملكه والخطيئة تغافله عن
اهله والسجود للصورة بغير علمه لا يضره وعن مجاهد فيما رواه
الفريابي والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف قال
له سليمان كيف تفتن الناس علي قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه
فنبذه اصف في البحر فساح فذهب سليمان وقعد اصف على كرسيه ومنعه
الله نسا سليمان فلم يقربهن الخبر بنحو ما سبق قال ابن كثير وهذا كله
من الاسرايليات وقال البيضاوي اظهر ما روي في ذلك مرفوعا انه قال

لاطوفن الليلة على سبعين امراة الحديث وياتي قريبا ان شا الله تعالى
بعون الله رخا في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخا اي
طيبة ولابي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصاب اي حيث
شا فامنن اي اعط من شيت وامسك اي امنع من شيت بغير حساب
اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بن عثمان العبدي البصري بندار قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد
ابن زياد القرشي الجمحي مولى ال عثمان بن مظعون عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر
العين من الجن تفلت اي تعرض لي فلتة اي بغتة البارحة اي
الليلة الخالية الزايلة ليقطع علي صلاتي بتشديد يا علي فامكنني
الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بضم الموحدة علي كذا في اليونينية
وفي فرعها الى سارية من سواري المسجد اسطوانة من اساطينه
حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي في النبوة سليمان رب هب
لي ملكا التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي من
البشر فرددته حال كونه خاسيا مصرودا عفريت اي متمرد من
انس او جان واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة ولاشتهار هذه
الاستعارة وقال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال
ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال الفرا الشديد
الى هنا وقيل ان الشيطان اقوى من الجن وان المردة اقوى من الشياطين
وان العفريت اقوى منهما وفي قراة ابي بكر وقرا ابو رجا العطاردي
وابو السمال بالسين المهملة واللام ورويت عن ابي بكر الصديق
عفرية بكسر العين وسكون الفا وكسر الرا وفتح التحتية بعدها تا
التانيث المنقلبة ها وقفا وانشدوا على ذلك قول ذي الرمة
كانه كوكب في اثر عفرية مصوب في سواد الليل منقضب
وهذا مثل زبنية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح
التحتية اخره ها تانيث جماعتها الزبانية ولابي ذر جماعته زبانية
والزبانية في الارض اسم اصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع
وسمي بذلك الملايكة لدفعهم اهل النار فيها وقال بعضهم واحدها
زباني وقيل زابن وقيل زبيب على مثال عفريت قال والعرب لا تكاد
تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كابابيل وعباديل وبه
قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا البلخي الكوفي قال حدثنا
مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي بالحا المهملة والزاي وليس

بالمخزومي

بالمخزومي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن اي والله الليلة
على سبعين امراة لاجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح
لاطيفن بالياء بدل الواو لغتان تحمل كل امراة منهن فارسا يجاهد
في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك قل ان شا الله تعني
فلم يقل بلسانه ان شا الله وطاف بهن ولم بالواو في اليونينية وفي فرعها
فلم تحمل منهن امراة شيا الا واحدة فولدت واحدا ساقطا احدى بكسر
الهمزة وسكون الحا ولابي ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية ايوب
عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عن نصف انسان
وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على
كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويبه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو قالها ان شا الله لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب فرسانا
اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور
وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان تسعين بتقديم
المثناة الفوقية على السين وهو اصح من سبعين بتقديم السين على
الموحدة وعند النسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة
عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين
عن ابي هريرة ستون امراة وفي الجهاد من طريق جعفر بن
ربيعة عن الاعرج مائة امراة او تسع وتسعون على الشك وجمع
بين ذلك بان الستين كن حرائر وما زاد سراري او بالعكس والسبعون
للمبالغة واما التسعون ولكن دون المائة وفوق السبعين
فمن قال تسعون الغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع
التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق الجوزي عن
مقاتل عن ابن ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن عن ابي هريرة
ان سليمان كان له اربعمائة امراة وستمائة سرية فقال يوما لاطوفن
الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل
الله ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة جات بشق
انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب
قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة
صريحة وسبعمائة سرية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عمر بن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه

بن يزيد بن شريك عن ابي ذر انه قال قلت
يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف ويضمها
ضمة بنا قطعها عن الاضافة وفي باب وانخذ الله ابراهيم خليلا
اي مسجد في الارض اول قال عليه السلام المسجد الحرام قال ابو ذر
قلت ثم اي قال مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه السلام ثم
المسجد الاقصى وشطر ثم من الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر قلت
يا رسول الله كم بينهما قال عليه السلام ربعون اي سنة ثم قال عليه
السلام حيثما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ان ابتداع الصلاة اذا
حضرت لا تتوقف على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد لا يختص
السجود منها بموضع دون اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون في كنايسهم وبيعهم وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي
مثل دعاي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت
لهم انفسهم من التهافت في النار مثل رجل استوقد نارا وهي
جمع هو ما يطيف معين حار محرق فجعل الفراش بفتح الفاء وابه مثل
الصعوة فواحدها فراشة وهذه الدواب جمع دابة كالبرغش والبعوض
والجنادب ونحوها يقع في النار وجعل لانها من افعال المقاربة تقل
عمل كان والفراشة هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف
بصرها فهي بسببه ذلك تطلب منوره انها وفاذا ان السراج بالبين
ظلمة انها قد بينت مظلم وان السراج نور في البيت الظلم البيت الضي
ولا تزال تتطلب النور وترمي بنفسها الى النور فاذا جاوزتها وراءت
الظلمة ظنت انها لم تجد شيئا ثم تقصدها على السداد فتقود اليها
مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا التقصان
وجعلها فاعلا ان جعل الانسان الحظ من جهلها بل ضرره ضرر الانسان
في الانسان على الشهوات في الهافت فلا يزال يرمي نفسه فيها الى ان
تتغلب فتهلكه هلاكا مؤبدا فليت جعل الادمي كان جعل الفراش
فانها باختيارها تظهر الشوات احرقت تخلصت في الحال والادمي
يبقى في النار بعد الاحراق ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وقال
تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فشبههم بالفراش في الكثرة

والانتشار

والانتشار والضعف والقلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما
يتطاير الفراش وقال ابو هريرة فهو موقوف او النبي صلى الله عليه
وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني في والنساي لا تنتهوا ولا تلتفتوا شيئا
معهما انا هائم بسببهما ايضا حاجا الذي باب احداهما فقالت صاحبتها
انما ذهب الذي بابك وقالت الاخرى انما ذهب بابك فتحاكما الى ابي
الدرع وتكشر يعني كما في النسخ وهب النبي في البوينية فتحاكما الى
داود عليه السلام فقضى به للولد الباقي الكبرى للمرأة الكبرى
منهما لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا
على سليمان بن داود فاخبرتاه بالقضة فقال فاصد استكشاف
الامر ائتوني بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت الصغرى
منهما له لا تفعل رحمك الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى
لما راه من حنوها الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه
ابن الكبرى لانه علم انها اثرت حياته لخلاف الكبرى قال ابو هريرة كالاسناد
والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين
الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها
وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين لانه يمكن
مدته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرايض والنسائي في القضا

باب قول الله تعالى

وسقط لفظ باب لابي ذر فقول
الله رفع على ما لا يخفى والغذا بالغين المعجمة وهو المجمى منع للتنوين
والعجمة الشخصية او عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ مرتجل
لانهم يسمون لم ومنع في الكلدات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة
الالف والنون قال ابن اسحاق لقمان هو ابن عوز بن ناحور بن تارح
وصوازر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان
قاضيا في بني اسرايل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق على انه كان
حكيما روي انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفة في
الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني
ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاوا عزم على ضعفا وطاعة فاني
اعلم ان فعل ربي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملايكة بصوت
لا يدرك بالعيان قال لان الحكمة باسقاط النازل وانما رفعها غطاه الظلم
بل كل مكان ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ها
فتحيين الملايكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه
وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الاذهار استكمال النفس
الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على

الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ان الشكر يدة ان المغفرة فسرانا
الحكمة بقوله ان الشكر يدة ثم بين ان بالشكر لا ينتفع الا الشاكر الى قوله
ان الله لا يجب بل يتعال في مشيته فجور على الناس بنفسه وبسط
له يبي ذراك اشكر الى اخره وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم
عظيم ولا بي الوقت يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى فجور
الصغير فيها للخطيئة وذكر ان ابن لقمان قال لا بيه يا ابت اني عملت
الخطيئة حتى لا يراني احد كيف يعلمها الله تعالى فقال يا بني الابرة والا
فيمكن الافادة الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون
خفية في موضع مدينة لمعجزة لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال بالتعقيب
ولا تصعر بتشديد العين وهي لغة تميم وقد ان قرأ نافع وابو عمرو وحمزة
والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض
بالوجه كما يفعله المتكبرون وبسط لا بي ذر ولا تصعر الى اخره
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم عن علقمة بن
قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انه قال لما نزلت
كذا في اليونينية الذين امنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة فلا محل لها
او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال الذين امنوا
غير ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم بشرك فلم يثقل اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة
الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام
الذي اريد به الخاص وهو الشرك وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وعن اصحابنا زاد هوبة قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
عظيم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل
جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فقالوا يا رسول الله
اينا وفي بعض فانا لا يظلم نفسه قال عليه السلام ليس ذلك كما تظنون
انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه يا بني الآية والمراد انعم
وهو يعظه جملة حالية يا بني لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم يزل
به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان يصدق بوجود
الصانع الحكيم ويخطئ بهذا التصديق الاشراك هذا باب

بالتنوين

بالتنوين في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية والقرية
الطائفة اي ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء على منوال واحد اي مثال
واحد وهو تبعيد الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا
اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب القرية
مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون
اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب بوحنا
ويونس وقيل غيرهما وقيل قد بوهما فعززنا قال مجاهد فيما
وصله الفريابي اي شددنا بتشديد الدال الاولى قوينا بالثالث
وهو شمعون وقال كعب الرسول الان صادق وصدوق والثالث
سلوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طائركم اي معايبكم
ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا وعلى الثاني وتاليه الى اخره
علامة السقوط فقط في الفرع واصله من غير عزو باب

قوله الله تعالى ذكر رحمة ربك خبر مبتدأ محذوف اي هذا المتلو ذكر رحمة
ربك عبده منصوب الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعله على
الاتساع زكريا بدل منه او من عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا
قال في الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء ابعد
ابعد من الرياء وادخل في الاخلاص وعن الحسن ان الرياء فيه
قال في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو
عدم الرياء لان الاخفاء ابعد من الرياء ولما عرف العدم الرياء بالاخفاء
علما لان الاعتبار للظاهر وان الامر بدور على الاخلاص حتى انه
لو نادى جهرا لكن لم يرد غير الله ولم يقصد الا الاخلاص خرج
منه وقيل اخفاه دعا خفيا ليلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر او
لان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف في سنه فقيل ستون وخمس
وستون وسبعون وخمس وسبعون وثمانون ثم فسر
النداء بقوله قال رب اني وهن العظم مني ضعف بدني واتمكني عنه
بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن
وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل
في البناء وسقط البيت فالكناية مبنية على التشبيه وان اعظم مطلوب
ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى
فالكناية غير مسوقة للتشبيه قاله الطيبي واشتعل الرأس
شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره
وفشوه في الشعر باشتعال النار واحرجه مخرج الاستعارة ثم اسند

الاشتعال الى الراس الذي هو مكان محل الشيب مبالغة وجعله مميزا
ايضا المقصود الى قوله لم اجعل له من قبل سميا وسقط قوله اذ نادى
الى امر قوله شيبا لابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق ابي ظلمة اي مثلا او شبها لانه لم يهم بمعصية قط ولا نه كان سيدا
وحصورا وعنه ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم يحيى قبله
غيره واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله
تعالى تسميته باسم لم يسم به احدا قبله ولم يكل ذلك الى ابويه رضيا في قوله
تعالى واجعله رب رضيا اي مرضيا اي ترضاه انت وعباد ك عتيا
في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا عصيا بفتح العين وكسر الصاد
المهملتين قالوا والمعنوان ياسين وروى الطبراني باسناد صحيح عن
ابن عباس قال ما ادري الكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا عتيا
او عسيا يقال عتا الشيخ يعتو عتيا وعسا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ
عات وعاس اذا صار الى الحالة البيس والجفاف عتا تلد الابن ذرولي
الوقت فهو ساقط الفم ها يعتو مثل غدا يغدو فهو وأوي قال
رب اني من اين يهب او كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا قد تلد
وقد بلغت من الكبر عتيا الى قوله ثلاث ليال سويا اي متتابعات
وقال صحيحا مالك من هرب ولا كم وهذا اصح لانهم قيدوا ان يتكلم مع
الناس لانه كرامة والمراد ذكر الليالي هنا والايام في الحمران للدلالة
على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام وليالي بهن وسقط وكانت امراتي
الى اخر عتيا لغير ابي ذر فخرج زكريا على قومه من المحراب من
المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا وتراهوا بكرة وعشيا طرفي
النهار وقوله فاوحى اي فاشار اي ببعض الجوارح بعين او حاجب
او يد وقيل كانت بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض
يا يحيى فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ
الكتاب هو التوراة بقوة بجد الى قوله وبوم يبعث حيا قال الطيبي
وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله واتيناه الحكم كانه قال واتيناه
الحكم صبيا وجعلناه بدائع البدو سلمناه في تلك المواطن الموحشة
فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كلمة الخاتمة
للكلام السابق حفيا في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا
وقال في الانوار بليغا في البر والالطاف عاقرا الذكر والانثى سواء
فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر وللمراة التي لا تلد وبه قال حدثنا
حدبة بن خالد بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة
ابن الاسود القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح

العين وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ثبت به الابذر والحديث
المسوق تمامه نحوه في باب ذكر الملائكة الى ان قال ثم صعد حتى
الى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال حيرسل فعرفا فلما
خلصت منا الصعود الى السما الثانية فاذا يحيى وعيسى
وهما ابنا خالة وقال ابن اسحاق مر بهم حتى عملة وبقرن مكدة بنت
فاقود واسم امها والدة يحيى ابتاع وعند ابن ابي حاتم من طريق
عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى
ابن مريم ويحيى بن زكريا كان خالهما جميعا فلقني ام يحيى فقالت
لمريم اني ارى جارية في بطني يسجد لي في بطنه قال مالك اراه يفضل عيسى
على يحيى قال جبريل هذا يحيى ومعه عيسى فلما انتهيت عليهما
فسردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اي
اصبت رحبا لا ضيقا والصلاح اسم جامع لسائر الخلال المحمودة
باب قول الله تعالى سقط التنوين لابي ذر وقال
قولها بالرفع واذكر في الكتاب في القرآن مريم اي قصة مريم اذ انتبذت
اذا عتزلت من اهلها مكانا شرقيا في شرقي بيت المقدس او بكرفي
دارها اذ ولابي ذر واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة
عيسى لوجود حملها واذ كذا قاله ابن عباس وهو من اطلاق السبب على المسبب
ان الله اصطفى ادم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين
وهو منصرف وان كان فيه العلمية والعجمة لخفته بنائه كهند ثلاثي
ساكن الوسط وال ابراهيم اسماعيل واسحاق وولادهما ومحمد
صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم وال عمران موسى وهرون
ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم وال المراد بموسى وهارون واتباعهما انبيا واما
عمران ابو ماتا جد موسى والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود قالوا
وكان بين العمرانين الف وثمان مائة سنة على العالمين متعلق باصطفى
واستدل القائلون بان المسيح افضل من الملائكة بهذه الاية الى قوله
تعالى يرزق من يشا بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته او بغير
استحقاق تفضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن
ابي حاتم وال عمران كل ابراهيم عام اريد به الخصوص فالمراد المومنون
من ال ابراهيم والمومنون من ال عمران والمومنون من عالمي العالمين

في قوله تعالى وان الباس والمعوذتين من ال محمد صلى الله عليه وسلم
يقول ابي ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
المومنون فمن خالفه ليس من الله وقيل ال يعقوب اصله اهل
يعقوب فقلبت الهاء همزة قالوا ولا يرى الوقف وذراه اصغروا
الى اثر ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصلها قالوا
اهيل وسطيح لا يرى الوقف لغط ثم وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال
ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا
من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم
وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا هذا
تفرد به البخاري من غير
الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها اي
ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع
للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف
محذوف اي خير نساء زمانها مريم فيعود الضمير عليها وانما جاز
ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة
وقد روى النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة
وحينئذ فالمعنى خير نساء اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين
وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهرها افضل من

اليك عائد على الغيب اي الامر والشان انا نوحيه اليك الغيب وتعلمك به وتظهرك
على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار وتذكر
اني بالصانع في توحيده وما كنت لديهم بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم اي
سهامهم للاقتراع او اقلامهم التي يكتبون بها التوراة تبركا بالظهور
او يتبارون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في
كفالتها لان اباها عمران كان رئيسا لهم ولان الهاجر ونفاسا في
الله تعالى ولخدمة بيته وسقط لابي ذر من قوله وطهرك الى آخر
قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الى قوله ايهم يقال يكفل اي
يتم كفلها اي ضمها ذكريا الى نفسه حال كونه كفلها مخففة وهي
قراءة نافع وابي عمرو ابن كثير وابن عامر وحمزة الكوفيين بالتشديد
اي كفلها الله ولا مخالفة بين القراءتين لان الله لما كفلها اياه كفلها
ليس من كفالة الديون بالجيم وفي نسخة الدين وشيعهما قال في
اللباب الكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للنفس والاخذ بقال
منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل
والكافل هو الذي ينفق على انسان او يهتم باصلاح حاله وفيه قال وطي
بالافراد والاولى ذو جمعا اخبرنا احمد بن ابي رزينا الجليم عبد الله بن ايوب
المخرمي القدوسي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل عن
هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام
قال سمعت عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب قال سمعت عليا رضي
خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم بنت عمران وليس المراد
ان مريم خير نساء الامة لان بصيرة يوسف احسن اخوته وقد
مر هو ابنه لان افعل التفضيل اذا اضيف وتجرد عن الزيادة
عليهن اضيف له اشترط ان يكون منهم زيد افضل الناس فان
لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته خرج عليهم
بانا نفهم اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير فيه وجهان احدهما
ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع
للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف
محذوف اي خير نساء زمانها مريم فيعود الضمير عليها وانما جاز
ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة
وقد روى النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة
وحينئذ فالمعنى خير نساء اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين
وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهرها افضل من

جميع النسا وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال القرطبي خص
الله مريم بما لم يوته احدا من النسا وذلك ان روح القدس كلمها وطهرها
ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النسا وصدقت بكلمات ربها
ولم تسال اية عندما بشرت كما سال زكريا عليه السلام من الاية ولذلك
سماها الله صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت
من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل
ان يكون المراد كما قال الكرماني نسا بني اسرايل او من فيه مضمرة كما
قال القاضي عياض وخير نسايها اي هذه الامة خديجة ام المومنين
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل خديجة ومسلم في الفضايل والتر
والنسايي في المناقب باب قول الله تعالى سقط التبويب
لابي ذر فقوله رفع وهو واضح اذ قالت الملايكة جبريل يا مريم ان
الله يبشرك بكلمة منه هو عيسى لوجوده بها وهو كقوله كن فهو من
باب اطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدا وخبر عيسى بدل
او عطف بيان بن مريم صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف
وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب اذ
الاولاد تنسب الى الابا ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الاب الى قوله
تعالى كن فيكون عقب الامر من غير مهلة وثبت قوله ان الله يبشرك
الى اخر فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله فانما يقول كن
فيكون يبشرك مشددة ويبشرك مخففة واحد في المعنى والثاني
قراة حمزة والكساي والاخر للباقين وجيها اي شريفا في الدنيا
بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان
الثوري في تفسيره المسيح الصديق بكسر الصاد والدال المهملتين
المشددتين وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل فحول مبالغة فقيل
لانه يمسح الارض بالسياحة اي يقطعها وقيل لانه يمسح ذا العاهة
فيبرا وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد
وكهلا هو الحليم باللام وهذا فيه شي فقد قال ابو جعفر النحاس انه
لا يعرف في اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ من الكهولة واولها
ثلاثون او اثنان وثلاثون او ثلاث وثلاثون او اربعون واخرها
خمسون او ستون ثم يدخل في سن الشيوخة فلعل مجاهدا فسره
بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهل
كهلا نسوق على وجيها او حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم حال كونه
طفلا وكهلا كلام الانبيا من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يجب

تفسير

تفسير مجاهد والاكمه في قوله وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا
يبصر بالليل قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف
ان ذلك هو الاعشى وقال غيره غير مجاهد الاكمه من يولد اعمى وهذا
قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال عكرمة
الاعمش وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة المرادي الاعمى انه قال سمعت مرة بن شراحيل الهمداني
بفتح الها وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي يحدث عن ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
فضل عايشة بنت الصديق على النسا اي نسا هذه الامة كفضل الثريد
بالمثلثة على ساير الطعام لانه افضل طعام العرب لنفعه والشبع منه
وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير تناوله كمل بفتح الميم وتضم وتكسر
من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النسا الا مريم بنت عمران ام عيسى
واسية امراة فرعون احتج القايل بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل من
النسا الا اسية ومريم في كلام سبق في باب قول الله تعالى وضرب الله
مثلا للذين امنوا واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعي النبوة لا الرسالة
وقال ابن وهب عبد الله المصري فيما وصله مسلم اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول نسا قريش مبتدا خبره خير نسا ركبن
الابل كناية عن نسا العرب احناه على طفل احنى هذا الجنس يعني
اشفقه على ولد بحسن التربية وغيرها والاصل ان يقول احناهن
لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا وارعاه على زوج في ذات
يده اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة
وغيرها يقول ابو هريرة على اثر ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة
اي عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل في الموصوفات
بركوب الابل فهي افضل النسا مطلقا تابعه اي تابع يونس الايلي
ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله بن
عدي في كامله واسحاق بن يحيى الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قوله عز وجل وفي نسخة باب
قوله يا اهل الكتاب قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هنا
قل يا اهل ولغيره بحذف قل وهو الصواب اي في هذه الاية نعم ثبت
في اية المايدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا اية

النسا لا تغلوا في دينكم الخطاب للنصارى اي لا تجاوزوا الحد في تعظيم المسيح
وذلك ان الملكانية اتخذوه الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمروسية
يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا في
الحط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك في الدين حرام ولا تقولوا على الله الا
الحق استثنا مفرغ فالنصب على المفعولية لتضمنه معنى القول نحو قلت
خطبة او نعت مصدر محذوف اي الا القول نزهوه عن الصاحبة والولد
والشريك والحلول والالحاد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم اوصلها اليها والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان
وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها جملة
في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمة العايدة على عيسى وروح منه
اي وذو روح صدرت منه بامره كجبريل ان ينفخ في درع مريم فجملة
او لانه كان يحيي الاموات او القلوب فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة
خبر مبتدا مضمر اي لا تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول
انتهوا عن التثليث خيرا لكم ثم اكد التوحيد بقوله انما الله اله واحد بالذات
لا تعدد فيه بوجه ما ثم نزه نفسه عن الولد بقوله سبحانه ان يكون
له ولد وتقديره من ان يكون اي نزهوه من ان يكون له ولد فانه يكون
لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فنا له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا كاف في تدبير
المخلوقات وحفظ المحدثات لا يحتاج معه الى اله اخر يعينه مستغن
عن من يخلقه من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الى اخره لابي ذر
وقال بعد قوله في دينكم الى وكيلا قال ابو عبيد القاسم بن سلام كلمته في
قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته هي قوله جل وعلا
كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره غير ابي عبيد بن القاسم
وروح منه اي احياه فجعله روحا وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى
وسبق قريبا غيره ولا تقولوا ثلاثة اي الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم
ويشهد قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
او انهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم فيجعلون كل
اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الموجود والحياة والعلم وربما يعنون
بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويرون بالاب الوجود بالروح
الحياة وبالابن المسيح او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة في
كلام لهم فيه تخبيط ومحصله يؤول الى التمسك بان عيسى اله بما
كان يجري الله تعالى على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج
هذه الامور عن مقدور البشر فينبغي ان يكون المقدر عليها موصوف

بالالهية

بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به كان
تخليصه من اعدايه من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك
سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون
بخوارق العادة الجارية على ايدي غيره من الانبيا كفلق البحر
وقلب العصا حية لموسى وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي
عبد الرحمن انه قال حدثني بالافراد عمير بن هاني بضم العين وفتح
الميم مصغرا وهاني مهموز الاخر العنسي بعين وسين مهملتين بينهما
نون ساكنة الدمشقي الداراني قال حدثني بالافراد ايضا جنادة
ابن ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون الازدي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله زاد ابن المديني وابن امته ورسوله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه ذكر عيسى تعريضا بالنصارى وايذانا بان ايمانهم
مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله
تعريضا باليهود في انكارهم رسالته وانتهايهم الى ما لا يحل من
قذفه وقذف امه وانه ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتقريرا
لعبديته اي هو عبد الله وابن امته فكيف ينسبونه اليه عز وجل
بالنبوة والجنة حق والنار حق اخبر عنهما بالمصدر مبالغة في
الحقيقة وانهما عين الحق كزيد عدل تعريضا بمنكري داري
الثواب والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فيه ان
عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وانه
تعالى يعفو عن السيات قبل التوبة واستيفا العقوبة لان قوله
على ما كان من عمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان
العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله استحقاق
ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال انما ذكر يستدعي
ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو وهو
لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول
وقيل استيفا العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد
والاشارة به الى الكباير يدل له نحو قوله وان زنى وان سرق
في حديث ابي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله
الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب اعماله من
الكباير اي حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة فان القياس

ينبغي ان لا يدخل الجنة من شاء هذا كما زعمت المعتزلة وأبي هذا المعنى
ذهب ابو ذر في قوله وان زنى وان سرق ورد بقوله وان زنى وان
سرق على رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان
والنسائي في التفسير واليوم والليلة قال الوليد هو ابن مسلم بالاسناد
السابق حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني بنا جابر هو عبد الرحمن
ابن يزيد الازدي عن عمير هو ابن هانئ عن حناد هو ابن ابي اميمة
بالحديث السابق عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على
ما كان من العمل من ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء نبذت
اي وجوه الداخل او ها الله من الباب المعد لذلك العمل هذا
باب يستعمل بالتنوين واذكر ولابي ذر يا ذكر قول الله
واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت تنحت اهلها قال ابن عباس
فيما وصله الطبري في قوله لم نجعل له من قبل يحيى في قصة يونس اي الا تسميه
باسمه قال اعتزلت شرقيا قال ابو عبيدة مما يلي الشرق من بيت
المقدس او من دارها للعبادة لا يقال هذا انكدار فقد سبق باب
قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب مقصود
لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه مريم فاخاها فعلت من جيت
اي مزيد حا تقول جيت اذا اخذت عن نفسك ثم اذا اردت تعدي
به الى غيرك تقول اجات زيدا والضمير هنا يرجع الى مريم وافعل
اخا المخاض ويقال الخاها اي اضطرها المخاض وهو الطلق الى
جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف اخا ينقول من حا الا اذا
استعاله فقد تغير بعد النقل الى معنى الالجا تساقط بتشديد
السين اصله تتساقط فادغمت التا الثانية في السين وهي قراءة ناقع
وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي اي يتساقط بتاء اوله
وضم ثالثه وبهذا اقول ابي عبيد لكنه ضبط تتساقط بضم اوله
من الرباعي وهي قراءة حفص رويت انها كانت نخلة يابسة لا راس
لها والا ثمرة وكان الوقت شتا فهزتها فجعل الله لها راسا وخوصا
ورطبا يسلبها ذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها
بتاء اوله وضم ثالثه وبهذا اقول ابي عبيد قصيا في قوله فانتبذت
به مكانا قصيا اي قاصيا قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فرارا
من قومها ان يعيروها لاولاد تها من غير زوج فريا في قوله لقد
جيت شيا فريا اي عظيما وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا في قوله
لتد جيت شيا فريا يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا اي لم اكن
شيا قال غيره غير ابن عباس النسي هو الحقير وهذا قول السدي

وقال

وقال ابو وائل بالهمز شقيق بن سلمة علمت مريم ان التقي ذو نهية
بضم النون وبعدها الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال عباس بالنون
الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح
ويقال فيه نهية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي يعني
الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهي مثل تمرة
وتمر اي انه لم نفسه في كل حال زاجرا نهاه كالتقي
ملجم يقال نهيته ونهوته حين قالت لجبريل عليه السلام بصورة
شاب امرد سوي الخلق تستأنس بكلامه اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل للاستعاذة فانته عني
وقال بالعاء وغير ابي ذر قال وكتب هو ابن الاعرج عن
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن
عازب سريا في قوله قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير
بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير
ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الاية نهر اخرجه
الله لمريم لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي عن
محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد وهو ما يهيأ للصبي ان يربأ
فيه الا ثلاثة استشكل الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة واجيب
باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم
الزيادة او الثلاثة بتبيد المدة فالاول عيسى بن مريم عليهما السلام
والثاني كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي
سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه
التجارة خير لانفس تجارة هي خير من هذه فباع صومعته وتزهد
فيها وعند احمد وكانت امه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه
وكان يصلي يوما جاءته ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته امه فدعته هـ
فقالت يا جريج فقال في نفسه اجيبها او اتخلع صلاتي او اصلي فآثر
الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى دعته
ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات بضم الميم الاولى
وكسر الثانية بينهما واو وساكنة الذاليات ولم تدع عليه برفع الحاء
مثلا وفي نسخة وكانت جريج في صومعته فجاءت له امه فناداه وهو
يرعى الغنم او كانت بنت ملك الفترة فكلمته ان يواقفها بالقاف في
الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو وبدل القاف الياء اي ان يفعل ذلك فابت

راعيا فامكنته من نفسها فواقعها فحملت منه فولدت غلاما فقيل
لها ممن هذا الولد فقالت من جريج زاد احمد فاخذت وكان من زنى
منهم قتل وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه
قال ادركوه فاتوني به فاتوه فكسروا بالفا ولابي ذر وكسروا
صومعته بالفوس والمساحي وانزلوه منها وسبوه زاد احمد عن
وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه
وعند احمد ايضا من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها
حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك
امر بصلبه فتوضا بالفا ولابي ذر وتوضا فيه ان الوضو لا يختص
بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك نعم الذي تختص به الغرة والتحجيل
في الاخرة وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن
جرير ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية
وهب بن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتي بالمراة
والصبي وفمه في ثديها فقال له جريج يا غلام من ابوك نزع
الغلام فمه من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال قال الراعي ولم
يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه
وفي هذا اثبات كرامات الاوليا ووقوع ذلك لهم باختيارهم
وطلبهم قالوا نبني صومعتك من ذهب قال جريج لا الا من طين
كما كانت ففعلوا والثالث كانت امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم
ايضا من بني اسرايل فمر بها رجل راكب لم يسم ذو شارة بالشين
المعجمة والرا المخففة صاحب حسن او هيبة وملبس حسن يتعجب
منه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله في الهيبة
الجميلة فترك المرضع ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل
الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه بفتح
الميم فقال ابو هريرة بالسند السابق كاني انظر الى النبي صلى الله عليه
وسلم يمص اصبعه فيه المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل
ثم مر بضم الميم وتشديد الرا مبنيا للمفعول بامة زاد وهب بن
جرير عند احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة
فترك ثديها فقال ولابي ذر قال اللهم اجعلني مثلها فقالت اي الام
لابنها لم قلت ذاك ولابي ذر فقالت له ذلك اي عن سبب ذلك فقال
الابن اما الراكب فهو جبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه
كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر التا
على المخاطبة للمونث ولابي ذر سرقت زنت بسكونها على الخبر والحال

انها

انها لم تفعل شيا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون
لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله
والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفسر
بانه كان ابن زليخا صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس
وسعيد بن جبير والضحاك الخامس الصبي المرضع الذي قال لامه
وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القا امه في النار اصبري
يا امه فانا على الحق رواهما احمد والبزار وابن حبان والحاكم من
حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكرهما ولم يذكر
الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروي بن ابي
حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن
ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله
انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان
يقول من اهلها فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على
قريبه اولى بالقبول من شهادته له السادس ما في قصة الاخدود
لما اتي بالمراة ليلقى بها في النار لتكفر ومعها صبي يرضع فتقاعست
وقالت لها يا اماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث
صهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما
السلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا
صلى الله عليه وسلم تكلم في اوايل ما ولد وعن ابن عباس قال
كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني قال حججت حجة
الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت
منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت
بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب فكنا نسميه مبارك
اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة وبه
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى ابو اسحاق
الصنعاني عن معمر التميمي الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي ح لتحويل
السند قال وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال

اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني بي بدل به لقيت موسى قال
فنعته اي وصفه فاذا رجل قال عبد الرزاق بن همام حسبته اي معمرا
قال مضطرب اي طويل غير شديد او خفيف اللحم وفي رواية
هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر بخفيف اللحم ورجح القاضي
عياض هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع
في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد المصير اليه ويؤيده قوله
في الرواية الاتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كانه من رجال الزط
وهم طوال غير غلاظ رجل شعر الراس مسترسله وقال ابن
السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا كانه
لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد
الواو الساكنة همزة ثم ها تانيث حي من اليمن قال عليه السلام ولقيت
عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة ليس
طويلا ولا قصيرا والتانيث على تاويل النفس احمر كانما خرج من
ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام ولم يقع ذلك في رواية هشام
ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال واتيت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول باناءين احدهما فيه لبن كان القياس ان يقول فيه كما قال
في اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن فكان الاناء انقلب لبنا والاخر
فيه خمر قبل ان يحرم فقيل لي القائل جبريل خذ ايهما شئت فاخذت
اللبن فشربته فقيل لي القائل هو ايضا جبريل هديت الفطرة
الاسلامية او اصبت الفطرة بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف
الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة لكل شر
وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وتاتي بقية مباحثه
ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الاسراء من السيرة النبوية وبه
قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل بن
يونس ابن اسحاق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم
الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما
تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش اليونينية ونقله عنه غير
واحد من الائمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط
من الفربري او البخاري حدث به كذا وجزم به الغساني والتيمي
وغيرهما وهو المحفوظ واحتج بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره

عن

عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو
عند العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين
اي جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى فادم
بالمد اي اسمر كاحسن ما ترى جسيم اعترضه التيمي بان الجسيم
انما ورد في صفة الدجال واجيب بان الجسامة تطلق على السمن
وعلى الطول فالمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة
وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطا
جنس من السودان او نوع من الهنود طوال الاجساد مع نحافة
وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال
حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى ابن عمر انه قال قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال
والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف بين ظهري الناس
بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر ظهراني
الناس بزيادة الالف والنون للتاكيد اي جالسا في وسط مستظهرا
لا مستخفيا المسيح الدجال فعال من ابنية المبالغة واصل الدجل
الخلط يقال دجل اذا خلط وموه والدجال هو الذي يظهر اخر
الزمان ويدعي الالهية فقال ان الله ليس باعور الا بالتخفيف
للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي حديث انه اعور
عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليها
ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة
فيصح ان يقال لكل واحدة عور اذ الاصل في العور انه العيب
كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية بارزة وهي التي خرجت
عن نظايرها من الشنوءة العنقود ومن هذا جعله فاعله
من طفيت كما يطفي السراج اي ذهب نورها واراني الليلة بفتح
الهمزة اي اري نفسي في الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل
ادم بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة
وسكون الدال تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد
الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين والم بالمنكبين فاذا جاوز
المنكبين فجمة وان قصر عنهما فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم قد سرحه
ودهنه يقطر راسه ماء حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به او كني
به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه واضعا يديه على منكبي

رجلين لم يسميا وهو يطوف بالبيت الحرام فقلت من هذا الطايف فقالوا
هذا المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام ثم رايت رجلا وراه جعدا ثم
قططا بفتح الطا وكسرها شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى
باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند
الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى
ولابي ذر اعور العين اليمنى كاشبه من رايت بضم التا في اليونينية
وفرعها وزاد الكرماني فتحها بابن قطن بفتح القاف والطا المهملة
بعدها نون عبد العزى هلك في الجاهلية حال كونه واضعا يديه
على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا الاعور الذي يطوف وضبب
في الفرع واصله على قوله من هذا فقالوا ولابي ذر فقالوا المسيح
الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن تابعه اي
تابع موسى بن عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله
عنبة طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن
الوليد المكي الازرقي قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى اي عن احمر اقسم
على غلبة ظنه ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف احمر انما
هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك سماعا جزما في وصف عيسى بانه
ادم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه
انه من وصفه بانه احمر فقد وهم وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى
احمر فظهر على ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب
الشديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بانه
احمر كونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر ولكن قال بينما بالميم
انا نايم رايت اني اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم اسمر سبط الشعر
اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق وفي باب قوله تعالى
هل اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط
وجمع بينهما بانه سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستوا
قال الشاعر فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء يهادى
بين رجلين بضم اليا وفتح الدال اي يمشي متمايلا بينهما ينطف بضم
الطا المهملة ولابي ذر ينطق بكسرها اي يقطر راسه ما بالرفع على
الفاعلية او يهراق بضم اليا وفتح الها وتسكن راسه ما نصب على التمييز

والشك

والشك من الراوي فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا
رجل احمر اللون جسيم جعد شعر الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة
وعينه بالجر واليمنى صفته وفي ذلك امران احدهما ان قوله اعور
عينه انه من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف
الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين
يجوزونها على قبح في ضرورة فقط وانشد سيبويه للاستدلال
على مجيئها في الشعر قول الشماخ اقامت على ربيعهما جارتا صفا كميتا
الاعالي جونتا مصطلاهما فجونتا مصطلاهما نظير حسن وجهه واجازه
الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده في هذا الحديث
وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه
قال ابو علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي وغيره في
حديث ام زرع صفر وشاحها ومع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه
اضافة الشي الى نفسه ثانيهما ان الزجاج ومتاخري المغاربة ذهبوا
الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه الى عدم
السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجر المشرق
على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببيا
غير اجنبي اشبه الضمير لكونه ابدا محالا على الاول وراجعا اليه
والضمير لا ينعت فكذا ما اشبهه قال ابن هشام في المغني ويشكل
عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى خبر مبتدا محذوف
لا صفة لعينه وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينه فقيل اليمنى اي
هي اليمنى وللاصيلي مما في الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور
عينه ويكون بدلا من قوله اعور او مبتدا حذف خبره تقديره عينه
اليمنى عورا وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله في
العمدة كان عينه عنبة طافية بغير همز بارزة خرجت عن نظايرها
وضبب في الفرع على قوله عينه الذي بالتحتية والنون ولابي ذر عن
الحموي والمستملي كان عينه طافية باسقاط عينه واحدة العيون واثبات
عنبة بالموحدة ونصبها كتاليها اسم كان والخبر محذوف اي كان في وجهه
عنبة طافية كقوله ان محلا وان مرتحلا ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه
الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا وقوله كان عنبة طافية خبره والعايد
محذوف تقديره كان فيها قال ويكون هذا وجها اخر في دفع ما قاله ابن
هشام يعني من الاستشكال في صفة الدجال قريبا ولابي ذر عن الكشميهني
كان عينه طافية باسقاط عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما
اقيم فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير

اليمني لانها طائفة قاله في المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرعها
قلت ما الذي من هذا قالوا هذا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل
مكة ولا المدينة واجيب بان المراد لا يدخلها زمن خروجه ولم يرد
بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي واغتر الناس به شيبها ابن قطن
عبد العزى قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق رجل
من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة ولابي ذر اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن ابي ابن عوف ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انا اولى الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة
عن ابي هريرة بالنبوة قد بيا في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي المراد
للكونه اولى الناس به انه كان اقرب المسلمين اليه وان دينه متصل
بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا بمحمد القواعد دينه
داعيا الخلق الى تصديقه والا نبيا عليهم الصلاة والسلام اولاعلات
بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل وهي
الشربة الثانية بعد الاولى او الاداء الضرائر من رجل واحد يريد
ان الانبياء اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفقون
في الاعتقاديات المسماة باصول الدين كالتوحيد وسائر علم الكلام
مختلفون في الفروع وهي العمليات وان عيسى ليس بيني وبينه
نبي وهو الشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لايقال انه ورد
ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة في سورة
يس كانوا من اتباع عيسى وان خرجيل وخالد بن سنان
كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي
البصري قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء والحاء مصغرين
وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا هلال بن علي واسم جده اساة
العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم
الانصاري المدني ولده في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم
ليس له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة للكونه
مبشرا بي قبل بعثتي ومحمد القواعد ملتي في اهل زمان تابع لشرعي
ناصر لديني فكنا واحد والانبياء اخوة لعلاة اسيناف فيه دليل على

الحكم

الحكم السابق وكان سايلا عن ما هو المقتضي لكونه اولى الناس به فاجاب
بذلك امهاتهم شتى ودينهم في التوحيد واحد وبقي الحديث ان
حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي يعتنى جميعا
لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم
معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا
في تفاريع الشرع التي هي كالوصلة المودية والاوعية الحافظة له
فغير عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب وشبههم انبيه وغير
عما يختلفون من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتفاوتة في
الفرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد اوان
المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل
الذي هو السبب في اجتماعهم وابتدائهم كالاب في عصر واحد وهو
الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم
وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما
وصله النسائي وسقطت واو وقال لابي ذر عن موسى بن عقبة الامام
في المغازي عن صفوان بن سليم المدني الذهري مولاهم عن عطاء بن
يسار الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا استاقه معلقا مختصرا وقد بينته
تعدد طرق حديث ابي هريرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن
راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت عيسى بن مريم
ستطوافا مربوعا كاني ذوديماب يرق لم يسم الرجل ولا المسروق
فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام في الفرع واصله وفي غيره
بغير سرقت بهمزة قال كلا نفي للسرقة اكده بقوله والله الذي
لااله غيره وللاب ذر والذي لااله الا هو وللحموي والمستملي الا الله فقال
عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف بالله وكذبت نفسي بالافراد
وتشديد دال كذبت وللمستملي وكذبت نفسي ورواه بتخفيفهما
والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح من رواية معمر وكذبت
نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين
بعد المايتين من المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث
همام هذا وقوله وكذبت نفسي مخرج مخرج المبالغة في تصديق
الحالف لانه كذب نفسه حقيقة واراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم

بعلمه والا فالمشاهدة اعلا اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي
وقول القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم عمل فعل الرجل
من السرقة لكونه راه اخذ مالا في حرز في خفية وقوله وكذبت نفسي
اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل
اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه
وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلا ويحتمل ان يكون عيسى
عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله
سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سايغ اعترض
بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى راى رجلا يسرق فالاستفهام
بعيد وبان احتمال كونه اخذ ما يحل له بعيد ايضا بهذا الجزم انتهى
وهذا يمكن على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها ففيه نظر فليتامل
واستنبط منه منع القضا بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة
وجوزه الشافعية الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حال كونه يقول على المنبر سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني بضم التا وسكون الطا المهملة من
الاطرا اي لا تمدحوني بالباطل او لا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت
النصارى بن مريم في ادعايهم الهيبة وغيرها فانما انا عبده ورسوله
فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هل ادعى احد في نبينا عليه السلام
ما ادعى في عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا نحو ذلك حين قالوا
له عليه الصلاة والسلام افلا نسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد
لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها فنهاهم عما عساه ان يبلغ بهم
من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا في
كتاب المحاربين وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن حي بفتح
الحا المهملة ضد الميت هو صالح الهمداني ان رجلا من اهل خراسان الاقليم
العظيم قال للشعبي عامر بن شراحيل فقال الشعبي حذف السوال
وقد ذكره في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول
عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنة فقال
الشعبي اخبرني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحارث
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته لتتخلق بالاخلاق
الحسنة فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير عنف وعلمها ما يجب تعليمه
فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها بعد ان اصدقها كان له للرجل
اجران اجر العتق واجر التزويج واذا امن بعيسى بن مريم ثم امن
بي فله اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم
والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران اجر اتقا ربه
واجر طاعة مواليه وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل امته
من كتاب العلم وفي العتق والجهاد ويأتي في النكاح ان شا الله تعالى
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بلا خف ولا نعل
عراة بلا ثياب وبعضكم بثياب لحديث ابي سعيد صححه بن حبان
مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا غير مختونين
ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة
اخرى وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من
يكسى من الانبيا يوم القيامة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس
كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم
التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون
عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم ثم يوخذ برجال من اصحابي
ذات اليمين وهي جهة الجنة وذات الشمال جهة النار فاقول
هولا اصحابي مرة واحدة فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم مشاهدا لاحوالهم
من كفر وايمان فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم
وانت على كل شي شهيد مطلع عليهم مراقب لهم ان تعذبهم فانهم
عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن
حكمة وثبت ان تعذبهم الى اخره ولابي ذر وعند غيره بعد قوله
شهيدا الى العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الفربري سقط
لفظ الفربري لغير ابي ذر ذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول
عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري انه قال في قوله فيقال انهم
لم يزالوا مرتدين الى اخره هم المرتدون من الاعراب الذين ارتدوا

عن الاسلام على عهد ابي بكر الصديق اي في خلافته فقاتلهم ابو بكر رضي الله
عنه وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة لانها
نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل
انه حمل قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على
ذلك باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام من
السما الى الارض اخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر فنزول رفع
وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح بن كيسان بن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله الذي نفسي بيده بقدرته وتصريفه
قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده ليوشكن
بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا ان ينزل فيكم بن مريم
حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا
اي حاكما عادلا لا يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته
التي انزلت عليه في اوان رسالته فيكسر الصليب الفا تفضيلية
لقوله حكما عدلا ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية بكسر
الصليب حقيقة او يبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه
واستدل به على تحريم اقتنا الخنزير واكله ونجاسته لان الشي
المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق
ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد
واسناده لا باس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة
عين الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا ويضع الجزية عن
اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم الاحتياج الى المال
لما تلقيه الارض من بركاتها قال ويفيض المال بفتح اليا يكثر
حتى لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ حكم الجزية بل نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من
هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ويضع الحرب بالحا المهملة والرا الساكنة والموحدة
بدل الجزية حتى تكون السجدة الواحدة خيرا بالرفع ولابي ذر
والاصيلي خيرا بالنصب خبر كان من الدنيا وما فيها وحتى الاولى
متعلقة بيفيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب
الى اخره والمعنى انهم لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة

لكثرة

لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة الواحدة
دايما خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة بالاسناد السابق
مستدلا على نزول عيسى في اخر الزمان تصديقا للحديث واقرؤا
ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي
وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى
وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي
ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه بن جرير من طريق
سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل
الكتاب احد يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل خروج روحه
بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان في تلك الحالة
وظاهر القران عمومه في كل كتابي يهودي او نصراني في زمن نزول
عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من
الانبيا اجيب للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله
تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
انه قد بلغهم رسالة ربه مقرا بالعبودية على نفسه وكل نبي
شاهد على امته وبه قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد
امام المصريين الفهمي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن نافع ابي محمد بن عباس بموحدة مولى ابي قتادة
الانصاري لملازمته له والا فهو مولى امراة من غفار ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا
نزل ابن مريم فيكم وامامكم في الصلاة منكم كما في مسلم انه يقال له صل
لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا تكرمة لهذه الامة قال ابن
الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال وليقل
اتراه نايبا او مبتديا شرعا فصلى ماموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة
وجه قوله لا نبي بعدي وقال الطيبي معنى الحديث اي يومكم عيسى حال
كونه في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني انه يومهم ويقتدي
به المهدي لا افضل فامامته اولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق
وقال الحافظ ابو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين
ان معناه انه يحكم بالقران لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الايمان تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد
فيما وصله ابن منده والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله بن منده
ايضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث بن عمر عند مسلم ان مدة

اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس
عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم بها سبع
عشرة سنة وعنده باسناد فيهم مبهم عن ابي هريرة يقيم اربعين
سنة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر باب
ما ذكر عن بني اسرائيل ذرية يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم من
الاعاجيب التي كانت في زمنهم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد
الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون الموحدة
وكسر العين المهملة وحراش بالحا المهملة وبعد الرا المخففة الف
فمعجمة الغطفاني يقال انه تكلم بعد الموت انه قال قال عقبة بن
عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدري لحذيفة
ابن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما
الذي ولابي ذر فاما التي يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي
يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في
الذي يرى انها نار فانه ماء عذب بارد وفي مسلم عن ابي هريرة وانه
يجي معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا
من فتنته التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر
عجزه قال حذيفة بالاسناد السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلا لم يسم كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه
فقيل اي فقبضها فبعثه الله تعالى فقال له هل عملت من خير
فقال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس
في الدنيا واجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي انقضاهم الحق اخذ
منهم واعطيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله
الجنة وهذا سبق في البيع فقال ولابي ذر قال اي حذيفة وسمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم حضره الموت فلما يئس من
الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه
في الحطب نارا والقوني فيها حتى اذا اكلت اي النار لحمي وخلصت
بفتح اللام اي وصلت الى عظمي فامتحشت بفتح الفوقية والحا
المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت بضم التا وكسر الحا
احترقت فخذوها اي العظام المحروقة فاطحنوها ثم انظروا
يوما راحا برا مفتوحة بعدها الف فحا مهملة منونة كثير الريح
فاذروه بالذال المعجمة ووصل الالف اي طيروه في اليم في البحر

ففعلوا

ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه فقال ولابي ذر عن الكشميهني فجمعه
الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال
عقبة بن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ذاك بالف من غير لام وكان اي الرجل الموصي نباشا للقبور
يسرق الاكفان وظاهره انه من زيادة عقبة بن عمرو ولكن
اورده بن حبان من طريق رابعي عن حذيفة قال توفي رجل
كان نباشا فقال لولده احرقوني فدل على ان قوله وكان نباشا من
رواية حذيفة وعقبة معاوية قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني
المروزي قال اخبرني بالافراد معمر هو ابن راشد ويونس بن
يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزل برسول الله صلى
الله عليه وسلم بفتح نون نزل وزايه اي الموت او الملك ليقبض روحه
الشريفة زادها الله تعالى شرفا طفق جعل يطرح خميصة كسا
لها اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة اي تسخن
بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال
وهو كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى
وكانه سيل ما سبب لعنهم فقالوا اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وكانه قيل للراوي ما حكمة ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال يحذر
امته ان يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى
بقبور انبيائهم وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب مفرد
عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المولف منه هنا ذم اليهود
والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن فرات بضم الفا وبعد الرا المخففة الف ففوقية بن ابي عبد
الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى انه قال سمعت
ابا حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت ابا
هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بابي هريرة
وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبيا تتولى امورهم
كما تفعل الولاة برعاياهم حال كونهم كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام

الخمسة تمام ثمانية نبي يتم لهم امرهم ويذل ما غبر وامن احكام التوراة
الى غير ذلك كانصاف المظلوم من الظالم واما لابي يعدي يجي فيفعل
مالم تفعلوه ويسكن خلفا بعدي فيكرون بالمثلثة المضمومة
والنقيضة المفتوحة قالوا فما تامرنا الفا جواب شرط محذوف اي اذا
كان يعدس الخلفا فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تامرنا
تفعل قال عليه السلام فوا بعهم الاول فالاول بالنصب على
الاغراء بالتعقيب والتكرير والاستدراك فلم يرد به في زمان واحد
بل الحكم هذا عند تجرد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح
اي اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء
بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقد والثاني عالمين
بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد او كل منهما في بلد الامام
المتفصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن
عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل توقع بينهما قال وهما
قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه
يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث
عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الاخر اعطوهم
حقهم من السمع والطاعة فان ذلك اعلى كلمة الدين وكف الفتن
والشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل
من قوله فوا ببيعة الاول فان الله اي اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم
حقكم فان الله سائلهم يوم القيامة عما استرعاهم وبيّنكم ما لكم
عليهم من الحق وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة
في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن
الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا غسان بفتح المعجمة والسين المهملة
المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد
ابن اسلم العدوي مولى عمر عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد
الفوقية الثانية وكسر الموحدة ومنع العرب وتشديد النون سنن
من قبلكم بفتح السين سبيلهم ومنهاجهم شبرا بشبر وذراعا
بذراع بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اي لتتبعن سنن
من قبلكم اتباعا ملتبسا بشبر وذراع ملتبسا بذراع وهو كناية عن
شدة المواقفة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله حتى
لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب

حيوان بري معروف يشبه الوزل قال بنا حالونية انه يعيش سبعمائة سنة
فما عدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط
له سن وفي كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا عن انس ان الضب ليموت
في جحره هزلا من ظلم بني ادم وخص جحر الضب بذلك لشدة ضيقه
ورداءته ومع ذلك فانهم لا تفتهم اثارهم وانما عمم طريقتهم
لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قاله ابن حجر قلنا
يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام انكاري اي ليس
المراد غيرهم ولا بد ذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وبه قال
حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة الازدي البصري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال
لما كثر الناس واراد والان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه
ذكروا النار بوقد ونها للمجوس والناقوس بضم نونه تذكروا
اليهود والنصارى وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم
من بني اسرائيل فامر بلال ان يشفع الاذان بالياء تفاعل مثنى
الا لفظ التكبير اوله فانه اربع والاكملة التوحيد في اخره
فانها مفردة فالمراد معظمه وان يوتر الاقامة الا لفظ الاقامة
فانه يشفعه وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان من كتاب
الصلاة قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى محمد بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها
كانت ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود وهم
بنو اسرائيل تفعله فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل
الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه تابع سفيان بن عيينة
شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة ابن
ابي شيبة وروى الحديث المؤلف معلقا عن حفص بن غياث بن سيرين
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الحض في
اواخر الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال انما اجلكم زمانكم ايها المسلمون في اجل من خلا
في زمان ما من مضى من الامم وانما بقي من صلاة العصر المنتهية الى غروب
الشمس وفي الصلاة من طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس

وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا ينعم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة فقال من يعمل لي عملا الى نصف النهار على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب فعمل اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط هـ فاعطاهم كل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا بانا لتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين الا باسقاط قال وفي اليونينية الاولى رقم عليها علامة السقوط وفوقها قال فانتم ايها الامة المحمدية الذين تعملون ولابي ذر يا معشر الفقهية من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ستط على قيراطين قيراطين لابي الوقت وابي ذر الا بانا لتخفيف لكم الاجرمرتين فغضب اليهود والنصارى يعني لكما رمنهم فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن الكشميهني وهل ظلمتكم بنقصكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا يعني سمرة بن جندب الا نهى عن بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل انه لم يرد الدعاء عليه بل اراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي لم يضبط باسمه تاديبا الم يعلم فلانا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها باذابتها من المبيعة وغيرها وهم الشحم لاخلطة فيها والا فهو ابيض حبيب حته الافراد فجملوها بفتح الجيم واللام اذابوها فباعوا اي فبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم الذاب وكل حرم تناوله حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع تابعه اي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله المؤلف في اواخر البيوع وابو هريرة ايضا فيما وصله البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام

المفتوحة الحملة قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان بن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه كنيته عن عبد الله ابن عمرو ابي ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية من القرآن والمراد بالاية العلامة الظاهرة اي ولو كان البلغ فعلا واشارة ونحوها وحدثوا عن بني اسرائيل بما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان مما لا تعلمون كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنه لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم وان قوله او لاحد ثوا صيغة امر يقتضي الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم والمراد رفع الحرج عن الحاكي لما في اخبارهم من الغاظ مستبشعة لتقبيحهم واجعل لنا الها واذهب انت وربك والمراد جواز التحدث عنهم باي صفة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث عنهم بخلاف الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحدث بالاتصال ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اي فيها والامر هنا معناه الخبر اي ان الله تعالى يبوئه مقعده من النار وامر على سبيل التهكم او دعا على معنى يواه الله ويوئل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون شيب اللحية والراس فخالفوهم اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد ثم يستثنى المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن معمر بن ربعي القيسي البصري بالمهملة والحاء المهملة او هو محمد بن يحيى الذهلي قال

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا جرير
هو بن حازم عن الحسن هو البصري انه قال حدثنا جندب بن عبد الله
بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا المسجد مسجد
البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حققناه واستمرينا
ذاكرين له لغرب العهد به وما نخشى ان يكون جندب كذب على رسول
الله ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم لان اصحابه عدول قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل او من
غيرهم رجل قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمه به جرح بضم الجيم وسكون
الراء بعدها حاء مهملة في يده فجزع بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على
الم فاخذ سكينا بكسر السين فحز بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع
بها يده من غير ابانة فما رقا بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع
الدم حتى مات قال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل تعالى بادرني
عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه استحل ذلك
فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان كافرا في الاصل وعوقب
بهذه المعصية زيادة على كفره او حرمت عليه الجنة في وقت
ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه
الموحدون ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك
مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل
على الدوام والاقناط الكلي ولما كان الانسان بصدد ان يحمله الضجر
والغضب على اتلاف نفسه ويسول له الشيطان ان الخطب فيه يسير
وانه اهون من قتل نفس اخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك
في التحريم كقتل ساير النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بادرني
بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد مات قبل اجله وليس احد يموت
باي سبب كان الا باجله وقد علم الله انه يموت بالسبب المذكور وما
علمه لا يتغير واجيب بانه لما وجدت منه صورة المبادرة بقصد
ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار
هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في
تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الانسان او غيره لان نفسه
ليست ملكه ايضا فيتصرف فيها على حسب اختياره حديث ابرص
وهو الذي ابيض ظاهر بدنه واعمى وهو الذي ذهب بصره واقرع
وهو من ذهب شعر راسه بافة الكاينين الثلاثة في بني اسرائيل
وسقط لابي ذر في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص
الى اخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق

السر

السرماري بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية
من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم
القيسي الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين
وسكون الميم الواو وكسر المعجمة قال حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة زيد بن سهل الانصاري بن اخي انس بن مالك قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح المهملة وسكون الميم
الانصاري ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد جوز
الحافظ ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسماعيل البخاري
نفسه قال حدثنا عبد الله بن رجا بالجيم بن المثنى البصري قال
اخبرنا همام العوذي عن اسحاق بن عبد الله بن اخي انس انه قال
اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا
هريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة
في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى لم يسموا يدا الله بفتح الموحدة
والمهملة المخففة بغير همز في الفرع واصله وهو الذي رويناه
كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله فاراد اظهاره لا انه ظهر له بعد
ان كان خافيا اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى وخطا هذه الكرماني
في شرحه تبعا لابن قرقول ولفظه في مطالعه ضبطناه عن متقني
شيوخنا بالهمز اي ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من
الشيوخ بغير همز وهو خطا انتهى وقد سبقه الى التخطية الخطابي
وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه واولى ما يحمل عليه
كما في الفتح ان المراد قضى الله ان يبتليهم وفي مسلم عن شيبان
ابن فروخ عن همام بهذا الاسناد اراد الله ان يبتليهم قال
البرماوي تبعا للكرماني بدا بالهمز الله رفع فاعل اي حكم واراد
عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم وقوله عز وجل ثابت لابي ذر
فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده فقال له اي
شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس
بفتح القاف وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية اي اشمازوا
من رويتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها
الكرماني قذورني وهي لغة اكلوني البراغيث قال فمسحه الملك
فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظة عنه فاعطي بالفاء وضم
الهمزة ولابي ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك
ايضا اي المال ولغير الكشميهني كما هو مفهوم في فتح الباري راي المال

بالواو وكذا هي في اليونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي احب اليك قال
احبه الي الابل او قال البقر هو اي اسحاق بن عبد بن ابي طلحة الراوي
كما في مسلم شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية بفتح الهمزة
من ان وكسرها وفي فرعها بفتحها او الاقرع قال احدهما الابل
وقال الاخر البقر فاعطي بضم الهمزة الذي تمني الابل ناقة عشرا
بضم العين وفتح المعجمة والراء ممدودا الحامل التي اتى عليها في حملها
عشرة اشهر من يوم لمرقها الفحل وهي من انفس الابل فقال
له الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من يبارك وفي رواية شيبان
ابن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها واتى الملك الاقرع
الذي ذهب شعر راسه فقال له اي شي احب اليك قال شعر
حسن ويذهب عني هذا القرع ولابي ذر ويذهب هذا عني
بالتقديم والتاخير قد قذرني الناس كرهوني قال فمسحه الملك
على راسه فذهب قرعه واعطي بضم الهمزة شعرا حسنا ثم قال
له فاي المال احب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال
له يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال له اي شي احب اليك قال يرد الله
الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه الملك على عينيه فرد الله
اليه بصره ثم قال له فاي المال احب اليك قال له الغنم فاعطاه شاة
والدا ذات ولد او حاملا فانتج بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة
والمشهور عند اهل اللغة نتج بضم النون من غير همز هذان
اي صاحب الابل والبقر وولد بفتح الواو وتشديد اللام هذا
اي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث
قال فيهما انتج وفي الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار الابل واد قد
امتلا من ابل ولابي ذر من الابل ولهذا الذي اختار البقر واد
قد امتلا من بقر ولهذا الذي اختار الغنم واد قد امتلا من الغنم
ولابي ذر من غنم ثم انه اي الملك اتى الابرص الذي كان مسحه فذهب
برصه في صورته وهيئته التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص
فقال له اني رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل تقطعت بي
الحبال في سفري بحا مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع حبل
والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق او المستطيل من
الرمل او العقاب ولبعض رواة البخاري الجبال بالجيم والموحدة
قال الحافظ بن حجر وهو تصحيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي
به الحبال في سفره فلا بلاغ فلا كفاية اليوم الا بالله اي ليس لي
ما ابلغ به غرضي الا بالله وفي الفرع كاصله تصبيب على غير بلاغ

فليتامل

فليتامل ثم بك ثم هنا للمرتبة في التنزل لا للترقي وهذا ونحوه
من الملايكة معاريض لا اخبار كما في قول ابراهيم هذا ربي واختي
اسالك بالله الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال
الكثير بعيرا ابتلع عليه في سفري ولابي ذر عن الكشميهني به
وابتلع بهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة مفتوحات ثم معجمة
من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي فقال ولابي
ذر قال له ان الحقوق كثيرة فقال له الملك كاني اعرفك الم تكن
ابرص يقذرك الناس بفتح التحتية والذال المعجمة من باب علم
يعلم حال كونك فقيرا فاعطاك الله فقال انه لقد ورثت هذا
المال لكابر عن كابر ولابي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر باسقاط
اللام والنصب اي ورثته عن اباي واجدادي حال كون كل واحد
منهم كبيرا ورث عن كبير فكذب وجحد نعمة الله فقال له الملك
ان كنت كاذبا في مقالتك هذه فصيرك الله عز وجل الى ما كنت
من البرص والفقر والجملة جواب الشرط وادخل الفا في الفعل الماضي
لانه دعا فان قلت فلم عبر بالماضي اجيب لقصد المبالغة في الدعا عليه
والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول
العامل اذا سوف في عمالته ان كنت عملت فاعطني حقي واتى الملك
الاقرع الذي كان مسح راسه فذهب قرعه في صورته وهيئته التي
كان عليها اولا فقال له مثل ما قال لهذا الابرص رجل مسكين تقطعت
بي الحبال في سفري الى اخره وساله بقرة فرد عليه بالفا ولابي ذر
ورد وليست هذه في الفرع اي فرد الرجل الاقرع على الملك مثل ما رد
عليه هذا الابرص فقال ان الحقوق كثيرة الى اخره وسقط لابي ذر
لفظ هذا فقال له الملك ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت من
القرع والفقر واتى الملك الاعمى الذي مسح عينيه فعاد بصره في صورته
التي كان عليها فقال رجل مسكين وابن سبيل ولابي ذر وابن
السبيل وتقطعت بي الحبال في سفري ولابي ذر عن الحموي والمستملي
به الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالله الذي
رد عليك بصرك شاة ابتلغ بها في سفري فقال بالفا ولابي ذر وقال
له قد كنت اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فقد اغناني صب في
الفرع على فقد اغناني وكذا في اليونينية فخذ ما شئت زاد شيبان
ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشي اخذته لله بالجيم الساكنة
والها في الفرع واصله قال الحافظ بن حجر وهي رواية كريمة واكثر روايات
مسلم اي لا اشق عليك في رد شي تطلبه مني او تاخذه ولابي ذر كما في الفرع

واصله لا احمدك بالحا المهملة والميم بدل الجيم والهاء التي باللام بدل الموحدة اي لا احمدك على ترك شيء تحتاج اليه من مالي كقولك وليس على طول الحياة تندم اي على فوت طول الحياة وادعى القاضي عياض انه لم يختلف رواة البخاري في انها بالحا والميم وهاذكر يرد دعواه والذي حكاه التاشي ان بعضهم قال اشكل عليه معناه استعط الم فصار لا احمدك بالشد يد الدال اي لا امنعك فقال في المشارق انه لا يلتفت اليه ولا يعرف في اللغة ولا في غيرها الوجه الذي ذكره ولا يتوهم عليهما من يتقي الله قال الملك امسك مالك فانما ابتليتم اختبركم الله فخبر ارضى الله عنك وسخط الفاعل لاي ذر وسعط بكسر الحا على ما حيبك بالمثنية بالف ام حسبت بل حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم سعط الغطاء لابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا سقط في فرع اليونينية واصلها وسقط الرقيم لسوء الوقت وذر وابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل بالله الضحاك والذي نظا فرت به اهل اوانه في بلاد الروم والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم وهو الكتابة وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرظي وعن ابن اسحاق اسم القرية وعن سعيد بن جبير اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسماء اصحاب الكهف ثم توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا اين توجهوا وبطانا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك شططا اي افراطا في الظلم وانتصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا الوصيد هو الفناء بكسر الفاء والدال اي فناء الكهف وجمعه وصايد بالمد ووصد بضم الواو والصاد وبقال الوصيد هو الباب وقيل العتبة وقوله موصدة اي مطبقة يقال اصد الباب بالمد وفتح الصاد المهملة ايجا غلقه هـ ويقال اوصد ايضا رعبا بالمد اي امبيناهم واتقطنا هم ازكى طعاما اي اكثر ريعا بالدال المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين المهملة اي نما وزيادة فضربنا على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها الاصوات ويراده قوله فضربنا على اذانهم في الكهف رجما بالغيب اي لم يستبن وقال ولابن عساكر فقال معاهد تقديره فضربنا اي تركهم وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت في الفرع واصله للكشميهني والمستملي وسقط للجميع وهو ثابت ايضا في اصول الحفاظ ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي وابي محمد الاسيلي وابي القاسم الدمشقي وابي سعيد السجستاني حديث الغار وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل

الخامس

الخامس

الختان عجمات ابو عبد الله الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسرها بعدها راء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان قبلكم في الطبراني عن عقبة بن عامر من بني اسرايل عيشون مرفوع خبر ثلاثة وفي حديث عقبة المذكور ابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم مزحوا بينهم دون اهلهم اذا صابهم مطر فاووا اتعمل لهذه في الفرع كاصله وعند ابي ذر فاطبق عليهم باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان من وجه اخر فاوقع حجرا من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم لبعض انه ان الشان والله يا هولا لا يجيكم بضم اوله وسكون النون تخففا ولابي ذر يجيكم بفتح النون مثقلا الا ما انتم فيه الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه في حديث علي عند البزار تفكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله ينفرج عنكم فقال واحد منهم سقط واحد فنا ليه لابي ذر الوقت وذر سقط التابل اللهم انك تعلم ظاهره الشك والوهن يجزم بان الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى انت تعلم انه كان لي اجير اعمل لي بكسر الميم عملا على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة اصع من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر بضم الهمزة وفتحها وسكون الراء فذهب وتركه في حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجيرا يعملون فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجاء رجل ذات يوم في نصف النهار فاستاجرته بشطر ما صحابه فعمل في نصف نهاره كل عمل رجل منهم في نهاره كله فدرات علي في الدمام ان لا انتصه ما استاجرت اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم اجنك شيا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شيت قال فغضب وذهب وترك اجره واني بفتح الهمزة عمدت بفتح العين والميم الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت ولابي ذر عن الكشميهني ان اشتريت منه بقرا فاراد موسى بن عقبة وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي ذر فقلت لها عمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز يا لتشديد بدمع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم الى تلك البقر فاتها من ذلك الفرق

فساقها فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا ما نحن فيه وكانه لم يجزم بقبول عمله فانساخت بهمزة الوصل
وسكون النون بالسين المهملة والخا المعجمة المفتوحتين بينهما الف اي
انشقت عنهم الصخرة ويقال انصاخت بالصاد بدل السين اي انشق
من قبل نفسه وانكر الخطابي انساخت بالسين والخا المعجمة وصوب
كونها بالحا المهملة وهي التي في اليونينية وفروعها اي انشقت لكن
الرواية بالسين والخا المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد فهي تقلب
سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء
وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الحجر فقال الاخر
ان كنت اي انت تعلم كان وللاصيلي انه كان لي ابوان هو من باب
التغليب اي اب وام شيخان كبيران وفي حديث علي ابوان ضعيفان
فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار
واوي اليهما بالليل وكنت ولغير ابوي ذر والوقت فكنت اتيهما
بالمد كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ولابي ذر عنهما ليلة بسبب
تباعد العشب الذي ترعاه الغنم فجئت وقد رقدا الابوان واهلي
مبتدا وعيالي عطف عليه والخبر يتضاغون بضاد وغين معجمتين
اي وزوجتي واولادي وغيرهم يتصايحون او يستغيثون من الجوع
بسبب الجوع فكنت بالفا ولابي ذر وكنت لا اسقيهم شيا من
اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق
عليهما وكرهت ان ادعهما اتركهما فيستكنا بتشديد النون في الفرع
كاصله من الاستكان اي يلبثا في كنهما منتظرين لشربتهما او بتخفيف
النون كما افهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ بن حجر مقتصرا عليه
حيث قال واما كراهته ان يدعهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما
اي يضعفا لانه عشاهما وترك العشا يهرم وقوله يستكنا من
الاستكانة وقوله لشربتهما اي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين
مسكينين والمسكين الذي لا شي له انتهى فلم ازل انتظر استيقاظهما
حتى طلع الفجر فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول واني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه فانسلخت عنهم الصخرة بالخا
المعجمة اي انشقت حتى نظروا السما فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم
اللهم اي انت تعلم انه كان ولابي ذر كانت لي ابنة عم لم تسم من احب
الناس الي زاد في رواية موسى بن عقبة كاشد ما يحب الرجال النسا
واني راودتها عن نفسها اي طلبت منها النكاح يقال راود فلان جاريته
على نفسها وراودته عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطي وعداه هنا

بغن

بغن لانه ضمن معنى المخادعة اي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا
من الواحد نحو داويت المريض او هي على بابها فان كل واحد منهما
كان يطلب من صاحبه شيا يرفق هو يطلب منها الفعل وهي تطلب
منه الترك الا ان اعطاها مالا كما قال فابت اي امتنعت الا ان اتيها بماية
دينار وفي رواية سالم عن ابيه في باب من استاجر اجيرا من البيوع
فامتنعت مني حتى المت بها سنة اي سنة قحط فجاتني فاعطيتها
عشرين وماية دينار فيحتمل انها طلبت منه الماية وزادها هو من
قبل نفسه العشرين فطلبتها اي الماية دينار حتى قدرت عليها
فاتيتها بها فدفعتها اليها وفي حديث النعمان انها ترددت اليه
ثلاث مرات تطلب شيا من معروفه ويابى عليها الا ان تمكنه من
نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها اغني
عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله فامكنتني من نفسها فلما
قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس الرجل من امراته لاطا
قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم
الا بحقه بفتح التا وضم الفا وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسره وكنت
عن عذرتها بالخاتم وكانها كانت بكرا لا تزال بكارتي الا بتزويج صحيح
لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فتكون
كنت عن الافضا بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي حديث علي فقالت
اذكرك الله ان تركب مني ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان فاسلمت
الي نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت قالت اخاف الله رب
العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخا وفي حديث بن ابي
اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت
النار فقمت عنها من غير فعل وتركت الماية دينار ولابي ذر وتركت
الماية الدينار فان كنت تعلم ان عملي مقبول واني فعلت ذلك من
خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم وخرجوا من الغار
يمشون فان قلت اي الثلاثة افضل اجيب صاحب المراة لانه اجتمع فيه
الخشية وقد قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي الماوى قال الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات
على الانسان واعصاها عند الهيجان على الفعل فمن ترك الزنا خوفا
من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسير الاسباب سيما عند
صدق الشهوة نال درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب
من استاجر اجيرا فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيا
لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بمال قوم عن

موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الامن رواية بن عمرو رواه الطبراني
عن انس وابن حبان عن ابي هريرة واحمد عن النعمان بن بشير
والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاصي
وعبد الله بن ابي اوفى واتفقوا على ان التقديم للاثة في الاجير والمراة
والاب بدا الاحدبث عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير ان الك قال
كنت في غنم رعاها فحضرت الصلاة فوثب اصيلي فجا الذيب فدخل
الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى قرغت واختلفوا هم
في التقديم والتاخير فيفيد جواز الروايتين والمعنى هذا باب وذكر
بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد هو عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بغير ميم اذا لم تسم تر وضع انها
لم يسم وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من بني اسرائيل اذ مر
بها رجل واكلة لم يسم وهي ترضعه فقالت اللهم لا تجعل ابني
حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال الطفل اللهم
لا تجعلني مثله ثم رجع في الذي يمصه ومر بضم الميم مبنيا
للمفعول فامدادا لم تسم تجبر بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة
بعدها طاء تانية ويلعب بها بضم الياء وسكون اللام وفتح العين وزاد
احمد في رواية وهب بن جرير وتضعف فقالت ام الطفل اللهم
لا تجعل ابني مثلها فسقط فقالت الى امه لابي ذئب فقال الطفل
اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت
بعين الام اللابن لم تجعلك فقال الطفل ان الراكب فانه كافر وفي الباب
الذي يقول جبارة من الجبابرة وام المراة فانهم يقولون لها تزني وزاد
في الباب ولم تفعل واللام في لها تحتمل كما قاله في المصابيح ان تكون
بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ كما قيل
به في الاية واعلى ان الحاجب والتفت عن الخطاب الى الغيبة
فقال ان يقولوا فقد اتى في الحديث بالتفت عن الخطاب فلم تقل تزني
وتلك الغيبة فقال تزني اي هي تزني وتقول اي والحال انها تقول
حسبي الله ويقولون تسرق ولم تفعل والحال انها تقول حسبي
الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا سعيد بن تليد
هو سعيد بكسر العين بن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر

اللام وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحا
المهملة والذاي بن زيد بن عبد الله البصري عن ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم طيف
بضم اوله وكسر ثانيه من الطاف يطيف اي يطوف سوكلة بفتح
الواو وكسر الكاف وتشديد التحتية ببرام بطوا وطعت اي بدود
حولها كاد يقتله العطش اذ رأته بغي بفتح الموحدة وكسر
المعجمة وتشديد التحتية امراة زانية من بغايا بني اسرائيل
فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف حفنها
فارسي معرب او هو لغة بلبس فوق الخف وهو الحذوق
فملاته من الركية فسقته حتى روي فغفر لها بضم الغين المعجمة
وكسر الفا مبنيا للمفعول اي غفر الله للبغي به وسقطت لفظة
به للحموي والمستملي وساقط في الظهار والشرب ان الذي
سقي الكلب رجل بقتضي تعدد ذلك وغيرها في سقي كل حيوان
اجيل لكن بشرط ان لا يكون مامورا بقتله كالحية وغيرها وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن
القعنبي الحارثي المدني عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
انه سمع معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي
الصحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي عام حجة سنة احدى
وخمسين حال كونه على المنبر النبوي بالمدينة فتناول قصة
بضم القاف وتشديد الصاد المهملة من شعر اي قطعة من شعر
الناصية كانت وغير ابوي الوقت وذر وكانت في يدي
بالتثنية ولابي ذر بيدي خرسي واحد الحراس الذين يحرسون
فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سوال انكار عليهم بانهاهم
انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله
عليه وسلم انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها ولابي ذر
حين اتخذ هذه اي القصة نساؤهم للذينة يوصلن بها الشعر
قال القاضي عياض انه كان محرما على بني اسرائيل فعوقبوا
باستئصاله وهلكوا بسببه ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره
من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وعند الحديث اخرجه

ايضا في اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي
في الاستيذان والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال انه قد كان سقط قد في بعض النسخ فيما مضى قبلكم
من الامم يريد بني اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال
المؤلف يجري على السنتهم الصواب من غير نبوة وقال الخطابي
يلقي الشيء في روعه فكانه قد حدث به بظن فيصيب ويخطر
الشيء بباله فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الاولياء وانه
اي وان الشيطان ان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على
ان ذلك كائن وقد وقع وقصته يا سارية الجبل مشهورة مع غيرها
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي في
المناقب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي هو محمد
ابن ابراهيم ابن ابي عدي البصري عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن ابي الصديق بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين
بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا
ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية بسكون التحتية
عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل لم يسم قتل تسعة وتسعين
انسانا زاد الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان كلهم ظلما ثم
خرج يسال وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسال عن اعلم اهل
الارض فدل على راهب فاتى راهبا من النصارى لم يسم وفيه اشعار بان
ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه فساله فقال
له هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا
اذا قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا اصل
الشرع فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى
مستحقها او الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل
توبته يرضي عنه خصمه وسقط لابوي ذر والوقت لفظة من فتوبة
رفع قال له الراهب لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين
انسانا ظلما فقتله فكمل به مائة فجعل يسال هل لي من توبة او عن اعلم اهل

الارض

الارض ليساله عن ذلك فقال له رجل راهب لم يسم ايضا بعد ان ساله
فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم من يحول بينك
وبين التوبة ايت قرية كذا وكذا اسمها نصرة كما عند الطبراني باسنادين
احدهما جيد من حديث عبد الله بن عمرو وزاد في رواية فانطلق حتى
اذا اتى نصف الطريق فادركه الموت فنا بنون ومد وبعد الالف
همزة اي مال بصدره نحوها نحو الطريق القرية نصرى التي توجه
اليها للتوبة وحكي فنا بغير مد قبل الهمزة وباشباعها بوزن سعى
اي بعد بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت
ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط فاوحى الله الى هذه القرية نصرة ان تقربي به
واوحى الله الى هذه القرية التي خرج منها وهي كفرة كما عند الطبراني
ان تباعدي وقال للملائكة قيسوا ما بينهما فقيس فوجد بضم
الواو مبنيا للمفعول الى هذه القرية ناصرة اقرب بفتح الموحدة
ولابي ذر فوجد له الى هذه اقرب بضم الموحدة بشبر واقرب في
هذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه
ادنى الى الارض التي اراد وعند الطبراني في حديث معاوية هـ
فوجدوه اقرب الى دير التوابين بانملة فغفر له واستنبط
منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان
المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول
وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجة في الديات وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا بغير ميم رجل من بني
اسرائيل لم يسم يسوق بقرة وجوابه بينا قوله اذ ركبها فضربها
فقالت انا اي جنس البقر لم نخلق لهذا الركوب انما خلقنا للحرث
الحصر في ذلك غير مراد اتفاقا اذ من جملة ما خلقت له الذبح والاكل
فقال الناس متعجبين سبحان الله بقرة تكلم بحذف احدى التائين
تخفيفا فقال ولابوي ذر والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اومن بهذا بنطق البقرة والفاء جواب شرط محذوف اي
فاذا كان الناس يستغفرونه فاني لا استغفر به واومن به

انا وكذا ابو بكر وعمر وما هما ثم بفتح المثلثة اي ليس حاضرين قال الحافظ
ابن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ
انا في اليونينية وسقط من الفرع وقال صلى الله عليه وسلم بالاسناد
السابق بينما بالميم رجل لم يسم في غنمه اذ عدا الذيب بالعين المهملة
من العدوان فذهب منها بشاة فطلب اي صاحب الغنم الذيب هذا اي
كانه استنقذها منه فقال له اي لصاحب الغنم الذيب هذا اي
يا هذا فحذف حرف الندا واعترض بانه ممنوع او قليل او المراد اليوم
استنقذتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي استنقذها مني
فهو في موضع نصب على الظرفية مشارا به الى اليوم وسبق هذا
مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة فمن لها اي للشاة
يوم السبع بضم الموحدة وجوز عياض سكونها الا انه قال ان الرواية
ضمها اي اذا اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن يوم
لا راعي لها غيري حين تترك نهبة للسباع فقال الناس متعجبين
سبحان الله ذيب يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما اي العمران ثم اي حاضران
وذكر في هذه لفظة انا وعطف عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا
الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال المولف بالسند وحدثنا
بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين
وفتح العين المهملتين اخره را ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن عن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث
السابق ولابي ذر مثله باسقاط حرف الجر والحاصل ان لسفيان
فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم
كلاهما عن ابي سلمة وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه الى
جده اسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن
همام هو ابن منبه الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم
البصري نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي ولابوي الوقت وذر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل لم يسميا عقارا له بفتح العين
قال في القاموس المنزل والقصر والمنهدم منه والبنا المرتفع
والضيعة ومتاع البيت ونضده الذي لا يتبدل الا في الاعياد
ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب

ابن

ابن منبه فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها
ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت
منك الارض ولم ابتع لم اشتر منك الذهب سقط لابي ذر لفظ منك
وقال الذي كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره
انهما اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع تصريح ببيع الارض
وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع يقول وقع التصريح بذلك
او وقع بينهما على الارض خاصة واعتقد البايع دخول ما فيها ضمنا
واعتقده المشتري عدم الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبي عليه
السلام كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لابن اسحاق بن بشر
ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح
وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في
ذكر بني اسرائيل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد بفتح الواو والمراد
الجنس والمعنى الكل منكما ولد قال احدهما وهو المشتري لي غلام
وقال الاخر وهو البايع لي جارية قال اي الحاكم انكحوا انتما والشاهدان
الغلام الجارية وانفقوا انتما ومن تستعينا به كالوكيل على انفسهما
منه اي على الزوجين من الذهب وتصدقا منه بانفسكما بغير
واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل
فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو باق
على ملك البايع وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضا وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبيد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك
هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر بن عبد الله
ابن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابي النضر بالضاد المعجمة
سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي المدني
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسال اسامة
ابن زيد بضم الهمزة بن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شان الطاعون وهو كما قال الجوهري على وزن
فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه دالا على الموت العام
كالوبا فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
رجس بالسين اي عذاب ارسل على طايفة هم قوم فرعون من
بني اسرائيل لما كثر طغيانهم او قال عليه السلام على من كان قبلكم
شك الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه بسكون القاف
وفتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اي
لاجل الفرار منه اي من الطاعون لانه اذا خرج الاصحا وهلك المرضى

فلا يبقى من يقوم بامرهم وقيل غير ذلك مما سياتي ان شا الله في موضعه
قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض التي وقع بها اذا لم
يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على الحال وكلمة الا للايجاب
للاستثنا حكاه النووي وبهذا التقدير يزول الاشكال لان ظاهره
المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال الكرماني
المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار لا لغرض
اخر فهو تفسير للعلل المنهي لا للنهي وقيل الا زايدة غلطا من الراوي
والصواب حذفها فيباح لغرض كالتجارة ونحوها وقد نقل بن جرير
الطبري ان ابا موسى الاشعري كان يبعث بنيه الى الاعراب من
الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو
ابن العاص انه قال تفرقوا من هذا الزجر في الشعاب والاودية
ورؤوس الجبال وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم
والنسائي في الطب والترمذي في الجنايز وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري قال حدثنا داود بن ابي الفرات عمرو الكندي قال
حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين
قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل
عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني بالافراد
انه عذاب يبعثه الله عز وجل على من يشا من الكفار وان الله جعله
رحمة للمومنين وشهادة كما في حديث اخر ليس من احد يقع الطاعون
فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون ولا يخرج منها حال كونه صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
وان مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم ان درجات الشهدا
متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله
فمات بسبب اخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المومن ابلغ من
عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والطب والقدر
والنسائي في الطب وبقية مباحثه تاتي في محالها ان شا الله تعالى
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب
محمد عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان قريشا
اهمهم احزنهم شان المراة المخزومية وهي فاطمة بنت الاسود
التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال بالافراد ومن ولابي
ذر عن الكشميهني فقالوا بالجمع اي قريش من يحذف الواو وله عن

الحموي

الحموي والمستملي فقال بالافراد من بغير واو يكلم فيها في المخزومية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن ابي شيبة ان القايل مسعود
ابن الاسود ومن يجترئ اي يتجاسر عليه بطريق الادلال والعطف
على محذوف تقديره لا يجترئ عليه منا احد لمهابته وانه لا تاخذه في
دين الله رافة وما يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب بكسر الحا
وتشديد الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة
في ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من
حدود الله عز وجل استفهام انكاري ثم قام عليه السلام فاختطب
ثم قال انما اهلك الذين قبلكم هم بنو اسرايل انهم كانوا اذا سرق فيهم
الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم
موضوع للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابي ذر بنت محمد سرقت
لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز
اهله ثم انها كانت سمتيها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل اسامة
وفي الحدود ومسلم وابو داود وابن ماجة والنسائي في الحدود وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي قال سمعت النزال
ابن سبرة بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف لام وسبرة
بفتح المهملة وتسكين الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا قرا يحتمل ان يكون هذا الرجل
عمرو بن العاص لحديث عند احمد يستانس به في ذلك وسمعت
النبي ولابي ذر عن الكشميهني قراءته وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا خلافها فجيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت في
وجهه الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال كلاكما محسن في القراة
والسماع فلا تختلفوا بالفا في الفرع والذي في اصله ولا تختلفوا اختلافا
يودي الى الكفر او البدعة كالاختلاف في نفس في القران وفيما جازت
قراته بوجهين وفيما يوقع في الفتنة او الشبهة فان من كان قبلكم
وهم بنو اسرايل اختلفوا فهلكوا نعم اذا كان الاختلاف في الفروع
ومناظرات العلما لاظهار الحق فهو مامور به وسبق هذا الحديث
في الاشخاص وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثني بالافراد شقيق هو ابو وايل بن سلمة قال
عبد الله بن مسعود كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا
من الانبيا ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه قيل

الضعيف تركوه واذا سرق فيهم صح

هو نوح فعند ابي حاتم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح
كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه ويقول اذا افاق اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان المراد نوح فلعل هذا كان في
ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم نحو ذلك يوم احد رواه بن
حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد والظاهر ان النبي المبهم
هنا من انبياء بني اسرائيل والا فلا مطابقة الحديث وبين ما ترجم
به فان نوحا قتل بني اسرائيل بمدة مديدة وثبت لفظ اللهم للكشميهني
في اليونينية وكذا في فرعها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في الفتن
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد
الغافر ابي بهاء الازدي الكوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم في بني اسرائيل
رفسه الله بفتح الراء والفاء المهملة المخففة والسين المهملة اعطاه الله
مالا ووسع له فيه قال لبنيه لما حضر بفتح الحاء المهملة وكسر المعجمة
اي لما حضره الموت اي اب كنت لكم قال ابو عبيد كنت لكم خير اب قال فاني لم اعمل
خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني بضم الهمزة وسكون السين
وتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني ثم اذروني بفتح الذال
المعجمة وتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني ثم اذروني بهمزة وصل
وسكون المعجمة وقال في الفتح اذروني بزيادة همزة مفتوحة اي
طيروني في يوم عاصف ريحه فجعلوا لما امرهم به فجمع الله عز وجل
في حديث سلمان الفارسي فقال الله لكن فكان في اسرع من طرفة العين
رواه ابو عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الاتية على
ما صنعت قال ولابي ذر فقال فما حملك على ذلك فلقاه
بفتح التاء وتخفيف الباء ولابي ذر عن الكشميهني فتلاقاه بالف
بعد اللام وفا بعد التاء رحمته بالنصب على المفعولية وقال معاذ
العنبري فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت
ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا في هذه الكلمة
ان قتادة سمع من عقبة وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين
مصغرا اللخمي يقال له القرشي بفتح القاف والراء نسبة الى قريش لانه
حليف لهم وقيل مولاهم عن ربعي بفتح الراء وكسر الموحدة وسكون العين المهملة بن حراش

بكسر الحاء المهملة بعدها راء فالف فمعجمة انه قال قال عقبة بن عمرو
ابن عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان الا تخبرني احدثنا اسمعت
من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلا ممن بني اسرائيل كان فيما مضى للقبول يسير بالاضافة
حضره الموت لما بتشديد الميم ايسه بهمزة مفتوحة فتحتية
مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني بياس بتحتية مفتوحة فهمزة
مكسورة من الحياة لنومي اهله ولابي ذر فيما يليه نسبة لما في الفرع
الاهله اذا مت ولابي ذر ما ان فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاجعلوا لي حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي
اقدحوا واشعلوا نارا والمدحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت
اي وصلت الي عظمي فاخرقته فخذوها بالخاء المعجمة والقاف اي
فخذوا العظام فاذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء في الفرع كاصله وغيره وضبطه
في اليونينية بضم المعجمة ثم قوني في اليم في يوم بالتنوين حار
كذا بالحاء المهملة والراء المشددة في الفرع وفيه في الفتح اي شديد الحر
او قال رائح بدل الالف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي والمستملي
والحموي في يوم حائر بالحاء والهمز قال العيني بتشديد الياء اي يحير
من حره او برده فجمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت هذا قال
لخشيتك قال الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا جمال الدين
يعني ابن مالك لخشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح اعلا انتهى ووجه
الكسر ما في النصب على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الذي يشبه
الثاني على تقدير ومن وقال البرماوي كالكرماني لخشيتك مبتدا
محذوف او مبتدا حذف خبره والكشميهني من خشيتك فغفر
له قال عقبة بن عمرو الانصاري وانا سمعته اي سمعت حذيفة
يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني حدثنا مسدد
بدل موسى وصوبه الحافظ ابو ذر لانه موسى موافقة للاكثر وبذلك
جزم ابو نعيم في مستخرجه وهو الظاهر لان العوني ساق الحديث
عن مسدد دون ان موسى خالفه في لفظة منه قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك بن عمير وقال في يوم راح
بدل قوله في رواية مسدد السابقة في يوم حار وقوله حدثنا
موسى الى اخره ثابت في رواية الحموي وحده قال حدثنا عبد الغفار بن
ابن عبد الله الواسطي العامري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل كذا
بالالف واللام في الفرع في اصله لكنه ضبب عليهما بل شطب بالحمرة
يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله
اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه بالفا وفتح الواو ولابي ذر تجاوزا
بحذف الفاء وعند النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك
ما عسر وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي
الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال
الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزا عن عبدي وسبق هذا
الحديث قريبا وانه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد الله بن محمد المسندي قال عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل
من بني اسرايل يسرف على نفسه بالغ في المعاصي فلما حضره
الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بهمزة قطع فراء مفتوحة
بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال الفيومي
بتخفيفها اي اتركوني فرحمتوني في الرمح تفرقوا جزاي بموبا
فوالله لين قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لين قدر الله علي اي ضيق الله علي كقوله تعالى ومن
قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيايه
واعادته ولا انكارا لبعثه كلف وقد ظهر ايمانه باعتذاره بانه
فعل ذلك من خشيته الله تعالى ولا يقال ان محمد بعفو الصفات
لانكون كفرا الان الاتفاق على ان محمد صفة القدرة كفر بلا ريب
واحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته
وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل
والناسي الذي لا يواخذ بما يصدر منه ولم يقله قاصدا لحقيقة
معناه ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بتنوين الموحدة من لعذبني
وفي البونينية بحذفها وكذا في الكنه مصلح على كشط وفي رواية
فوالله لين قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من
العالمين فلما مات فعل به ما امر الله وكرر العذب ذلك الذي اوصى
به وامر الله تعالى بسقوط قوله تعالى من البونينية الارض فقال
اجمعي ما فيك ففعلت فيه رد على من قال ان الخطاب للسابق من
الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجمعي ما فيك
لان المتحدين والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع

ويعاد

واحد منها فقام قال نا
معمر عن الزهري ح

ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل
يوم القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات
فاحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه
فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه فاذا هو قائم بين يديه
تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك في الفرع
ما صورته قال يا رب وعلى الحاشية خشيتك فغفر له وقال غيره
مخافتك انتهى عملتني على ذلك فغفر له ولابي ذر مخافتك يا رب
فغفر له وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي
خشيتك فصنعت ذلك وقال غيره اي غير ابي هريرة مخافتك بدل
قوله يا رب وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك
بدل قوله مخافتك لان خشيتك الاولى ساقطة عنده كما مر وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما بن
عبيد بن مخراق البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسما بالجيم
المضمومة تصغير جارية بن عبيد بن مخراق عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عذبت امراة من بني اسرايل لم تسم في شان هرة بكسر
الهاء وتشديد الراء وامسكتها بفتح الهمزة والمستملي
ربطتها حتى ماتت فدخلت المراة فيها اي بسببها النار لا هي
اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع ثابتة
في البونينية ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض بالخا المعجمة
المثلثة والشين المعجمتين بينهما الف اي حشراتها وهوامها قال
الطيبي وذكر الارض هنا كذكرها في قوله تعالى وما من دابة في
الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المراة
كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصفهان
والبيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب
بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة
واتفق النووي هذا الاحتمال وكانهما يطلعا على نقل في ذلك
وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الذهبي عن علقمة
قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي
تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار في اجل
هرة قال ابو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت
عايشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما انت
المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم كانت تمر به الهرة فيصغي لها الانا فتشرب منه وفي تاريخ بن
عساكر ان الشبلي راي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بم غفرت لك فقلت بصالح عمل
فقال لا فقال الهي بماذا قال بتلك الهرة التي وجدت في دروب بغداد
وقد اضعفها البرد فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من اليم
البرد فبرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب
ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان والادب وبه قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبة لجده واسم ابيه عبد الله عن
زهير هو ابن معاوية انه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي
عن ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون الموحدة في الاول وكسر الحا
المهملة وبعد الرا الف فمعجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعر عقبة
ابن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق اي مما ادركه الناس ويجوز النصب
اي مما بلغ الناس من كلام النبوة مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ
من شرايعهم ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر
فضله واتفقت العقول على حسنه وزاد احمد وابو داود وغيرهما
الاولى ان التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة
الانبيا من اولهم الى اخرهم على استحسانه اذا لم تستح بكسر الحا في
الفرع واصله اسم ان وخبرها من في مما على تاويل ان هذا القول
حاصل مما ادرك ويجوز ان يكون فاعل ادرك ضميرا على يدا على ما
والناس مفعوله وعليه كلام القاضي اي مما بلغ الناس من كلام
الانبيا المتقدمين ان الحيا هو المانع عن اقتراف القبايح والاشتغال
بمنهيات الشرع ومستهجنات الفعل وقوله اذا لم تستح الجملة الشرطية
اسم ان على الحكاية قاله الطيبي فافعل ما شيت امر بمعنى الخبر او
امر تهديد اي اصنع ما شيت فان الله مجزيك او معناه انظر الى ما تريد
ان تفعله فان كان مما لا تستحي منه فافعله وان كان مما يستحي منه
فدعه او انك اذا لم تستح من الله بان كان ذلك الشي مما يجب ان لا يستحي
منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله
الطيبي عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا
ابو داود واخرجه بن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه
قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة بن
عمرو البدري انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس

من

من كلام النبوة اذا لم تستح بسكون الحا وكسر التحتية مخففة وعلامة
جزمه حذف اليا التي هي لام الفعل يقال استحيا يستحي فاصنع
ما شيت وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش
من اليونينية ساقط في كثير من الاصول وفي اثباته فوايد التصريح
بسماع منصور من ربعي وكونه من طريق ادم عن شعبة عن
منصور وفيه فاصنع بدل فافعل وبه قال حدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن محمد السختياني المروزي قال
اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية ه
والفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن
عمر عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل
ذكر ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون وكذا هو صحاح
الجوهري وزاد مسلم ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلا من التكبر
عن تخيل فضيلة تراب له من نفسه وجواب بينما قوله خسف
به بضم الخا المعجمة وكسر المهملة فهو يتجلجل بجيمين بينهما لام
ساكنة واخره اخرى يسيخ في الارض مع اضطراب شديد وتدافع
من شق الى شق الى يوم القيامة وهذا الحديث اخرجه النسائي في
النينة تابعه اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد الفهمي مولى الليث
ابن سعد في روايته عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ووصل
هذه المتابعة الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتي ان
شا الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد قال حدثني بالافراد بن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن
الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيامة بما منحنا من الفضايل
والكمالات بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية اخره دال مهملة اي غير
كل امة قال ابن مالك المختار عندي في بيد ان يجعل حرف استثنا بمعنى
اكن لان معنى الا مفهوم منها والمشهور استعمالها متلوة بان كما في حديث
اخر بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد ان الله قد فضلكم
والاصل في رواية من روى بيد كل امة بيد ان كل امة فحذف ان وبطل
عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولي ان ونحوه
في حذف ان واستعمال ما بعده على الابتدا والخبر قول الزبير رضي الله

فلولا بنوها حولها لخبطتها وجاز حذف ان المشددة قياسا على المخففة في
قوله تعالى يريكم البرق اي ان يريكم لانهما اختان في المصدرية وقال
الطيبي هذا الاستثنا من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال
النابغة فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما بقي من المال باقيا
قال والبيت يجري في الاستثنا على المنقطع لا المتصل بالادعا كما في قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب يعني
اذا كان فلول السيف عيب فلهم هذا العيب ولكن هو من اخص صفة
الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقريره نحن السابقون يوم
القيامة بما لنا من الفضل غير ان كل امة اوتوا الكتاب بالتعريف
للجنس من قبلنا واوتينا القران من بعدهم فهذا يوم الجمعة
اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه ام يسوغ لهم ابداله بغيره
من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطاوا ولفظة فيه ثابتة ولابي ذر
وحده فغدا يوم السبت لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى على
كل مسلم في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة يغسل راسه وجسده
ندبا لقوله عليه الصلاة والسلام من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت
ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي وهذا الحديث سبق
في اول الجمعة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الميم
ومرة بضم الميم وتشديد الرا قال سمعت سعيد بن المسيب قال
قدم معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة اخر قدمة
بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا
فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين فقال
ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن ان احدا يفعل هذا غير اليهودان ولغير
ابي ذر وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في
الشعر الذي تفعله النسا للزينة وهذا قد سبق قريبا تابعه اي
تابع ادم غندر هو محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن
شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا اخر كتاب احاديث
الانبيا باب المناقب وفي بعض النسخ كتاب المناقب
والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المولف رحمه الله انه اراد احاديث
الانبيا على الاطلاق فيعم ويكون هذا الباب من جملة كتاب احاديث الانبيا
وفي القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها
منقبة كانها تنقب الصخر من عظمها وتنقلب قلب الحسود وفي اساس
البلاغة ورجل ذو مناقب وهي المفاخر والماثر قول الله تعالى بالرفع

كذا

كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجر عطفا على سابقه
وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا
وخلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء
والقبايل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل بطاعة
الله والكف عن معصيته وفي حديث بن عمر طاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوا يستلم الاركان بمحجن في يده
فما وجد لها مناخا في المسجد حتى نزل على ايدي الرجال فخرج بها الى
بطن المسيل فانيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على
راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس ان الله
قد اذهب عبية الجاهلية وتعظيمها بابايها فالناس رجلان رجل تقي
كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله يقول يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير قال اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وسقط لابي ذر وجعلناكم الخ وقال وبعد
وانثى الاية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تسالون به اي يسال
بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله والارحام بالنصب عطف على لفظ
الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص
على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج
في ذلك وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير
اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرتها في مجموعي
في القراات الاربعة عشر والارحام جمع رحم والرحم الاقارب يطلق
على كل من يجمع بينه وبين الاخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى
التعليل وما ينهى بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى
الجاهلية كالنياحة وانتساب الشخص الى غير ابيه وترجم المولف له
بباب ياتي قريبا ان شا الله تعالى الشعوب بضم الشين جمع شعب
بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبري عنه النسب البعيد مثل مضر
وربيعة والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبايل
البطون وبه قال حدثنا خالد ابن يزيد ابو الهيثم المقري الكاهلي
الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بن سالم الحناط
بالحا المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل

لتعارفوا ثبت قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبايل
العظام والقبايل البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل
واحد وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير والعمارة تجمع البطون
والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصايل فخزيمة شعب وكنانة
قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة
وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل بطون العرب وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار العبدي البصري قال
عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري انه قال حدثني سعيد بن ابي
سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال
اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله
كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته
ايات للسايلين قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله
الحديث فاطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي في نسق واحد
ولم يقع ذلك لغيره لانه اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قيس بن حفص
الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
كليب بن وايل بضم الكاف وفتح اللام ووايل بالهمز وفي اليونينية بتركه
التابعي الكوفي المدني الاصل قال حدثتني بالافراد وتا التانيث
ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة
وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها ارايت
النبي صلى الله عليه وسلم اي اخبريني عنه اكان من مضر بهمزة الاستفهام
قالت فممن كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من مضر هو ابن نزار بن
معد بن عدنان من بني النضر بفتح النون وسكون المعجمة بن كنانة
بكسر الكاف بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهذا بيان له
لان مضر قبايل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاءته
وجماله واشراق وجهه وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد قال حدثنا كليب هو ابن وايل
قال حدثتني بالافراد ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى
ابن اسماعيل التبوذكي وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص واظنها
زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدبا
القرع وفي الحنتم وهي جرار مدهونة خضر كان يجلب فيها الخضر
والمقير المطلي بالقار وهو المزفت والمزفت وفيه تكرار على ما لا يخفى ومن

ثم

اصح
قال ثنا يحيى بن سعيد

١٩٢

ثم قال الحافظ ابو ذر صوابه والنقير بالنون بدل الميم وكسر القاف بدل
الفتح قال كليب وقلت لها اي لزينب اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم
ممن كان من مضر كان استثنا منقطع اي لكن كان من مضر او من محذوف
اي لم يكن الا من مضر او الهمزة محذوفة من كان وممن كلمة مستقلة
والاستفهام للانكار كان من ولد النضر بن كنانة وروى احمد بن سعد
من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم
انك منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال
اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة
هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها اي في
الدين ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس
وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام
الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالنفقة
في الدين وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا الشان في الولاية
خلافة او امارة اشدهم له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل
وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقايم
بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهة نصب على التمييز واشدهم
مفعول ثان لتجدون وتجدون شر الناس ذا الوجهين بنصب ذا
مفعول ثان لتجدون وهو المنافق الذي ياتي هولا بوجه وياتي
هولا بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا
فان قلت هذا يقتضي ذمهم على ترك طريقة المومنين وطريقة
الكفار والذم على طريقة الكفار غير جايز **واجيب** بان طريقة
الكفار وان كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولذا ذم
المنافقين في تسعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل
بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد
ابن حزام بالحا المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان الخلافة والامرة
لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث اخر
قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل

اصح
قالت فممن كان
الا من مضر كان

وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم
تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان
يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم
قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه
فلما فتحت مكة واسلمت قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا
والناس معادن بالواو في والناس في اليونينية سقطت من
فرعها خيارهم في الجاهلية اي من اتصف منهم فيها بمحاسن الاخلاق
كالكرم والعفة والحلم خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولابي ذر فقهوا
بكسر القاف تجدون من خير الناس بكسر الميم حرف جر اشدهم كذا
في الفرع والذي في اليونينية اشد الناس مصلحة وتطلبه على قوله
هم كراهية لهذا الشان الولاية حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما
يرى من اعانة الله على ذلك لكونه غير راغب ولا سايل وحينئذ فيامن
على دينه مما كان يخاف عليه او المراد انه اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي والفضايل باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة ابن الحجاج انه
قال حدثني بالافراد عبد الملك هو ابن ميسرة قال كما صرح به في تفسير
حمعسق عن طاووس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه سيل عن قوله تعالى الا المودة في القربى قال طاووس
فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل الاية على امر
المخاطبين بان يودوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين
فقال ابن عباس لسعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من
قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فيه
الا ان تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا لم ينزل انما نزل معناه
وهو قوله الا المودة في القربى والاستثنا منقطع اذ ليست المودة من
جنس الاجر او متصل اي لا اسالكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا
اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت
صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول
الحديث في هذه الترجمة واضح من جهة تفسيره المطلوبة في الاية
بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك
يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث ياتي
في التفسير ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال

حدثنا

حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم
العجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
صريح في رفعه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال من هاهنا
اي من المشرق جات الفتن اي تجي الفتن وعبر بالماضي مبالغة في
تحقق وقوعه كاتي امر الله واشار بيده نحو المشرق بيان او بدل
من قوله هاهنا والجفا بالجيم والمد وفي بدء الخلق والقسوة بدل الجفا
وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيان لمسمى واحد كقوله تعالى انما
اشكوا بثي وحزني الى الله او المراد بالجفا ان القلب لا يلين لموعظة
وبالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى في الفدادين بتشديد الدال
المهملة الاولى الصياحين اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي اهل
البوادي وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل عند اصول
اذناب الابل والبقر اي عند سوقها في ربيعة ومضر القبيلتان قال
في الكواكب وهو بدل عن الفدادين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر
والخيلا بضم الخا وفتح التحتية والمد اي الكبر والعجب في الفدادين الذي
تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم اهل البيوت المتخذة من الوبر
قال الخطابي انما ذم هولا لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امر دينهم
وذلك يفضي الى قساوة القلب والسكينة وهي السكون والوقار
والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة
وهما من سبب الفخر والخيلا وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هاني
اتخذي الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجة والايمان ظاهره نسبة
الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت يا النسب وعوض عنها
الالف فصار يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد به فقيل
معناه نسبة الايمان الى مكة لانه مبتدا منها ومكة يمانية بالنسبة
الى المدينة او المراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة الى الشام بنا
على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك او
المراد اهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم اذ ذاك لا كل
اهل اليمن في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق
افيدة الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة
العلم المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب

يمان صح

النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم
من له ذلك وقال يا يزيد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك
الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم
قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري يعني ابي عبيدة سميت اليمن
يمنا لانها عن يمين الكعبة والشام عن ولاية ذي لانها عن يسار الكعبة
وقال الهمداني في الانساب لما طغت العرب العادية اقبل بنو قطن
ابن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن
وتشاءم الاخرون فسموا شاما وعن قطرب انما سمي اليمن ليمنه
والشام لشومه والشامة هي الميسرة قاله ابو عبيدة في التفسير
واصحاب الشامة ما اصحاب المشأمة وقال اصحاب المشأمة لانهم
يذهبون بهم اليها وهي في جهة الشمال واليد اليسرى الشومى
بالهمز الساكنة والجانب الايسر الاشام بالهمزة المتحركة وثبت قوله
وقال ابو عبد الله لابي ذر باب مناقب قريش

بالصرف على الامح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة
وهم من ولد النضر ابن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك بن
النضر وهو قول الاكثر او اول من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل
غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى دوابه لتوقعهم
والتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد
ابن جبير بن مطعم النوفلي الثقة العارف بالنسب يحدث انه
بلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو ابي والحال ان محمد
ابن جبير عنده والحال الذي وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو
ابن العاص بالوا بعد العاد وفتح هزة ان والعامل فيه قوله بلغ
يحدث انه سيكون ملك قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري من
قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين هو جماع اليمن
فغضب معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو
اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث
ليست في كتاب الله ولا تؤثر بالمثناة الفوقية والمثلثة لا تروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني
التي تضل اهلها بتشديد يا الاماني جمع امنية وهي المثناة وما
حكاه العيني من ان الاماني بمعنى التلاوة قال وكان المعنى اياكم
وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب وكان ابن عمرو تقد
قد النوراة ويحكي عن اهلها والا فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن فيها معارضة لما في البخاري من
حديث ابي هريرة مرفوعا من خروج الخطاط لكن سكوت عبد
الله بن عمرو مشعر بانه لم يكن عنده في ذلك حديث مرفوع
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر
اي الخلافة في قريش يستخفونها دون غيرهم لا يعاديهم احد
في ذلك الا اكبه الله على وجهه وفي نسخة اكبه بالهمزة وهذا
الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت الهمزة صار
لازما على عكس المعهود في الاصل ما اقاموا اي مدة اقامتهم الدين
او انهم اذا لم يقيموا الدين لا يسع لهم وهذا الذي انكره معاوية
على ابن عمرو وقد صح من حديث ابي هريرة عند المولف كما سيأتي
قريبا ان شاء الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تنافي بين
الحديثين لان خروج هذا القحطاني انما يكون اذا لم تقم قريش
الدين فيدال عليهم في اخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة
لا يمنع وجود هاتين في غيرهم فحديث عبد الله في خروج القحطاني كناية
عن الواقع وحديث معاوية في الاستحقاق وهو مقيد باقامة
الدين ومن ثم استخف الخلفاء بامر الدين ضعف امرهم وتلاشت
احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض
الاقطار دون اكثرها وقول الكرماني فان قلت فما تقول في
زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة
فيهم وكذا في مصر خليفة اعترف به العيني بانه لم يكن في المغرب
خليفة وليس في مصر الا الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن
سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا يجوز لان الخليفة
لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه يضرب
عنقه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاحكام والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن
زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
هذا الامر اي الخلافة في قريش يستخفونها ما بقي منهم اثنان
ولمسلم ما بقي من الناس اثنان قال النووي فيه دليل ظاهر على
ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا
انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل

البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الحكم
مستمر الى اخر الدهر ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات
الله وسلامه عليه من زمنه والى الان وان كان المتغلبون من
غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون ان الخلافة
في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية
بالخلافة لا الاستقلال بالحكم وان قوله لا يزال الى اخره خبر بمعنى
الامر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه
عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية
ساكنة فلام الاموي مولاهم عن ابن شهاب الزهري عن المسيب
سعيد عن جبير بن مطعم النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان
ابن عفان وهو من بني عبد شمس وزاد في باب ومن الدليل على
ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اي عثمان وفي طريق عبد الله بن يوسف
فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا من العطا وانما
نحن وهم منك بمنزلة واحدة في الانتساب الى عبد مناف لان عبد
شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انما بنوا هاشم وبنوا المطلب شي واحد ولابي ذر عن الكشميهني شي
واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وعزاها في الفتح
للحموي يقال هذا شي هذا اي مثله ونظيره وفي رواية المروزي
احد بغير واو مع همزة الالف واستشكله السفاقسي بان لفظ
احد انما يستعمل في النفي يقول ما جاني احد واما في الاثبات يقول
جاني واحد وقال الليث ابن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن
يوسف عن الليث حدثني بالافراد ابو الاسود محمد اي ابن عبد
الرحمن عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال ذهب عبد الله
ابن الزبير مع اناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون الها واسمه
المغيرة بن كلاب بن مرة الى عايشة وكانت ارق شي زاد ابو ذر
عليهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه
لانها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
ومن جهة قصي بن كلاب جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم
لانهم اخوة قصي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد

الرحمن

اصل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرحمن بن عوف ح للتحويل مهملة وفي الفرع واصله خ معجمة قال يعقوب
ابن ابراهيم فيما وصله مسلم ولابي ذر قال ابو عبد الله يعني البخاري وقال
يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن هرمز بن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قريش بنوا النضر او فهر بن مالك بن النضر والانصار
الاوس والخزرج بن حارثة بن ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح الها
وسكون التحتية وفتح النون بن زيد بن ليث بن سويد ومزينة
بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر
واسلم بلفظ افعل التفضيل قبيلة ايضا واشجع بالشين المعجمة الساكنة
والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان وغفار بكسر الغين
المعجمة وفتح الفا المخففة وبالرا من كنانة موالي بفتح الميم وتشديد
التحتية اي انصاري والمختصون بي وهو خبر المبتدا الذي هو قريش
وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى متكفل بمصالحهم مستول
لامورهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليس لهم موالي بالجمع والتخفيف
عليه دون الله اي غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن
نوفل بن خويلد بن اسد المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير
ابن العوام انه قال كان عبد الله بن الزبير بن اخت عايشة لابيها
اسما بنت ابي بكر احب البشر الى خالته عايشة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكان عبد الله ابر الناس بها وكانت
عايشة كريمة لا تمسك شيا مما جاها من رزق الله حال كونها تصدقت
به او تصدقت استيناف قال في الكواكب وفي بعضها الا تصدقت
فقال بن الزبير بن اختها عبد الله ينبغي ان يوخذ على يديها اي
تمنع من الاعطا وتحجر عليها فقالت لما بلغت قوله ايوخذ وفي
اليونينية ترك الهمزة في يوخذ مع سكون الواو فيهما على يدي بالتثنية
وغضبت من ذلك فقالت على نذر ان كلمته فلما عبد الله غضبها
من قوله ونذرها خاف على نفسه فاستشفع اليها لترضى عنه برجال
من قريش لم اقف على اسمايهم وباخوال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزهريين خاصة فامتنعت من ذلك فقال له لعبد الله
الزهريون المنسوبون الى زهرة المذكور قريبا اخوال النبي صلى
الله عليه وسلم منهم عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين

المعجمة والمثلثة بن وهب بن عبد مناف بن زهرة والمسور بن مخرمة بالخا
المعجمة الساكنة بعد فتح الميم بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف اذا استاذنا
على عايشة في الدخول فاقتحم الحجاب الستر الذي بين عايشة وبين الناس
اي ارم نفسك من غير استيذان ولا روية ففعل عبد الله ما قالوه له
من الاقتحام فارسل اليها عبد الله لما قبلت شفاعتهم بعشر رقاب
لتعتق منهم ما شات كفارة ليمينها فاعتقهم بتا التانيث لابي ذر
وباسقاطها لغيره ثم لم تزل عايشة تعتقهم بضم اوله من اعتق
حتى بلغت اربعين رقبة احتياطا ومذهب الشافعية ان من قال
ان فعلت كذا فلله علي نذر صح نذره ويخير بين قربة من القرب
والتعيين اليه وكفارة يمين ونص البويطي يقتضي انه لا يصح ولا
يلزمه شي وقالت بالواو في الفرع وبالفا في اصله وددت بكسر
الدال المهملة وسكون الثانية تمنيت ان جعلت حين حلفت عملا
اعمله فافرغ منه اي كان كانت تقول بدل علي نذر علي اعتاق رقبة
او صوم شهر ونحوه من العين حتى يكون كفارتها معلومة معينة
وتفرغ منها بالاتيان به بخلاف علي نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقه على
اكثر مما فعلت فلم يطمين قبلها باعتاق رقبة او رقبتين او اكثر
وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في براة
الذمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر
كفارة يمين ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب
في الفرع واصله اي فان افرغ ويجوز الرفع اي فانا افرغ هذا
درس باب بالتنوين نزل القران بلسان قريش اي
بلغتهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن بن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه ان
عثمان بن عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في اوله
ابن الضحاك الانصاري كتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد
الله بن الزبير بن العوام اول مولود في الاسلام بالمدينة من
المهاجرين وسعيد بن العاص بغير يا الاموي وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام المخزومي وكان عثمان رضي الله عنه ارسل الى حفصة
بنت عمر بن الخطاب ان ارسل الينا بالصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر المذكورين بنسخها
فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين
الثلاثة الذين غير زيد اذ هو انصاري لا قرشي اذا اختلفتم

انتم

انتم وزيد بن ثابت في شي من الهجا في القران كالتابوت هل يكتب بالتا او
بالها او في شي من اعرابه او فيهما كقوله ما هذا بشرا بالنصب على لغة الحجازيين
في اعمال ما وهي الفصحى وبالرفع على لغة التميميين في اهمالها فاكتبوه
اي الذي اختلفتم فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي الكلمة
المختلف فيها بلسان قريش فانما نزل القران بلسانهم اي بلغة
قريش ففعلوا ذلك الذي امرهم به وهذا الحديث اخرجه ايضا في
فضايل القران والترمذي في التفسير والنساي في فضايل القران
باب نسبة اهل اليمن الى اسماعيل بن الخليل ابراهيم
منهم اي من اهل اليمن اسلم بن افصى بفتح اللام وافصى بفتح الهمزة
وسكون الفا وفتح الصاد المهملة مقصورا بن حارثة بالحا المهملة والمثلثة
ابن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد قال الرشاطي فيما نقله في الفتح الازد حر تمومة من
جراثيم قحطان وفيهم قبايل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق
وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت بن ملكان بن
زيد كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان من خزاعة
بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف مهملة فها تانيث في موضع
نصب على الحال من اسلم بن افصى واحترز به عن اسلم الذي في مذحج
وبجيلة ومراد المولف ان نسب حارثة بن عمرو متصل باهل اليمن
وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى
المهملات ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشي
مولى سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة
حال كونهم يتناضلون بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون اي يترامون
بالسوق فقال عليه الصلاة والسلام ارموا بني اسماعيل اي يا بني
اسماعيل بن الخليل فان اباكم اسماعيل عليه السلام كان راميا وانا مع
بني فلان اي بني الادرع كما في صحيح بن حبان من حديث ابي هريرة
واسم الادرع محجن كما عند الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي
الفريق الاخر بايديهم عن الرمي فقال عليه السلام ما لهم امسكوا
عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع الفريق الاخر بني فلان
وعند ابن اسحاق بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له
نضلة الخير وفيه فقال نضلة والقى قوسه من يده والله لا ارمي
وانت معه قال عليه السلام ارموا وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير

الجرور وقال في فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم اسلم بانهم من
بني اسمعيل اسماعيل فدل على ان اليمن من بني اسماعيل قال وفي هذا
الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسماعيل ان يكون
جميع من ينسب الى قحطان من بني اسماعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم
ما وقع في خزاعة من الخلاف هل هو من بني قحطان او من بني اسماعيل
وقد ذكر بن عبد البر من طريق الشعبي بن حدير في حديث الباب
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون
فقال ارموا بني اسماعيل فعلى هذا فلعل من كان منهم من خزاعة اكثر فقال
ذلك على سبيل التغليب واجاب بعد اني النسابة عن ذلك بان قوله
لهم يا بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل من جهة الابا
بل يحتمل ان يكون ذلك من بني اسماعيل من جهة الامهات لان القحطانية
والعدنانية قد اختلطوا بالسبوية فالقحطانية من بني اسماعيل
من جهة الامهات وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب واذكر
في الكتاب اسماعيل هذا **باب** بالتنوين من غير
ترجمة وبه قال **حدثنا** ابو محمد عبيد الله بن عمر القرشي المقعد قال **حدثنا** عبد الوارث
ابن سعيد التنوري **عن** الحسين بن ذكوان المعلم **عن** عبد الله
ابن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال **حدثني** بالافراد يحيى بن يعمر بفتح
التحتية واليم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء البصري **ان** ابا الاسود
ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية
حدثه عن ابي ذر هو جندب بن جنادة على الاصح الغفاري **رضي الله**
عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى بتشديد
الدال انتسب **لغير ابيه** واتخذه اباً **وهو** اي والحال انه **يعلمه** غير ابيه
الا كفر اي النعمة ولابي ذر الا كفر بالله وليست هذه الزيادة في غير
رواية ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي فحذفها اوجه لما لا يخفى
وعلى ثبوتها فهو مؤول بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على
سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن في قوله رجل زايدة والتعبير
بالرجل جرى على الغالب والا فالمرأة كذلك **ومن ادعى** قوما
اي ومن انتسب الى قوم **ليس له فيهم** نسب قرابة او نحوها **فليتبوأ** بهمز ساقط لا يبدأ بنطقه
وللكشميهني فليبوأ بهمز بنسب قرابته او نحوها فليتبوأ **مقعده من النار**
خبر لفظ الامر اي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه
وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالنهي المتعمد له فلا بد منه في

الحالتين

الحالتين اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الادب وسلم في الايمان
وبه قال **حدثنا** علي بن عياش بالتحتية المعجمة الالهاني الحمصي قال
حدثنا حدير بالمهملة المفتوحة والدال المكسورة والتحتية اخره راء ابن عثمان
الحمصي الرعيني بفتح الراء والعين المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين
ثقة لكنه رمي بالرفض وقال الفلاس كان يتشيع عليا فقال ابن
عيان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابو
اليمان كان ينال من رجل ثم ترك قال ابن حجر هذا اعدل الاقوال فيه
تاب وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في صفة النبي صلى
الله عليه وسلم ويروي له اصحاب السنن قال **حدثني** بالافراد **عبد الواحد**
ابو عبيدة الله بضم العين في الثاني مصغرا الذاني البيوتيني وفي اصله
وغيره بن عبد الله بفتح العين **مكرم** ابن كعب بن عمير **التمري**
بالتنوين المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني تمر بن معاوية
ابن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي
والدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث الواحد وخرج له الاربعة **قال سمعت واثلة**
ابن الاسقع بالقاف بن كعب الليثي رضي الله عنه **يقول قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفري بكسر الفاء وفتح الراء
مقصورا وعند جمع فرية اي من اعظم الكذب والبهت **ان يدعي الرجل**
بتشديد الدال ان ينسب الى غير ابيه او يري عينه مالم ترى بالافراد
في عينه ويروى بضم اوله وكسر رابعه من اوى اي ينسب الرؤية
الى عينه بان يقول رايت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد راه بعد
الكذب وانما ذكر القيد التغليظ في هذا على الكذب في اليقظة قال
في المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب على الله تعالى فانه الذي
يدبر ملك الرؤيا بيريه المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من
النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه
مالم يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فريته
ممن كذب على غيره **او يقول** بنصب عطفا على السابق ولابوي ذر
والوقت وعند اصحابي في الفتح للمستملي او تقول بالفوقية والقاف وتشديد
الواو والمفتوحات اجماعا فترى **على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم**
يقل وقد يكون في كذبه نسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع
غالبا انما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله
وعلى الملك وهذا الحديث من عوالي المصنف وافراده وفيه رواية
عن القرين وبه قال **حدثنا** مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا**

حاد هو ابن زيد بن درهم عن ابي جمرة بالجيم والراء ابن عمران الضبعي
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس كانوا
اربعة عشر رجلا فاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج
من مكة في الفتح فقالوا لها قال لهم عليه السلام من الوفد يا رسول الله ان
هذا الحي ولغير ابي ذر ما نامن هذا الحي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
قد حالت بيننا وبينك كفار مضر لانهم كانوا بيننا وبين الدينة وكانوا
مساكنهم باليمن وما والاها من اطراف العراق فلسنا نخلص اليك
بضم اللام الا في كل شهر حرام من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها
عندهم فلو امرتنا بامر نأخذه عنك ونبلغه بضم النون وفتح الموحدة
وتشديد اللام المكسورة من وراءنا خلفنا من قومنا قال الله صلى الله عليه وسلم
امركم باربع من الخصال وانهاكم عن اربع ولابي ذر عن الحموي باربعة
وعن اربعة ما انا نبي فيها والشيء اذا لم يذكر مميزة يجوز تذكيره وتانيثه
الايمان بالله بالجر بدل من اربع المأمور بها شهادة ان لا اله الا الله بجر
شهادة ايضا بيان السابقة واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة
وان تؤدوا لله عز وجل خمس ما غنمتم وانهاكم عن الانتباذ في
الدباء بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدود اليقطين وعن
الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر
والانتباذ في المزفت الغير بفتح النون وكسر القاف ما يتخذ في اصل
النخلة والانتباذ في المزفت بالزاي والفاء المشددة المفتوحة بني ما طلي
بالزفت لانه يدبغ اليها الاسكار فربما شرب منها وهو لا يشعر بل
ثبتت الرخصة في كل وعامر النبي عن شرب كل مسكر وسبق هذا
الحديث في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري بضم الزاي محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم بن عبد الله ولابوي الوقت وذر قال حدثني بالافراد سالم
ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام ان
الفتنة ها هنا حال كونه يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان يريد ان منشأ الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك
وسبق هذا الحديث في صفة ابليس والله اعلم باب
ذكر اسلم بن افصى بن حارثة بن غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهو ابن
غفار بن مليل بضم الميم وفتح المهملة بعدها تحتية ساكنة فلام ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف
ابن كنانة بنو اسلم ابو الاغفار الغفاريون وبنو نية بضم الميم وفتح الزاي وسكون
التحتية بعدها اسم امرأة عمرو بن ادبن طابخة بالموحدة ثم المعجمة

ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة بنهم عبد الله بن مغفل
المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم
ابن الحاف بالمهملة والفاء بوزن الياس بن قمنأة بنهم غنية بن عامر
اليهمي واشجع بالشين المعجمة والجيم بوزن احمر بن ريث براء مفتوحة
فتحتية ساكنة فمثلثة بن عطفان بن اسعد بن قيس فهذه قبايل مضر
من مضر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف وثابت بن ابراهيم لابوي ذر والوقت عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم قريش والانصار الاوس والخزرج وجهينة ومزينة واسلم
وغفار واشجع من امن من هوالا السبعة موالي بتشديد التحتية
اي انصاري قال في الفتح ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف
اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله
اي غير الله ورسوله وهذه الجملة مقررة للجملة الاولى على الطرد
والعكس وفي ذكر قضيلة ظاهرة لهولا لانهم كانوا اسرع دخولا
في الاسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عثمر
بالعين المهملة المضمومة وفتح الراء ولابي مصعب ابن الوليد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عوف عن
صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال على المنبر غفار غير مصروف باعتبار القبيلة غفر الله لها
ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف مغفور
واسلم سالمها الله عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب
ويحتمل ان يكون قوله غفار الله وسالمها خبرين يراد بهما الدعاء
ها خبران على بابهما ويرده قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد
المهملتين وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم ينسبون الى
عصية عصت الله ورسوله لقتلهما القراء المعونة وهذا
اخبار ولا يجوز حمله على الدعا نعم فيه اشعار باظهار الكراهة منهم
وهي تستلزم الدعا عليهم بالخذلان لما يعصيان وانظر ما احسن
هذا الجناس في قوله غفار غفر الله لها الى آخره والده على السمع ولعلقه
بالقلب وابعده عن التكلف وهو من الاتفاقات الطيبة وكيف
لا يكون كذلك ومصدره عن من لا ينطق عن الهوى فصاحة لسانه

عليه السلام غاية لا يدرك مداها ولا يداني منتهاها وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن
سلام او محمد بن عبد الله بن حوشب كما في سورة اقتربت والاكراه او محمد
ابن المثنى كما عند الاسماعيلي لابن يحيى الذهلي انه لم يدرك الثقفي قال
اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن
محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها لم يقل في هذا وعصية
الى اخره واخرجه مسلم في الفضايل عن محمد بن المثنى وبه قال حدثنا
قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري
قال المولف وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع وسقطت الواو
لغيره محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشالة بندار قال حدثنا ابن مهدي
بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن عن
سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا الفرسي
بالفاء والسين المهملة نسبة الى فرس له سابق عن عبد الرحمن بن ابي
بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث كلدة بفتحتين
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني
والخطاب للاقرع بن حابس كما في الرواية التي بعد ان كان جهينة ومزينة
واسلم وغفار الاربعة خيرا من بني تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد
الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة بن طابخة بالموحدة
والخاء المعجمة بن الياس بن مضر وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر ومن بني عبد الله بن غطفان بفتح الغين
المعجمة والطاء المهملة والفاء مخففة بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر
ومن بني عامر بن صعصعة بمهملات مفتوحات سوى الثانية
فساكنة بن معاوية بن بكر بن هوازن فقال رجل هو الاقرع خابوا
وخسروا فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة ومزينة واسلم
وغفار خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان
ومن بني عامر بن صعصعة لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا
عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن محمد بن يعقوب البصري ونسبه الى جده واسم
ابيه عبد الله من بني تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس بحاء مهملة

بعدها

ح

بعدها الف فموحدة مكسورة فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي
قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما تابعك بالمثناة الفوقية وبعد الالف
موحدة كذا لابي الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية سراق
الحجيج بضم السين وتشديد الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة
واحسبه قال ومن جهينة قال شعبة بن الحجاج بن ابي يعقوب هو
محمد بن الراوي هو الذي شك في قوله وجهينة والجزم في الاولى
ينفي الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارايت اخبرني
ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا من
بني تميم وبني عامر واسد وغطفان وخبر ان قوله خابوا اي اخابوا
وخسروا كرواية مسلم فحذف همزة الاستفهام قال الاقرع نعم خابوا
وخسروا قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار
ومزينة وجهينة لخير منهم بلام التاكيد ولابي ذر لا خير بزيادة همزة
بوزن افعل وهو لغة قليلة في اخير واثر والكثير خير وشر
دون نقله الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية
الاولى وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة
عن حماد هو ابن زيد ولابي ذر والوقت حدثنا حماد عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال اسلم وغفار بحذف فاعل قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه
وسلم وهو اصلاح لمحمد بن سيرين اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم
قايلا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح فالحديث
مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية
عن ايوب والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشي اي بعض من مزينة وجهينة
او قال شي من جهينة ومزينة شك الراوي هل جمع بينهما او اقتصر
على احدهما وفي قوله شي تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق
خير عند الله او قال يوم القيامة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما
اطلق في الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت
من اسد وتميم وهوازن وغطفان وقد ذكر في هذا الحديث هوازن
بدل بني عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني
هوازن من غير عكس فذكر هوازن اشمل من ذكر بني عامر
وسياق هذا الحديث هنا ثابت في رواية ابي ذر لانه من تمام ذكر
اسلم وغفار في اخر الباب ويليه ذكر قحطان وما ينهى من دعوى

عن النبي صلى الله عليه وسلم

الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم ويليه
باب من انتسب الى غير ابيه ويليه باب بن اخت القوم ومولى القوم منهم
ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت القوم ويليه
قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وفي اخره حديث ابي هريرة
هذا ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب من انتسب
الى ابايه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذي في الفرع
واصله ونبه في هامش الفرع على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره
على ترتيب الفرع واصله ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو
اوجه من تاخيره لما لا يخفى هذا باب بالتنوين ابن
اخت القوم ومولى القوم اي معتقهم بفتح التا وحليفهم منهم وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي
صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر خاصة فقال لهم لما اتوه هل
فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني
كما عند احمد في حديث انس هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
اخت القوم منهم لانه ينسب الى بعضهم وهي امه واستدل به الحنفية
على توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض
وحمله بعضهم على ما سبق وبقية مباحثه تاتي ان شا الله تعالى في
كتاب الفرايض ولم يذكر المص حديث مولى القوم منهم نعم ذكره في
الفرايض من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند
البزار من حديث ابي هريرة مولى القوم منهم وحليف القوم منهم
وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي
ومسلم في الزكاة وكذا النساي واخرجه الترمذي في المناقب باب
قصة زمزم ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني
باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر وبه قال حدثنا زيد هو ابن
اخزم بفتح الهمزة وسكون الخا وفتح الزاي المعجمتين اخره ميم الطاي
الحافظ البصري وهو من افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي
ذر قال ابو قتيبة بضم القاف مصغرا ولابي ذر قال حدثنا ابو
قتيبة سالم بن قتيبة كذا في الفرع سالم بالف بعد السين والذي
في اليونينية وفرعها وقف اقتفا اص وغيرهما من الاصول المعتمدة
وذكره مصنفو اسما الرجال سلم بغير الف وسكون اللام بعد الفتح
الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن
البصرة قال حدثني بالافراد مثنى بن سعيد ضد المفرد وسعيد

بكسر

بكسر العين القصير بفتح القاف ضد الطويل القنام الضبعي قال
حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم والرا نصر بن عمران الضبعي قال
قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما الا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم
باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا قال ابو ذر كنت رجلا
من حي غفار فبلغنا ان رجلا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد
خرج اي ظهر اي ظهر حال كونه بمكة يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السما
فقلت لاخي انيس انطلق الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فاذا
اجتمعت به كلمه ولمسلم واسمع قوله وايتني بخبره فانطلق انيس
حتى اتى مكة فلقيه صلى الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع الى اخيه
ابي ذر قال فقلت اي لانيس ما عندك من خبره عليه السلام فقال
والله لقد رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر ولمسلم رايته
يامر بمكارم الاخلاق وكلاما هو بالشعر قال ابو ذر فقلت له لم تشفيني
تشفيني من الخبر اي لم تجي بجواب يشفيني من مرض الجهل فاخذت
بقصر الهمزة وتا المتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بمد الهمزة
وضم الخا من غير تا جرابا بكسر الجيم وعصا ولمسلم انه تزود
وحمل سنة له ما قال ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه بفتح
الهمزة وسكون العين وكسر الرا واكره ان اسال عنه قريشا فيوذوني
واشرب من ما زمزم وعند مسلم من حديث عبد الله بن الصامت
وما كان لي طعام الا ما زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما
وجدت على كبدي سخفت جوع اي رقة الجوع وضعفه وهزاله
فانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه واكون في المسجد قال فمر بي
علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي كان الرجل غريبا
قال ابو ذر قلت له نعم غريب قال فانطلق معي الى المنزل
قال فانطلقت معه لا يسالني عن شي ولا اخبره عن شي فلما اصبحت
غدوت الى المسجد لاسال عنه عليه السلام وليس احد يخبرني عنه
بشي فقال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال نون فالف فلام
اي فما ان للرجل يعرف منزله بعد اي اما جا الوقت الذي يعرف هو
الرجل فيه منزله بان يكون له منزل معين يسكنه واراد دعوته
الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملابسة اضافته له
فيه او اراد ارشاده الى ما قدم اليه وقصده اي اما جا وقت اظهار
المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله قال
ابو ذر قلت له لا اي لا اقصد التوطن ثم او لا ارب لي في الضيافة
والمبيت بمنزلك بل هم من ذلك وهو التفتيش عن المقصود او لا اسال

قريشا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذاية قال علي انطلق ولابي
ذر فانطلق معي قال فانطلقت معه فقال لي ما امرك بسكون الميم
وما اقدمك هذه البلدة قال ابو ذر قلت له ان كتمت علي اخبرتك
بذلك ولمسلم ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت كالمولف
في اسلام ابي ذر قال فاني افعل ما ذكرته قال قلت بلغنا انه قد
خرج هاهنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي يكلمه وياتيني بخبره
فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله ولم يشفني من الخبر فاردت ان
القاه فقال له علي وسقط لفظ له لابي ذر اما بالتخفيف انك قد
رشدت بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية بفتح الراء ولابي
ذر رشدت بفتحها هذا وجهي اي توجهي اليه صلى الله عليه وسلم
فاتبعني بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل بضم الهمزة
مجزوم بالامر حيث ادخل بفتح الهمزة مضارع فاني ان رايت احدا
اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت الى الحائط
كاني اصلح نعلي بسكون اليا وامض انت بهمزة وصل قال ابو ذر
فمضى علي ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت له صلى الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه
علي فاسلمت مكاني فقال لي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر
وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر
الموحدة مجزوم على الامر فقلت والذي بعثك بالحق لاصرخن
لارفعن بها بكلمة التوحيد صوتي بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر
لانه علم بالقراين انه ليس للايجاب فجا ابو ذر الى المسجد وقريش
اي والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بسكون العين ولابي
ذر يا معاشر قريش اني ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا يعني قريشا قوموا الى هذا
الصابي بالهمز اي الذي انتقل من دين الى دين او ارتكب الجهل فقاموا
اليه قال ابو ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول لاموت
لان اموت يعني ضربوه ضرب الموت فادركني العباس بن عبد المطلب
فاكب بتشديد الموحدة اي رمى نفسه علي ليمنعهم ان يضربوني
ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون ولابي ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام
رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا
بالقاف الساكنة اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت
مثل ما قلت بالامس من كلمة الاسلام فقالوا الى هذا الصابي فصنع
بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر والوقت بي مثل بالرفع ما صنع

قوموا

بي

بي بالامس من الضرب وادركني بالواو ولابي ذر فادركني العباس
فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال بن عباس فكان هذا
الذي ذكر اول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا الحديث اخرجه ايضا
في اسلام ابي ذر ومسلم في الفضايل وفي رواية ابي ذر هنا باب قصة
زمزم وجهل العرب وساق في رواية غيره هنا حديث ابي هريرة
حديث اسلم وغفار السابق كما ذكر وهو ثابت هنا بتمامه في اليونينية
وفي هامشها مكتوب مقابلة هذا الحديث عند ابي ذر تمام ذكر
اسلم الى اخره ذكرته هناك فليعلم باب ذكر قحطان
بفتح القاف وسكون الحا وفتح الطا المهملتين واليه تنتهي انساب اهل
اليمن من حمير وكنده وهمدان وغيرهم وبه قال حدثنا عبد العزيز
عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال المدني عن
ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني بن يزيد من الزيادة
الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي رمي بالقدر عن ابي
الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية سالم مولى عبد الله بن مطيع
ابن الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه المذكور في مسلم
يسوق الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق غنمه كناية عن الملك
وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم بن
حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن باب
ما ينهى من دعوى الجاهلية وفي نسخة من دعوة الجاهلية وبه قال
حدثنا محمد غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به ابو نعيم في
مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح
الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة الحراني الجزري قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد
عمرو بن دينار القرشي المكي انه سمع جابرا هو بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة
المريسيع سنة ست وقد ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف اجتمع
او رجع معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين
رجل هو جهجاه بن قيس الغفاري لعاب بلام مفتوحة فعين مهملة
مشددة وبعد الالف موحدة اي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب
وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة فكع بفتح الكاف والمهملتين ضرب
انصاريا هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره فغضب

فتح

الانصار يه غضب شديد اخي تداعوا بسكون الواو بعد العين كذا في الفرع بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو بالتثنية والمشهور في هذا تداعيا بالياء ومن الواو وقال الانصاري يا للانصار ولابي ذر يال الانصار بفصل اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر يال المهاجرين بالفصل ايضا فخرج صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها يعني دعوة الجاهلية فانها خبيثة بفتحة مكروهة مؤذية فانها تودي الى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول الى الشر وقال عبد الله ابن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول امه وابوه المنافق اقد بهمزة الاستفهام تداعوا علينا بفتح العين وسكون الواو اي استغاثوا المهاجرين علينا لان بالن مهموزة بعد اللام المفتوحة ولا بد ذلين يا تحتية بدل الالف رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يد به نفسه منها الاذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي الله عنه الا بالتخفيف تفتل بالمثناة الفوقية بالدرع وزاد في الفتح فقال لا وربك ونون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله ولابي ذر والوقت يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله بن ابي واللام تتعلق بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله او للبيان نحو هيت لك وقال الكرماني وفي بعضها يعني عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس استيناف لا تعلق له بقوله لا اقتل به يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه اذ في ذلك كما قال ابن سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا ان محمدا يقتل اصحابه اذا دخلوا في دينه ان يدعي عليه كغير الباطل فيستتبع بذلك دمائهم وقولوا كو وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة والفوقية بن اسماعيل الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة وراء وفاء الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني الوادعي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري بالسند السابق عن زبيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة

فدال

فدال بن الحارث بن عبد الكريم اليمامي عن ابراهيم النخعي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسرنا اي ليس منقطعا بانيا ولا مستانفا بستثنا من ضرب الحدود هو تقوله تعالى والطلاق ائنها وقطعهم شابت مفارقة وليس له الا مفرق واحد وشق الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب لتدخل فيه الراس للبسه ودعا بدعوى اهل الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا ولا ريب انه يكفر باعتقاده دخل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تاويل وهذا الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز باب قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وبه قال حدثنا بالجمع وتفريد ابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدا والحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر وقال الشرف اليونيني وراينه انا في نسخة ابن الخطيب بروايته عن ابي ذر بفتح القاف وسكون الميم وروايتي عن ولد ابي عبد الله محمد اليونيني رحمه الله بكسر القاف مع تشديد الميم وكذلك كان يقراه وعند الحافظ عبد الغني المقدسي احد شيوخ هذا الشان كذا رايته بخط الشرف على نسخة اليونينية وبفتحها للاكثرين مع تخفيف الميم ولذا جي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة واجره فاء غير مصروف لانه اسم القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة وانثمت بخندف لان زوجها الياس بن مضر والد قمعة كما مات حزنت عليه حزنا شديدا اجيج فجرتها لها وراءها وصاحت في الارض حتى ماتت فكان من راى اولادها الصغار يقول من هولا فقال بنو اخندف قد اثارت الها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون ابيهم قال قابلهم اهيج خندف ولياس ابي وهجر بالتبدا هو قوله انو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يويد قول من قال ان خزاعة من مضر فقال الرساطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر

ابن عامر بن ماء السماء العجدي بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الازد وهذا مذهب من يدعي ان خزاعة من اليمن وجمع بعضهم
بين القولين فقال حمران حارثة بن عمرو لما مات بن خندف كانت امه
حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا
هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسمية
خزاعة ان اهل سبا لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو عمرو بن عامر على
ما يقال له غسان فمن اقام به فهو غساني واخذت منهم بنو عمرو بن لحي
عن قومهم فنزلوا مكة وباحولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر
الازد في ذلك بتوك حسان
وقيل تخزعت خزاعة منا في جمع لدا كره وهذا
الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري بحمد بن اسلم انه قال
سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة
بمعنى مفعولة هي التي منع درها اي بينها للطواغيت بالمثناة الفوقية
اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل رأس في الضلال
والمراد هنا الاصنام ولا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت والسائبة
هي التي كانوا يسيبونها بنذر يكونون لها لا لغنم فلا يحمل عليها شيء ولا تمنع
وكان الرجل يجيء بها الى السدنة فيتركها عندهم قال سعيد بن المسيب
بالاسناد السابق وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي وسقط لابي ذر ابن
لحي هذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي الى مضر فان عامر
هو ابن ماء السماء بسبا وهو جد جد عمرو بن لحي عند من ينسبه
الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق يجر
قصبه بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه في النار وكان
ابي عمرو اول من سيب السوائب اي اول من ابتدع هذا الرأي الخبيث
فجعله دينا وهذا الحديث بأتي ان شاء الله تعالى في سورة المائدة
وفي رواية ابي ذر هنا ذكر قصة اسلام ابي ذر وبأتي قصة زمزم
السابق قبل بابين وهذا في الفرع وبنسخه هذا اسلام ابي ذر وبأتي
قصة زمزم عنده يعني ابا ذر والله اعلم باب
زمزم وجهل العرب قال في النسخ كذا لابي ذر ولغيره باب جهل
العرب وهو اولى اذ لم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر المعجمة وسكون المعجمة جعفر

ابن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري عن ابي بكر سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا سرك بسين مهملة وتشديد
الراء ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من الايات
في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بفتح المهملة
وسكون الفاء بغير علم الحال اي ذوي سفه بغير علم لان القتل
وان كان منه طرف الاثم القتل اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك
الفقر موهوم فالتزام اعظم المفاسد على سبيل القطع حذرا من
مفاسد موهومة لا ريب انه سفاهة وهذه السفاهة انما ولدت
من عدم العلم بان الله رازق اولادهم ولا شك ان الجهل من اعظم
النكارات والقبائح الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين
والغاية في قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا المبالغة
الدالة على ان الانسان قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتداء فمن انهم
قد ضلوا وما حصل لهم الاهتداء قط وهذا نهاية المبالغة في الذم
والاية نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهم غير كنانة والحديث
من افراد البخاري باب جواز ان ينتسب الى اباه
في الاسلام والجاهلية اذا مات على غير طريق المهاجرة والمشاجرة
خلافا لمن ذكر ذلك مطلقا وهو مجروح بما يأتي وقال ابن عمرو
وابو هريرة مما سبق حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبياء عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله فذكر نسب يوسف
الى ابيه من الشارع عليه السلام فيه دلالة على جوازه لغيره عليه السلام
في غير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة وقال ابن
ابن عازب مما وصله في الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انا ابن عبد المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق
للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذا ان المعلقات في بعض النسخ
وكذا في اليونينية وفرعها رقم علامة السقوط من غير عزو
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا عمرو
ابن مرة الجاري بالجيم والراء والنا عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء ابا مالك
ابا النضر يا بني عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر يبطون قد تثبت بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني

لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري وقال لنا قبيصة
بفتح القاف بن عقبة في المذاكرة اخبرنا ولابي الوقت حدثنا سفيان
هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم
اي عشيرته قبايل قبايل يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة ما تعرف
به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة اشتروا انفسكم من
الله عز وجل اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا
تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرا كانهم جعل الطاعة ثمن
النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم فمعناه
اذ المومن بايع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني عبد المطلب
اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية بنت عبد
المطلب عمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت
محمد اشتريا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيا لا ادفع اولاه
انفعكم قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شي سلاني
من مالي ما شيتما اعطكما وعند مسلم واحمد من رواية موسى بن طلحة
عن ابي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص
فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب
كذلك يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك
الحديث وعند الواقدي انه قصر الدعوى على بني هاشم وبني المطلب
وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق
من الزيادة انه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وان الجميع
اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم ياتي
على جميع ذلك تنبيه حديث ابن عباس وابي هريرة من
مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم
بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد
واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة وقعت مرتين لكن الاصل
خلاف ذلك وفي حديث ابي امامة عند الطبراني قال قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم

ونساه

ونساه واهله فقال هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك
رقابكم يا عايشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث
فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة
لتصريحه في الحديث المسوق بسورة الشعرا انه صعد الصفا ولم
تكن عايشة وحفصة وام سلمة عنده من ازواجه الا بالمدينة وحينئذ
فيحتمل حضور ابي هريرة وابن عباس ويحتمل قوله لما نزلت جمع
اي بين ذلك لان الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع هنا في
رواية ابي ذر رباب بن اخت القوم ومولى القوم منهم وقد سبق
باب قصة الحبش قال في القاموس الحبش والحبشة
محركتين والاحبش بضم البا جنس من السودان والجمع حبشان
واحابش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش بن خادم بن نوح
وكانوا سبعة اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبشة والنوبة
وكنعان وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في العيدين يا بني
ارفدة بفتح الفا لابي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية رقم علامة
ابي ذر على الفتح وصحح عليه ولم يرقم للكسر شيا ثم قال في الحاشية
عن عياض وبنو ارفدة بكسر الفا لابي ذر ولغيره بفتحها وكذلك
ضبطه علينا ابو بحر قال لي ابن سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم
جد لهما او هو اسم امه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم
البصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة ان ابا بكر رضي الله
عنه دخل عليها وعندها جاريتان زاد في العيد من جواري الانصار
في ايام منى تدففان بتشديد الفا الاولى مكسورة ولابي ذر تغنيان
وتدففان وتضربان بالدف وهو الكربال الذي لا جلاجل فيه والنبي
صلى الله عليه وسلم متغش بشين معجمة مشددة مكسورة منونة
وللكشميهني متغشيا بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي
والمستملي متغشا بنصب الشين منونة من غير يا متغط بثوبه
مضطجعا على الفراش قد حول وجهه فانتهرهما اي الجاريتين
ابو بكر على فعلهما ذلك وفي العيدين فانتهرني وقال مزمارة الشيطان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم وجهه
فقال دعهما اتركهما تغنيان وتدففان يا ابا بكر فانها ايام عيد اي
يوم سرور شرعي فلا ينكر مثل هذا قالت وتلك الايام ايام منى
وقالت عايشة بالسند المذكور رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني

بثوب وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد بالدرق والحراب
فزجرهم ابو بكر وضبط في اليونينية وفرعها على لفظ هم فصار
اللفظ فزجرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم اتركهم امنا نصب
على المصدر اي امنتم امنا يا بني ارفدة يعني انه مشتق من الامن
ضد الخوف باب من احب ان لا يسب نسبه
بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وتاليه
نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها اي اهل نسبه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد
ابن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا
عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان بن ثابت الشاعر النبي صلى
الله عليه وسلم في هجا المشركين قال عليه السلام كيف بنسبي اي كيف
تهجوهم ونسبي مجموع معهم فقال لاسلنك لاخلصن نسبك منهم
من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك كما تسل الشعرة بضم
التا الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول ولابي ذر كما يسل الشعر
بالتحتية والشعر بالتذكير من العجين لان الشعرة اذا سلت منه
كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير من العجين لان الشعرة
اذا سلت منه لا يعلق بها شي لنعومته وعن ابيه اي ابي هشام
وهو عروة بالاسناد السابق انه قال ذهبت اسب حسان عند
عايشة فقالت لي لا تسبه بضم الموحدة ولابي ذر بفتحها فانه كان
ينافح بكسر الفا بعدها حا مهملة اي يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو الهيثم الكشميهني في رواية ابي ذر نفحت الدابة بالحا المهملة
اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا
ساقط لغير ابي ذر باب ما جا في اسما رسول الله صلى
الله عليه وسلم جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها
عن غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصود تميزها
بالاسم كشخص زيد والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي
اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات وقول الله عز وجل ولغير ابي
الوقت تعالى بالجر عطفا على سابقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم
هذه الاية ثبتت هذا في رواية ابي الوقت وقوله عز وجل محمد
رسول الله والذين معه اشدا على الكفار وقوله جل وعلا من
بعدي اسمه احمد في اي اخر في التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد
واما احمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام اذ هما اشهر اسمايه

الشريفة

الشريفة صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
معن بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون بن عيسى القزاز عن
مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم
بضم الميم وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما فان قيل ان المقرر في علم المعاني
ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر
من ذلك حتى قال ابن العربي انه صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب
بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اراد ان لي خمسة اسما اختص بها او
خمسة اسما مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول منقول
من الصفة على سبيل التفاول انه سيكثر حمده اذ المحمد هو في
اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعول مثل ممدح
الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة
التي معناها التفضيل ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهي صيغة
تنبي عن الانتها الى غاية ليس وراها منتهى والاسمان اشتقا من
اعم اخلاقه المحمودة التي لاجله استحق ان يسمى بهما قال الاعشى
يمدح بعضهم الى الماجد الفرع الجواد المحمد اي تكاملت فيه الخصال
المحمودة او هو من اسمه تعالى المحمود كما قال حسان ٭ وشق له من
اسمه ليجله ٭ فذو العرش محمود وهذا محمد ٭ وهل سمي باحمد قبل
محمد او بمحمد قبل قال عياض بالاول لان احمد وقع في الكتب السالفة
ومحمدا في القران وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس واليه
ذهب السهيلي وغيره وقال بالثاني بن القيم ولابي ذر عن
الكشميهني وانا احمد وانا الماحي بالحا المهملة الذي يمحو الله بي
الكفر ازالة لانه بعث في الدنيا مظلمة بغياهب الكفر فاتى صلى
الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه قيل ولما كانت البحار هي
الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وانا الحاشر
الذي يحشر الناس يوم القيامة على قدمي بكسر الميم اي على اثري لانه
اول من ينشق عنه الارض وفي رواية نافع بن جبير وانا حاشر
بعثت مع الساعة وانا العاقب لانه جا عقب الانبيا فليس بعده نبي
وفي الباب عن نافع بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن
عباس وابي الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب ففي رواية
نافع بن جبير انها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد
الخاتم رواه بن سعد وفي حديث احمد ومحمد والحاشر والمقفي

وبني الرحمة رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت من اسمايه في كتابي
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعماية مرتبة على حروف
المعجم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في فضايل النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله
عني شتم كفار قريش ولعنهم بسكون العين يشتمون بكسر المثناة
الفوقية مذمما بفتح الميم الاولى المشددة كالاتية ويلعنون مذمما يريد
بذلك تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد وكانت العوراء زوجة ابي لهب
تقول مذمم قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمد كثير الخصال
الحميدة التي لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي
يقع منهم مصروفا الى غيره باب خاتم النبيين
صلى الله عليه وسلم اي اخرهم الذي ختمهم اي ختموا به على قراة
عاصم بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون اشفق على امته واهدى لهم
اذ هو كالوالد لولد ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده
لانه اذا نزل يكون على دينه مع ان المراد انه اخر من نبي وبه قال حدثنا
محمد سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوقي
بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا سليم بفتح السين
وكسر اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم بن حيان بفتح الحا المهملة
وتشديد التحتية قال حدثنا سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون
التحتية وبالمد ويقصر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي مبتدا ومثل الانبيا قبلي عطف
عليه كرجل خبره بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة بفتح
اللام وكسر الموحدة قطعة طين تعجن وتيبس وبنيانها من غير
احراق فجعل الناس يدخلونها اي الدار ويتعجبون بالفوقية بعد
التحتية من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة برفع موضع مبتدا
خبره محذوف اي لولا موضع اللبنة لكان بنا الدار كاملا وزاد
الاسماعيلي وان موضع اللبنة جيت فختمت الانبيا وقد اورد صاحب
الكواكب سوالا فقال فان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه متعدد
فكيف صح التشبيه واجاب بانه جعل الانبيا كلهم كواحد فيما قصد
في التشبيه وهو ان المقصود من بعثهم ما تم الا باعتبار الكل فكذلك
الدار لا تتم الا بجميع اللبنات او ان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد

بالمفرد

بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فيوخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه
بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبيا وما بعثوا به من الهدى
والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر اسس قواعده ورفع
بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم
الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن
عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى بن عمر
عن ابي صالح ذكوان السما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى بيتا
فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية زاد مسلم من طريق همام
من زواياه وهذا يرد قول ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار
المذكورة وانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار فان الظاهر كما في فتح
الباري ان المراد بها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر
بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة
فالمراد بها النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى
من الشرايع فجعل الناس يطوفون به في البيت ويتعجبون له
اي لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة
وانا خاتم النبيين ومكمل شرايع الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
كذا ثبت لابي ذر والوجه حذف ذلك اذ محله اخر المغازي كما سياتي
ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين بن خالد عن بن شهاب
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين
سنة وقال ابن شهاب محمد بالسند السابق واخبرني ايضا
بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني عروة عن عايشة
وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من
عايشة رضي الله عنها وياتي نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم
وما في ذلك من المباحث في محله ان شا الله تعالى بعون الله باب
كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف ما صدر واما اللقب
فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداهما الاسم والعلم بفتحتين يجمع
الثلاثة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا

حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لم يسم وقيل انه كان
يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المولف في
رواية ادم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سموا بضم الميم باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف وبعدها
فوقية وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة افتعل وقد تشدد
مفتوحة ولابي ذر ولا تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من
كنى يكني بالتخفيف كذا في الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح
الكاف على حذف احدى المثلين بكنيتي ابي القاسم والامر والنهي ليسا
للوجوب فقد جوزه مالك مطلقا لانه انما كان في زمنه للالتباس او مختص
بمن اسمه محمد او احمد لحديث النهي ان يجمع بين اسمه وكنيته ومباحث
ذلك تاتي ان شا الله تعالى في محالها والحديث سبق في البيع وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال تسموا باسمي بفتحات والميم مشددة ولا تكتنوا
بالتا بعد الكاف وضم النون مخففة وفتحها مشددة ولابي ذر تكنوا
بفتح التا والكاف والنون المشددة بحذف احدى التائين بكنيتي وزاد
في الخمس من طريق ابي الوليد فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم
اي ليس ذلك لاحد غيره فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه
وفيه مباحث تذكر ان شا الله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن بن سيرين
محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يقول قال ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم المشددة باسمي محمد واحمد
ولا تكنوا بكنيتي بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم
يكنى ابا القاسم باكبر اولاده القاسم ويكنى ايضا بابي ابراهيم كما في
حديث انس في مجي جبريل له وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم
وبابي الارامل كما ذكره بن دحية وبابي المومنين فيما ذكروه
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
وثبت ابن ابراهيم لابوي الوقت وذر قال اخبرنا الفضل بن موسى
السيناني بسين مهملة مكسورة ونونين قرية من قرى مرو
عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة اخره دال مهملة مصغرا

وقد

وقد يكبر بن عبد الرحمن بن اوس الكندي انه قال رايت السايب بن
يزيد بن سعد الكندي بن اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون
اللام اي قويا معتدلا غير محني مع كبر سنه فقال قد علمت بتا التكلم
سمعي بدل من ضمير به وبصري عطف عليه الا بدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك ان خالتي قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمها
ذهبت بي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختي
شاك بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض فادع الله
وزاد ابو ذر عن الكشميهني لفظة له قال السايب فدعا لي صلى الله
عليه وسلم والظاهر ان هذا الحديث يطابق الباب السابق وهو باب
كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيمن
يتضمن انه كان ينادي يا ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول يا نبي
الله كما خاطبته خالة السايب باب بيان صفة خاتم
النبوة الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال
حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابو ثابت القرشي المدني
الفقيه مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم بالحا المهملة بن اسماعيل
المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي ويقال
الاسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال سمعت السايب بن
يزيد قال ذهبت بي خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان السايب بن اختي عليه بضم العين وسكون
اللام وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع
في المرض وبكسر القاف ايضا في الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر
القاف والتنوين اي اصابه وجع في قدميه او يشتكي لحم رجليه
من الحفا لغلظ الارض والحجارة وفي نسخة هنا معزوة في الوضوء
لابوي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض
قال السايب فمسح رسي بيده الشريفة قال عطا مولى السايب كان مقدم
راس السايب اسود وهذا الموضع الذي مسحه النبي صلى الله عليه
وسلم من راسه وشاب ما سوى ذلك ورواه البغوي والبيهقي
ولا يحضرني الان لفظهما ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من
وضوئه بفتح الواو من الما المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم قمت
خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل
زر الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة بين كتفيه وهو الذي كان
يعرف به عند اهل الكتاب وفي مسلم في حديث عبد الله بن سرجس
انه كان الى جهة كتفه اليسرى وقال بن عبيد الله بضم العين

مصغرا محمد شيخ المولف المذكور الحجلة بضم الحا وسكون الجيم من حجل الفرس
بضم الحا وفتح الجيم ولابي ذر حجل بفتحها الذي بين عينيه واستبعد
هذا القول بان التحجيل انما يكون في القوايم واما الذي في الوجه فهو
الغرة واجيب بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب
بانه على تقدير تسليمه ان اريه البياض فليس له معنى لانه لا يبقى
فايدة لذكر الزر واستشكل تفسير الحجلة من غير ان يقع لها
ذكر سابق في كلامه واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شي
وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها واجاب في العمدة بانه
لما روى الحديث عن شيخه بن عبد الله وقع السوال في المجلس
عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة فسيل
عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى ووقع عند المولف في الوضو
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا
في باب الدعا للصبيان بالبركة من كتاب الدعا بلفظ فنظرت
الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي ذر وقال ابراهيم
ابن حمزة بالحا المهملة والزاي الزبيري الاسدي شيخ المولف مما
وصله في الطب مثل زر الحجلة بفتح الحا والجيم بيت للعروس
كالبشخانات يزين بالثياب والستور لها ازرار وعرى والزر على
هذا حقيقة وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف
وبزرها بيضها وعند مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة
كانه بيضة حمامة وفي حديث بن عمر عند بن حبان مثل البندقة
من اللحم وعند الترمذي اي كبضعة ناسره من اللحم وعند
قاسم بن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم
او كالشامة السودا او الخضرا او مكتوب في باطنها الله وحده
لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور ونحو
ذلك مما حكيته في المواهب فقال الحافظ بن حجر لم يثبت منها
شي وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث
الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا ان يكون
نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامات النبوة كانت بين كتفيه وعلى
هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازا قلبه المكرم مما اختص به
عن ساير الانبيا باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم
في خلقه بفتح الخا وخلقه بضمها وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
النبيل عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاولى
وكسرها في الثاني وضم الحا مصغرا في الثالث النوفلي القرشي عن

ابن

ابن ابي مليكة عبد الله بن عقبة بن الحارث بن عامر القرشي انه قال
صلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي زاد الاسماعيلي
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي
الى جانبه فراى اي ابو بكر الحسن بفتح الحا بن علي يلعب مع الصبيان
وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول على اللايق به اذ ذاك
فحمله على عاتقه وقال بابي وفي حاشية اليونينية وفرعها بابي
كذا مرقوم عليها علامة ابي ذر والتصحيح ورقم اثنين بالعدد
الهندي وظاهره التكرار مرتين اي افديه هو شبيه بالنبي
صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبي في الفرع مخففة وفي
اليونينية بتشديدها لا شبيه بعلي بالسكون ايضا في الفرع
وفي الاصل بالتشديد يعني اباه وعلي اي والحال ان عليا يضحك
فيه اشعار بتصديقه له وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل
الحسن والنساي في المناقب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي
الكوفي اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا زهير بضم
الزاي بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي
خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا
المهملة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو
الف فهمزة رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وكان الحسن بن علي يشبهه فوافق ابو جحيفة الصديق
ووقع في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحا كان اشبههم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بالحسن كان يشبهه ما بين
الصدر الى الراس والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب
اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضايله والترمذي
في الاستيذان والنساي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر كما في اليونينية حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا بن فضيل بضم الفا
مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون
الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم العجلي قال سمعت ابا جحيفة
وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام لو قال رضي الله عنهما لكان
اوجه لما لا يخفى يشبهه قال اسماعيل قلت لابي جحيفة صفه
صلى الله عليه وسلم لي قال كان ابيض اللون قد شمط بفتح الشين

المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره يخالط البياض ولمسلم من طريق زهير
عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه منه بيضا واشار الى عنفقته وامر لنا اي لابي جحيفة وقومه
من بني سواه على سبيل جايزة الوفد بثلاث عشرة بسكون الشين
وثلاث بغير تا قلوصا بفتح القاف الانثى من الابل وفي الاصول
كلها عن رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بثلاثة
باثبات التا بعد المثلثة عشر بفتح الشين واسقاط التا قال ابن مالك
فيما نقله عنه اليونيني صوابه بثلاث عشرة بحذف التا من ثلاثة
واثباتها في عشرة قال اليونيني واصلحت ما في الاصل على الصواب
انتهى وقال في المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التاويل قال
ابو جحيفة فقبض بضم القاف توفي النبي صلى الله عليه وسلم قبل
ان نقبضها بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلي من طريق محمد
ابن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم
يعطونا شيا ولما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم عدة فليجي فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بغين معجمة مضمومة ودال مهملة
مخففة البصري قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة
ابن عبد الله السواي بضم السين وبالهمز انه قال رايت النبي ولابي
الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا في شعره
من تحت شفته السفلى العنفقة نصب بدل من بياضا ويجوز
الجر بدل من الشفة وهي ما بين الذقن والشفة السفلى سوا
كان عليها شعر ام لا وتطلق على الشعر ايضا وبه قال حدثنا
عاصم بن خالد بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة ابو اسحاق
الحمصي الحضرمي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح الحا المهملة
وكسر الواو وسكون التحتية بعدها زاي معجمة من صغار التابعين
انه سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازني
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال ارايت بهمزة الاستفهام النبي
صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا نصب خبر كان
كذا في الفرع وجوز واكون ارايت بمعنى اخبرني والنبي رفع على
الابتدا وقوله كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند
الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب
وهو يويد القول الاخير قال كان في عنفقته شعرات بيض

اي

النبي صلى الله عليه وسلم

اي لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت
سبعة عشر شعرة وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو
من افراده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير
بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال بالافراد
الليث بن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني
عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
الفقيه المدني المشهور بربيعة الراي انه قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه حال كونه يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان ربعة من القوم بفتح الرا وسكون الموحدة اي مربوعا والتانيث
باعتبار النفس وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير وزاد
البيهقي عن علي وهو الى الطول اقرب وعن عايشة لم يكن بالطويل
البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده
ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله
صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا
فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة رواه ابن عساكر
والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث
انس من وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون بحمرة كان احد
اللونين سقا الاخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد
كان للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق
بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وها مفتوحة ثم قاف ليس بابيض
شديد البياض كلون الجص ولا ادم باللون اي ولا شديد السمرة
وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك
اسمر كما في حديث انس المروي عند احمد والبزار وابن مندة
باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر فالمراد بالسمرة
الحمرة التي تخالط البياض ليس شعره بجعد بفتح الجيم وسكون
العين ولا قطط بالقاف وكسر الطا الاولى وفتحها ولا شديد الجعودة
كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير
ابي ذر بسكونها من السبوطة ضد الجعودة اي ولا مسترسل
فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة رجل بفتح الرا وكسر الجيم
والجر كذا في الفرع واصله وعزاها في فتح الباري وللاصيلي قيل
وهو وهم اذ لا يصح ان يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة شعره
عليه السلام وفي غير الفرع واصله رجل بالرفع مبتدا وخبر اي وهو
رجل يعني مسترسل انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة سوا

وذلك انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث
فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين
قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة قال الزركشي هذا قول انس ه
والصحيح انه اقام بمكة ثلاث عشرة لانه توفي وعمره ثلاث وستون
سنة واجاب في المصابيح بان انسا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر
سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وهذا لا ينافي ان
يكون اقام بها اكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا
يخفى ان الوحي فتر في ابتدايه ستين ونصفا وانه اقام ستة اشهر
في ابتدايه يرى الرويا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها
اصلا واوحي اليه في بعضها مناما فيحتمل قول انس على انه لبث بمكة
ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن
يقدح في هذا الجمع قوله في حديث انس من طريق اسماعيل عن
مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه على راس
ستين سنة وياتي ان شا الله تعالى في الوفاة اخر الزمان المغازي
بعون الله وقوته ما في ذلك وليس ولابي ذر عن الكشميهني فقبض
وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا اي بل دون ذلك
وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في عنفقته شعرات
بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه
بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون الزايد في صدغيه كما في حديث
البرا لكن في حديث انس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من
الشيب عشرين شعرة قال حميد واما الى عنفقته سبع عشرة
رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده ايضا باسناد صحيح عن
انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته
الا سبع عشرة او ثماني عشرة قال ربيعة بن ابي عبد الرحمن ه
بالسند المذكور فرايت شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم فاذا
هو احمر فسالت هل خضب عليه السلام فقيل لي انما احمر من الطيب
قيل المسيول المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله عنه واستدل له
بان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه
وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي لون
من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل
ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قاله الحافظ بن حجر
وتبعه العيني فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس
ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب

والنساي

والنساي في الزينة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن الراي عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط بن مالك
لابي ذر انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
بالطويل البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا
ظهر وقال ابن الاثير اي المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض
الامهق الكريه البياض بل كان ازهر اللون اي ابيض اشرب حمرة
وليس بالادم بالمد اي الشديد السمرة وليس شعره بالجعد القطط
الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة ولابي ذر ولا بالسبط
بكسرها ولا بالمسترسل كان وسطا بينهما بعثه الله على راس اربعين
سنة وهذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان
فيكون له تسع وثلاثون سنة ونصف ويكون قد الغي الكسر
فاقام بمكة عشر سنين اي يوحى اليه وبالمدينة عشر سنين
فتوفاه الله عز وجل وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة
بيضا وبه قال حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله المروزي الرباطي
الاشقر قال حدثنا اسحاق بن منصور السلولي بفتح المهملة ه
مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يونس عن ابيه
يونس بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه قال البرماوي كالكرماني
وفي بعضها واحسنهم خلقا بضم الخا المعجمة وسكون اللام كذا في الفرع
وفي اليونينية بفتح الخا وسكون اللام وفي غيرها بضم الخا واللام
ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح ه
وهنبطه بن التين بضم اوله وعند الاسماعيلي خلقا او خلقا بالشك
والخلق بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل البائن المفرط في طوله
فهو اسم فاعل من بان اي ظهر او من باب اي فارق سواه بافراط وطوله
ولا بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ه
حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى بن يحيى العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة انه
قال سالت انسا رضي الله عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم
شعره قال لا لم يخضب انما كان شي قليل من الشيب في صدغيه
بضم الصاد واسكان الدال المهملتين بعدها معجمة وبالتثنية ما بين

الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الراس في ذلك الموضع
اي فلم يحتج الى ان يخضب وهذا كما نبه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق
ان الشيب كان في عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم يخضب
صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي
الراس نبذ اي متفرق قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب
من عنفقته اكثر ما شاب من غيرها وهذا الحديث اخرجه النسائي
في الزينة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة
الحوضي النمري البصري قال حدثنا سعيد بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب
لابي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا يقال رجل مربعة
ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين اي
عريض اعلا الظهر له شعر في راسه يبلغ اذنيه بالتثنية لابي ذر
عن الكشميهني ولغيره اذنه رايته في حلة قال في القاموس الحلة
بالضم ازار ورداء ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة حمرا
اي منسوجين بخطوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية وليست
كلها حمرا لان الاحمر البحت ينهى عنه اشد النهي ومبحث ذلك ياتي
ان شاء الله تعالى في موضعه من اللباس بعون الله وقوته لم ار شيئا
قط احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لان الذي تم معناه
دون غيره قال ولابي ذر وقال يوسف بن اسحاق نسبه الى جده
واسم ابيه اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي عن ابيه الضمير يرجع الى
اسحاق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحاق عمر
ابن عبد الله السبيعي او ذكر الاب مجازا في روايته عن البراء الى منكبيه
بالتثنية اي تبلغ الجملة الى منكبيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس
ومسلم في الفضايل وابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان
والادب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
حدثنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحاق السبيعي انه قال
سئل البراء بن عازب رضي الله عنه وعند الاسماعيلي قال له رجل
اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللمعان
ولما لم يكن السيف شاملا للطرفين قاصرا في تمام المراد من الاستدارة
والاشراق الكامل والملاحة رده ردا بليغا حيث قال لا بل مثل القمر
في الحسن والملاحة والتدوير وعدل الى القمر فجمعه الصفتين
التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال لا بل مثل
الشمس اي في نهاية الاشراق والقمر اي في الحسن وزاد وكان مستديرا

تنبيها

تنبيها على انه اراد التشبيه بالصفتين هما الحسن والاستدارة لان
التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا الحسن بن منصور ابو علي البغدادي
الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال حدثنا حجاج بن محمد
الاعور بالمصيصة بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف
الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي
نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة الصاد مدينة بناها ابو جعفر المنصور
على نهر جيحان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين بن
عتبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة
انه قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية
الساكنة فاوهب بن عبد الله السوائي قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قبة حمرا من ادم بالابطح من مكة بالهاجرة في وسط
النهار عند شدة الحر الى البطحا المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى
فتوضا ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصر السفر وبين يديه
عنزة بفتحات اقصر من الرمح واطول من العصا فيها زج وزاد فيه
ولابي ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه عون بفتح
العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة وهب
ابن عبد الله قال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه
عن جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة قال كان يمر من
ورائها من وراء العنزة المراة وقام الناس اليه صلى الله عليه وسلم
فجعلوا ياخذون يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بهما وجوههم تبركا قال ابو جحيفة فاخذت
بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج لصحة مزاجه
الشريف وسلامته من العلل واطيب رايحة من المسك وكانت
هذه صفته عليه الصلاة والسلام وان لم يمس طيبا حتى كان كما
رواه ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذ مر في طريق من طرق
المدينة وجدوا منه رايحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا الطريق ولله در القايل فمن طيبه طابت له طرقاته وقالت
عايشة كان عرقه في وجهه مثل الجمان اطيب من المسك الاذفر
رواه ابو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال فضل
وضوء الناس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب

انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود احد الفقها السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون
في رمضان بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها
وفي الناصرية بالوجهين قال التوربشتي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمح بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن
الله صلى الله عليه وسلم الفانيات بالباقيات الصالحات اذا بدا له
عرض من اعراض الدنيا لم يعره موخر عينيه وان عز وكثر
يبذل المعروف قبل ان يسال وكان اذا احسن عاد وان وجد جاد
وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان يظهر منه اثار ذلك في رمضان
اكثر مما يظهر منه في غيره حين يلقاه جبريل امين الوحي ويتابع
امداد الكرامة عليه فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد فينعم
على عباد الله مما انعم الله عليه ويحسن اليهم كما احسن الله اليه
بتعليم جاهلهم واطعام جايعهم الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحد
شكرا لله على ما اتاه جزاه الله افضل ما جازى نبيا عن امته وكان
جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه
القران ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به في الجود وغيره
فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فبسبب ما ذكر هو عليه السلام
اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين التي ارسلت بالبشرى
بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها فلذلك شبه جوده عليه
الصلاة والسلام بالخير في العباد بنشر الريح العطر في البلاد وشتان
ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي
الارض بعد موتها وهذا الحديث قد سبق في اول الكتاب وفي الصيام
وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال العيني كالكرماني والبرماوي
هو اما ابن موسى الختي بفتح الخا المعجمة وتشديد المثناة الفوقية
المكسورة واما ابن جعفر بن اعين البيكندي انتهى والصواب
انه الختي وصرح به في رواية ابي ذر فقال يحيى بن موسى كما في
الفرع واصله وهو رواية بن السكن واسم جده عبد الله بن سالم
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
قال اخبرني بالافراد بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا تبرق بضم
الراء تضي وتستنير من الفرح اسارير وجهه يعني خطوط وجهه

التي

التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها سرر بكسر وجمعه
اسرار فاسارير جمع الجمع فقال الم تسمعي ما قال المدلجي بضم
الجيم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية
مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة فجيم مفتوحة فزاي مكسورة
مشددة فزاي اخرى لزيد واسامة ابنه وكانوا يفرحون في
نسب اسامة لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز المدلجي حين
راهما نايمين تحت قطيفة وراى اقدامهما قد بدت من تحت القطيفة
ان بعض هذه الاقدام من بعض فقضى بلحاق نسبه وكانوا
يعتمدون قول القايف ففرح صلى الله عليه وسلم لان في ذلك زجرا
لهم عن القدح في الانساب واستدل بذلك على العمل بالقيافة
حيث يشتبه الحاق الولد باحد الواطين في طهر واحد لان النبي
صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي رحمة
الله عليه ولا يسر بباطل وخالف ابو حنيفة واصحابه والمشهور
عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحراير واحتج ابو حنيفة بقوله
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل
على الحكم بقوله القافة لان اسامة نسبه كان ثابتا قبل ذلك وانما
تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجي وهذا الحديث
اخرجه مسلم ايضا والغرض منه هنا قوله تبرق اسارير
وجهه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا واسم
ابي يحيى عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين بن خالد عن بن شهاب الزهري التابعي عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب ابي الخطاب السلمي المدني التابعي ان اباه
عبد الله بن كعب التابعي قال سمعت ابي كعب بن مالك الانصاري
الخزرجي يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك فلما سلمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه اي اضا
حتى كانه اي الموضع الذي يتبين فيه سرور وهو جبينه قطعة
قمر فان قلت لم عدل عن تشبيه وجهه الشريف بالقمر الى تشبيهه
بقطعة قمر اجاب سراج الدين البلقيني بان وجه العدول ان القمر
فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالمجموع
لدخلت هذه القطعة في المشبه به وغرضه انما هو التشبيه على
اكمل الوجوه فلذلك قال كانه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة
الاشراق الخالية من شوايب الكدر انتهى وقيل ان الاشارة الى
موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت

اصل وهو يرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكذا نقول ذلك من

قطعة

عايشة مسرورا تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض
الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر لكن قد اخبر الطبراني حديث
كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر واما حديث
جبير بن مطعم عند الطبراني ايضا التفت الينا النبي صلى الله عليه
وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات
وكنا نعرف ذلك منه اي استنارة وجهه اذا سر وجرا قوله فلما
سلمت محذوف اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر كما سياتي
ان شا الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا واخرجه
في مواضع في الوصايا والجهاد ووفود الانصار ومواضع من التفسير
والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق
والنساي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم
قال حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد
القاري بتشديد التحتية المدني نزيل الاسكندرية حليف بني
زهرة عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا واسمه
ميسرة مولى المطلب عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا بفتح القاف الطبقة
من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه يقرن امة
بامة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت او لاهله
وقيل القرن ثمانون وقيل اربعون وقيل ماية حتى كنت من القرن
الذي كنت فيه ولابي ذر منه وحتى غاية لقوله بعثت والمراد
بالبعث تقلبه في اصلاب الابا ابا فابا قرنا فقرنا حتى ظهر في
القرن الذي وجد فيه اي انتقلت اولا من صلب ولد اسماعيل ثم من
كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم فالفا في قوله قرنا فقرنا
للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من الابا من الابعد الى الاقرب
فالاقرب كما في قوله خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه
لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل
شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز
ضم الدال اي يرسل شعر ناصيته على جبهته وكان المشركون يفرقون

بكسر

بكسر الرا ولابي ذر يفرقون روسهم بضمهما ان يلقون شعر
راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيا على جبهتهم فقال بالفا
ولابي ذر وكان اهل الكتاب يسدلون روسهم يرسلون شعر
ناصيتهم على جبهتهم وكان بالواو ولابي ذر فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب لانهم كانوا على بقية
من دين الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عباد
الاوثان فيما لم يومر فيه بشي اي فيما لم يخالف شرعه ثم فرق بالتخفيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه اي التا الى
جانبي راسه فلم يترك منه شيا على جبهته بعد ما اسدل لامر امر به
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة واللباس ومسلم في الفضايل
وابو داود في الترجل والترمذي في الشمايل والنساي في الزينة
وابن ماجة في اللباس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي عن الاعمش سليمان عن ابي وايل بالهمزة شقيق
ابن مسلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم فاحشا ناطقا بالفحش وهو الزيادة في الحد على الكلام السي ولا
متفحشا ولا متكلفا للفحش نفى عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش
والتفوه به طبعا وتكلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم
احسنكم اخلاقا حسن الخلق اختيار الفضايل واجتناب الرذايل
وهل هو غريزة او مكتسب واستدل القايل بانه غريزة بحديث
ابن مسعود عند البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم
ارزاقكم وحديث الباب اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل
والترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما خير
بضم الخا المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما اسهلهما وابهم
فاعل خير ليكون اعم من قبل الله او من قبل المخلوقين ما لم يكن
ايسرهما اثما اي يفضي الى الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله
عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة
والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا يجوز
او التخيير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال

به ان لا يتفرغ للعبادة وبين ان لا يوتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت
السعة اسهل منه قال في الفتح والاثم على هذا امر نسبي لا يراد منه
معنى الخطية لثبوت العصمة ما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه خاصة كعفوه عن الرجل الذي جفا في رفع صوته
عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب مطل رواه الطبراني وعن الاخر
الذي جبذ بردايه حتى اثر في كتفه رواه البخاري الا ان تنتهك
بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والها اي لكن اذا انتهكت
حرمة الله عز وجل فينتقم لله لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة
بها اي بسببها لا يقال انه انتقم لنفسه حيث امر بقتل عبد الله بن
خطل وعقبة بن ابي معيط وغيرهما ممن كان يوذيه لانهم كانوا مع
ذلك ينتهكون حرمات الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في الفضايل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال ما مسست بكسر السين المهملة
الاولى وتفتح وتسكين الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة
وتفتح وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير
الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي جمالة عند
الترمذي في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين اي
غليظهما في خشونة وجمع بينهما بان المراد اللين في الجلد والغلظ في
العظام فيكون قوي البدن ناعمه ولا شممت بفتح الشين المعجمة
وكسر الميم الاولى وتفتح وتسكين الثانية ريحا قط او قال عرفا
قط بفتح العين المهملة وبعد الرا الساكنة فابا الشك من الراوي اطيب
من ريح رسول الله او قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالفا ايضا
ووقع في بعض الروايات او عرق بفتح الرا وبعدها قاف فاو على
هذا التنويع لكن المعروف الاول وهو الريح الطيب وهذا الحديث
من افراده نعم اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن عبد الله
ابن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى
انس بن مالك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اشد حيا نصب على التمييز وهو تغير وانكسار
عند خوف ما يعاب او يذم من العذرا بالذال المعجمة البكر عند
عذرتها وهو جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر

الخا

الخا المعجمة وسكون الدال المهملة اي في سترها الذي يكون في جنب
البيت وهو من باب التتميم لان العذرا في الخلوة يشتد حياوها
اكثر مما يكون خارجه عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل
بها ومحل وجود الحيا منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضايل النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى القطان
وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج مثله مثل
الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد بن بشار على رواية مسدد
في رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده واذا كره صلى الله عليه وسلم
شيا عرف في وجهه لتغيره بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري
البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن
ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة
ابن دينار صاحب سهل بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما مباحا قط كان يقول
مالح قليل الملح ونحوها ان اشتهاه اكله والا اي وان لم يشتهه تركه
فان كان حراما عابه وذمه ونهى عنه واما قوله للضب لا ولم يكن
بارض قومي فاجدني اعافه فبيان لكراهيته لا اظهار عيبه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن ماجة
واخرجه الترمذي في البر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا بكر بن مضر بسكون الكاف بعد
الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم بن محمد بن حكيم
المصري عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك بالتنوين ابن بحينة
باثبات الف بن بحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية
الساكنة نون ام عبد الله فهي صفة له لا لمالك الاسدي بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة واصله الازدي لانه من ازد سنوه فابدلت
الزاي سينا وغلط الداوودي وتبعه الزركشي فقالا بفتح السين
وغلطا البخاري فيه فلم يصيبا في ذلك انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا سجد فرج بين يديه بتشديد الرا في اليونينية وفرعها
وفي الناصرية بتخفيفها حتى نرى ابطيه بالنون قال وقال ابن
بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى لابي ذر حدثنا

بكر هو ابن مضر بالحديث السابق وقال بياض ابطيه فزاد فيه لفظ
بياض وهذا الحديث سبق في باب بيدي ضبعيه من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد ابو يحيى النرسي بالنون المفتوحة
والرا الساكنة وبالسين المهملة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الرا مصغرا ابن معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بليغا
في شي من دعايه الا في الاستسقا فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا
حتى يرى بضم التحتية مبنيا للمفعول بياض ابطيه مفعول ناب
عن الفاعل ولابي ذر مما ليس في الفرع واصله نرى بالنون المفتوحة
بياض نصب على المفعولية واستدل به على ان ابطه صلى الله عليه
وسلم ابيض غير متغير اللون وعده الطبري والاسنوي في المهمات
من الخصايص وتعقبه ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من الوجوه
والخصايص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض
ابطيه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان
بقي فيه اثار الشعر وفي حديث عبد الله بن اقوم الخزاعي عند
الترمذي وحسنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت انظر
الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع وهذا يدل
على ان اثار الشعر هو الذي جعل المكان اعفر والا فلو كان خاليا
عن نبات الشعر جملة لم يكن اعفر نعم الذي يعتقد انه لم يكن لابطيه
رايحة كريهة وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا وزاد ابو ذر هنا
وقال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم
ورفع يديه بالتثنية ورايت بياض ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال
حدثنا الحسن بن الصباح بفتح الحا والسين بن الصباح بالصاد المهملة
والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاي على الرا الواسطي البغدادي
قال حدثنا محمد بن سابق هو من شيوخ المصنف روى عنه بالواسطة
قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد
الواو المفتوحة لام بن عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون بن ابي
جحيفة ذكر عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال دفعت
بضم الدال مبنيا للمفعول اي وصلت اليه من غير قصد الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل الحجاج اذا رجع من
منى والجملة حالية في قبة كان بالهاجرة عند اشتداد الحر والجملة
استيناف او حال خرج ولابي ذر فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل

اي بلال فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو
الما الذي توضى به فوقع الناس عليه اي على فضل وضوئه عليه السلام
ياخذون منه للتبرك لكونه من جسده الشريف ثم دخل بلال
فاخرج العنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي عصى طويلة
فيها زج وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبة كاني انظر
الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة
صاد مهملة اي بريقها وهذا هو المراد من هذا الحديث هنا فركز
العنزة قدامه بالارض ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين
قصرا للسفر يمر بين يديه صلى الله عليه وسلم الحمار والمراة وسبق
الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر مما في اليونينية لا في فرعها حدثنا
الحسن بن الصباح بالتعريف في الفرع وبالتنكير في اصله البزار
بتقديم الزاي قال العيني وهو السابق او السابق الحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني ونسبه الى جده قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد
لاحصاه لمبالغته عليه السلام في التنزيل والتفهيم بحيث لو اراد
المستمع عد كلماته او حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه
لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزا لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها وهذا الحديث
اخرجه ابو داود وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي
في الزهريات عن ابي صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد يونس
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لعروة
الا بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية واسكان العين المهملة
من الاعجاب ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابو هريرة كما في مسلم وغيره
ولغير ابي ذر ابا فلان فقال القاضي عياض هو منادى بكنيته ورده
الحافظ بن حجر بان عايشة انما خاطبت عروة بقولها الا يعجبك ثم
ذكرت له التعجب منه فقالت يا ابا فلان ولكنه جا اي ابا بالالف على
اللغة نحو ولو ضربه بابا قبيس ثم حكت وجه التعجب فقالت
طلبها ابو هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال كونه يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد حديثه حال كونه يسمعني
ذلك وكنت اسبح اصلي نافلة او على ظاهره اي اذكر الله والاول

اوجه لما لا يخفى فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه
اي لانكرت عليه سرده وبينت له ان الترتيل في التحديث اولى من
السرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث
كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام
واضح مفهوم على سبيل التاني خوف التباسه على المستمع وكان يعيد
الكلمة ثلاثا ليفهم عنه هذا باب بالتنوين كان
النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه قال
عبيد بن عمير رويا الانبيا قرا اني ارى في المنام اني اذبحك رواه
اي حديث تنام عينه ولا ينام قلبه سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون
التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله من
كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انه سال عايشة رضي الله عنها كيف كانت
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي رمضان قالت ما كان
يزيد في ليالي رمضان ولا في ليالي غيره على احدى عشرة ركعة
اي غير ركعتي الفجر وثبت في من قوله ولا في غيره لابي ذر وسقطت
لغيره يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن اي وطولهن اي
هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السوال عنه والوصف
ثم يصلي اربعا اخرى فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر استفهام
محذوف الاداة قال عليه السلام تنام عيني بالافراد ولا ينام
قلبي وهذا من خصايصه فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وهذا الحديث
قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن
شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم انه قال سمعت
انس بن مالك يحدث عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
من مسجد الكعبة الى بيت المقدس انه جا باسقاط الضمير ولابوي
الوقت وذر جاه ثلاثة نفر من الملايكة قال ابن حجر لم اتحقق
اسماهم وقال غيره هم جبريل وميكايل واسرافيل ولم يذكر
لذلك مستندا يعول عليه قبل ان يوحى اليه استشكل بان الاسرا
كان بعد المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل ما يوحى اليه فهو غلط
من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لا سيما وقد انفرد

بذلك

بذلك عن انس ولم يرو ذلك غيره من الحفاظ واجيب على تقدير الصحة
بانه لم يوت تلك عقب الليلة بل بعد بسنتين لانه انما اسري به قبل
الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما ياتي ان شا الله تعالى وهو
صلى الله عليه وسلم نايم في المسجد الحرام بتنكير الاول وتعريف
الثاني بين اثنين حمزة وجعفر فقال اولهم اول نفر ايهم هو اي
الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اوسطهم هو خيرهم يعني النبي
صلى الله عليه وسلم لانه كان نايما بين الاثنين وقال اخرهم اي اخر
النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السما فكانت تلك اي
القصة اي لم يقع تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه السلام
حتى جاوا اليه ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم
نايمة عيناه ولا ينام قلبه تمسك بهذا من قال انه رويا منام ولا حجة
فيه اذ قد يكون ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليس في الحديث
ما يدل على كونه نايما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك
انه كان نايما زيادة مجهولة وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم فتولاه عليه السلام جبريل ثم عرج به الى السما كذا ساقه
هنا مختصرا وياتي ان شا الله تعالى مع مباحثه في موضعه وقد اخرجه
مسلم في الايمان باب علامات النبوة الواقعة
في زمن الاسلام من حين المبعث دون ما وقع منها قبل
وعبر بالعلامات ليشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع
التحدي والكرامات وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بسكون اللام بفتح بعد وزرير
بفتح الزاي وراين مهملتين اولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة
العطاردي البصري سمعت ابو رجا عمران بن ملحان العطاردي
المخضرم المعمر حدثنا عمران بن حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير
راجعين من خيبر كما في مسلم او في الحديبية كما عند ابي داود
فادلجوا بهمزة القطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم
ليلتهم اي ساروا اولها حتى اذا كان وجه الصبح ولابي ذر في وجه
الصبح عرسوا بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما را مشددة
اي نزلوا اخر الليل للاستراحة فغلبتهم اعينهم فناموا حتى
ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمفعول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ في التيمم وكان النبي

صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري
ما يحدث له في نومه اي من الوحي فاستيقظ عمر بعد ابي بكر رضي
الله عنهما فقعد ابو بكر عند راسه صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر
ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي
التيمم فلما استيقظ عمر وراى ما اصاب الناس اي من نومهم عن
صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ما وكان رجلا جليدا
فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى
استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع
ان كلا من ابي بكر وعمر فعل ذلك فنزل فيه حذف ذكر في التيمم
بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير او لا يضير
ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بنا الغداة اي
الصبح فاعتزل رجل لم يسم من القوم لم يصل معنا فلما انصرف
عليه السلام من الصلاة قال يا فلان للذي لم يصل ما يمنعك ان تصلي
معنا قال يا رسول الله اصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ما فامره ان
يتيمم بالصعيد فتيمم ثم صلى قال عمران وجعلني من الجعل قيل
وصوابه عجلني اي امرني بالعجلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ركوب بين يديه بفتح الراء على كشط في الفرع وهو ما يركب من الدواب
فعول بمعنى مفعول وفي غيره ركوب بضمها جمع راكب كشاهد وشهود
وصوب الاخير لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطية في الموضعين
اي جعلني من الجعل وفتح راء ركوب وقد عطشنا عطشا شديدا
في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله
عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان
يسميه ابو رجا نسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا
الما فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القائل هنا وجعلني فبينما بالميم
نحن نسير نبتغي الما اذا نحن بامراة سادلة بالسين والدال المهملتين
اي مرسلة رجليها بين مزادتين تثنية مزادة راوية او قربة
زاد في التيمم من ما فقلنا لها اين الما فقالت انه لا ما اي هنا فقلنا
كم بين اهلك وبين الما قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ولابي ذر فقالت وما رسول
الله قال عمران فلم نملكها بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام
المكسورة من امرها شيا حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط لفظ وسلم من الفرع كاصله فحدثته اي المراة بمثل الذي
حدثتنا به غير انها حدثته انها موتمة بضم الميم فهمزة ساكنة

ففوقية

ففوقية مكسورة فميم مفتوحة اي ذات ايتام فامر عليه الصلاة والسلام
بمزادتيها فمسح بالسين والحا المهملتين في العزلاوين تثنية عزلا
بالعين المهملة وسكون الزاي والمد فم القربة وللحموي والمستملي بالعزلاوين
بالبا الموحدة بدل في فشربنا منهما حال كوننا عطاشا اربعين بالنصب
بيان لعطاشا وللحموي والمستملي اربعون بالرفع اي ونحن اربعون
رجلا حتى روينا بكسر الرا ومن الري فملانا كل قربة معنا واداوة
بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة انا صغير من جلد يتخذ للما غير انه
اي الشان انا لم نسق بعيرا بالنون في نسق لان الابل تصبر عن الما وهي
اي المزادة تكاد تفض بفوقية مفتوحة فنون مكسورة فضاد
معجمة مشددة كذا في اليونينية لكن في الفرع خفضة النون على كشط
لعله كشط نقطة البا وجعلها نونا اي تنشق من الملي بكسر الميم
وسكون اللام اخره همز يقال نض الما من العين اذا نبع وقال
ابن سيدة نض الما ينض نضا سال ونض الما نضا ونضيضا خرج
رشحا والنضض الحسي وهو ما على رمل دونه الى اسفل ارض صلبة
فكلما نض منه شي اي رشح واجتمع اخذ ولابي ذر عن الكشميهني تنصب
بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة
مشددة وفي حاشية نسخة السميطاطية تبض بفوقية مفتوحة
فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة وصدر بها الحافظ بن حجر اي
تقطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفي نسخة ذكرها القاضي
عياض في مشارقه تبص بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة
من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الما القليل لكن قال
الحافظ بن حجر معناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث تكاد تبض
من الملي فكونها تسيل من الملي ظاهر واما كونها تلمع من الملي
فبعيد انتهى فليتامل مع القول انه من البصيص وهو البريق
ولمعان خروج الما القليل وفي نسخة السميطاطية في اصل الكتاب
تنضر بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة فرا مفتوحات وفي اصل
ابن عساكر تنضر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة
مفتوحة فرا مشددة مرفوعة من الضرر قال الكرماني مشتق
من باب الانفعال اي تنقطع يقال ضرته فانضر وقال
البرماوي والصواب تنضرج اي تنشق من الانضراج وكذا رواه
مسلم فكانه سقط حرف الجيم وفي اصل مسموع على الاصيلي تقطر
بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطا فرا مضمومتين وهي بمعنى
التي تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الذين معه هاتوا

ما عندكم تطيبا لخاطرها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن المسير
الى قصدها الا انه عوض الماء فجوع لها بضم الجيم وكسر الميم من الكسر
بكسر الفاء وفتح المهملة والقصر وجعل في ثوب ووضع بين يديها
وسارت حتى اتت اهلها قالت ولابي ذر فقالت لقيت السحر
الناس او هو بي كما زعموا فهدي الله ذاك ولابي ذر ذلك باللام
بدل الالف المصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها ميم
النقد ينزلون بها هليم على الماء تلك المدة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بينك بتحتية ساكنة بدل اللام فاسلمنا واسلموا وهذا
الحديث سبق في باب المعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي
واسمه ابراهيم البصري عن سعيد بكسر العين بن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول
والنبي نائب الفاعل بانا فيه ماء وهو اي والحال انه بالزوراء بفتح
الزاي وسكون الواو وبعدها راء خالف ممدود موضع بسوق
المدينة فوضع يده في ذلك الاناء فجعل الماء ينبع بضم الموحدة وفتح
وتكسر من بين اصابعه من نفس لحمه الثلاثي بين اصابعه او
من بينها بالنسبة الى رؤية الراي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة
فيه فتوضأ وبكر والاول اوجه فتوضأ القوم قال قتادة قلت
لانس كم كنتم قال كنا ثلثمائة بالنصب خبر كان المقدرة وفي اليونينية
كانت رفعة فاصلها نصبة وفي الفرع رفع اعلى كشط او زها بضم
الزاي ممدود اي قدر ثلثمائة وهذا الحديث اخرجه مسلم في
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
راين رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انه قد حانت اي
قربت صلاة العصر فالتمس الوضوء بضم التاء وكسر الميم مبنيا
للمفعول والوضوء بفتح الواو اي طلب الماء للوضوء ولابي ذر كما
في اليونينية فالتمس ان اس الوضوء ولم يجدها في فرع السكدي
وفرع اقبعا لابي ذر وهي في حاشيته بالحمرة مرقوم عليها
بالاسود علامته مصح عليها فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم همزة اتي ورسول نائب الفاعل بوضوء بفتح

الواو وعاء اي انا فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء
فامر الناس بالتاء فتوضاوا منه فرايت اي ابصرت الماء ينبع
بتحتية مفتوحة اي يخرج من تحت وفي نسخة اليونينية وفرعها
مصححا عليها من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضاوا من عند
اخرهم قال الكرماني في كلمة من هنا يعني الى وهي لغة والكوفيون
يجوزون مطلقا حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره
والمعنى فتوضا الناس ابتداوا اولهم حتى انتهوا الى اخرهم ولم
يبق منهم احد والشخص الذي هو اخرهم داخل في هذا الحكم لان
السياق يقتضي العموم وكذا ان قلنا يدخل الخاطب بكسر
الطاء في عموم خطابه وانما اتى بفضلة مما المبالغة ان انه صلى
الله عليه وسلم موجد لها والايجاد انما هو لله تعالى لا لغيره وهذا
الحديث قد سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة
وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن مبارك العيشي بعين مهملة
فتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة الى بني عيش بن مالك البصري
قال حدثنا حزم بفتح المهملة وسكون الزاي المعجمة بن مهران
القطعي بضم القاف وفتح الطاء البصري قال سمعت الحسن البصري
قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض مخارجه اي بعض اسفاره ومعه ناس من
اصحابه الواو للحال فانطلقوا يستبرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ما
يتوضؤون به وما بالهمزة ولم يضبطه اليونيني لوضوء فانطلق
رجل من القوم فجاء بقدح من ماء فاستبرا الرجل هو انس كما في مسند
الحارث ابن اسامة من طريق شريك بن ابي نمر عن انس بلفظ
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت ام سلمة
قال فاتيته بقدح ما اما ثلثه او نصفه فاخذه النبي صلى الله
عليه وسلم فتوضا منه زاد في مسند الحارث وفضلت فضلة وكثر
الناس فقالوا لم نقدر على الماء مرد صلى الله عليه وسلم اصابعه
الاربع ولابي الوقت الاربعة على القدح ثم قال لهم قوموا
فتوضوا ولابي ذر فتوضوا بغير فا فتوضا القوم حتى بلغوا
نيفا بتحتية وفاء بعدها مد من الوضوء بضم الواو وكسر الدال وثانيه
او نحوه وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله
ابن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها طاء انه
سمع يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي يقول اخبرنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فقام

من كان قريب الدار من المسجد النبوي يتوضا ولابي ذر فتوضا وبقي قوم
لم يتوضا وا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب بميم مكسورة فحا ساكنة
فضاد مفتوحة معجمتين فموحدة انا من حجارة يغسل فيه الثياب ه
ويسمى الاجانة والمركن فيه ما فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالافراد
فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب
فتوضا القوم كلهم جميعا قال حميد قلت لانس كم كانوا قال كانوا
ثمانون رجلا ولابي ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة
ولم يذكر في هذا الحديث نبع الما اختصارا للعلم به وهذه اربع طرق
لحديث انس الاول طريق قتادة والثاني طريق اسحاق بن عبد
الله والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولى انهم كانوا
بالزورا بالمدينة الشريفة وكذا في الرابعة والثالث في السفر
وفي الاول ان الذين توضوا كانوا ثلثماية وفي الثالثة كانوا سبعين
وفي الرابعة ثمانين فظهر انها قصتان في موطنين للتغاير في
عدد من توضا وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة
واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند ابي نعيم من رواية عبيد الله
ابن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى
قبا فاتي من بعض بيوتهم بقدح صغير وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم
القسملي بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن
ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال عطش الناس
بكسر الطا المهملة يوم الحديبية بتخفيف اليا والنبي صلى الله عليه
وسلم بين يديه ركوة بتثليث الرا انا صغير من جلد يشرب فيه
فتوضا منها فجهش الناس نحوه عليه السلام بفتح الجيم والها والشين
المعجمة اي اسرعوا الى الما متهيئين لاخذه ولابي ذر فجهش بكسر
الها وللحموي والمستملي جهش باسقاط الفا وفتح الها والشين
المعجمة فقال عليه السلام ولابوي ذر والوقت قال ما لكم قالوا
يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا ولا نشرب الا ما بين يديك وما
مهموز في اليونينية وفرع اقبغا ولم يضبطه في فرع تنكز فوضع
صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما يثور بالمثلثة ولابي ذر
عن الكشميهني يفور بالفا بين اصابعه بغير من كامثال العيون
فشربنا وتوضانا قال سالم قلت لجابر كنتم قالوا لو كنا ماية الف

لكنا

فجهش

لكفانا كنا خمس عشرة ماية قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر
لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على انه اجتهد فيه
وغلب ظنه على هذا المقدار وقول البرا في الحديث الذي يتلوا
هذا الحديث كنا اربع عشرة ماية كان عن تحقيق لان اهل الحديبية
كانوا الفا واربعماية تحقيقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن
اسماعيل بن زياد بن درهم النهدي الكوفي قال حدثنا اسرايل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف
اليا ولابي ذر بالحديبية اربع عشرة ماية رجح البيهقي هذه الرواية
على رواية خمس عشرة ماية بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه انها وهم
وهي رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في
رواية زهير انهم كانوا الفا واربعماية واكثر ويدل على عدم التحديد
وقد جمع بانهم كانوا اكثر من الف واربعماية فمن قال الفا وخمسماية
جبر الكسر ومن قال الفا واربعماية الغاه واما رواية عبد الله
ابن ابي اوفى كانوا الفا وثلثماية فتحمل على ما اطلع هو عليه واطلع
غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة ه
وقال في العمدة يحمل قول من يزيد على اربع عشرة ماية او ينقص
منها ماية على عدة من انضم من المهاجرين والانصار من العرب
فمنهم من جعل المنضافين لهم ماية ومنهم من جعل المهاجرين
والانصار ثلاث عشرة ماية ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم
اتباعا واما قول بن اسحاق كانوا سبع ماية فقاله تفقها من قبل
نفسه من حيث انهم نحروا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا
سبعين وليس دلالة على انهم لم ينحروا غير البدن وايضا فكان
منهم من لم يحرم اصلا والحديبية بير على مرحلة من مكة مما يلي
المدينة وقيل سميت بشجرة حدبا كانت هناك فنزحناها اي
استقيناها حتى لم نترك فيها قطرة من ما فجلس النبي صلى
الله عليه وسلم على شفير البير بالشين المعجمة المفتوحة والفا
المكسورة اي على شفتها فدعا بما فمضمض اي جعله في فيه
الشريف وحركه ومج اي رمى بالما الذي في فيه في البير فمكثنا
بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم استقينا من البير حتى روينا
بكسر الواو وروت بفتحها ولابي ذر وروت بكسرها مع
زيادة تحتية او قال صدرت بفتح الرا اي رجعت ركابنا بفتح الرا

وبعد الالف تحتية ولابوي ذر والوقت ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية
ابلنا التي تحملنا وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك الامام
الاعظم رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
لام سليم واسمها رميلة او سهلة او رمينه وهي اخت ام حرام
بنت ملحان وكلاهما خالتا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع
زوجته والدة انس لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع في صوته لما تكلم اذ ذاك
الفخامة المالوفة منه فحمل على ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها
وفيه رد على دعوى بن حبان انه لم يكن يجوع محتجا بحديث ابيت
يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان احيانا يجوع
ليتاسى به اصحابه ولاسيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف اجره
وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عند انس
قال جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه
يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا
من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم قال فهل
عندك من شي قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت
خمارا بكسر الخا المعجمة اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته
اي اخفته تحت يدي بكسر الدال اي ابطي ولاثتني بالمثلثة ثم
الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة لفتني ببعضه ببعض الخمار
على راسي ومنه لاث العمامة على راسه اي عصبها ثم ارسلتني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به بالخبز فوجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي هيبه للصلاة في
غزوة الاحزاب ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة استفهام استخباري فقلت نعم
ارسلني قال بطعام قلت نعم بطعام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره انه
صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذا قال لهم
قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع
انس فيجمع بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان ياخذه صلى الله
عليه وسلم فياكله فلما وصل انس وراى كثرة الناس حوله استحيا
وظهر له ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى

المنزل

المنزل ليحصل المقصود من اطعامه قال وقد وجدت في اكثر الروايات
ما يقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس عند مسلم بعثني ابو
طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي
رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني فانطلق واصحابه
وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون
رجلا وانطلقت بين ايديهم حتى جيت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال
ابو طلحة يا ام سليم قد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله
اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم لم يفعل ذلك فانطلق
ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم يا ام سليم بفتح ميم هلم مشددة
مع الخطاب للمونثة وهي لغة اهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمونث
والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد ويا هند وزيدان ويا هندان
ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء التحتية اي هات ما عندك
فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس فامر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففت بتشديد الفوقية بعد ضم وعصرت
ام سليم عكة من جلد فيها سمن فادمته جعلته اداما للمفتوت
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شا ان يقول وفي
رواية مبارك بن فضالة عند احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد
ابن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر
ابن انس عند احمد عن انس فجيت بها ففتح رباطها ثم قال بسم
الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ايذن بالدخول لعشرة من
اصحابه ليكون ارفق بهم فان الانا الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه
اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم فاذن لهم ابو طلحة
فدخلوا فاكلوا من ذلك الخبز المادوم بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ايذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا فاكلوا
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة رابعة فاكل القوم
كلهم حتى شبعوا كذا في الفرع حتى شبعوا كتب حتى على كشط
وفي اليونينية وفرع اقبغا والناصرية وغيرها مما رايته كلهم وشبعوا

والقوم سبعون زاد ابو ذر هنا رجلا او قال ثمانون رجلا بالشك
من الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن احمد حتى فعل ذلك
بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل
البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله
عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهديناها لجيراننا وفي
رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه
بالبركة وحديث الباب هذا اخرجه المصنف ايضا في الاطعمة وكذا
مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الرقي
البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم
الزاي وفتح الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
هو النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نعد الايات التي
هي خوارق العادات بركة من الله وانتم تعدونها كلها تخويفا
مطلقا والتخويف ان بعضها بركة لشبع الجيش الكثير من الطعام
القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس والقمر وكانهم تمسكوا
بظاهر قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا اي من نزول العذاب
العاجل كالطليعة والمقدمة له كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر في الحديبية كما جزم به البيهقي او خيبر كما عند ابي
نعيم في الدلايل فقل الما فقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضلة من
ما لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد للما فجاوا بانا فيه ما قليل
فادخل يده المباركة في الانا ثم قال حي بفتح اليا على الظهور بفتح الطا
اي هلموا الى الما مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطا والمراد الفعل اي
تطهروا المبارك الذي ابرزه الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة
مبتدا خبره من الله عز وجل قال بن مسعود لقد رايت الما ينبع
من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من نفس اللحم الذي
بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل اي في حالة الاكل
في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي كنا ناكل مع النبي
صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة قال حدثني بالافراد عامر
هو الشعبي قال حدثني بالافراد ايضا جابر هو ابن عبد الله الانصاري

انه

ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين في رواية وهب بن كيسان
ثلاثون وسقا ليهودي فاستنظره جابر فابى ان ينظره قال فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي
الا ما يخرج نخله من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله في مدة سنين بالجمع
ما عليه من الدين فانطلق مع لكيلا ولابي ذر لكي لا يفحش بضم اوله
وكسر ثالثه او بفتح اوله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية على الغرما
بتشديد يا على فقال عليه السلام نعم فانطلق فاتى الى الحايط فمشى
حول بيدر من بيادر التمر قال في المغرب البيدر الموضع الذي يداس
فيه الطعام فدعا في تمره بالبركة ثم مشى حول بيدر اخر فدعا ثم
جلس عليه على البيدر فقال انزعوه بكسر الزاي اي من البيدر
وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كل للقوم فاوفاهم الذي
لهم وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جد فاوف لم الذي
له فجده وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي تمري
كانه لم ينقص منه شي وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين
وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرما
فكان اصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف
واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان
منه لغير ذلك لليهودي اشيا اخر من اصناف اخرى فاوفاهم
وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه قاله في فتح الباري وهذا الحديث
سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض والجهاد والشروط والبيع
والوصايا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان قال حدثنا ابو عثمان عبد
الرحمن النهدي انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما ان اصحاب الصفة وهم سكان في موخر المسجد النبوي
مظلل اعد لنزول الغربا فيه من لا ماوى له ولا اهل كانوا اناسا فقرا
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب
بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس
منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او سادس مع الخامس
ان كان عنده اكثر من ذلك ولابوي ذر والوقت بسادس بموحدة
قبل السين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من قوله او سادس او كما
قال عليه السلام وان ابا بكر جا بثلاثة من اهل الصفة الى بيته لانه
كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ سابعا زايدا على ما ذكره صلى
الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس

او سادس لارادة ان يوثره بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل اولا معهم
وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشره منهم وعبر عن ابي بكر
بلفظ المجي لبعد بيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم
بالانطلاق لقربه وابو بكر اخذ ثلاثة كذا بالنصب على رواية ابي
ذر عن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وفرعها
على اضمار اخذ كما مر لا يقال هذا تكرار مع السابق لان السابق لبيان
من احضرهم الى منزله مع الاشارة الى ان ابا بكر كان من المكثرين
ممن عنده طعام اربعة فاكثر وهذا الاخير بيان لا يبدا ما في نصيبه
ولابي ذر عن الكشميهني ايضا وابو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم
والباقين وابو بكر وثلاثة بالواو والنصب قال عبد الرحمن
ابن ابي بكر فهو اي الشان انا مبتدا وابي ابو بكر الصديق وامي
ام رومان زينب او وعلة وخبر المبتدا محذوف اي في الدار
قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد الرحمن
امراتي اميمة بنت عدي بن قيس السهمية ام اكبر اولاده ابي عتيق
محمد وخادمي بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني وخادم
خدمتها مشتركة بين بيننا وبين بنت ابي بكر وان ابا بكر تعشى
اكل العشا وهو طعام اخر النهار عند النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم
لبث بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث حتى صلى العشا معه عليه
السلام ثم رجع الى منزله بالثلاثة وامر اهله ان يضيفوهم فلبث
فيه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله فجا اليه بعد
ما مضى من الليل ما شا الله فتعشى الاول اخبار عن تعشي الصديق
وحده والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم والاول من العشا بكسر
العين المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني وقال في فتح
الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفايدته
الاشارة الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بمقدار ان
تعشى معه وصلى معه العشا وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من
الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر
صلاة العشا وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم
اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشا ولمسلم
والاسماعيلي ايضا بدل حتى تعشى بالمعجمة نعس بالسين المهملة
من النعاس وهو اوجه وقال القاضي عياض انه الصواب وبهذا

ينتفي

ينتفي التكرار كله الا في قوله لبث وسببه تعلق اسباب اللبث وحينيذ
فيكون المعنى وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث
عنده حتى صلى العشا ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم النعاس وقام لينام فرجع ابو بكر حينيذ
الى بيته فجا بعد ما مضى من الليل ما شا الله قالت له ام رومان
ما حبسك عن ولابي ذر عن الحموي والمستملي من اضيافك الثلاثة او
قالت ضيفك بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير
الشك من الراوي قال ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة الاستفهام
وحذف اليا المتولدة من المثناة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني
او ما عشيتهم بزيادة ما قالت ابوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون
الواو امتنعوا من الاكل حتى تجي قد عرضوا اي الخدم عليهم اي العشا
فابوا فعالجوهم فغلبوهم ولم ياكلوا حتى تحضر وياكل معهم قال
عبد الرحمن فذهبت فاختبات اي فاختفيت خوفا منه فقال لي
يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة اخره را اي
يا جاهل او يا ثقيل او يا لئيم فجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
المفتوحتين دعا علي بالجدع وهو قطع الانف او الاذن او الشفة
وسب شتم اي ظنا منه انه فرط في حق الاضياف وقال للاضياف
كلوا زاد في الصلاة لا هنيا قاله تاديبا لهم لما ظهر ان التاخير منهم
او هو خبر والمعنى انكم تتهنوا بالطعام في وقته وقال ابو بكر لا اطعمه
ابدا وفي رواية الجريري فقال انما انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا
فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى تطعمه ولابي داود من هذا
الوجه هات طعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن
وايم الله بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي
ما كنا ناخذ من اللقمة في الصلاة من لقمة بحذف ال الا ربا زاد الطعام
من اسفلها من اسفل اللقمة اكثر منها حتى شبعوا بكسر الموحدة
وصارت اي الاطعمة او الجفنة اكثر ما كانت قبل فنظر ابو بكر اي
اليها كما في الصلاة فاذا شي قدر الذي كان او اكثر قال اي ابو بكر
ولابي ذر فقال لامراته ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفا
وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم ابن مالك بن
كنانة وام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن
غنم فالظاهر ان ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني
الحارث فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس وفي الصلاة
ما هذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام قالت

لا وقية عيني صلى الله عليه وسلم لافادة او نافية على حذف في تقديره
لاشيء غير ما اقول لغيا الاطعمة او الجفنة الان آكثر ما قبل ثلاث
مرات ولابي ذر مرار وهذا النعاية من اياته صلى الله عليه وسلم ظهرت
على يد الصديق كرامة له وانما حلفت ام رومان لما وقع عندها
من السرور بذلك فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحمل
لي على ذلك يعني يمينه اني حلفها حيث قال والله لا اطعمه ولم
انما ذلك من الشيطان يعني يمينه والحامل كما في الفتح له
ان الله اكرم ابا بكر فاذا لما حصل له من الحرج فعاد سرورا وانقلب
الشيطان مدحورا ثم الحامل منها القوة نبه على ان الشيطان باكل الذي
هو خير واكرام الضيف فانه وليحصل مقصوده من الطعام وليكون
اكثر قدرة منهم على اكتفاءه ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاصبحت عنده عليه السلام كان بيننا وبين قوم عهد اي عهد
مهادنة فمضى الاجل فجاؤا الى المدينة فتفرقنا باثنى عشر رجلا بالالف على لغة من يجعل المثنى بالمقصور
في احواله الثلاثة اي جعلناهم عرفا وللعموي فتفرقنا بالفوقية
بعد الفاء وتشديد الراء وسكون القاف وفي نسخة بفتح القاف
والضمير المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم وناء مفعول مع كل رجل
منهم اناس الله اعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعتراضية غير انه
صلى الله عليه وسلم بعث معهم بنصب اصحابهم من تلك الجفنة او
الاطمة اليهم قال عبد الرحمن فاكلوا منها اي اكل الجيش من الاطمة
او الجفنة اجمعون او كما قال الشك من ابي عثمان فيما قاله عبد
الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى اذ ظهور اثر البركة
عند الصديق وتمامها في الحمزة المحمدية وغيرهم تتوالى
فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وفي نسخة قال البخاري
وغيره بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرفنا من العرافة
بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف الامراء احوال العسكر
وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول فتفرقنا وسقط من اصله وقال
في الهامش وغيره يقول فعرفنا من العرافة وعناها الابي ذر
وهذا الحديث قدم في باب السرعة الاهلة من اخرجه هناك وبه قال
حدثنا محمد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو القطان
حدثنا هارون هو ابن زيد بن محمد العزيز بن مسلم عن انس
هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه مسلم عن يونس بن عبيد
البصري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال اصاب اهل

المدينة

المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اي جدب من حبس
المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه فبينا
هو يخطب يوم جمعة وجواب بينا قوله اذ قام رجل لم اسم هذا
الرجل نعم في الدلايل للبيهقي ما يدل على انه خارجة بن حصن
الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع بضم الكاف الخيل هلكت
الشاة جمع شاة فادع الله يسقينا فمد عليه السلام يديه بالتثنية
ودعا اللهم اسقنا قال انس وان السما مثل الزجاجة من شدة
الصفا اي ليس فيها سحابة ولا كدر فهاجت ريح انشأت سحابا اجتمع
ذلك السحاب ثم ارسلت السما عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة
المفتوحتين وكسر اللام وفتح بعدها تحتية مفتوحة مع عزلا
وهي فم المزادة الاسفل كمكرم يعني فامطرت فخرجنا من المسجد
نخوض الما حتى انتهينا منازلنا فلم نزل نمطر بضم النون وسكون الميم
وفتح الطا من الجمعة الى الجمعة الاخرى فقام اليه صلى الله عليه وسلم
ذلك الرجل القايل هلكت الكراع او غيره شك الراوي فقال
يا رسول الله تهدم البيوت اي من كثرة المطر زاد في طريق
ابن ابي غرة عن انس في باب الدعا اذا انقطعت السبل وتقطعت
السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب الطلب ه
والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا وفي
باب الدعا اذا كثر المطر اللهم حوالينا اي اللهم امطر حوالينا ولا
تمطرنا علينا قال انس فنظرت الى السحاب تصدع بصيغة الماضي
اي انكشف واصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني كما في اليونينية
وبعض الاصول المعتمدة وفرع اقمعا وسقط ذلك من الفرع كاصله
يتصدع بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وقول العيني
وللاصيلي تصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى منه احدى
انتا اين لعله سهو وحول المدينة كاننا اكليل بكسر الهمزة وهو
ما احاط بالشيء وسيأتي هذا الحديث في الاستسقاء من طريق وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن كثير
بالمثلثة بن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين
المهملة العنزي بالنون الساكنة قال حدثنا ابو حفص واسمه عمر
نظم العين بن العلا بفتح العين المهملة ممدودا وسقطوا او من
قوله واسمه لابوذر واخو ابي عمرو بن العلا بفتح العين وسكون اللام
احد القراء السبعة قال سمعت نافعا مولى بن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر الجيم

وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الي جذع نخلة فلما اتخذ
عليه السلام المنبر تحول اليه الخطبة فحن الجذع لمفارقته حنين
المتالم المشتاق عند الفراق وانما يشتاق الي بركته عليه الصلاة
والسلام ويأسف علي مفارقته اعقل العقلا والعقل والحنين
بهذا الاعتبار يستدعي الحياة وهذا يدل علي ان الله تعالي خلق
فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حن فاتاه عليه السلام فمسح
يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الصلاة وقال
عبد الحميد جزم المزي بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال
كان اسمه وقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا اخبرنا عثمان بن عمر
بضم العين وفتح الميم بن فارس البصري قال اخبرنا معاذ بن
العلا المازني اخو ابي عمرو بن العلا عن نافع مولي ابن عمر بهذا
الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان
ابن عمر بهذا الاسناد ورواه اي الحديث ابو عاصم النبيل فيما وصله
البيهقي وابو داود عن ابن ابي رواد بفتح الرا المشددة ميمون
المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومي قال سمعت ابي ايمن الحبشي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلي
الله عليه وسلم كان يقوم الجمعة يخطب الي شجرة او قال الي نخلة
بالشك من الراوي فقالت امراة من الانصار لم تسم او رجل في
رواية ابن ابي رواد عند البيهقي في الدلايل انه تميم الداري
يا رسول الله الا بالتخفيف نجعل لك منبرا قال ان شيتم فجعلوا
له منبرا عمله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة اخره ميم او لام
او هو مينا او ابراهيم او كلاب او صباح والاول اشهر وروي
الواقدي من حديث ابي هريرة ان تميما اشار بعمله فعمله كلاب
مولي العباس وجزم البلاذري بان الذي عمله ابو رافع مولي النبي
صلي الله عليه وسلم فلما كان يوم الجمعة برفع يوم اسم كان وبالنصب
علي الظرفية وقت الخطبة دفع بضم الدال المهملة وكسر الفا ولابي
ذر عن الكشميهني رفع بالرا بدل الدال اي النبي صلي الله عليه
وسلم الي المنبر ليخطب عليه فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها
صياح الصبي زاد في البيع حتي كادت ان تنشق ثم نزل النبي صلي
الله عليه وسلم فضمه اي الجذع وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني
فضمها اي النخلة اليه صلي الله عليه وسلم تين اي فجعلت تين

امراة

انين

انين الصبي الذي يسكن بضم التحتية اخره نون مبنيا للمفعول
من التسكين قال عليه السلام كانت اي النخلة تبكي علي ما كانت
تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق في باب التجارة من
البيوع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي
التيمي عن يحيي بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد
حفص بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن يونس بن مالك
انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
كان المسجد النبوي مسقوفا علي جذوع من النخل كانت له
كالاعمدة فكان النبي صلي الله عليه وسلم اذا خطب يقوم مستندا
الي جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول وكان
بالواو ولابوي الوقت وذر فكان عليه اي علي المنبر فسمعنا لذلك
الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين
المعجمة المخففة الناقة التي اتت عليها من يوم ارسال الفحل عليها
عشرة اشهر حتي جا النبي صلي الله عليه وسلم فوضع يده عليها
فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب الخطبة علي المنبر من
كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما نقله ابن ابي حاتم عنه في مناقبه
ما اعطي الله نبيا ما اعطي محمدا صلي الله عليه وسلم فقلت له اعطي عيسي احيا
الموتي قال اعطي محمد حنين الجذع حتي سمع صوته فهو اكبر
من ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع
متواتر وعن ابن حجر نحوه ولفظه حنين الجذع وانشقاق القمر
نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع علي طرق
الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك انتهي وقد ذكرت
في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا
ابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة بن
الحجاج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو الجمع بشر
ابن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري
الفرايضي نزيل البصرة قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت
ابا وايل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله
صلي الله عليه وسلم في الفتنة المخصوصة فقال حذيفة انا احفظ كما

قال صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة للتاكيد قال عمر هات بالبنا على
الكسر انك لجري بوزن فعيل وفي الصلاة انك عليه لجري اي على
النبي صلى الله عليه وسلم جسور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنة الرجل في اهله قال الزين بن المنير اي بالميل اليهن او عليهن
في القسمة والايثار في اولادهن وفتنة في ماله بالاشتغال به
عن العبادة او بحبسه عن اخراج حق الله وفتنة في جاره بالحسد
والمفاخرة وزاد في الصلاة وولده وهذه كلها تكفرها الصلاة
والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير
كما اشار اليه في بهجة النفوس مختص بما ذكر بل نبه على ما عداه
فكل ما شغل صاحبه عن الله فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص
بما ذكر بل نبه به على ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن
ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف
والمكفر انما هي الصغاير فقط كما قررته غير مرة قال اي عمر
ليست هذه الفتنة اريد ولكن الذي اريده الفتنة التي تموج كموج
البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكني بذلك عن شدة المخاصمة
وكثرة المنازعة وما ينشا عن ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المومنين
لا باس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج
شيا من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما منه يفتح الباب
باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول او يكسر قال
حذيفة لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابي ذر ذلك اي كسر
الباب احرى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الرا اي اجدر ان لا
يغلق زاد في الصيام الى يوم القيامة وانما قال ذلك لان العادة
ان الغلق انما يفتح في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله
ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل
ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر يعلم انه الباب فاتى بعبارة
يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بدار
ومثل حياة عمر بباب لها غلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت
حياة عمر موجودة وهو الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك
الدار شي فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار
واخرج الخطيب في الرواية عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم بنت
علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار
يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شا الله ثم خرج فارسل
الى كعب فجاه فقال يا امير المومنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة

حتى

حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا لنجدك
في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يفتحوا فيها فاذا
مت افتحوا انتهى قال ابو وايل قلنا لحذيفة علم الباب ولابي ذر علم
عمر الباب قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب
من الغد قال حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط
بفتح الهمزة جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صدقا محققا
من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا راي قال ابو
وايل فهبنا ان نساله اي حذيفة من الباب وامرنا بالواو وسكون
الرا مسروقا هو ابن الاجدع ان يساله فساله فقال من الباب
قال حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير
حذيفة لعمر اشكال فان الواقع في الوجود يشهد ان الاولى في ذلك
ان يكون عثمان لان قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس
واقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهايلة تعقبه البدر
الدماميني فقال لا خفا ان مبدا الفتنة هو قتل عمر فلا معنى
لمنازعة حذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان
الباب هو عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي القاها
اليه صلى الله عليه وسلم وفي قول حذيفة اني حدثته حديثا
ليس بالاغاليط ايما الى ذلك فينبغي تلقي قوله بالقبول وانما يحمل
على الاعتراض على مثل هو السادة الجلة اعجاب المعترض برايه
ورضاه عن نفسه وظنه انه تاهل للاعتراض حتى على الصحابة
وهو دون ذلك كله انتهى فالله تعالى يرحم البدر فلقد بالغ
ولا يلزم من الاشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد
وافق حذيفة على معنى روايته ابو ذر فروى الطبراني باسناد
رجاله ثقاة انه لقي عمر فاخذ بيده فعمرها فقال له ابو ذر
ارسل يدي يا قفل الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر قال لا تصيبكم
فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر وروى البزار من حديث
قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة
فساله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب
شديد الغلق ما عاش وحديث الباب سبق في الصلاة وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج بن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي

هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة احاديث احدها
قتال الترك عن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم
من جلال مقترن من الشعر والمراد طول شعورهم حتى تضرب
اطرافها في ارجلهم موضع الشعال ولم يلبسون الشعر ويكون
في الشعر وقال ابن دحية المراد الفقراء الذين يلبسون في
الشتا بيش قال وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلوا الترك صغار
الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام
بعدها فاجمع اذلف اي صغير الانف مستوي الارنبة وصغار
وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها كان وجوههم المجان
بفتح الميم والجيم المخففة بعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر
الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطا وفتح الرا مخففة
وهي التي البست الطراق وهو جلدة تقدر على قدر الدرقة
وتلفق عليها فكانها ترس على ترس فسميها بالترس لبسطها
وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل انهم
من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين
شارق خراسان الى مغارب الصين وبين ما يلي الهند الى
اقصى المعمور وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال الترك
من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير
الناس اشدهم كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون
اشد الناس كراهية لهذا الامر وهو الولاية خلافة او امارة ما فيه
من صعوبة العمل بالعدل حتى يقع فتزول عنه الكراهية لما يرى
من اعانة الله على ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب
والثالث قوله صلى الله عليه وسلم والناس معادن جمع معدن
وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا
وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فصفة
الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو
بالسنة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف
ممن اسلم من المشركين في الجاهلية وهذا قد سبق في المناقب
ايضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين على احدكم زمان
اي بعد عليه السلام لان يراني فيه احب اليه من ان يكون له مثل
اهله وماله فكل واحد من الصحابة فمن بعدهم من المؤمنين يتمنى
رؤيته عليه السلام ولو فقد اهله وماله وبه قال حدثني بالافراد

ولابي

ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى ابن جعفر البيكندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخا وسكون الواو وبالزاي
المعجمة وكرمان من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وفي غيره بكسرها
والوجهان في اليونينية وسكون الراء قال ابن دحية قيدنا خوزا
بالذال وقيده الجرجاني بالدال المهملة مضافا الى كرمان وصوبه
الدارقطني ونهاه عن الامام احمد قال بعضهم لم تصحف وقيل
اذا سميت فبالمهملة واذا عطفته فبالمعجمة واستشكل هذا
مع ما سبق منه قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا
من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم
واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل
ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتمال
الصنفين في الصفاق المذكورة اعني قوله حمر الوجوه فطس
الانوف جمع افطس والفطوسية نظافة قصبة الانف وانتشارها
صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة وثبت في الفرع كان
وسقط من اصله وجوههم بالرفع قال الكرماني فان قلت اهل
هذين الاقليمين اي خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات واجاب
بانه انما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او يتصورون
كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل
ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون
من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة بعد المراد بها الصنفان
من الترك كان اصول احدهما من خوز واحد اصول الاخر من
كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وانما يشتهر ذلك عندنا
كما نسبهم الى قنطوراء وهي امة كانت لابراهيم عليه السلام نعالهم
الشعر تابعه غيره اي غير شيخ الوقت في رواياته عن عبد الرزاق
ابن همام اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال اسماعيل
ابن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قدمنا ابا هريرة
رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
سنين اي المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والا فمدة
صحبته كانت اكثر من ثلاث سنين فخرج احمد وغيره وعين حميدا
ابن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم

اربع سنين كما صححه ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة قدم في خيبر
سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول سنة احدى عشرة فعلى هذا تكون المدة اربع سنين وزيادة
لم الف في سني بكسر السين المهملة والنون وتشديد التحتية وهي مفتوحة
في اليونينية وفرعها والناصرية وغيرها على الاضافة الى يا المتكلم
اي في مدة عمري ولكشميهني مما لم يذكره في اليونينية وفرعها في
شيء مجمة مفتوحة بعدها همزة واحد الاشياء احرص على ان اعي
الحديث احفظه من فيهن في الثلاث سنين والمفضل عليه والمفضل
كلاهما هو ابو هريرة فهو مفضل عليه ما عتبار ما بقي من عمره سمعته
يقول وقال هكذا بيده يحرك بيده بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما
نعالهم الشعر وهو هذا الباء وزن تنقيد بر الدال المفتوحة وتكسر على
الناي المجمة بعدي الباء وزن لقتال اهل الاسلام اي الظاهرين في مراكز
من الارض قبل اهل فارس والاكراد الذين يسكنون في الباء وز
اي الصحراء والبادية وقال سفيان بن عيينة مرة وهم اي الذين
يقاتلون اهل الباء وز تنقيد بر الذي المفتوحة وتكسر على الرا
المفتوحة المهملة والحروف الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي بالشين المجمة والحاء المهملة المكسورتين قال حدثنا جرير
ابن حازم بالحاء المهملة والزاي زيد الازدي البصري قال سمعت
الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين وسكون
الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المجمة وكسر اللام بعدها
موحدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بين يدي الناس الساعة قبلها تقاتلون قوما تنتعلون
الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة بفتح الطا
ضم مفعوله قال الحافظ بن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد
كان مشهورا في زمن الصحابة حيث انذر كما التزك ما تدركوهم فروى
الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وروى ابو يعلى من وجه اخر عن معاوية بن خديج قال كنت
عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب
معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيكم امري فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلى العرب
حتى تلحقهم عمايات الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل
المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين

مسدودا

مسدودا الى ان فتح شيأ ذلك بعوشي وكذا السبي منهم وتنافس فيهم
الملوك لما فيه من الكثرة حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلبت الترك
على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط
المملكة الدم ثم كان الملوك الشامية من الترك ايضا فملكوا بلاد
العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين الى سلجوق وامتدت
مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم
الى زنكي واتباع مولاه وهو سنجر بن ايوب واستفحل هو الاخر امر الترك
فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والجزرية وخرج
على ال سلجوق في المائة الخامسة فخربوا البلاد وقتلوا في العباد
ثم جاءت الطامة الكبرى المعروفة بالتتر فكان خروج جنكزخان
بعد السنمائة فاسعرت بهم الدنيا نارا وخصوصا المشرق بالسوء
حتى لم يبق بلد منه حتى دخلها شرهم ثم هان خراب بغداد وقتل
الخليفة المستعصم اخذها بهم على ايدي بهم في سنة ست وخمسين
وستمائة ثم لم تزل بقايا هم يجيزون الى ان كان ذلك وعفاه الاعز
واسعه فمزق شتاة العوقية وضرائبهم فطرق الديار الشامية
وغاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل
الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق
بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال

حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
ان ابا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من
ياتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا انزل عيسى عليه
السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطون
عليهم بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر وبغير الف بعدها نون
الحجر خلفه يا مسلم هذا يهودي وراي فاقتله ففيه ظهور الايات
قرب الساعة من كلام المجاد ويحتمل المجان بان يكون المراد انهم
لا يفيدهم الاختباء الاول اولى وفي حديث ابي امامة في قصة خروج
الدجال وتنزل عيسى عليه السلام ووراه الدجال ومعه سبعون الف
يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب
كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام
ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها قيدركه عيسى عند باب لد الشرقي
فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله ينطق يتوارى به يهودي

الا انطق الله ذلك الشيء لحجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجة مطولا واصله عند ابي داود ونحوه في حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن مندة في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس غزو فئام اي جماعة فيقال فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم بسكون لفظ لهم ايضا ذر هل فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم اي تابعي فيقولون نعم فيفتح اي عليهم وحذفت للدلالة الاولى قال في الفتح وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في الاعصار المتاخرة لانه يقتضي استمرار الجهاد والغزو الى بلاد الكفار وانهم يسألون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وتابعيهم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط اهل الحديث احزمين مائة من الصحابة وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة او سبع ومائة او ست عشرة ومائة وهو مطابق لقوله عليه السلام قبل وفاته بشهر على رأس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي الاحول قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل المازني قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا سعد بسكون العين ابو محمد الطائي قال اخبرنا مجل بن لفيطة بضم اللام وكسر الجيم المهملة وتشديد اللام عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه اخر هو ايضا فشكى اليه صلى الله عليه وسلم وغيث لفظ اليه لابي ذر قطع السبيل اي الطريق من طائفة يتصدون في المكان لاخذ المال او لغير ذلك ولم يسم الرجل الاخر لكن في دلائل

معان المقدده من شعب اليهود

زمان ح

معان افرمنات من المحاكم تعاهدين حاملين وائلة

النبوة

النبوة لابي نعيم ما يرشد ان الرجلين صهيب وسلمان فقال يا عدي هل رأيت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء ثم تاء بلد ملوك العرب الذين تحت حكم الفارس وكان ملكهم يومئذ ياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم أرها وقد انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت عنها عن الحيرة قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة بالظاء المعجمة المرأة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قال عدي فقلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيء بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة اي كبير قوم المدار على قطاع الطريق من طيء غير خليفة وهم يتطعون الطريق على من مر عليهم بغير جواز الذين قد سعروا البلاد بفتح السين والعين المشددة المهملتين اي ملؤوها شرا وفسادا وهو مستعاد من استعار النار وهو توقدها والتهابها والموصول صفة سابقه ولئن طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد النون مبنيا للمفعول ولابي ذر لتفتحن بفتح التاء كنوز كسرى قال عدي مستغربا قلت كسرى ابن كنوز كسرى بن هرمز قال عليه السلام كسرى بن هرمز ملك الفرس وانما قال عدي ذلك لعظمه كسرى اذ ذاك ولئن طالت بك حياة لترين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج بضم اوله وكسر ثالثه ملأ كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه لعدم الفقراء حينئذ قيل وذلك يكون في زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي بان ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز لحديث عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن ذي يدين الخطاب قال ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يرجع حتى يرجع ماله بتذاكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس رواه البيهقي وقال في تصديق ما رويناه في حديث عدي بن حاتم وليبلغن الله احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون اللام وفتح الغين والتحتية ورفع احدكم على الفاعلية يوم يلقاه في القيامة وليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقول الم أوتك مالا ولابي ذر فلم يقل له بزيادة لام بعد الفاء وفتحة له المرة الثانية فليقولن بصيغة المضارع منصوبا فيقول بلى يا رب فيقول جل وعلا

الم اعطك مالا زاد الكشميهني وولدا وافضل بضم الهمزة وسكون الفا وكسر
الضاد المعجمة من الافضال اي والم افضل عليك منه فيقول بلى يا رب
فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم
قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة
تمرة بكسر الشين ولابي ذر عن الكشميهني والحموي بشق تمرة بحذف
تا التانيث بعد القاف فمن لم يجد شقة تمر ولابي ذر عنهما شق تمرة
يتصدق بها فبكلمة طيبة يرده بها ويطيب قلبه قال عدي فرايت
الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت
فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز قال عدي ايضا ولين طالت بكم
حياة لترون بالواو ما قال النبي ابو القسم صلى الله عليه وسلم يخرج
اي الرجل ملء كفه اي من ذهب او فضة فلا يجد من يقبله وهذا
الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وثبت
ابن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد مشايخ المولف
وروى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان ابن بشر بالموحدة
المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي قال حدثنا ابو مجاهد
سعد بسكون العين الطاي قال حدثنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر
الحا المهملة وتشديد اللام الطاي قال سمعت عديا هو ابن حاتم الطاي
يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ متن هذا الاسناد سبق
في الزكاة وهو فجاه رجلان احدهما يشكوا العيلة والاخر يشكوا
قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل
فانه لا ياتي عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير
واما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته
لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه
وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له اولم اوتك مالا
وولدا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن
بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا
يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد
فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد يوهم اطلاق المولف انه مثل الاول
سوا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن شرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الواو وسكون الحا بعدها موحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح عليه وغير منصرف
في الفرع مصحح عليه ايضا الكندي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام

عن

عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله بن عقبة بن عامر
ان النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل احد الشهدا
صلاته على الميت اي دعا لهم بدعا صلاة الميت ثم انصرف حتى اتى الى
المنبر فقال لاصحابه اني فرطكم بفتح الرا اي اتقدمكم الى الحوض كالمهيي
لكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الان فيه ان الحوض
على الحقيقة وانه مخلوق موجود الان واني قد اعطيت خزاين
مفاتيح وفي نسخة مفاتيح خزاين الارض فيه اشارة الى ما ملكته امته
مما فتح عليهم من الخزاين واني والله ما اخاف عليكم بعدي ان تشركوا
اي بالله ولكن وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف
احدى التاين فيها اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه السلام ففتحت
على امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت الدنيا عليهم صبا وتحاسدوا
وتقاتلوا وقد مر الحديث في باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنايز
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن
اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال اشرف النبي صلى الله عليه
وسلم نظر من مكان عال على اطم بضم الهمزة والطا المهملة من
الاطام بفتح الهمزة الممدودة وفي نسخة من اطام المدينة اي على
حصن من حصون اهل المدينة فقال لاصحابه هل ترون ما ارى
اني ارى ببصري الفتن تقع خلال بيوتكم اي نواحيها مواقع
القطر وجه التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب
الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث قد سبق في
اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما عروة بن الزبير بن العوام
ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم
حدثته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المومنين حدثتها
عن زينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنهن ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها اي على زينب بنت جحش حال كونه
فزعا بكسر الزاي اي خايفا بما اخبر به انه يصيب امته يقول لا اله
الا الله ويل كلمة فقال لمن وقع في هلكة للعرب من شر قد
اقترب قيل خص العرب اشارة الى قتل عثمان او ما وقع من
الترك او ياجوج وماجوج فتح اليوم بالنصب من ردم ياجوج
وماجوج بكسر را ردم في اليونينية والفرع وبفتحها في الناصرية

وغيرها وياجوج وماجوج من غير همز فيها اي من سدها مثل هذا
بالتذكير وحلق باصبعه اي بالابهام وبالتي تليها وسقطت البا
من بالتي بالفرع وثبت في اصله فقالت زينب بنت جحش فقلت
يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون وهم لا يستحقون
ذلك قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي وقيل اذا عز
الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا الحديث في قصة ياجوج وماجوج
من احاديث الانبيا وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب باسناده
السابق انه قال حدثتني هند بنت الحارث الفراسية ان ام سلمة
هند ام المومنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
من نومه فقال سبحان الله نصب على المصدر وفي نسخة لا اله
الا الله بدل قوله سبحان الله ماذا انزل وما استفهامية متضمنة
لمعنى التعجب والتعظيم والليل ظرف للانزال من الخزائن اي الكنوز
وماذا انزل زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل
الليلة من الفتن من القتال الكاين بين المسلمين هكذا اوردوه
هنا مختصرا وتمامه في الفتن من يوقظ صواحب الحجرات يريد
ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن
ابي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة
اخره نون مكسورة وابو عبد العزيز عبد الله واسم ابي سلمة
دينار وصوب الكرماني اسقاط لفظ بن بعد ابي سلمة وهكذا هو
في التقريب بن ابي سلمة الماجشون والنون في الفرع واصله مكسورة
فقط صفة لابي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز المدني نزيل
بغداد وسمي بالماجشون لحمرة وجنتيه عن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه
اي عبد الله لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال قال لي اي قال ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة
اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعامها بضم الرا
وتخفيف العين المهملتين اي ما يسيل من انوفها وفي نسخة
رغامها بالغين المعجمة وهو التراب فكانه قال في الاول دوا مرضها
والثاني اصلح مرابضها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ياتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع
بها باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال
بشين معجمة وعين مهملة وفا مفتوحات منصوب على المفعولية

اي

اي روس الجبال او قال سعف الجبال بالسين المهملة جرايد النخل
ولا معنى له هنا والشك من الراوي وسقط قوله او سعف الجبال
الاخير من رواية ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط
على الجبال فقط وفي نسخة او شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة
في مواقع القطر اي في مواضع نزول المطر وهو بطون الاودية
والصحاري وقال في شرح المشكاة والقطر عبارة عن الشعب والكلا
اي يتبع بها مواقع العشب والكلا في شعاف الجبال وفي نسخة
ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه بالفا المكسورة اي يهرب مع
دينه او بسببه من الفتن طلبا لسلامته وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انا ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفا وفتح الفوقية جمع
فتنة والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم
على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف زمان علي ومعاوية
القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها
خير من الساعي قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على
تجنبها والهرب منه ومن التسبب في شي منها وان سببها وشرها
وفتنها تكون على سبب التعلق بها ومن يشرف بضم الفوقية والتحتية
وسكون المعجمة وكسر الرا وجزم الفا مضارع من الاشراف ولابي ذر
من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والرا المشددة وفتح الفا فعل
ماض من الشرف لها اي للفتنة تستشرفه بكسر الرا وجزم
الفا قال التوربشتي اي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف
التطلع واستعيرها هنا للاصابة بشرها او اريد به انها تدعوه
الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشي اذا علوته
يريد من انتصب لها انتصبت به وصرعته وقيل هو من المخاطرة
والاشفا على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي
لعل الوجه الثالث اولى لما يظهر منه معنى اللام في لها وعليه
كلام الفايق وهو قوله اي من غالبها غلبته ومن وجد ملجا اي عاصما
او موضعا يلتجي اليه ويعتزل فيه او قال معاذا بفتح الميم وبالذال
المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليعذ به اي فليعتزل فيه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القايم من

كتاب الفتن واخرجه مسلم ايضا عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي الضرير قيل
له راهب قريش لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن
الاسود التابعي على الصحيح عن نوفل بن معاوية الكناني الديلي
من مسلمة الفتح وتاخرت وفاته الى خلافة يزيد بن معاوية
مثل حديث ابي هريرة هذا السابق الا ان ابا بكر الضرير شيخ
الزهري يزيد زيادة مرسلة او بالسند السابق عن عبد الرحمن
ابن مطيع الى اخره وهو قوله من الصلاة صلاة هي صلاة العصر
من فاتته فكانما وتر بضم الواو وكسر الفوقية اهله وماله نصب
فيهما مفعول ثان اي نقص هو اهله وماله وسلبهما فبقي بلا اهل
ومال ويرفعهما على انه فعل ما لم يسم فاعله اي انتزع منه الاهل
والمال والجمهور على النصب وانما ذكر المولف هذه الزيادة
استطرادا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا الباب
وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب الجهني المخضرم عن ابن
مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ستكون اي بعده اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون
المثلثة قال الازهري هو الاستيثار اي يستاثر عليكم بامور الدنيا
ويفضل عليكم غيركم اي في اعطا نصيبه من الفي وامور اي وستكون
امور اخرى من امور الدين تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا
ان نفعل اذا وقع ذلك قال تودون الحق الذي عليكم من بذل المال
الواجب في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد وتسيلون الله عز
وجل من فضله ان يوفي الحق الذي لكم من الغنيمة والفي ونحوهما
ولا تقاتلوهم لاستيفا حقكم بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة
وحقوق الدين وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي في الفتن وبه قال حدثنا
وفي اليونينية حدثني محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اسماعيل بن ابراهيم
المدني الهروي البغدادي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية
والتحتية المشددة وبعد الالف حا مهملة يزيد بن حميد الضبعي

عن

عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الرا هرم بن عمرو بن جرير
البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من بعض قريش وهم الاحداث
منهم لاكلهم بسبب طلب الملك والحرب لاجله ويهلك بضم اليا وكسر
اللام من الاهلاك والناس نصب مفعول والحي رفع على الفاعلية
قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال فما تامرنا يا رسول الله
قال لو ان الناس اعتزلوهم بان لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم
ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفتن قال ولابي ذر وقال محمود هو ابن غيلان احد مشايخ
المولف حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا
استشهادا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح يزيد
الضبعي انه قال سمعت ابا زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة الحديث
وغرضه بسياق هذا تصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة
ابن عمرو وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي المكي قال حدثنا
عمرو بن يحيى بفتح العين بن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة
عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن امية انه قال
كنت مع مروان بن الحكم بن العاص بن امية وابي هريرة وكان
ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي
الموجودين اذ ذاك ومن قاربهم لاكل الامة الى يوم القيامة
على يدي بسكون التحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام جمع غلام
وهو الطار الشارب من قريش فقال مروان غلمة يكونون امرا
وزاد في الفتن من طريق موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى
فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة لمروان ان
شئت وللكشميهني ان شئتم ان اسميهم بني فلان وبني فلان
وكان ابو هريرة يعرف اسماهم وكان ذلك من الجراب الذي لم
يحدث به وزاد في الفتن فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان
حين ملكوا الشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هولا ان
يكونوا منهم فقلنا انت اعلم والقايل فكنت اخرج مع جدي عمرو
ابن يحيى وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق
ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قال في
الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كان في سنة ستين
وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة اربع

وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبي راهم
صلى الله عليه وسلم في منامه يلعنون على منبره صلوات الله وسلامه
عليه وقد جا في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك
الا فتنة للناس انه راى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره
كما يتداولون الصبيان الكرة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
الختي بفتح الخا المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا الوليد بن
مسلم القرشي الاموي قال حدثني بالافراد بن جابر هو عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد ايضا بسر بن عبيد الله بضم
الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا
الحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة قال حدثني
بالافراد ايضا ابو ادريس عايذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة
ابن عبد الله الخولاني بالخا المعجمة المفتوحة وسكون الواو وبالنون
انه سمع حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة حليف الانصار يقول
كان الناس يسيلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير
وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركني بنصب مخافة على التعليل
وان مصدرية والشر الفتنة وهن عرى الاسلام واستيلا الضلال
وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله
انا كنا في جاهلية وشر فجانا الله بهذا الخير اي ببعثك وتشييد
مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير
من شر في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن ابي شيبة
فتنة قال عليه السلام نعم قلت يا رسول الله وهل بعد هذا ولابي
ذر بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه اي الخير دخن بفتح
الدال المهملة والخا المعجمة اخره نون كدر اي غير صافي ولا خالص
وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر
ابن عبد العزيز قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه اي
كدره قال قوم يهدون الناس بفتح اليا بغير هدي بفتح الها
وسكون الدال المهملة والاضافة الى يا المتكلم فيصير بيا بين الاولى
مكسورة والثانية مكسورة ساكنة لا يستسنون بسنتي وللاصيلي
هدي بضم الها وتنوين الدال ولابي ذر عن الكشميهني هدي
بفتح فسكون فتنوين بكسر تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم
الخير فتنكره والشر فتنكره وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع
الى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام
قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر قال عليه الصلاة

والسلام

والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع الى ولابي ذر على ابواب
جهنم اي باعتبار ما يوول شانه اي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم
عن الهدى بانواع من التلبيس فلذا كان بمنزلة ابواب جهنم من
اجابهم اليها اي النار اي الى الخصال التي تؤول اليها قذفوه فيها اعاذنا
الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر
بعد الخير الامرا بعد عمر بن عبد العزيز ويأتي مزيد لذلك ان
شا الله تعالى في كتاب الفتن بعونه وقوته قال حذيفة قلت
يا رسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال عليه السلام هم من جلدتنا
بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي من انفسنا
وعشيرتنا من العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون بالسنتنا قال
القابسي اي من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قاله الله
ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شي من الخير يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فما تامرنا
ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي
اميرهم ولو جاروا في رواية ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم
تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك قلت فان لم يكن لهم جماعة
ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه السلام ان لم يكن امام يجتمعون
عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة
وتشديد الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة
فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض قال
التوربشتي اي تتمسك بما تقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد
يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما
ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه
بعض اصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوي المعنى اذا لم
يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان
وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة
من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها
بالنواجذ وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الامارة
والجماعة وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
البجلي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي الخير فنصب على المفعولية

ونعلمت الشر اي خوفا على نفسي من ادراكه وهذا الحديث كما قاله في
الفتح اخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس
وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقتتل فئتان بفا مكسورة ففوقية ساكنة وبعد التحتية الف
فنون كذا في الفرع واصله وعلى الهامش منهما صوابه فئتان بهمزة
مفتوحة بعد الفا ففوقية فالف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد
كما في الفتح علي ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين
دعواهما واحدة لان كلا منهما يتسمى بالاسلام او يدعي انه محق وقد كان
على الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه اهل الحل والعقد
بعد عثمان ومخالفة مخطي معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطي
لا اثم عليه بل له اجر فللمصيب اجران وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام
هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان بفا ففوقية ساكنة فتحتية
وصوابه كما مر فئتان بهمزة ففوقية مفتوحة فيكون بينهما مقتلة
بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة
في تاريخه انه قتل بصفين من الفئتين فئة علي ومعاوية نحو
سبعين الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين
زحفا وكان اول قتالهما في غزوة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا
رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها قال
الامر الى الحكمين فجرا ما جرا من اختلافهما واستبداد معاوية بملك
الشام واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة ويوخذ منه الرد
على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين ولا تقوم
الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج
ويظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل
فلان الحق بباطله اي غطاه ويطلق على الكذب ايضا وحينئذ فيكون
قوله كذابون تاكيدا قريبا نصب حال من النكرة الموصوفة من
ثلاثين نفسا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة

ثلاثين

ثلاثين كذابا فجزم بذلك كلهم يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان
لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة
والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في اخر الزمن النبوي فقتل
الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة في خلافة ابي بكر
وفيها خرج طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح
التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح
في خلافة عمر قيل وثابت المراة وفي اول خلافة ابن الزبير خرج
المختار بن ابي عبيد الثقفي فتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة
وزعم ان جبريل ياتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد
الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس
جماعة ادعوا ذلك بسبب ما سالهم عن جنون او سودا وقد اهلك
الله تعالى من وقع له ذلك منهم واخرهم الدجال الاكبر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما
بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما
بفتح القاف مصدر قسمت الشي فانقسم سمي الشي المقسوم بالمصدر
والواو في وهو للحال وزاد افلح بن عبد الله في روايته عند يوم
حنين وفي رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في المغازي
ان المقسوم كان تبرا بعثه علي بن ابي طالب من اليمن فقسمه النبي صلى
الله عليه وسلم بين اربعة اذ اتاه ذو الخويصرة ثبت اذ في الفرع
وسقط من اليونينية وعدة اصول والخويصرة بضم الخا وفتح الواو
وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها را واسمه نافع كما عند
ابي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو
رجل من بني تميم وفي باب من ترك قتال الخوارج من كتابة استتابة
المرتدين جا عبد الله بن ذي الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل في
القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل
وفي رواية ابي نعيم فقال يرسول الله اتق الله قال ويلك اولست
احق اهل الارض ان يتقي الله قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل
لم يضبط في اليونينية تا اي خبت وخسرت هنا وضبطها في غيره
بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر واوجه قال
التوربشتي هو على ضمير المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله
تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذ قدر انه لم يعدل

فقد ثبت المعترف بانه مبعوث اليهم وحضر ان الله لا يحب الخائنين
فضلا ان يبعثهم الى عباده وقال الكرماني اي خبث انت وخسرت
لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل ولا يجوز عن الحق واذا لم
اكن اعدل فمن يعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ايذن لي فيه فاضرب
نصب بنا الجواب ولابي ذر اضرب عنقه باسقاط الفاء وبالجزم
جواب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف
منع من قتله مع انه قال لان اداركتهم لاقتلنهم اجاب في شرح
السنة انه انما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا
الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم واول
ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا
منهم انتهى وسلم من حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول الله
فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل
اصحابي وقال الاسماعيلي انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور
لانه لم يكن اظهر ما يستدل على ما اراه وهو قتل من ظاهره
الصلاح عند الناس قبل استحكام الاسلام ورسوخه في القلوب
فخشي من الدخول في الاسلام وما بعده صلى الله عليه وسلم
فلا يجوز ان تركه لهم اذا اظهروا ارتدادهم وخروجهم من الجماعة
وخالفوا الائمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من رواية
روايته عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في هذا الحديث فسالته
رجلا اظنه خالد بن الوليد قتله وسلم فقال خالد بن الوليد
بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سال ذلك ويؤيده ما في مسلم
فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال
لا ثم اديبر فقام اليه خالد بن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله
الا اضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في ان كلا
منهما سال وقد يستشكل سوال خالد في ذلك لان بعثه الى اليمن
كان عقب بعثة خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم كان ارسله
علي من اليمن كما في حديث ابذا ابي نعيم عن ابي سعيد ويجاب بان
عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي
بالذهب فحضر خالد فقسمه ولابي الوقت بكسر الفاء يستقل
صلاتهم مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وعند الطبري من
وجه اخر عاصم بن شماخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم
ووصف عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار
ولا يقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة

مناظرته

مناظرته للخوارج قال فانتهيت قد خلت على قوم الراسخ
اجتهادا منهم والفاء في قوله فان له اصحابا للسبب للتعليل
بل للتعقيب المؤخر اي قال دعه ثم عقب مقالته بتعتهم
بقوله انهم الفاء للتاكيد وتراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع
ترقوة بفتح المثناة وسكون الواو وضم القاف يوزن فعلوة
قال في القاموس ولا تضم تاوه العظم بل بين ترقوة الحمر والعاتق
بديد ان قراءة لا يرفعهما الله ولا يتقبلها لعلمه باعتقادهم او
انهم لا يعملون بها فلا يكون عليها او ليس لهم فيها حظ الا
مرورها على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى
قلوبهم لان المطلوب تقبله وقبوله تواقوعه في القلب يمرقون
يخرجون سريعا من الدين اي دين الاسلام من غير حظ بالهم
وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالطاعة للامام فلا
حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن
العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم
وتشديد التحتية فعلية بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمروق
سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر
ومنه مروق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين
بالسهم الذي يصيب الصيد فيخرج منه ولشدة
سرعة خروجه لفقوة ساعدي الرامي لا يعلق بالسهم من
جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول اي
نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه في النصل شيء من
دم الصيد ولا غيره ثم ينظر الى رصافة بكسر الراء وبالصاد
المهملة وبعد الالف فاء قال في القاموس الرصفة محركة واحدة
الرصاف للعقب اي بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار
يلوى فوق الرغط بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها طاء
معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة اي اصله كالرصافة
والرصوفة بضمهما والمصدر الرصف بالفتح ووصف السهم شد
على رغطة عقبه فاء ولابي ذر عن المستملي فلا يوجد فيه شيء ثم
ينظر الى قذذه بفتح القاف وبذالين معجمتين مفتوحة فمعجمة
مكسورة فتحتية مشددة وهو قدحه بكسر القاف وبكون الدال وبالحاء المهملة
قال البيضاوي وهو تفسير من الراوي اي عود السهم قبل ان
يراش ويفصل او هو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه يبرى

حتى عاد نصل اي مرتدا فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه بضم
القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم
فلا يوجد فيه شيء قد سبق السهم الفرث بالمثلثة ما يجتمع
في الكرش والدم فلم يظهر انه ظهر فيه بل خرجا بعده وكذلك هو لا
يتعلق بشيء من الاسلام اية سيماهم اي علامتهم رجل اسود
اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابن هشام ذو الثدية
احد عضديه وهو ما بين المرفق الى الكتف مثل ثدي المراة
بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح
الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية
والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة واخره راء اخرى واصله
تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب
وتجيء واصله حكاية صوت الماشي ببطن الوادي اذا تدافع ويخرجون
على حين فرقة بالحا المهملة المكسورة اخره نون وفرقة بضم
الفاء اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على حين فرقة
بالحا المعجمة مفتوحة واخره راء وكسر فا فرقة اي على افضل طائفة
من الناس علي ابن ابي طالب واصحابه وفي رواية عبد الرزاق
عند احمد وغيره حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية
قال في الفتح وفي رواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند
مسلم وغيره وبوبه عليها ما عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة
عن ابي سعيد فرق مارقة عند فرقة من المسلمين فتلهم
اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد احدري بالسند السابق
اليه فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا
معه بالنهر وفي باب ترك قتل الخوارج واشهد ان عليا قتلهم
لعلي كونه كان القائم بذلك فامر برجل ذلك الرجل الذي قال فيه صلى
الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المراة فالتمس بضم الفوقية
وكسر ما بعدها مبنيا للمفعول اي طلب في القتلى فاتي به ولمسلم
من رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم
ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين
او ثلاثا ثم وجدوه في خربة حتى نظروا اليه على نعت النبي
صلى الله عليه وسلم الذي نعته وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل القرآن والنسائي
في فضائل القرآن والتفسير وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا

محمد

محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن خثيمة بفتح الخا المعجمة وسكون المثلثة وبالمثناة
المفتوحة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي عن سويد بن غفلة بضم
السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفا
واللام انه قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلان احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني
وبينكم فان الحرب خدعة بفتح الخا المعجمة وسكون الدال المهملة
وتجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة وفتحها جمع خادع وكسر
وسكون فهي خمسة ويكون بالتورية وبخلف الوعد وذلك من
المستثنى لمخاطبه المخصوص من المحرم المذموم فيه رفقا بالعباد
وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الى الشارع سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابوي ذر والوقت النبي يقول
ياتي في اخر الزمان قوم حدثا الاسنان بضم الحا وفتح الدال المهملتين
والمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها سفها
الاحلام اي ضعفا العقول يقولون من خير قول البرية وهو
القرآن كما في حديث ابي سعيد السابق يقرون القرآن وكان اول
كلمة خرجوا بها قولهم لحكم الا لله وانتزعوها من القرآن لكنهم
حملوها على غير محملها هم قوم من الاسلام كما عرق السهم من
الرمية اذا رماه رام قوي الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة
بحيث لا يعلق بالسهم ولا شيء منه من المرمى شيء كما قال في
السابق الفرث والدم اي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء بل
خرجا بعده وفي رواية ابي التوكل الناجي عن ابي سعيد
عند الطبري كمثل رجل رمى رمية فتوخى السهم حيث
وقع فاخذه فنظر الى فوقه فلم ير به دما ولا اثرا ثم لم يتعلق به شيء
من الدم والحالم كذلك هو لا يتعلقوا بشيء من الدم لا يجاوز ايمانهم
حناجرهم بالحا المهملة ثم النون وبعد الالف جيم مخبرة بوزنا
قسورة وهو راس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة
والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تراءى ثانيا من خارج الحلق
والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس
والمري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم
يومنون بالنطق لا بالقلب فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان
قتلهم اجر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان في قتلهم اجرا لمن

قتلهم يوم القيامة لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم
بانهم كفروا باعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في
شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم بقوله انهم يخرجون
من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشئ كما خرج السهم من الرمية وبسطت
مباحث ذلك تاني في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثني يحيى
ابن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس
هو ابن ابي حازم البجلي عن خباب بن الارت بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى والارت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة
الفوقية انه قال شكونا الى رسول الله ولابوي ذر واوقف الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة له في
ظل الكعبة قلنا ولابي ذر فقلنا له يا رسول الله الا يا التخفيف
للتحريض فتصر تطلب لنا من الله النصر على الكفار الا بالتخفيف
ايضا تدعو الله عز وجل لنا قال عليه السلام كان الرجل فيمن قبلكم
من الانبياء لهم يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بنصر التحتية
وفتح الجيم ممدودا بالمنشار بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون
موضع عملها هاهنا في الفرع كما صله وفي بعض النسخ بالهمزة بقال
نشرت الخشبة وانشرتها فتوضع على رأسه فيشق بضم التحتية
وفتح المعجمة بالمثنى بعلامة التانيث وما يصده ذلك وضع
المنشار على مفرق رأسه عن دينه وضبب في اليونينية على قوله
ذلك وامتشطها في الفرع ويمشط بامشاط الحديد جمع مشط بضم
الميم وتكسر ما دون لحمه اي تحته او عنده من عظم او عصب وما
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يصده ذلك اي وضع المشط
على لحمه عن دينه والله ليتمن بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام
والكمال واللام للتاكيد هذا الامر بالرفع في اليونينية وفي الفاضرية
والله ليتمن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية
من ليتمن وضبب الامر على المفعولية وحذف الفاعل اي ليكملن
الله امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا بفتح الصاد المهملة
وسكون النون وبعد العين الف قاعدة اليمن ومدينته العظما
الى حضرموت بفتح الحاء وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون
الواو وبعدها فوقية بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعا مسافة
بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام او المراد صنعا الشام فيكون
ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال

لا يخاف

لا يخاف الا الله او الذيب على غنمه عطف على الجلالة العظيمة الشريفة
ولكنكم تستعجلون وهذا الحديث اخرجه في الاكراه وفي باب ما لقي
النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة وابو داود وفي الجهاد
والنسائي في العلم والترمذي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا ازهر بن سعد بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها
واو وسعد بسكون العين الباهلي السماني قال حدثنا ولابي ذر
والاصيلي اخبرنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني
البصري قال انبانا بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة وعند عبد
الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد عن ازهر عن ابن عون
عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم
عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم وقد اخرجه الاسماعيلي
من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس لما نزلت
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية قعد ثابت في بيته
فقال انا من اهل النار فاحتبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال
يا سعد اذهب فانظر ما شان ثابت اشتكى فاتاه سعد فذكر له قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ثابت فقال انا من اهل النار فاخبر سعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال بل هو من اهل الجنة
فاتينا سعدا نبشره فاتانا من قبل ان يرجع فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ثابت اخرج الوادي بطحان بضم الموحدة وسكون الطاء
المهملة وبالحاء المعجمة ابن فلان فاخرج فاذا امرأة منتقبة فقال
ما شانك فقالت ما شان احد الا ما قلت لي فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال اما تبشرها قال بلى قال فاتاها فاخبرها
فقالت ما كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط
عملك اي بطل وللاصيلي ان يقول علي فهو كما مر وهو من في
اليونينية مكتوب فوق من في اهل النار فاتى الرجل النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره انه اي ثابت قال كذا وكذا يعني انه
حبط عمله وهو من اهل النار فقال لموسى بن انس الراوي
بالسند السابق فرجع الرجل الى ثابت المرة الاخرة بعد المرة
وكسر المعجمة من عنده صلى الله عليه وسلم ببشارة عظيمة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليه الى ثابت فقل له انك لست
من اهل النار ولكنك من اهل الجنة وعند ابن سعد من مرسل

قدي

عكرمة انه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اف لهولا وما
يعبدون ولهولا وما يصنعون قال ورجل قايم على ثلمة فقتله وقتل
وعند ابي حاتم في تفسيره عن ثابت عن انس في اخر قصة ثابت بن
قيس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما
كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن
وتحنط فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه
وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة
وليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر
في الجنة الى اخر العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزايد وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البرا بن عازب رضي الله عنهما يقول قرا رجل هو اسيد بن حضير
الكهف وفي الدار الدابة اي فرسه فجعلت تنفر بنون وفا
مكسورة فسلم الرجل قال الكرماني دعي بالسلامة كما يقال اللهم
سلم او فوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال سلام عليك
فاذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين بينهما الف
سحابة تغشي الارض كالدخان وقال الداودي الغام الذي لا مطر
فيه او قال سحابة غشيته شك الراوي فذكره اي ما وقع له للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان قال النووي معناه كان ينبغي
ان تستمر على القران وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة
والملايكة وتستكثر من القراة التي هي سبب بقايهما انتهى فليس
امر له بالقراة في حال التحديث وكانه استحضر صورة الحال فصار
كانه حاضر لما راى ما راى وفي حديث ابي سعيد عند المولف في فضايل
القران ان اسيد بن حضير كان يقرا من الليل سورة البقرة فظاهره
التعدد ويحتمل ان يكون قرا البقرة والكهف جميعا او من كل منهما
فانها اي الضبابة المذكورة السكينة وهو ريح هفافة لها وجه
كوجه الانسان رواه الطبري وغيره عن علي وقيل لها راسان وعن
مجاهد راس كراس الهر وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع
وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سياتي ان
شا الله تعالى في فضايل القران واللايق هنا الاول نزلت للقران
او قال تنزلت للقران ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره عليه
السلام عن نزول السكينة عند القراة واخرجه مسلم في الصلاة

والترمذي

والترمذي في فضايل القران وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا احمد بن يزيد من الزيادة بن ابراهيم ابو
الحسن الحراني بفتح الحا المهملة والرا المشددة وبعد الالف نون قال
حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب يقول جا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه الى ابي اي عازب ابن الحارث الاوسي
الانصاري في منزله فاشترى منه رحلا بفتح الرا وسكون الحا
المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث ابنك
البرا يحمله يعني الرحل معي قال البرا فحملته معه وخرج ابي
عازب ينتقد ثمنه اي يستوفيه وكان كما في باب مناقب المهاجرين
ثلاثة عشر درهما فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني بالافراد
كيف صنعتما حين سريتما بغير الف مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي حين خرجتما من الغار في الهجرة قال نعم احدثك عن ذلك
اسرينا بالالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق ليلتنا اي بعضها
ومن الغد اي بعضه والعطف فيه كهو في قوله علفتها تبنا وما
باردا اذ الاسر انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسرا
كان قد وقع طول الليل حتى قام قايم الظهيرة شدة حرها
عند نصف النهار وسمي قايما لان الظل لا يظهر حينيذ فكانه
وافق وخلا الطريق من السالك فيه لا يمر فيه احد من شدة
الحر فرفعت بضم الرا وكسر الفا اي ظهرت لنا صخرة طويلة لها
ظل لم تات عليه اي على الظل ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليها
الصخرة الشمس بحيث يذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا ثابتا
فنزلنا عنده عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا
بيدي ينام عليه وبسطت فيه ولابي ذر عليه فروة زاد في رواية
يوسف بن اسحاق وفي حديث حر لوين كانت معي وقلت له عليه
السلام نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك اي من الغبار
ونحوه حتى لا تثيره الريح او احرسك والطوف هل ارى طلبا يقال
نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت الى جميع ما فيه
فنام عليه الصلاة والسلام وخرجت انفض ما حوله من الغبار
او احرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل
الذي اردنا من الظل فقلت لمن ولابي ذر فقلت له لمن انت
يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة بالشك وفي رواية
مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من

اهل المدينة من غير شك وفي البخاري الجزم بانها مكة فاطلاق المدينة عليها
للصفة لا للعلمية فليست المدينة النبوية مرادة هنا والراعي وصاحب
الغنم لم يسميا قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب بضم اللام
اي امعك اذن من مالكها في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة
قال نعم فاخذ اي الراعي شاة قال الصديق فقلت له انفض الضرع
اي ثدي الشاة من التراب والشعر والقذى بالقاف والذال المعجمة
مقصورا واصله ما يقع في العين قال الجوهري او في الشراب
وكانه شبه ما يعلق في الضرع من الاوساخ بالقذا الذي يسقط
في العين او الشراب قال ابو اسحاق السبيعي فرايت البرا يضرب
احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب الراعي في قعب بقاف مفتوحة
فعين مهملة ساكنة قدح من خشب معقر كثبة بضم الكاف
وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيا قليلا من لبن قدر حلبة ومعي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة بكسر الهمزة انا من جلد
فيها ما حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه وسلم يرتوي يستقي منها
حال كونه يشرب ويتوضا مستانفان لبيان الاعتماد في السقي
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه من نومه
فوافقته حين استيقظ اي وافق اتياني وقت استيقاظه فصبت
من الما الذي في الاداوة على اللبن الذي في القعب حتى برد اسفله
بفتح الرا فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت اي
طابت نفسي لكثرة ما شرب ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر الم
يان للرحيل الم يات وقت الارتحال قال ابو بكر قلت بلى قال
فارتحلنا بعد ما مالت الشمس عن خط الاستوا وانكسرت سورة
الحر واتبعنا بفتح العين سراقة بن مالك بضم السين بن جعشم
فقلت اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن
ان الله معنا بالنصر فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت
بهمزة وصل وسكون الرا وفتح الفوقية والطا المهملة والميم به بسراقة
فرسه اي غاصت قوايمها الى بطنها اري بضم الهمزة اظن في جلد
بفتح الجيم واللام صلب من الارض شك زهير الراوي هل قال
هذه اللفظة ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة اظنكما قد
دعوتما علي حتى ارتطمت بي فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما
مبتدا وخبر اي ناصر لكما وحافظكما حتى تبلغا مقصدكما ان ارد اي
ادعوا لان ارد عنكما الطلب وفي نسخة فالله بالنصب قال في
المصابيح على اسقاط حرف القسم اي اقسم بالله لكما لان ارد عنكما

او

او على معنى فخذ عهد الله لكما فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا من الارتطام فجعل اي فشرع فيما
وعد من رد من لقي فكان لا يلقى احدا يطلبهما الا قال له كفيتكم
ولابي ذر الا قال قد كفيتكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي كفيتم بضم
الكاف وكسر الفا واسقاط الكاف الثانية ما هنا اي الطلب الذي هنا
لاني كفيتموه فلا يلقى احدا الا رده بيان لسابقه قال ابو بكر ووفا
بتخفيف الفا سراقة لنا ما وعد به من رد الطلب وبه قال حدثنا
معلى بن اسد بفتح الميم وضم العين المهملة واللام المشددة العمي
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخا المعجمة الدباغ
الانصاري حدثنا خالد هو ابن مهران الحذا عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على اعرابي قيل هو قيس بن ابي حازم كما في ربيع الابرار
للزمخشري يعوده جملة حالية فقال بالفا في الفرع وفي اليونينية
قال لا باس عليك هو طهور لك من ذنوبك اي مطهرة ان شا الله يدل
على ان قوله طهور ردعا لا خبر فقال عليه السلام له للاعرابي
لا باس طهور ان شا الله قال الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم
قلت طهور كلا ليس بطهور بل هي حمى وللكشميهني كما في الفتح
بل هو اي المرض حمى تفور بالفا اي يظهر حرها وهجها وغليانها
او قال تثور شك من الراوي هل قال بالفا او بالمثلثة ومعناهما
واحد على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من
ازاره اذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا
بالتنوين قال في شرح المشكاة الفا مرتبة على محذوف ونعم تقرير
لما قال يعني ارشدتك بقولي لا باس عليك الى ان الحمى تطهرك
وتنقي ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فابيت الى الياس والكفران
فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا
عليه انتهى وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما
تقول وقضا الله كاين فما امسى من الغد الا ميتا قال في فتح الباري
وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب واخرجه
الدولابي في الكنى بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله
فهو كاين فاصبح الاعرابي ميتا وحديث الباب اخرجه المولف
ايضا في الطب وفي التوحيد والنسائي في الطب وفي اليوم والليلة
وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة

اصر
قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يضر بعوده صح

ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة المقعد المنقري
مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه
انه قال كان رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم انه من بني النجار فاسلم
وقرا البقرة وال عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي
فعاد نصرانيا كما كان ولمسلم من طريق ثابت عن انس فانطلق هاربا
حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه فكان يقول لعنه الله ما يدري محمد الا ما
كتبت له فاماته الله ولمسلم فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فدفنوه
فاصبح وقد لفظته الارض بفتح الفا في الفرع وقال السفاقسي
وغيره بكسرها اي طرحته ورمته من داخل القبر الى خارجه لتقوم
الحجة على من راه ويدل على صدقه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اهل
الكتاب هذا الرمي فعل محمد واصحابه لما هرب منهم وللاسماعيلي
لما لم يرض دينهم نبشوا عن صاحبنا قبره فالقوه خارجه فحفروا له
فاعمقوا بالعين المهملة ابعدوا فاصبح ولابي ذر فاعمقوا له في
الارض ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا محمد
واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم سقط لما هرب منهم لابي
ذر فالقوه خارج القبر فحفروا له في الارض ما استطاعوا فاصبح
قد ولابي ذر وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس بل من
رب الناس فالقوه وفي رواية ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسمه ابيه عبد الله المصري
بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال واخبرني بالافراد وهو عطف
على محذوف اي واخبرني فلان عن ابن المسيب سعيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
هلك كسرى بكسر الكاف والفتح افصح وانكر الزجاج الكسر محتجا
بان النسبة اليه كسروي بالفتح ورد بنحو قولهم بني ثعلبة بكسر
اللام تغلبي بفتحها فلا حجة والمعنى اذا مات كسرى انوشروان
ابن هرمز فلا كسرى بعده بالعراق واذا هلك مات قيصر
وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده بالشام قال عليه الصلاة
والسلام تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما
يزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يأتون الشام والعراق
تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليها لدخولهم في الاسلام
فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الاعظم الشافعي وقد عاش

قيصر

قيصر الى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح وبقي ملكه وانما ارتفع
من الشام وما والاها لانه لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله
وكاد ان يسلم واما كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعى
عليه ان يمزق ملكه فذهب ملكه اصلا وراسا فقد وقع تصديق
ذلك فلم تبق مملكتهما على الوجه الذي كان في الزمن النبوي والله
الذي نفسي بيده لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفا
وضم القاف كنوزهما ما لهما المدفون او الذي جمع وادخر في سبيل الله
عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرية لتنفقن بفتح الفا
والقاف مصلحة كرفعة كنوزهما وكذا هو ثابت في غيرهما من
النسخ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم
العين مصغرا الفرسي نسبة الى فرس له سابق عن جابر بن سمرة
بفتح السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة والمد الصحابي
ابن الصحابي رضي الله عنهما رفعه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
يرفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده بل يمزق ملكه اصلا وراسا واذا هلك
قيصر فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملك وذلك انه كان بالشام وبها
بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم احد
الا ان كان دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه احد من القياصرة
في تلك البلاد بعده قاله الخطابي وسقط لابي ذر قوله واذا هلك
قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي من وجه اخر عن قبيصة
المذكور مثل رواية الاكثرين وقال كذا قال ولم يذكر قيصر وقال
وذكر الحديث كالسابق وعلى هذا رواية الاكثرين ففيه حذف اي
وذكر كلاما او حديثا وقال لتنفقن بفتح الفا والقاف مع ضم الفوقية
كنوزهما رفع مفعول ناب عن فاعله ولم يضبط في اليونينية والفا
والقاف من لتنفقن ولا زاي كنوزهما نعم ضبط في الفرع الزاي
بالرفع فقط في سبيل الله في باب البر والطاعات والحديث قد مر
في الخمس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين مصغرا ونسبه لجده
واسم ابيه عبد الرحمن النوفلي انه قال حدثنا نافع بن جبير اي ابن
مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب
بكسر اللام من اليمامة الى المدينة النبوية على عهد رسول الله اي
زمنه ولابوي ذر والوقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة

تسع من الهجرة وهي سنة الوفود فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر
اي النبوة والخلافة من بعده تبعته وقدمها اي المدينة في بشر كثير
من قومه ذكر الواقدي ان عدد من كان معه من قومه سبعة عشر
نفسا فيحمل على تعدد القوم فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تالفا له ولقومه رجا اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه ومعه ثابت
ابن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين
مهملة خطيبه وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد
حتى وقف على مسيلمة بكسر اللام في اصحابه فقال عليه السلام له
لو سالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو
بالعين المهملة اي لن تجاوز امر الله حكمه فيك ولئن ادبرت عن
طاعتي ليعقرنك الله بالقاف ليقتلنك واني لاراك بفتح همزة
لاراك وفي بعضها بضمها لاظنك الذي اريت بضم الهمزة وكسر
الرا في منامي فيك ما رايت قال ابن عباس بالسند السابق فاخبرني
ابو هريرة عن تفسير المنام المذكور ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينما بالميم انا نايم رايت في يدي بالتثنية سوارين من
ذهب صفة لهما ويجوز ان تكون من الداخلة على التمييز وفي التوضيح
كما نقله العيني ان السوار لا يكون الا من ذهب فذكر الذهب
للتاكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قاله في المصابيح وعبارته
ومن ذهب صفة كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب الى
اخره وقال في الفتح من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا اساور
من ذهب فضة ووهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب
فاهمني فاحزنني شانهما لكون الذهب من حلية النسا ومما حرم
على الرجال فاوحي الي في المنام على لسان الملك او وحي الهام ان
انفخهما بهمزة وصل وكسر النون للتاكيد وبالجزم على الامر وقال
الطيبي ويجوز ان تكون مفسرة لان اوحي متضمن معنى القول
وان تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا في ذلك اشارة
الى حقارة امرهما لان شان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في
غاية الحقارة قاله بعضهم ورده ابن العربي بان امرهما كان في
غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك
لكن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما
اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما اي السوارين كذابين لان
الكذب وضع الشي في غير موضعه ووضع سواري الذهب المنهي
عن لبسه في يديه من وضع الشي في غير موضعه اذ هما من حلية

فاولتهما

النسا

النسا وايضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم انه شي يذهب عنه
ويتاكد ذلك بالامر له في نفخهما فطارا فدل ذلك على انه لا يثبت
لهما امر وايضا يتجه في تاويل نفخهما انه قتلهما بريحه لانه لم
يغذهما بنفسه فاما العنسي فقتله فيروز الصحابي بصنعا في
حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح واما
مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق يخرجان
بعدي استشكل بانهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم واجيب
بان المراد بخروجهما بعد ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما
النبوة نقله الامام النووي عن العلما قال الحافظ بن حجر وفيه
نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم
فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب
على البلدان وال امره الى ان قتل في حياته صلى الله عليه وسلم كما
مر واما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن
لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته الا في زمن الصديق فاما ان يحمل
ذلك على التغليب او ان المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي فكان
احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين
المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بعين مهملة
مفتوحة فموحدة ساكنة بن كعب ويقال له ذو الخمار بالخا
المعجمة لانه كان يخمر وجهه والاخر مسيلمة بكسر اللام مصغرا
ابن ثمامة بضم المثلثة بن كبير بموحدة بن حبيب بن الحارث من
بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميمين مدينة
باليمن على اربع مراحل من مكة قال في المفهم مناسبة هذا
التاويل لهذه الرويا ان اهل صنعا واهل اليمامة كانوا اسلموا
وكانوا كالساعدين للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وابهرجا
على اهلها بزخرف اقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع اكثرهم
لذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين
وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفاه والزخرف من اسما
الذهب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم والترمذي
والنسائي في الرويا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا حماد بن
اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي عن بريد بن عبد
الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الرا عن جده ابو بردة الحارث او عامر عن ابي موسى عبد الله

ابن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم والقايل اراه قال الحافظ بن حجر هو البخاري
كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد ذكر مسلم
وغيره عن ابي كريب محمد بن العلا شيخ البخاري فيه بالسند
المذكور بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل
فذهب وهلي بفتح الواو والها وتسكن وبه جزم في النهاية وكسر
اللام اي وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الها والجيم غير منصرف
مدينة معروفة باليمن ولابي ذر او الهجر بزيادة ال فاذا هي
مبتدا واذا للمفاجاة المدينة خبره يثرب بالمثلثة عطف بيان
والنهي عن تسميتها بها للتنزيه او قاله قبل النهي ورايت في
رويايي هذه اني هززت بمعجمتين سيفا هو سيفه ذو الفقار
فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت في ذباب سيفي ثلما فاذا
هو تاويله ما اصيب من المومنين يوم احد وذلك لان سيف
الرجل انصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن
هشام حدثني بعض العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم في
السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان
الذي راي بسيفه ما اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم ثم هززته
باخرى ولابي ذر اخرى باسقاط الموحدة فعاد احسن ما كان
فاذا هو ما جا الله به من الفتح لمكة واجتماع المومنين واصلاح
حالهم ورايت فيها في روياه بقرا بالموحدة والقاف والله بالرفع
في اليونينية فقط ورقم عليه علامة ابي ذر وصحح وكشط الخفضة
تحت الها خير رفع مبتدا وخبر وفيه حذف اي وصنع الله بالمقتولين
خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم
لتحقيق الرويا ومعنى خير بعد ذلك على التفاول في تاويل
الرويا كذا قال في المصابيح فاذا هم اي البقر المومنون الذين
قتلوا يوم احد وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح
وبهذه الزيادة يتم التاويل اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة باحد
وفي حديث ابن عباس عند ابي يعلى فاولت البقر الذي رايت بقرا
يكون فينا قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين وقوله بقر
بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا وهو شق
البطن وهذا احد وجوه التعبير وهو ان يشتق من الامر
المعنى يناسبه والاولى ان يكون قوله والله خير من جملة الرويا

وانها

وانها كلمة سمعها عند رويا البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله
عليه وسلم واذا الخير ما جا الله من الخير ولابي ذر ما جا الله به من الخير
وثواب الصدق الذي اتانا الله بالمد اعطانا الله بعد يوم بدر
بنصب دال بعد وجر ميم يوم اي من فتح خيبر ثم مكة قال في الفتح
ووقع في رواية بعد بالضم بعد احد يوم بالنصب اي ما جا الله
به بعد بدر والثانية من تثبيت قلوب المومنين وهذا الحديث اخرجه
مقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في الرويا وكذا النساي وابن
ماجة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا
ابن ابي زايدة الهمداني الكوفي عن فراس بكسر الفا وتخفيف الرا
وبعد الالف سين مهملة بن يحيى المكتب عن عامر ولابي ذر
زيادة الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كان مشيتها
بكسر الميم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان
اذا مشى كانما ينحدر من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
مرحبا يا ابنتي بيا الندا في الفرع وفي الناصرية يا حرف ندا ابنتي
باسقاط الالف وعلى هامشها صوابه يا ابنتي بموحدة فالف
وصل واسكان الموحدة وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق
الف وزيادة نقطة تحت الموحدة ثم اجلسها عن يمينه او عن
شماله بالشك من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عايشة
فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت عايشة فقلت
ما رايت كاليوم اي كفرح اليوم فرحا بفتح الرا اقرب من حزن
بضم الحا المهملة وسكون الزاي ولابي ذر من حزن بفتحهما قالت
عايشة فسالتها عما قال عليه السلام لها حتى بكت وضحكت فقالت
ما كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قبض النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل
لي شيا حتى توفي فسالتها عن ذلك فقالت اسر الي ان بكسر الهمزة
ان جبريل كان يعارضني بدارسني القران كل سنة مرة وانه عارضني
العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلي فيه انه
استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القران مرتين وفي رواية عروة
الجزم بانه ميت من وجعه ذلك وانك اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح
اللام والحا المهملة فبكيت لذلك الذي قاله من حضور اجلي فانك
اول اهل بيتي موتا بعدي فقال عليه السلام اما بتخفيف الميم ترضين
ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة دخل فيه اخواتها وامها وعايشة

رضي الله عنهن قيل وانما سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه
وسلم فكن في صحيفته ومات ابوها وهو سيد العالمين فكان في
صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عايشة انه عليه الصلاة
والسلام قال فاطمة خير بناتي انها اصيبت بي فحق لمن كانت هذه
حالتها ان تسود نسا اهل الجنة وقد سيل ابو بكر بن داود من
افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم احدا وحسن هذا القول السهيلي واستشهد
لصحته بان ابا لبابة حين ربط نفسه وحلف ان لا يحله الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جات فاطمة لتحله فابى من اجل قسمه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته وهو
تقرير حسن لكن قوله لانهن متن في حياته منتقض بان عايشة
لم تمت في حياته بل بعده في ايام معاوية بن ابي سفيان وقد يقال
ان قوله او سيدة نسا المومنين بالشك من الراوي يضعف
الاستدلال بالسابق مع ما يتبادر اليه الذهن من ان المراد من
لفظ المومنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل ازواجه ودخول
المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى فضحكت لذلك الذي قاله
وهو اما ترضين ان تكون سيدة نسا اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاستيذان وفضايل القران ومسلم في الفضايل والنساي في
الوفاة والمناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى
ابن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني
الموذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله
عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه اي مرضه الذي قبض فيه ولابي
ذر عن الكشميهني في شكواه الذي قبض فيها فسارها بشي فبكت
ثم دعاها فسارها فضحكت قالت عايشة فسالتها عن ذلك لم يقل
عروة في روايته هذه ما سبق في رواية مسروق فقالت ما كنت
لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره بل قال بعد قوله
فسالتها عن ذلك فقالت اي فاطمة سارني النبي صلى الله عليه وسلم
بتشديد را سارني فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه
فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه بفتح
الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة فضحكت لذلك وقد اتفقت

الروايات

الروايات على ان بكاها لاعلامه لها بموته وضم مسروق لذلك كونها
اول اهله لحاقا به واختلفتا في سبب ضحكها ففي رواية مسروق
اخباره اياها انها سيدة نسا اهل الجنة وعروة كونها اول اهله
لحوقا به ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادات
ليست في رواية عروة وهو من الثقات الضابطين ومطابقة
الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال
فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من
اهل بيته المقدس بعده حتى من ازواجه رضي الله عنهن
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في فضايل فاطمة
والنساي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين
مفتوحتين مهملتين بينهما را ساكنة وبعد الثانية اخرى مفتوحة
ابن البرند بكسر الموحدة والرا وسكون النون بعدها دال مهملة
ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة
جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني
اي يقرب بن عباس يريد نفسه ففيه التفات فقال عبد
الرحمن بن عوف لعمر ان لنا ابنا بالتنوين مثله في السن
فلم تدنهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة علمه ولابي ذر فقال
انه من كنت تعلم فسال عمر بن عباس عن هذه الاية اذا جا نصر الله
والفتح ليريهم علمه وذكاه فقال ابن عباس هو اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلمه الله اياه قال عمر لابن عباس ما اعلم منها
الا ما تعلم قال العيني ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله اعلمه
اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس ان هذه في اجله
عليه الصلاة والسلام وهو اخبار قبل وقوعه فوقع كما قال فليتامل
وفي حديث جابر عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى
الله عليه وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال له جبريل وللاخرة
خير لك من الاولى وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في المغازي
والتفسير والترمذي في التفسير وقال حسن وتاتي مباحثه في
محالها ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف
بغسيل الملايكة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة

الي المسجد في مرضه الذي مات فيه بملحفة بكسر الميم وفتح الحا المهملة
مرتديا بها علي منكبيه قد عصب بتشديد الصاد المهملة في الفرع
واصله اي راسه بعصابة دسما سودا حتي جلس علي المنبر فحمد الله
واثني عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار هو
من الاخبار بالمغيبات فان الناس كثروا وقل الانصار كما قال
عليه الصلاة والسلام حتي يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام
قال الكرماني وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد
بالكثرة او كونه قليلا بالنسبة الي سائر اجزا الطعام فمن ولي
منكم شيئا يضر فيه اي في الذي وليه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل
من محسنهم الحسنة ويتجاوز بالجزم عطفا علي فليقبل اي فليعف
عن مسيئهم السيئة اي في غير الحدود قال ابن عباس فكان اخر
مجلس جلس به اي بالمنبر ولابي ذر فيه النبي صلي الله عليه وسلم
وقد مر الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد من
كتاب الجمعة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا يحيي بن ادم الكوفي صاحب الثوري قال
حدثنا حسين الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفا
عن ابي موسي اسرايل بن موسي البصري عن الحسن البصري
عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث الثقفي
رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلي الله عليه وسلم ذات يوم الحسن
ابن علي رضي الله عنه انه قال فصعد به علي المنبر بكسر عين
فصعد فقال والحسن الي جنبه وهو يقبل علي الناس مرة وعليه
اخري ابني هذا سيد كفاه شرفا وفضلا تسمية سيد البشر
صلي الله عليه وسلم له سيدا وفيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن
ولا اعتبار بقول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال الاباعد
نعم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان
يصلح به بين فئتين من المسلمين اي طايفتين طايفة معاوية
ابن ابي سفيان وطايفة الحسن وكانت اربعين الفا بايعوه علي
الموت وكان الحسن احق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه الي ترك
الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من
المسلمين دليل علي انه لم يخرج احدا من الطايفتين في تلك الفتنة
من قول او فعل عن الاسلام اذ احدي الطايفتين مصيبة والاخري
مخطية ماجورة وقد اختار السلف ترك الخوض في الفتنة الاولي وقالوا
تلك دما طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا ومر هذا الحديث

في

في الصلح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن يزيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني
عن حميد بن هلال البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلي الله عليه وسلم نعي بفتحتين جعفرا هو ابن ابي طالب
وزيدا هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان يجي خبرهم اي خبر
اهل موته او خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما وعيناه
صلي الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الرا تسيلان بالدمع
والواو في وعيناه للحال وهذا الحديث ياتي في غزوة موتة ان
شا الله تعالي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن
عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة
ابو عثمان البصري قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن الازدي
البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد
الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلي الله عليه
وسلم لجابر لما تزوج هل لكم من انماط بفتح الهمزة وسكون النون
اخره طا مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق واحده نمط قال
جابر قلت واني اي ومن اين يكون لنا الانماط قال صلوات الله
وسلامه عليه اما بالتخفيف انه سيكون ولابي ذر انها ستكون
لكم الانماط قال جابر فانا اقول لها يعني امراته سهلة بنت مسعود
ابن اوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد اخري
بهمزة مفتوحة فخا معجمة وراء مكسورتين عنا انماطك كذا في
الفرع عنا بفتحتين وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون
فتحتية فتقول اي امراته الم يقل النبي صلي الله عليه وسلم انها ستكون
لكم الانماط قال الحافظ بن حجر في استدلالها علي اتخاذ الانماط
باخباره صلي الله عليه وسلم بانها ستكون نظر لان الاخبار بان
الشي سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وفي مسلم من حديث عايشة
قالت خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزاته فاخذت نمطا
فسترته علي الباب فلما قدم فراي النمط عرفت الكراهة في وجهه
فجذبه حتي هتكه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين
قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك علي فيوخذ منه ان
الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع لها قال جابر فادعها
اي اترك الانماط بحالها مفروشة وياتي في النكاح باب الانماط
ونحوه للنسائي ان شا الله تعالي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر

حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين السلمي السرماري قال حدثنا
عبد الله بفتح العين في الفرع وبضمها مصغر فاصله وهو الصواب
ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال انطلق سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي
من المدينة حاجا وكونه معتمرا قال فنزل حين دخوله مكة للعمرة
على امية بن خلف بالتنوين ابي صفوان هي كنية امية وكان من
كبار المشركين وكان امية اذا انطلق الى الشام بالعين فمر بالمدينة
طيبة لانها طريقه نزل على سعد ابي ابن معاذ المذكور فقال امية
لسعد لما قال له سعد انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف انظر
ولابي ذر عن الكشميهني الانخفيف اللام للاستفتاح انتظر حتى
اذا انتصف النهار وغفل الناس فطف بها انطلقت فطفت بنا
المتكلم المضمونة في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة التي وقفت
عليها اي قال سعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت وقال العيني
بانا المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد فينا فغيرتم سعد
يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد
انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة وقد هدة اويتم وقرها
وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق السبيعي في
اول المغازي وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم
اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال
سعد له نعم اويناهم وينا هم فتلك احكاما بالحاء المهملة اي تخاصم سعد وابو
جهل وتنازعا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم
بفتحتين بريد ابا جهل اللعين فانه سيد اهل الوادي مكة ثم قال
سعد لابي جهل والله لان منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن
متجرك بالشام وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكورة والله لان
منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة
قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك اي علي ابي الحكم وجعل
يمسكه فغضب سعد من امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك
عنا ما تكلم لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك
الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي انه الضمير لابي جهل
اي ان ابا جهل يقتل امية واستشكل بكون ابي جهل على دين امية
فكيف يقتله واجاب الكرماني وتبعه البرماوي بان ابا جهل كان الشيب

اصاوقد دينه محمدا
واصحابه فهلك

قد مج امية الى يد رحتى قتل فكانه قتل كما يكون مباشرة قد يكون
تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما اراد سعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم يقتل امية وبريد قول الكرماني ما في رواية ابراهيم بن
يوسف المذكورة في اول المغازي ان امية لما رجع الى امراته قال لها
صفوان الم تر ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا
اخبره انه قاتلي ولم يتعرض في كلامه لابي جهل ذكر قال امية اياي
يقتل قال سعد نعم اياك قال امية والله ما يكذب محمد اذا حدث
قاله لانه كان موصوفا عندهم بالصدق فرجع امية الى امراته
صفية بنت معمر فقال لها اما تخفين اليهم تعلمين ما قال لي اخي
اليثربي بالمثلثة نسبه الى يثرب وهو اسم طيبة قبل الاسلام
وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المؤاخات في الجاهلية
قالت صفية امراته وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا يزعم
انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدوق
قال فلما خرجوا اي اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ بالصاد المهملة
المفتوحة امره خامعجمة ثقيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ
اي المستغيث قال الزركشي كالسفاقسي فيه تقديم وتاخير لان
الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر قال البدر الدماميني هذا بناء على
ان الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو لم فلا نسلم
ان الواو للعطف واتاهم للحال وقد مقدرة اي فلما خرجوا في
حال مجيء الصريخ لهم فلا تقديم ولا تاخير وعند ابن اسحاق ان العارخ
ضمضم بن عمرو الغفاري رواه لما وصل الى مكة جدع بعيره
وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم
مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغرك الغرث قال له لا تبتئس
امرانه اما بالتخفيف كسنه ما قال لك اخوك اليثربي سعد قال فاراد
امية ان لا يخرج معهم الى بدر حتى فاما قال له سعد نقال له ابو
جهل انك من اشراف الوادي اي مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف
المذكورة فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس
قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا بعدك فسيروا اليوم
يومين اي ثم ارجع الى مكة فساروهم يومين كذا في الفرع
ونسخة البرزلي باثنين يومين بعد فساروهم وسقطت
من اليونينية وفرعها الفيفا والناصرية وغيرها فلم يزل على
ذلك حتى وصل المتعمد فقتله الله ببدر في وقتها كما سياتي بيان
ذلك ان شاء الله تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب ذكر النبي

صلى الله عليه وسلم من يقتل بيدر وهو قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن
محمد بن شيبة ابو بكر الخزاعي بالحا المهملة المكسورة والزاي العبدي
مولاهم قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا بالحا المعجمة والجمع
في الفتح وفي اليونينية اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن المغيرة
ولابي ذر بن مغيرة بغير ال عن ابيه المغيرة بن عبد الرحمن بن
عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بت الناس في
المنام مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي
رواية ابي بكر بن سالم عن سالم في باب مناقب عمر ابي النبي صلى الله
عليه وسلم قال رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجا ابو
بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين فراي في نزعه مملة مغفور لها اخرج الحاكم في
للاستقا ذنوبا بفتح الذال المعجمة دلوا عظيما او ذنوبين بالشك
للكاف وهي رواية هام في التفسير ذنوبين من غير شك وفي
بعض نزعه اي استقايه ضعف بسكون العين وضم الفا منونة
في الفرع والذي قبله في اصله ضعف بضم العين وفتح الفا والله
يغفر له اي انه على مهل ورفق وليس فيه خط من فضلته بل
هو اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح فكانت قليلة لاشتغاله
بقتال اهل الردة مع قصر مدة خلافته وقول من قال ان المراد
الاشارة الى مدة خلافته قال الحافظ بن حجر فيه نظر لانه ولي
سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة
ويجيء ما وقع في حديث بن مسعود في تخوف هذه القصة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر فقال الى الامرين بعدك
ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في اسناده
ايوب بن جابر وهو ضعيف ثم اخذها اي الذنوب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاستحالت اي انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيما الكبر من الذنوب وفيه اشارة
الى عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله عنه وكثرتها وكان
كذلك ففتح الله تعالى عليه من البلاد والاموال والغنائم ومصر
الامصار ودون الدواوين لطول مدته فما راعيت غربا بفتح الغين
المعجمة وسكون الموحدة وفتح الفاف وكسر الراء وتشديد التحتية
كما ملا قويا بسيد (في الناس يجري بفتح التحتية وسكون الفا وكسر الرا

فريته

فريته بفتح الفا وكسر الراء وتشديد التحتية يعمل عمله ويقوى قوته حتى
مثل الناس بطن بفتح العين والطا المهملتين احد بطون مناخ الابل
اذا صدرت عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها
حول الحوض وقال ابن الانباري معناه حتى رووا وارووا ابلهم
وابلهم وضربوها وضن بوا بها عطنا اي لتشرب عللا بعد نهل وتسريح فيه
وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث انه عاد الى خلافة عمر
وقيل يعود الى خلافتهما معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين واذل دفع
اهل الردة وابتدا الفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر فكثرت في خلافته
الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده وقال هام هو ابن
منبه مما وصله في التفسير من هذا الوجه ومن غيره عن ابي هريرة
ولابوي ذر والوقت سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال فنزع ابو بكر ذنوبا او ذنوبين ولابي ذر ذنوبا او ذنوبين
وفيه المباحثة تاتي ان شا الله تعالى في محالها وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة اخره سين مهملة بن نرس
النرسي بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال
حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التابعي النيمي قال
حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة والهاء
الساكنة قال اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل
عليه السلام وهذا مرسل لكن اخرجه ابن سعد من اسانة فصار
مسندا متصلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام المؤمنين ام سلمة
هند بنت ابي امية والجملة حالية فجعل عليه السلام يحدث
رجلا عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة
يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفتي انه ملك ام لا من هذا
يستفهم وكما قال شك الراوي في اللفظ مع تقا المعنى قال ابو
عثمان فقالت ام سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي وكان جبريل
عليه السلام يا تي كثيرا في صورته قالت ام سلمة ام الله بهمزة قطع
من غير واو وما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من اخبراي
عن جبريل وفي نسخة يخبر بالموحدة بفتح الخا وفي فضايل القرآن
يخبر فعلا ماضيا عن جبريل او كما قال في الفتح وما اقع في بعض من
الروايات على بيان هذا الخبر في قصة وعجيل ان يكون في قصة
بنى قريظة فقد وقع في الدلايل للبيهقي عن عايشة انها رات
النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا

الرجل الذي كنت تكلمه قال من تشبيهيه قلت بدحية بن خليفة قال
ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى فليتامل قال سليمان
ابن طرخان فقلت لابي عثمان عبد الرحمن النهدي ممن سمعت هذا
الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث اخرجه في فضايل القران ومسلم في فضايل ام سلمة
بسم الله الرحمن الرحيم خبر المبتدا الذي هو الذين اتيناهم الكتاب
والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم اي يعرفونه معرفة جليلة
كما يعرفون ابناهم كمعرفتهم ابناهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم
وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا يلتبس على
السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم بغير
اعلام وكان كما نصب نعته لمصدر محذوف اي معرفة وان فريقا
منهم من اهل الكتاب ليكتمون الحق محمدا وهم يعلمون جملة اسمية
في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا ظاهر في ان كفرهم
كان عنادا وسقط لابي ذر وان فريقا الى اخره وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك بن انس
الامام الاعظم الاصبحي رحمة الله عليه وسقط لابي ذر بن انس
عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود
جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم
من اليهود لم يسم وامراة منهم ايضا زنيا واسم المراة بسرة بضم
الموحدة وسكون السين المهملة وذكر ابو داود السبب في ذلك
من طريق الزهري سمعت ان رجلا من مزينة ممن يتبع العلم
وكان عنده سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال زنا رجل
من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي
فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها
واحتججنا بهذا عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيايك قال فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا
القاسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم ما تجدون
في التوراة في شان الرجم في حكمه ولعله اوحي اليه ان حكم الرجم
فيها ثابت على ما شرع لم يحلقه بتبديل فقالوا نفضحهم بفتح النون
والضاد المعجمة بينهما فا ساكنة من الفضيحة اي نكشف مساويهم
للناس وتبينها ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الخزرجي من بني يوسف بن

يعقوب

ممن سمعت هذا

باب قول الله تعالى يعرفونه

يعقوب عليهما السلام وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم
ان فيها الرجم اي على الزاني المحصن ولابي ذر لا الرجم بلام الابتدا
فاتوا بالتوراة بفتح الهمزة والفوقية فنشروها فوضع احدهم هو
عبد الله بن صوريا الاعور يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها
فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم
فقالوا اي اليهود صدق ابن سلام يا محمد فيها في التوراة اية الرجم
فامر بهما بالزانيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث
جابر عن ابي داود فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود
فجا اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة
فامر بهما فرجما قال عبد الله بن عمر بن الخطاب فرايت الرجل يحنا
بالجيم الساكنة والهمزة اخره اي يكب ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يحني بالحا المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المراة يقيها
الحجارة ومباحث الحديث تاتي ان شا الله تعالى في الحدود بعون الله
وقوته وقد اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي
واخرجه النسائي في الرجم باب سوال المشركين
ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية اي معجزة خارقة للعادة
فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن
ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حا
مهملة عبد الله بن يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر
على عهد رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم
اي زمنه وفي ايامه شقتين بكسر الشين وتفتح اي نصفين
وزاد ابو نعيم في الدلايل من طريق عتبة بن عبد الله قال بن
مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن
بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة وانما
قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شي من ايات الانبيا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي
في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد
المودب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر

ابن مالك وسقط التنيسي ايضا من البوشنجية قال المؤلف وقال لي خلنبة
ابن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراي البصري
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس
زاد في البوشنجية رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر زاد في
رواية في الصحيحين شقتين حتى راوا حراء بينهما وانس لم يحضر
ذلك لانه كان ابن اربع او خمس بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التفسير وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا خلف بن خالد الفرشي
مولاهم ابو الهيثم ابو الهنا قال حدثنا بكر بن مضر بضم ميم مضمومة
فضاد معجمة مفتوحة فراء الفرشي عن جعفر بن ربيعة بن سرجيل
ابن حسنة الفرشي عن عراك بن مالك بكسر العين وتخفيف الراء
وبعد الالف كاف الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق وفي رواية عن ابن عباس
عند ابي نعيم في الدلايل فصار فرقتين في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم وابن عباس اسلم حينئذ لانه كان بمكة قبل الهجرة
بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض
الطرق انه حمل الحديث عن ابن مسعود وانشقاق القمر من
امهات المعجزات واجمع عليه المفسرون واهل السنة وروي عن
جماعة كثيرة من الصحابة حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي
نسخة وهي التي في البوشنجية باب بالتنوين من لم تر جمة حدثنا
محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد ابي
هشام قال ابو عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة قال
حدثنا انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين اسيد
ابن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام
وبعدها مثلها الصاحبين يضيئان بين ايديهما اذا ما لهما واظهر
السر قوله بكر المكاييل في الظلم الساجد ثانيا نور الثالث مرة يوم القيمة
فجعل لهما بما ادخر في الاخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما
نور واحد يضيء له حتى اتى اهله وعند عبد الرزاق في مصنفه
ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة
الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فاضات عصى احدهما

حتى مشيا في ضوئهما حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الاخر
فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واخرج البخاري في
تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فتفقدنا في ليلة ظلما فاضات اصابعي حتى جعلوا عليها ظهر هم
وما هلك منهم وان اصابعي لتغير وباقي مزيد لما ذكرته هنا
في مناقب اسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعونه وقوته وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود
واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري وهو ابن اخت عبد
الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال
سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين زاد مسلم
عن ثوبان على الحق وله ايضا من حديث جابر يقاتلون على الحق
ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وفي حديث جابر بن سمرة عند
مسلم حتى تأتيهم الساعة وهم ظاهرون اي غالبون من خالفهم
وقال النووي امر الله هو الريح الذي يأتي فتأخذ روح كل مؤمن
ومؤمنة واستدل به اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على انه
لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث ابن عمر المروي
في الصحيحين وغيرهما مرفوعا ان الله لا ينتزع العلم بعد ان اعطاهموه
انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس
جهال يستفتون فيفتون برايهم فيضلون ويضلون اذ فيه
دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه
صريح في رفع العلم بقبض العلماء وترتيبه الجهال واذا انتفى
العلم وعمن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
الوليد بن مسلم القرشي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير
ابن هانئ بضم العين مصغرا وهاني بالنون بعد الالف آخره
همزة الشامي انه سمع معاوية بن ابي سفيان يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي امة قائمة بامر الله
قال النووي يشبه ان الامة القائمة بامر الله اختلف فيها فان
اصحابنا المحدثين منهم قالوا هم اصحاب الحديث وقال غيرهم
القصد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام نصرة الله بهم وقيل الاسلام

الى كل الزمان الذي يقع فيه

صوابه
٥٥٤

لما في قوله بعد وهم بالشام لا يضرهم كل الضرر من خذلهم بالذال
المعجمة ولا من خالفهم اذ العاقبة للمتقين حتى يأتيهم امر الله وهم
على ذلك وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون
على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم
الساعة قال عمير اي ابن هاني بالسند السابق فقال مالك بن يخامر
بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة وكسر الميم بعدها را السكسكي
الحمصي التابعي الكبير قال معاذ بن جبل يعني بن يخامر
وهم اي الامة القائمة بامر الله مقيمون بالشام فقال معاوية
ابن ابي سفيان هذا مالك يعني بن يخامر يزعم انه سمع معاذا يقول
وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني يقاتلون
على ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله
لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة وحديث الباب
اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا والذي في اليونينية اخبرنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا شبيب بن غرقدة بفتح الشين المعجمة
وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين
المعجمة وسكون الرا وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي
احد التابعين قال سمعت الحي بالحا المهملة المفتوحة والتحتية
المشددة اي القبيلة التي انا فيها وهم البارقيون ونسبوا الى
بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا
اليه ومقتضاه انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون
ولابي ذر يتحدثون بفتح التحتية وزيادة فوقية وفتح الدال
عن عروة بن الجعد ويقال بن ابي الجعد وقيل اسم ابيه عياض
البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو اول قاض بها
وقال الحافظ ابو ذر مما في هامش اليونينية عروة هو
البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا
يشتري له به شاة فاشترى له به بالدينار شاتين ولاحمد من
رواية ابي لبيد عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب
فاعطاني دينارا فقال اي عروة اتيت الجلب فاشتر لنا شاة
قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين
بدينار فباع احدهما اي احد الشاتين بدينار وجاء ولابوي
ذر والوقت فجاء بالفا بدل الواو بدينار وشاة فدعا عليه
الصلاة والسلام له بالبركة في بيعه في رواية احمد فقال اللهم

بارك